أوهام الخوارج الجدد

أوهام شتتت الأمة وضيعت فلسطين

تأليف: أحمدفال محمد محمود آل قاضى

أوهام الخوارج الجدد

أوهام شتت الأمة و ضيعت فلسطين

الحمد لله والصلاة و السلام على رسل الله و أنبيائه و عباده الصالحين ، و بعد فهذا موجز للرد على الاوهام ،التي شتت الأمة الإسلامية و ضيعت المسجد الأقصى و كل فلسطين!

*- كتبه راجي عفو ربه العزيز الغفار ،أخوكم في الله: أبو الفضل ، احمد فال بن محمد محمود آل قاضى ، كان الله له وليا و نصيرا.

تقديم :

قمة الانصاف ان نتحاكم نحن و التكفيريين الى :

أ-*- قول الله تبارك و تعالى : {قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين}،(سورة البقرة،111)

ب -*- و قول النبي صلى الله عليه و سلم :"لو يعطى الناس بدعواهم ،لادعى رجال ،اموال قوم و دماءهم ، و لكن {البينة على المدعى} و اليمين على من انكر"رواه (البخاري و مسلم و البيهقي)

---

*- فعن ابى ذر رضي الله عنه ،قال:"كنت امشى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ،فقال:"لغير الدجال اخوفنى على امتى "،قالها ثلاثا ، قال :قلت :"يارسول الله ، ما هذا الذى غير الدجال اخوفك على امتك ؟ قال:ائمة مضلين!" مسند الامام احمد

*- و عن انس بن مالك رضي الله عنه،قال:ذكر لى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :"ان فيكم قوما يعبدون و يدابون يعنى يعجبون الناس و تعجبهم انفسهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية "مسند الامام احمد

*- و عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال:"هلاك امتى فى الكتاب و اللبن" ، قالوا ، يارسول الله :ما الكتاب و اللبن ؟ قال :يتعلمون القرآن فيتأولونه على غير ما انزله الله عز و جل و يحبون اللبن فيدعون الجماعات و الجمع و يبدون"،(مسند الامام احمد) ، و فى رواية :"انى اخاف على امتى اثنتين : القرآن و اللبن، اما اللبن فيتبعون الريف و يتبعون الشهوات و يتركون الصلوات، و اما القرآن ، فيتعلمه المنافقون فيجادلون به المؤمنين"مسند الامام احمد

*- و عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:"اول ما تفقدون من دينكم الامانة و آخر ما يبقى الصلاة و ليصلين قوم لا دين لهم ....."،نور الدين الهيثمي(مجمع الزوائد) ، و فى رواية لاحمد:"لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة،فكلما نقضت عروة تشبث الناس بالتى تليها ، و اولهن نقضا الحكم و آخرهن الصلاة"

*-وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال :" و الله لا يؤمن و الله لا يؤمن و الله لا يؤمن ، قيل من ، يا رسول الله ؟ قال ": الذي لا يأمن جاره بوائقه " متفق عليه ، و في رواية لمسلم : لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه"

[قلت: و لا بوائق أعظم من رمي أهل الشهادتين بعبادة غير الله تعالى]

*- خاصة ان المسائل التى يعتمد عليها التكفيريون فى تكفير اهل الشهادتين لا تخرج عن اطار الفرح بنعمة الاسلام ، التى منها مولد و مبعث النبي الرحمة ،صلى الله عليه و سلم ، و حتى لو افترضنا وجود اخطاء فى ذلك الفرح ،فانها لن تصل الى ما يرويه الامام مسلم فى صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه ،ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:" لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان على راحلته بارض فلاة ،فانفلتت منه - و عليها طعامه و شرابه - فايس منها،فاتى شجرة فاضطجع فى ظلها ، قد ايس من راحلته ، فبينما هو كذلك اذا هو بها قائمة عنده ، فاخذ بخطامها ثم قال - من شدة الفرح - :"اللهم انت عبدي و انا ربك" اخطأ من شدة الفرح "

المحتويات :

***- لماذا هذا الكتاب ؟**

***- هذا الكتاب يبين خطورة الوهم في الحكم بالكفر والشرك على أهل الشهادتين و خاصة الأئمة و العلماء ، فخطورة التكفيريين تكمن فى تركيزهم الهجوم على العلماء و الائمة، لانهم اذا اقنعوا الناس بزيغ و ضلال العلماء و الفقهاء ، سهل عليهم رمي المجتمع كله بالكفر و الشرك ، و ابرز مثال على ذلك هو تصريحهم اليوم و امس بكفر و ردة الإمام الأكبر ابى حنيفة ، و تكفيرهم امس للبخاري و مسلم و الطبري و النسائي و ابن حبان و الترمذي و الجزري.... و الواقع ان الهدف من رمي علماء الإسلام بالكفر و الردة ، هو السعي لنشر عقائد زائغة ، حاربها الامام البخاري ، صاحب الصحيح و الامام مسلم ، صاحب الصحيح و الامام النسائي ،صاحب السنن و الامام الطبري ، امام المفسرين و الامام ابو حنيفة ،امام المذهب و الإمام ابوالخير الجزري، إمام القراء، صاحب طيبة النشرو تحبير التيسير و غاية النهاية....و غيرهم ، فهؤلاء هم ائمة اهل السنة ، و من لطف الله تعالى ان التهم التى وجهها التكفيريون لهم ذلك الوقت ، لا زالت هي نفس التهم التى يوجهها التكفيريون اليوم لاهل السنة :الاشاعرة و الصوفية و الماتريدية و فضلاء الحنابلة !!!**
***- سيبين هذا الكتاب ان التكفيريين كانوا واهمين حين حكموا بكفرالامام البخاري لما قال ان الفاظ العباد مخلوقة ، كما كانوا واهمين حين حكموا بكفر الامام الطبري لما قال أن المقام المحمود ليس هو الجلوس مع معبود التكفيريين على العرش ، و كانوا واهمين لما حكموا بكفرابن حبان الذى انكراعتقادهم للمحدودية في حق معبودهم ، كما كانوا واهمين اذ حكموا بكفر النسائي لما الف كتاب خصائص الإمام علي - رضي الله عنه -**
فقول الإمام البخاري ان الفاظنا مخلوقة ، جسده كتابه" خلق افعال العباد"، و العبرة فيه ان الامام البخاري يميز بين كلام الله تعالى ، الذى هو صفة ازلية ، و بين تلاوة العباد للقرآن ، و هذا هو نفسه معتقد اهل السنة الاشاعرة و الماتريدية ، اما رفض الامام الطبري لتفسير المقام المحمود بالجلوس مع معبود الحشوية ، فيعنى رفضه لعقيدة" حلول الحوادث فى غير الحادث"، و التى تعنى رفضه لعقيدة " الحد أو المحدودية"، و هذا هو معتقد اهل السنة: الاشاعرة و الماتريدية ، اما محنة الإمام النسائي ، فتنبع من تبجيله و توقيره لآل البيت و للأولياء و الصالحين ، و هذا هو مسلك الصوفية ، الى اليوم !

المتتبع لنشاط التكفيريين يصطدم لا محالة بتناقضهم و اضطراب حججهم ، حيث انهم يعتمدون على البخاري و مسلم و الطبري و ابن حبان و الطحاوي و البيهقي و النسفي و الشاطبي و الجزري و النووي و العسقلاني و السيوطي و العز ابن عبد السلام والغزالي و الهيثمي ، ثم يحكمون بزيغ وضلال العقيدة الاشعرية و الماتريدية ، التى هي عقيدة هؤلاء الاعلام!
***- وعلى سبيل المثال هذا موريتاني(من بلد الاشاعرة) يحكم بكفر الشعب الموريتاني بأكمله{بما فيهم ذووه/كما ربوه صغيرا}، التسجيل كان متوفرا على اليوتيوب و اصبح متوفرا فقط على بعض صفحات الفيسبوك، و عنوانه: (ما هو الدليل على كفر الشعب الموريتاني)، و يظهر فيه شاب موريتاني ، ينعق بما لقنه له أئمة الضلال او تلقفه من كتبهم ، و قبله ظهر من صرح بكفر الشعب السعودي قاطبة،{ هذان التكفيريان،مقلدان للشيخ النجدي،فى نواقضه لإسلام المخالفين لتوهم ابن تيمية تحيز معبوده فى جهة العدم }**
****- ذلك أن " الوهم له قوة نفسية عجيبة ، تحوله إلى واقع ، قطعي في نفس المتوهم!"***
و من أمثلة ذلك:
1 - قول الشقي :" اعدل يا محمد " ، " هذه قسمة ما أريد بها وجه الله "،(البخاري و مسلم)
2- و منه ، قول الخوارج :يا علي ، اجب إلى كتاب الله... أو نفعل بك ما فعلنا بعثمان ،انه غلبنا أن يعمل بكتاب الله فقتلناه " ، (البداية و النهاية ، ج7، ص303)
3 - ومنه،تجاهل بغاة الشام لحديث:عمار تقتله الفئة الباغية،يدعوهم إلى الجنة و يدعونه إلى النار"،(البخاري)

***- ومما لا شك فيه،أن هؤلاء المتنطعين لم يكونوا كفارا،وإنما حملهم الوهم على ما قالوا أو فعلوا !!!**
***- فهل يصدق ذلك على الشيخ بداه ول البوصيري و الشيخ محمد سالم ول عدود و الشيخ محمد الحسن ول أددو، و انصارهم ، الذين وصلهم - بلا شك - قول : ابن جبرين و ابن باز و ابن عثيمين و ابن مندكار و المدخلي و ابن فركوس ....أن الأشاعرة و الصوفية و الماتريدية ليسوا من أهل السنة ، و هذا يعني أنهم من أهل الشرك و الكفر و الإلحاد... ؟؟؟**
***- أما إن لم يكن هؤلاء الشيوخ واهمين ،فهل كتموا الحقيقة و غشوا المسلمين{تزيين غير المصلحة}؟**
***- فعن أبى هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال :{ من كتم علما يعلمه ، جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار}،(رواه احمد و أبو داوود و الحاكم و ابن حبان و ابن ماجه)**

*- و قال ابن عباس رضي الله عنهما :"ويل للاتباع من عثرات العالم"، رواه:[ابن عبد البر (جامع بيان العلم، ج2،ص 984) والبيهقي في المدخل ، ص 445 و الشاطبي في الموافقات 3/318]
*- وقال حجة الإسلام - الغزالي -:ان زلة العالم بالذنب قد تصير كبيرة و هي في نفسها صغيرة ،و ذكر امثلة ثم قال :فهذه ذنوب يتبع العالم عليها فيموت العالم و يبقى شره مستطيرا في العالم،فطوبى لمن اذا مات ماتت معه ذنوبه.،[الشاطبي في الموافقات ،4/174]
*- وقال العز بن عبد السلام :"من نزل بأرض تفشى فيها الزنا ، فحدث الناس عن حرمة الربا ، فقد خان"،[قواعد الاحكام، [2/108]
*- فإما أن تكون سلفية نجد على الحق أو يكون الاشاعرة و الماتريدية و الصوفية على الحق،لأن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال: [إذا قال المسلم لأخيه يا كافر،فقد باء بها احدهما]،(رواه البخاري و مسلم)
*- وقال صلى الله عليه و سلم :[تكفير المسلم ، كقتله] رواه البخاري!!!

*- لا يخرج تكفير المسلم بغير حق ،عن رؤية الفضل عليه، لكن بعض التكفيريين يرى نفسه أولى بالجنة و نعيمها من مخالفيه ، و بعضهم يرى نفسه أولى بالدنيا و نعيمها من مخالفيه :
*- فالذين يرون أنفسهم أولى بالجنة ، يقطعون بكفر مخالفيهم كفرا اكبر، و من هؤلاء:
1- الخوارج الذين يرون أن مخالفيهم عصاة،مخلدون في النار،علما أن من مخالفيهم من يعلمون انه مبشر بالجنة ، (يا ضربة من شقي ما أفاد بها&الا ليبلغ من ذى الخنس رضوانا)
2 - غلاة الشيعة ، الذين يرون أن أئمتهم أفضل من الأنبياء، و أن مخالفيهم كفار مرتدون !!!
3- الكرامية [المجسمة]، الذين يرون كفر من لا يعتقد محدودية و حدوث صفات معبودهم !!!

*- أما الذي يرون أنفسهم أولى بنعيم الدنيا فلا يكفرون مخالفيهم كفرا اكبر وإنما يوهمون الناس بذلك لغرض منافسة وإقصاء الخصم و من هؤلاء :
أ- أدعياء العلم الذين يتحايلون على الأحكام الشرعية ، فيحلون لأنفسهم و لأنصارهم ما يحرمونه على خصومهم (مستغرقى الذمة)
ب - الحكام السياسيون و الموظفون و العمال، الذين يتقاضون أجورا عن أعمال معينة ، فيأخذون الأجور كاملة و يطففون العمل المقابل لها ، أو لا يقومون به إطلاقا ، أو يزورون حقوقا ليأخذوا بها مزايا بلا مقابل ، أو يجمعون بين هذه التحايلات ، خوف الفقر و الفاقة ، و إن ادعوا غير ذلك!!!
*- ملاحظات :
1- المتحايلون على التكفير، اشد ضررا على الأمة من التكفيريين،المصرحين بذلك، لأن المتحايل يدعى انه يحارب التطرف فى الناحيتين(:الإفراط و التفريط)، لكن تحايله يفتح باب التحايل لغيره ، فيظل التحايل يتواصل حتى يصبح هو الأصل ، و تصبح الأحكام الشرعية ، حبرا على ورق ، و في ذلك هدم للشريعة ، لكنه باسم الوسطية و الاعتدال، و هذه الحالة هي التي ذكرها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقوله" : كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير و يربو فيها الصغير و يتخذها الناس سنة إذا ترك منها شيء ، قيل تركت السنة ؟ - قالوا ، و متى ذلك ؟ - قال : إذا ذهبت علماؤكم و كثرت قراؤكم و قلت فقهاؤكم و كثرت أمراؤكم و قلت أمناؤكم و التمست الدنيا بعمل الآخرة و تفقه لغير الدين "رواه الدارمي و الحاكم
2- و من اضرار المتحايلين ايضا اختراعهم لقاعدة:(مستغرق الذمة)، التى تعنى ان أي عاص للأوامر الشرعية تتحول أمواله إلى ملكية لعامة للمسلمين ، لكن الامام الأخضري (صاحب الكتاب) يعكس تلك القاعدة على من اخترعها حيث نص على حرمة الاكل بالشفاعة و بالدين ، فالجاهل الذى يأكل الحرام لا يستوى مع العالم الذى يأكل الحرام ، ثم ان هذه القاعدة مخالفة لعمل رسول الله صلى الله عليه و سلم مع المنافقين و مع ثعلبة بن حاطب، الذى منع الزكاة و كان من مؤسسى مسجد الضرار و مخالفة لعمل الخلفاء الرشدين معه، فقصة ثعلبة اوردها:الطبري فى تفسيره و البيهقي فى الدلائل و ابن كثير فى البداية و النهاية ، و اكد الالوسي - فى تفسيره - ان ثعلبة هذا ليس هو الصحابي البدري، بدليل ان البدري استشهد فى احد ، بينما المنافق مات فى خلافة عثمان رضي الله عن عثمان.
فالمتحايلون استحلوا الاموال بحجة ان اهلها مستغرقو ذمة، بينما النبي صلى الله عليه و سلم و ابوبكر و عمر و عثمان رضي الله عنهم رفضوا اخذ الاموال المستحقة من مستغرقى الذمة الحقيقيين !
*- و للأسف ينخدع اغلب الناس بتلبيسات تخلط بين المداراة و الضرورة و بين التحايل على الأحكام الشرعية ، و تناسى هؤلاء المتحايلون أن إخوانهم القاطعين بكفر المجتمع ، لا يتعمدون الوقوع في الإثم ،و إنما حصلت لهم شبه دخل منها الشيطان ،(و هذا هو سبب اختلاف السلف الصالح في الحكم بكفر الخوارج ، كلاب النار) فالمداراة تلتبس بالمداهنة و الضرورة تلتبس بالغش و الغلول والغصب قهرا أو حياء!
*- موقف النبي صلى الله عليه و سلم من تكفير من ادعى الاسلام !!!

التكفير اعني به معاملة من يظهر الإسلام معاملة الكافر المحارب ، فأحق الناس بقول الحق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و معلوم انه صلى الله لم يقبل يقين أجلاء الصحابة في الحكم بكفر من يدعي انه مسلم ، و لو كان رأس النفاق أو رأس الخوارج أو مشركا محاربا ادعي فجأة انه مسلم أو قال ما يدل على ذلك ، و إليكم الأدلة :

1 ـ رأس النفاق ، هو القائل" لئن رجعنا إلي المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل"... ،لكن ولده ـ و هو صحابي جليل ـ طلب الإذن لقتل والده ، فمنعه النبي صلى الله عليه و سلم قائلا" بل نترفق به و نحسن صحبته ، ما بقي معنا " ،{سيرة ابن هشام ،2/293 والبداية والنهاية، لابن كثير، 4/181}

2ـ رأس الخوارج ، هو القائل " اعدل يا محمد، و الله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله " ، و قد طلب احد الصحابة الكرام الإذن ليقتله ، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: " لا ، لعله أن يكون يصلى " ، فقال الصحابي : "و كم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ؟ فقال له النبي صلى الله عليه و سلم" إني لم أ ومر أن أنقب عن قلوب الناس و لا اشق بطونهم)"البخاري و مسلم"

3ـ مشرك محارب قال ـ أثناء الحرب ـ" إني مسلم : "جاء في حديث يرويه انس بن مالك ، أن سرية أغارت على قوم ، فشذ منهم رجل ، فلما حمل عليه الصحابي ، قال"إني مسلم "، فقتله ، فنمي الخبر إلي رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال ، صلى الله عليه و سلم"أبى الله أن يجعل لقاتل المؤمن توبة " ، لكن القاتل جاء يعتذر مرة بعد مرة ، قائلا :" يا رسول الله ، و الله ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل ، فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، تعرف المساءة في وجهه ، و قال:" إن الله عز و جل أبى علي لمن قتل مؤمنا،كررها ثلاثا "

4ـ صحابي استأذن في قتل، من يعتقده منافقا !!!، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم:"أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَن لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ،وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ؟" فقالَ الرَّجُلُ :بلَى، وَلَا شَهَادَةَ لَهُ ـ .فقَالَ صلى الله عليه وسلم:"أَلَيْسَ يصَلِّي؟ ."قَالَ :بَلَى، وَلَا صَلَاةَ لَهُ .فقَالَ صلى الله عليه وسلم :"أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْهُمْ !" اخرجه :الائمة: مالك و احمد و ابن حبان و البيهقي!

*ـ هذه ألأمثلة ، الأربعة تحدد مجال هذه الرسالة ، بدقة ، ذلك أننا هنا نتناول حرمة قتل من قال" لا إله إلا الله "، بحجة انه كافر، فإذا كان رأس المنافقين و إمام كلاب النار و مشرك محارب ، و منافق معلوم النفاق، يعصمهم التظاهر بالإسلام من القتل ، كفرا ، فما بالكم بأئمة علماء السنة ؟؟؟،" و لكن الحشوية لا يعقلون"!!!

ـ زعيم التكفيريين ، يدعى النبوة: ـ ، و يمكنكم أن تقارنوا بين الحالات الأربعة السابقة و بين منهج التكفيريين اليوم ، فهذا إمام كافة الفرق التكفيرية في العصر الحديث يبين لكم حقيقة" أوهام التكفيريين"، حيث قال :"أنا أخبركم عن نفسي ، و الله الذي لا إله إلا هو ، لقد طلبت العلم و اعتقد من عرفني أن لي معرفة و أنا ذلك الوقت لا اعرف معنى لا اله إلا الله و لا اعرف دين الإسلام ، قبل هذا الخير الذي من الله به ... وكذلك مشايخي ما منهم رجل عرف ذلك ، فمن زعم من علماء "العارض"ـ الرياض حاليا ـ أنه عرف معنى لا إله إلا الله أو عرف دين الإسلام قبل هذا الوقت أو زعم عن مشايخه أن أحدا عرف ذلك ، فقد كذب و افترى و لبس على الناس ، و امتدح نفسه بما ليس فيه ، فاتقوا الله ، عباد الله ولا تكبروا على ربكم و لا نبيكم و احمدوا الله سبحانه الذي من عليكم و يسر لكم من يعرفكم بدين نبيكم صلى الله عليه و سلم ، و لا تكونوا من الذين بدلوا نعمة الله كفرا و أحلوا قومهم دار البوار ، جهنم يصلونها و بئس القرار " .(كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية ج10ص51.)

ملاحظة : الرجل هنا حكم على نفسه وعلى كل علماء الإسلام بالكفر الأكبر ، و أقسم على ذلك أغلظ الأيمان، و إحسانا منا للظن به ، سنعتبره صادقا فيما قال عن كفر نفسه ـ فالإقرار سيد الأدلة ـ ، أما حكمه على غيره بالكفر ، فليس دليلا على كفرهم ، بل العكس، لأن النبي صلى الله عليه و سلم اقسم انه لا يخاف على أمته من الشرك ، لكنه صلى الله عليه وسلم أكد أن من قال لأخيه يا كافر، فقد كفر احدهما ، و الشيخ النجدي حكم على مستفيضة من العلماء بالكفر الأكبر ، فهو الأحق بذلك ، ففي الحديث " إذ ا قال الرجل هلك الناس، فهو اهلكهم " ،} رواه:مالك و احمد و أبو داود

*ـ و قال عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، في الخوارج :" هم شر الخلق و الخليقة ، انطلقوا إلي آيات نزلت في الكفار ، فجعلوها في المؤمنين"، {فتح الباري ،12/282}

*ـ و قال القاضي عياض (ت544هج) : "......وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قولا يتوصل به إلي تضليل الأمة و تكفير جميع الصحابة ". الشفا ،2/286

*ـ و معلوم أن الشيخ النجدي هو صاحب"نواقض إسلام المخالفين لابن تيمية"، التي حددها بعشرة مفتراة ، لم يسبقه أحد إلي اعتبارها أحكام ردة ، طيلة 1150 سنة من تاريخ التشريع الإسلامي!!!

*ـ فإذا كان الرجل قد حكم بكفر كل علماء السنة الذين يعرفهم ، فحكمه على غيرهم اشد و انكي ، و الأخطر أنه فتح باب الاعتباط في استحلال الدماء المعصومة ،و هو يتحمل عظيم وزره و أوزار مقلديه إلي يوم القيامة ، والغريب أن الرجل ـ و رغم قسمه بالله على كفر جميع المسلمين ـ إلا أنه قد رضي دين و أمانة رجل واحد من ذلك المجتمع" المشرك"ـ حسب فهمه ـ، و ذلك الرجل هو أمير قرية" الدرعية"،ـ ابن سعود ، حيث عقد الاثنان تحالفا،عرف ب"ميثاق الدرعية"،و ذلك سنة (1157هج/1744م)،هدف هذا الحلف إلى قتل المسلمين المخالفين للشيخ النجدي و نهب ممتلكاتهم، بصفتهم كفارا،مشركين ، بدأت العلاقة بتبعية الأمير للشيخ ـ حسب نص الاتفاق ـ، بحيث يكون الشيخ سلطة تشريع للقتل و النهب و يكون الأمير سلطة تنفيذ ، و مع الوقت انتزع عبد العزيز الأول هامشا لتشريع القتل و النهب ، و ظل يسلخ صلاحيات الشيخ النجدي حتى

أرغمه على التقوقع و الانزواء ، و بإعلان التحالف مع الصليبيين، أصبح منصب"الشيخ "مجرد وظيفة لإضفاء الصبغة الدينية على عمليات التوسع والقتل و النهب [اشقى الناس من باع آخرته بدنياه و اشقى منه ، من باع آخرته بدنيا الصليبيين]

*- و إليكم بعض الأمثلة التي توضح قناعة الشيخ النجدي بأوهامه و قناعة أنصاره بتشريعه استحلال دماء و أموال و أعراض أهل الشهادتين ، بالباطل و العدوان:

1- مأساة" حريملا :"هذا مؤرخ تحالف التكفيريين ، حسين بن غنام (ت1225هج1810/م)، يسجل باعتزاز، فتك إمامه بالمسلمين العزل ، ففي كتاب" تاريخ نجد"ص109، قال : "....ثم أخذ المسلمون" حريملا"عنوة ، حيث سار إليهم عبد العزيز بن محمد بن سعود(هو عبد العزيز الاول) ، في نحو ثلاثمائة رجل ، و معهم من الخيل عشرون ، فلم يملكوا إلا الفرار في الشعاب و الجبال ، و قتل المسلمون منهم 100 رجل و غنموا الكثير من الذخائر و الأموال ، و قتل من المسلمين سبعة ، و دخل المسلمون البلدة ، و أعطى عبد العزيز بقية الناس الأمان ، و صارت البلدة فيئا من الله ، و دورها و نخيلها غنيمة للمسلمين ، و هرب قاضي البلدة - سليمان بن عبد الوهاب (و هو شقيق الشيخ النجدي) ، و أقبل عبد العزيز بالأموال و الغنائم إلى" الدرعية "، فقسمها الشيخ[النجدي] ابن عبد الوهاب ، متبعا بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما كان يصدر عن السلف،و كان فتح حريملا،يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الأولى سنة1187 هج"

*- قلت: هذه المأساة هي أفضل تجسيد لأوهام التكفيريين ، فالقرية : مسلمة ، سنية ، و قاضيها شقيق الشيخ النجدي ، و مع ذلك تعامل معاملة الكفار المحاربين:تزهق مائة روح ، ظلما و عدوانا و تصبح الممتلكات بين : الفيء و الغنيمة ، و يصرح المؤرخ أن قومه مسلمين و معنى ذلك انه كان يصرح أن سكان القرية" مشركين "، و معلوم أن كتب فرقة التكفير النجدية تعرضت لعمليات تهذيب مراعاة لرضى الصليبيين!

2- و في الصفحة 106 ، كان ابن غنام ، هذا قد ذكر أن قرية" حريملا "، قد ارتدت عن الإسلام ، و الحقيقية أن قاضى القرية - و هو شقيق الشيخ النجدي - كان يعارض تكفيره للمسلمين و استحلاله لدمائهم و أعراضهم و أموالهم ، بالإفك و البهتان ، و يبين ذلك للناس ، حيث انه هو مؤلف كتاب" الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية"

3- و في الصفحة 107 يقول ابن غنام :" و في سنة1166 هج ارتد أهل" منفوحة"و نبذوا عهد المسلمين"

4 - و قال :" و في سنة1175 هج ، ارتد أهل" وثيثه"، و نقضوا عهد المسلمين ، فغزا عبد العزيز بالمسلمين" اسبيع "، لما نقضوا العهد، فهزمهم و أخذ منهم نحو مائتين من الإبل "

5- و في الصفحة 117 ، قال:" و في سنة 1172 هج،طلب أهل" المحمل"من الشيخ[النجدي] و الأمير ، الدخول في الإسلام و عاهدوهم على التوحيد ،فقبلا،على أن يعطوا نصف زرعهم و ربع ثمارهم ، فقبلا"

6- ثم طلب أهل " القصب"، بعد ذلك الدخول في الإسلام ، و أن تجرى عليهم أحكامه و شرائعه ، فقبل منهم عبد العزيز ذلك و صالحوه على النخيل بثلاثمائة أحمر "

*- يتبادر الى الذهن سؤال يقول: ماهو ذلك الاسلام الذى يروج له الشيخ النجدي؟

7- تكفير أهل الحرمين :جاء في كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ج 9ص 285، من رسالة طويلة بعثها زعيم التكفيريين إلي نائب والي بغداد ، عن الخلافة العثمانية، تكفير صريح لأهل الحرمين الشريفين، هذا نصه " :و الممشى الثالث.... : و قعدت جموع المسلمين حتى و صلت قريبا من"خان ذباله "و كل من لقوه ، وضعوا عليه السيف ، من" خان ذباله "الي البصرة ، أقمنا بها عشرين ليلة ، نأخذ و نقتل من رعاياك : الحاضر و البادي ، ، انظر رعاياك ، الفلاحين و البوادي ، كم دمرنا من الديار، و لم يبق فيها أثر ، لله الحمد و المنة ... إلى أن قال ... و ما ذكرت من جهة الحرمين الشريفين ،... لما كان أهل الحرمين آبين عن الإسلام و ممتنعين عن الانقياد لأمر الله و رسوله، و مقيمين على ما أنت عليه من الشرك و الضلال و الفساد ، وجب علينا الجهاد بحمد الله فيما يزيل ذلك عن حرم الله و حرم رسوله صلى الله عيه و سلم ، من غير استحلال لحرمتهما

8- تكفير الخلافة العثمانية ، التي جمعت شمل المسلمين وأرهقت أعداءهم الصليبيين و الوثنيين ، قرونا متتابعة- : جاء في كتاب" المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد "ل(مدحت بن الحسن) ، ص 402 : "فمن لم يكفر الدولة التركية ، و عباد القبور كأهل مكة ، و غيرهم ممن عبد الصالحين.... فهو كافر.... قال الشيخ النجدي في نواقضه لإسلام خصوم ابن تيمية " من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم ، فهو كافر !!!" {المشركون و الكفار، - عند الشيخ النجدي ، و مقلديه - ليسوا اليهود و لا النصارى و لا البوذيين و لا المجوس و لا الوثنيين، بل هم المسلمون ، المخالفون لأوهام ابن تيمية! } *- من خلال هذه النماذج يتضح أن فرقة التكفير النجدية هي احد قرون الخوارج ، كلاب النار، قال عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم ، كلما خرج قرن قطع ، قال ابن عمر رضي الله عنهما ، سمعته صلى الله عليه و سلم يكرر" كلما خرج قرن قطع " ، أكثر من عشرين مرة ،حتى يخرج في عراضهم الدجال " ، و في رواية حتى يقاتل آخرهم مع الدجال (ابن ماجه و احمد ، بالفاظ متقاربة)

***- مصر كنانة الله : لن تفوتنا الإشادة بدور مصر[الكنانة] في الذب عن الإسلام و المسلمين :و من ذلك أن مصر هي منطلق:**

1- تحرير صلاح الدين الأيوبي للشام من الصليبيين(معركة حطين سنة583 هج 1187|م) ، و القضاء على الدولة الفاطمية و نشر العقيدة" الأشعرية "

2-تحرير المماليك للشام و العراق من المغول(معركة عين جالوت سنة : 658 هج/1260م)

3-تحرير محمد علي باشا للحجاز و نجد من الدولة الأولى لخوارج نجد ، (معركة الدرعية سنة :1233هج / 1818م)!

- هذه المعارك الثلاثة كانت حاسمة في التاريخ الإسلامي ، فالصليبيون و المغول و خوارج نجد ، كان هدفهم القضاء على الإسلام ، و لقد كان الخوارج اشد ضررا من الصليبيين و من المغول ،لأن قضاءهم على الإسلام كان تحت مظلة إسلامية !

*- لكن لماذا يكفرون اهل الشهادتين؟

{لعلهم يعبدون غير معبودنا؟ و هذا ليس طعنا فى قول العز بن عبد السلام:"لا يكون اختلاف المسلمين فى صفات الاله،اختلافا فى كونه خالقهم و سيدهم و المستحق لطاعتهم و عبادتهم"،ذلك ان شيخ اسلام الحشوية صرح ان توحيد الربوبية يشترك فيه المسلمون و المشركون و الملحدون، ثم ان العزابن عبد السلام اتبع كلامه ذاك بتعجبه من الاشعرية الذين اختلفوا فى بعض الصفات و مع ذلك لم يكفر بعضهم بعضا،(القواعد الكبرى،ج1،ص306}،{ و على كل حال هذا امير المؤمنين فى الحديث ابن حجر يجيبنا حيث قال فى فتح البارى(508/1) - وهويشرح حديث النهي عن البزاق الى القبلة - قائلا:" وفيه الرد على من زعم انه على العرش بذاته، و مهما تؤول به هذا جاز ان تتأول به ذاك، و الله اعلم. [و أشار الى انه رد على المعتزلة لقوله "يبصق تحت قدمه] ،{المعتزلة يرون ان معبودهم في كل مكان بذاته، بينما يرى ابن تيمية ان معبوده في مكان واحد بذاته}، و قال ايضا فى الفتح(418/3):"قال حذاق المتكلمين:ما عرف الله من شبهه بخلقه اواضاف اليه اليد اواضاف اليه الولد ،فمعبودهم الذى عبدوه ليس هو الله و ان سموه به " ،(و معلوم ان ابن تيمية و حزبه يضيفون اليد الحقيقية لمعبودهم و يقطعون بكفر مخالفيهم في ذلك البهتان)

***- لذا فمن المهم أن نعلم أن ادعاء فرقة التكفير النجدية - خوارج نجد - أن المسلمين قد ارتدوا عن الإسلام ، ليس قول شذاذهم او جهلتهم، بل هو قول علمائهم و عامتهم،ذلك ان تصورهم للمعبود و للعبادة مختلف تماما عن باقي المسلمين، و هذه بعض الأمثلة من كتب ائمتهم تثبت استهزاءهم بالله تعالى {ألا انهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون}**

*** - جاء في ، مجموع فتاوى ابن تيمية ، ج4 ص374:" حدث العلماء المرضيون و أولياؤه المقربون أن محمدا رسول الله ، يجلسه ربه على العرش معه"**

*** - و جاء في شرح ابن تيمية لحديث النزول ، ص: 38 و الله على العرش و ينزل إلى السماء الدنيا و لا يخلو منه العرش"**

***- و قال قاضى الحريم - ابويعلى -:"و اعلم انه غير ممتنع حمل هذا الخبر على ظاهره، و أنه يجلسه معه على عرشه و سريره ،بمعنى يدنيه من ذاته و يقربه منها"،[ابطال التأويلات،ج2،ص479]**

***- و هذه رسالة لتلميذين من تلاميذ الشيخ النجدي ، هما: ابن عيدان و ابن غيهب ، موجهة الى فقيه حريملا - المويس - تقول :".... و يكفيه عن التطويل ان الشرك بالله يخطب به على المنابر،و من ذلك قول الكهمري":اللهم صل على سيدنا و ولينا،و ملجئنا،معاذنا ، ملاذنا"،وكذلك تعطيل الصفات فى خطب الطيبي، فيشهد ا ن الله لا جسم و لاعرض و لا جوهر،(تاريخ ابن بسام [606/2])**

***- و يقول ابن قيم الجوزية :" ورد لفظ اليد في القرآن و السنة و كلام الصحابة و التابعين في أكثر من مائة موضع ، ورودا متنوعا ، متصرفا فيه ، مقرونا بما يدل على أنها يد حقيقية ، من : إمساك و طي و قبض و بسط و مصافحة و حيثيات و نضح باليد و خلق باليدين و مباشرة بهما و تخمير طينة آدم ".... مختصر الصواعق ص348**

***- و قال ابن عثيمين ، فى مجموع فتاويه ج 10ص827 : "قوله تعالى" يؤذيني ابن آدم" ، أي يلحق بي الأذى ، فالاذية لله ثابتة و يجب إثباتها ، لأن الله أثبتها لنفسه ، فلسنا أعلم من الله بالله ، و لكن ليست كأذية المخلوق"**

***- و قال في تعليقه على لمعة الإعتقاد: " ...الواجب في نصوص الكتاب و السنة إبقاؤها على ظاهرها من غير تغيير لأن الله أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، و لأن تغييرها عن ظاهرها قول على الله بلا علم و هو حرام ، مثال ذلك ، قوله تعالى :" بل يداه مبسوطتان ، ينفق كيف يشاء " ، فان ظاهر الآية أن لله يدين حقيقيتين ، يجب إثبات ذلك ، فان قال قائل المراد بهما القوة ، قلنا له ،هذا صرف للكلام عن ظاهره ، و لا يجوز القول به لانه قول على الله بلا علم "**

***- و على الرغم من هذا الإنسجام الظاهري لهذه الوثنية إلا أن التناقض يلازمها ، لإنعدام معيار ينتظمها ، فمثلا نجد أن اكبر أئمتها المعصومين - ابن تيمية - يناقض نفسه ، حين قال: " أما الرؤية فالذي ثبت في الصحاح عن ابن عباس ، انه قال :" رأى محمد ربه بفؤاده مرتين "، و عائشة أنكرت الرؤية ، فمن الناس من جمع بينهما ، فقال ، أن عائشة أنكرت رؤية العين و أبن عباس أثبت رؤية الفؤاد... و لم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح أنه رآه بعينه و ليس في الأدلة ما يقتضى أنه رآه بعينه ، و لا يثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب و لا في السنة ما يدل على ذلك ، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل ، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر ، قال : سألت رسول الله ، هل رأيت ربك ؟ فقال : نور إني أراه ..."مجموع الفتاوى(ج 6 ص509)**

*** - و مع ذلك نجد ابن تيمية نفسه يقول في "بيان تلبيسه" (ج7ص290):" و هذا يدل على أنه رآه في صورة شاب أمرد ، دونه ستر من لؤلؤ ، كأن قدميه في خضرة.... فيقتضي أنها رؤية عين ، كما في الحديث الصحيح المرفوع عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة ، جعد قطط في روضة خضراء "-[ثم إن ابن تيمية علل كونها رؤية عين ، بقوله أن الرؤية القلبية لا مزية فيها لأنها مشتركة] !!!**

***- كما نجد أن تفسير ابن عثيمين للوجه يناقض تفسير ابن تيمية له، حيث أن ابن تيمية ، قال أن المراد بالوجه في قوله تعالى " فأينما تولوا فثم وجه الله" ، هو القبلة ، لأن الآيات جاءت في سياق بيان القبلة.* - بينما قال ابن عثيمين :" و الأظهر أن المراد بالوجه في الآية وجه الله الحقيقي ، و المعنى" إلي أي جهة تتوجهون فثم وجه الله سبحانه ، لأن الله محيط بكل شيء !!!**

***- كما نجد تناقضا قويا بين الإمامين المعصومين في وثنيتهما - ابن باز و ابن عثيمين -. فابن باز يثبت ظلا ، استنادا إلي حديث " سبعة يظلهم الله في ظله " ، مع علمه بحديث "من نفس عن غريمه او محا عنه ، كان في ظل العرش يوم القيامة"[رواه :احمد] ، في حين أن ابن عثيمين يصرح أن ذلك الفهم " فهم حمار "، لأنه يقتضي أن تكون الشمس فوق ما تخيلوه معبودا لهم ، و يستند هو الآخر إلى فهم حشوي لنص مقدس(الله نور السماوات و الأرض)، مع علمه بنص آخريقول :(..و سخر لكم ما في السماوات و ما في الارض...) !!!**

*- احاديث نبوية تفضح فرقة التكفير النجدية :

إذا كان الشيخ النجدي و حليفه - أمير الدرعية - ، يستحلان دماء و أعراض و أموال أهل الشهادتين ، بحجة الكفر و الشرك ،فإن المسلمين يعتبرون الشيخ النجدي إمام ضلالة ، متنطعا، زائغا ، داعية الى مذهب كفري، و يتهمون الأمير بالظلم و الجور، و السفه ، و هذه بعض أدلتهم:

1 - عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه و سلم قال :" أخوف ما أخاف عليكم : رجل قرأ القرآن حتى رئيت عليه بهجته و كان ردءا للإسلام ، انسلخ منه ، و نبذه وراء ظهره ، و سعى على جاره بالسيف و رماه بالشرك "، قال حذيفة : قلت يا نبي الله ، أيهما أولى بالشرك:الرامي أم المرمي؟ قال صلى الله عليه و سلم: " بل الرامي "رواه :ابن حبان في الصحيح و البخاري في التاريخ و الطحا وي في مشكل الآثار و البزار في المسند

2 - و عن عياض الانصاري رضي الله عنه، ان النبي صلى الله عليه و سلم قال :" لا اله الا الله كلمة كريمة لها عند الله مكان ، وهي كلمة من قالها صادقا ادخله الله بها الجنة ، ومن قالها كاذبا حقنت دمه و أحرزت ماله،و لقي الله غدا فحاسبه" ،(مسند البزار،[مجمع الزوائد،ج1،ص 26]

***- و في رواية عن أنس رضي الله عنه، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :"لا إله إلا الله ، كلمة عظيمة ، كريمة على الله تعالى ، من قالها مخلصا ، استوجب الجنة و من قالها كاذبا عصم ماله و دمه و كان مصيره النار"،{تفسير الألوسي}**

3- و في حديث طويل ، عن سعيد بن المسيب ، انه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه ، يتحدث عن وسوسة أصابت كبار الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه سلم ، فكان مما قاله عثمان رضي الله عنه:" .... فاقبل أبو بكر وعمر حتى أتيا فسلما جميعا ، فقال أبو بكر :جاءني أخوك عمر فزعم انه مرعليك فسلم فلم ترد السلام؟ قال عثمان: فقلت والله ما شعرت بك حين مررت ولا سلمت ! فقال أبو بكر : صدق عثمان . ولقد شغلك عن ذالك أمر؟فقال عثمان : فقلت : اجل ! قال ابوبكر: ما هو ؟ قال عثمان: قلت، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و لم أسأله عن نجاة هذا الأمر !فقال أبو بكر: قد سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم ! عثمان : فقلت بأبي وأمي اخبرني بها ؟ _فقال أبو بكر : قلت يا رسول الله ما نجا ة هذا الأمر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قبل مني الكلمة التي عرضتها علي عمي فهي له نجاة . (مسند الامام احمد(ج1،ص6) و(كشف الأستار للهيثمي(ج 1ص7-8)

4 - وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عنه وسلم قال:ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ، رجل أتي قوما علي إسلام دامج فشق عصاهم حتى استحلوا المحارم وسفكوا الدماء ، وسلطان جائر قال من أطاعني أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله " وسكت سفيان عن الثالثة فلم يذكر ها .رواه الطبراني في الأوسط

5- و عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :" قاتل الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم ، فباعوها و اكلوا ثمنها"،ابن حجر(فتح البارى،485/4)

6- و عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال:"سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب و رجل قام الى امام جائر فامره و نهاه،فقتله"، (الحاكم، 215/3)

7- وعن عمرو بن عوف الأنصاري - في حديث طويل - أن النبي صلى اله عليه و سلم ، قال لفقراء الأنصار : ابشروا و أملوا ما يسركم ، فو الله ما الفقر أخشى عليكم ، و لكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم ، كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها،كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم " متفق عليه

8 - و عن شداد بن أوس ، أنه بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فذكرته ، فأبكاني ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، يقول : أتخوف على أمتي الشرك و الشهوة الخفية " ، قال ، قلت :يا

رسول الله ، أتشرك أمتك من بعدك ؟ قال نعم ، أما إنهم لا يعبدون شمسا و لا قمرا و لا حجرا و لا وثنا ، و لكن يراؤون بأعمالهم" رواه أحمد

9 - و عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة و وزراء فجرة و أمناء خونة و فقهاء فسقه ، سمتهم سمت الرهبان و ليس لهم رعية أو قال رعه ، فيلبسهم الله فتنة غبراء مظلمة يتهوكون فيها تهوك اليهود في الظلم " مجمع الزوائد ، ج 5ص233

10- و عن نافع ، عن ابن عمر ، رضي الله عنهم ، قال ، أن رسول صلى الله عليه و سلم ، قال : لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ، فيسومونكم سوء العذاب ، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم !!! (البزار و الطبراني)، و فى رواية للترمذي و احمد: [او ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم]

11- و عن أبى أمامه رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال :إن روح القدس نفث في روعي ، أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أ جلها و تستوعب رزقها فاتقوا الله و أجملوا في الطلب ، و لا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله ، فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته {حلية الأولياء}

12- و عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، عن أبيه ، قال : سمعت أبي يذكر أن أباه سمع أبا بكر و هو يقول :قلت : يا رسول الله : أنعمل على ما فرغ منه ، أم لشيء مؤتنف ؟ قال " بل على أمر قد فرغ منه "، قال " ففيم العمل ، يا رسول الله ؟ قا ل: "اعملوا فكل ميسر لما خلق له " {احمد و البخاري و مسلم و الترمذي و غيرهم }

13- و عن جندب رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، حدث أن رجلا قال : "و الله ، لا يغفر الله لفلان " و أن الله تعالى ، قال :من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان ؟ فإني قد غفرت لفلان و احبطت عملك"،مسلم

14- و عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال :" قال رجل فاذا مات فاحرقوه و اذروا نصفه فى البر و نصفه فى البحر ، فو الله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين ، فأمر الله البحر فجمع ما فيه و البر فجمع ما فيه ، ثم قال : لم فعلت ؟ قال : من خشيتك و انت اعلم ، فغفر له "متفق عليه

15- وعن عبد الله بن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال : "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"،قال رجل : إن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسنا و نعله حسنا " ، فقال ": إن الله جميل يجب الجمال ، الكبر: بطر الحق و غمط الناس " رواه مسلم

16- و عن ابن مسعود رضي الله عنه قال،قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:ان من ورائكم أيام الصبر،الصبرفيهن كقبض على الجمر للعامل فيها اجر خمسين، قالوا منا او منهم؟قال بل منكم . (الترمذي و ابن ماجه والطبراني و البزار)

17- وعن ابى هريرة ان أبا جمعة قال:تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و معنا أبو عبيدة بن الجراح فقال: يا رسول الله احد خير منا ، اسلمنا و جاهدنا معك؟ قال :"نعم ، قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى و لم يرونى"،(مسند احمد ومستدرك الحاكم)

***- هذه الأحاديث صريحة في وجوب حسن الظن بأهل لا إله إلا الله ، محمد رسول الله و في كون النبي صلى الله عليه و سلم ، لا يخاف على أمته لا من الشرك و الكفر و لا من الفقر و إنما من الأئمة المضلين و من فتنة المال ، و رغم ذلك فإن فرقة التكفير النجدية ، لم ترتدع بها ، حيث ثبت أنها تحالفت مع الصليبيين ضد جميع جيرانها المسلمين و ضد الخلافة العثمانية ، و رمتهم بالشرك و الكفر!!!**

***- التحالف مع الصليبيين ، بدل جهادهم:**

جاء في المجلد رقم 2140 من الوثائق البريطانية - التي كانت سرية - " في 1914\10\15 وجهت وزارة الهند البريطانية رسالة إلى" شكسبير "بأن عليه أن يسافر بأسرع فرصة ممكنة و يتصل بابن سعود في الحال و يستخدم نفوذه للوصول إلي هدفين :

1- منع وقوع اضطرابات بين الأوساط العربية نتيجة الإجراءات التي ستقوم بريطانيا باتخاذها في الخليج و الأراضي العربية التي تقع تحت النفوذ التركي

2 - التأكيد بأن لا يقوم العرب بمساعدة الأتراك إذا قامت الحرب بينهم و بين بريطانيا" .

***- و في 1915\12\26 و قع عبد العزيز مع المقيم البريطاني" الكولونيل" برسي كوكس "معاهدة" دارين"التي دخلت بموجبها فرقة التكفير النجدية تحت حماية بريطانيا الصليبية ، حيث جاء في بندها الأول :قبول بريطانيا لابن سعود حاكما على نجد و الإحساء و القطيف و الجبيل ، مقابل أن لا يكون مخاصما لبريطانيا بوجه من الوجوه !!!**

- و جاء في بندها الثالث : يتعهد ابن سعود بالامتناع عن مخابرة أو اتفاق أو معاهدة أية حكومة أو دولة أجنبية ، وعليه إبلاغ بريطانيا عن محاولات الدول الأخرى التدخل في الأقطار الحليفة لها.(جاسوس برتبة ملك سلفي)

- و جاء في بندها السادس : يتعهد ابن سعود - كما تعهد آباؤه من قبل - بان يتحاشى الاعتداء على أقطار :الكويت و البحرين و مشايخ : قطر و سواحل عمان ، التي تحت حماية الحكومة البريطانية

*** - و بموجب ذلك منحت بريطانيا لعبد العزيز مساعدة سنوية قدرها : ستون ألف" جنيه استرلينى /باوند "، و أصبحت فيما بعد مائة ألف ، كما منحته ثلاثة آلاف بندقية و أربعة مدافع !**

- و جاء فى المجلد الثالث من تلك الوثائق،ص658:"....اسمحوا لي ان ابدى اننى سبق ان رجوت سعادتكم ان ترسلوا لنا مدربا يرينا كيفية استعمال المكاين ، و قد اخبرت سعادتكم ايضا عن العتاد الخاص بالمدافع ، فقد نفد كل ما كان معى فى معركتى مع العجمان ، و اننى اطلب من سيادتكم : اما ان ترسلوا لي المدافع المذكورة او العتاد الذى يصلح للمدافع الموجودة ، و رأيكم هو الافضل ، و ارجو مواصلة رعايتكم لهذا الصديق المخلص"،(رسالة من عبد العزيز آل سعود الى برسى كوكس، المقيم البريطاني فى الخليج ، بتاريخ : 17/6/1917)
***- و يقول الجاسوس البريطاني - الشيخ الحاج، جون فيلبي -: "اخبرنى شريف مكة باتصالات سرية بين ابن سعود و بين فخرى باشا - قائد الحامية التركية للمدينة المنورة - المحاصر من قبل قوات الانجليز و قوات الشريف - و الواقع ان ابن سعود لم يخبرنى فقط ، بل ارسلها الي!!! (نفس الوثائق)**
***- و فى مقابلة مع قناة الجزيرة،قال الامير طلال بن عبد العزيز آل سعود ،عن الراتب الذى كان ابوه يتقاضاه من الانجليز:"معقول،الانجليز يعطوه راتب لوجه الله ؟ لا،لا هم اعطوه لغرض،لا شك فى ذلك"**
***- ثم أن النفوذ الأمريكي ، دفع بالملك" السلفي"عبد العزيز، إلى الدخول تحت ولاية صليبية أقوى من بريطانيا ، حيث عقد مع الرئيس الأمريكي،" فرانكلين روزفلت"، يوم14\2\1945 م ، اتفاقا لمدة 60 سنة ، عرف باتفاق "اكوينسي"، تتعهد الولايات المتحدة فيه بالحماية اللامشروطة للاسرة الحاكمة ، مقابل توفير ما تستحقه الولايات المتحدة على المملكة من الإمداد بالطاقة ، و تم تجديد مضمون الاتفاق سنة2005 م ، في عهد الرئيس جورج بوش !!![المصدر :واي باك ميشن، 11\8\2016]**

- الهدف من هذا الكتاب : مما سبق يتضح لنا أن فرقة التكفير النجدية مقتنعة بكفر كافة المسلمين و ردتهم عن الإسلام ، و أنهم عدوها الأول، و على ذلك فهدف هذه الدراسة المتواضعة هو الذب عن أعراض علماء السنة الذين كفرتهم و لا زالت تكفرهم هذه الفرقة الزائغة ، و ستتركز الدراسة حول تفنيد و إبطال الأدلة و الحجج التي اعتمدت عليها هذه الفرقة في استحلال دماء و أعراض و أموال أهل الشهادتين ، و على ذلك سنتعرف من خلال هذه الدراسة على:
ا - التعريف بهذه الفرقة (فرقة التكفير النجدية)
ب - التعرف على التهم التي تبادلها علماء الحرمين مع موفد الشيخ النجدي!
ج - التعرف على التهم التي وجهها قضاة الشام و مصر لابن تيمية - الامام المعصوم - عند الشيخ النجدي!!!

أ - التعريف بهذه الفرقة :

تعرف هذه الفرقة ب"الوهابية النجدية "، تأسست سنة: 1157 هج / 1744م ، بموجب اتفاق الدرعية ، بين الشيخ النجدي ابن عبد الوهاب و أمير الدرعية ا بن سعود ، حيث اتفقا على استباحة دماء و أعراض و أموال أهل الشهادتين بحجة الكفر و الشرك بالله العظيم!!!
***- الشيخ النجدي : هو ابن عبد الوهاب ، ولد سنة 1115 هج/ 1701 م، و توفي سنة:1206هج/1792م، وهو من بني تميم ، قبيلة ذي الخويصره ، و التي هي من مضر ، و هو من أهل القرآن ، لكنه عرف بالتنطع وسوء الفهم! - اما امير الدرعية : فهومحمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان ، من قبيلة عنزة التي هي من ربيعة ، مات سنة : 1179هج / 1760 م ، و هو كبير قرية الدرعية ، التي هي قرية صحراوية ، يعيش أهلها على التلصص و قطع الطرق !**
***- و ليس غريبا أن يكون الشيخ من مضر و الأمير من ربيعة و هما من أهل الإبل في وادي حنيفة ، الملعون ، و في نجد الزلازل و الفتن ، و الشيخ داعية إلي مذهب الكرامية - المجسمة - [و النبي صلى الله عليه و سلم يقول : ألا إن الإيمان ههنا (و أشار إلي اليمن)، و إن القسوة وغلظ القلوب ، في الفدادين ، عند أصول أذناب الإبل ، حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة و مضر]،اخرجه البخاري و مسلم**
- ملاحظة : نشا الشيخ النجدي في مجتمع حنبلي ، تيمي محافظ و المعروف عن الحنابلة التشدد و الصرامة ، خاصة في مجال العقيدة ، غير أن الشيخ النجدي فضحه الله ،حيث ادعى أن ذلك المجتمع المتطرف في الالتزام و التزمت ، مجتمع وثني مشرك يعبد الأحجار و الأشجار و القبور ، و أخذ على عاتقه نشر الإسلام بين أولئك الحنابلة المتشددين،و كأنه يقول لباقي المسلمين:"إياك أعني و اسمعي يا جارة"
***- بدأ الشيخ هجومه بهدم البنية الفوقية للمجتمع الحنبلي ، فحكم بكفر العلماء ، مما يعنى بطلان جميع العقود الاجتماعية و التجارية ، و الهدف هو خلق نواة صلبة لمجتمعه المنشود!!!**
***- و لفرط قناعته بأوهامه ، تحدى عقول الجميع ، فكيف يتصور عاقل شيوع الشرك و عبادة القبور في مجتمع حنبلي ؟ و من المعلوم أن فرية الشرك و عبادة القبور التي حاكها الشيخ النجدي - المتهم أصلا بالتنطع و سوء الفهم -، لم يسبقه إليها أحد ، و معلوم أن" نجد "ليست من جزر الكاريبي و لا أدغال إفريقيا و لا كهوف سيبيريا ، بل هي في ملتقى الطرق بين الشام و العراق و مصر و اليمن ، و لها صلات علمية وثيقة بالحواضر العلمية في تلك البلاد .[انظر كتب: (مفاهيم يجب أن تصحح "و" داعية و ليس نبيا"و"علماء نجد ، خلال ثمانية قرون "و "نجد قبل الوهابية")]**

***- و من المعلوم أن الشرك و عبادة القبور لن تحصل بين عشية و ضحاها ، و فوق ذلك يعتبر الشرك بالله تعالى من أكثر الأمور خفاء و اشتباها ، فكيف ساغ للشيخ النجدي بناء أحكام ردة و كفر علماء السنة على أمر في غاية الخفاء، حيث روى البخاري في الأدب المفرد ، أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لأبي بكر رضي الله عنه : "و الذي نفسي بيده ، للشرك أخفى من دبيب النمل ، ألا أدل على شيء إذا قلته ذهب عنك قليله و كثيره ؟ قل اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك و أنا اعلم و أستغفرك لما لا اعلم"** ، **(قلت: الخفاء هنا بالنسبة للشخص نفسه و معنى ذلك أن حكم غيره عليه بالشرك ، تنطع و تهور و تهلكه)**

***- غير أن استهتار الشيخ النجدي بالعقول ، نابع من ظروف نشأته بين بداة نجد الأجلاف ، و لا أدل على ذلك من قوله عن الدولة الفاطمية: " بنو عبيد القداح ، الذين ملكوا المغرب و مصر ، في زمن بني العباس ، كلهم يشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ، و يصلون... فلما أظهروا مخالفة الشريعة دون ما نحن فيه ، أجمع العلماء على كفرهم و قتالهم ، و أن بلادهم بلاد حرب ، و غزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بأيديهم من بلدان" (كشف الشبهات "ص:41/40)**

***- هذا النص القصير ، يشتمل على عدة مغالطات ، مقصودة للترويج لمشروع الشيخ النجدي:**

1- قال أنهم يشهدون الشهادتين، و هذا غير صحيح ، فبعض أئمتهم ادعى الألوهية و اغلب علمائهم ادعى أن أئمتهم أفضل من الأنبياء، و هذا ينافي الشهادتين!!!

2- قال ب"إجماع العلماء على أن بلادهم بلاد حرب" ، و هذا كذب صريح ، فمن هم العلماء الذين اجمعوا على أن مصر أو تونس أو الشام ، قد صارت بلاد حرب ؟؟

3- قال :"و غزاهم المسلمون "،قلت: فمن هم المسلمون الذين غزوا الدولة الفاطمية و قضوا عليها؟

***- (إنهم الأشاعرة و الصوفية) ، نعم الأشاعرة و الصوفية ، هم الذين قضوا على الدولة الفاطمية ، حيث أن صلاح الدين الأيوبي - الصوفي الأشعري - تحالف مع الفاطميين ضد الصليبيين ، ثم تمكن من استبدال الدعاء للفاطميين بالدعاء للخلافة العباسية ، ثم فكك التنظيمات الفاطمية و ألغى شعائرهم و طقوسهم الخاصة ، دون كبير جلبة أو انهار دماء ، و قرر تدريس الفقه السني و العقيدة الأشعرية ، و معلوم أن الشيخ النجدي ، يعتبر الأشاعرة فرقة ضالة ،منحرفة عن الإسلام تقليدا لشيخه ابن تيمية ، فكيف يعتبرهم مسلمين يحاربون البدع و الضلالات ؟؟؟ (الغاية تبرر الوسيلة: الرجل يلفق الأكاذيب حتى لا يكون شاذا في تنطعه و بهتانه)**

***- و عموما ، سنرى من خلال هذه الرسالة أن خلاف هذه الفرقة مع المسلمين يرجع إلى شذوذ ابن تيمية و شذوذ الشيخ النجدي و مخالفتهما لإجماع علماء السنة، و سنرى أن ذلك الخلاف يتركز من جهة ابن تيمية في:**

1- دعواه أن آيات و أحاديث الصفات ليست من المتشابه

2 - دعواه أن حديث" لا تشد الرحا ل "يحرم الركوب لزيارة المقابر

3- دعواه أن العالم قديم النوع و أن صفات معبوده حاثة الآحاد!!!

- فقوله أن آيات و أحاديث الصفات ، ليست من المتشابه ، تمكنه من إثبات: الصورة و الجهة و التأثر!

- و لإبطال دعواه ،هذه سنثبت من كلامه هو أنه لا يثبت جهة حقيقية ، بل إنه حاول اثبات جهة عدمية ، و العدم ليس إثباتا ، بل هو نفي ، و إذا بطلت الجهة ، تداعت أوهامه في العقيدة متتابعة ! {فاثبات الجهة ، هو حجر الزاوية في فلسفة ابن تيمية ،فهو يعلم ان تصريحه بالجسمية سيطابق دعوى مشركي قريش،حيث انهم سألوا النبي صلى الله عليه و سلم عن المادة المكونة للمعبود الذى يدعوهم لعبادته ، هل هي:الزبرجد أم الياقوت أم الذهب أم الفضة ؟(انظر اسباب نزول سورة الاخلاص)، ذلك ان الجسم يرجع بالبداهة الى مادة تكون قواما له ، فلم يبق امام ابن تيمية مجال للمغالطة غير الجهة }

***- أما تحريمه لشد الرحال ، لزيارة المقابر ، فلتنطعه لم يفهم أن حديث" لا تشد الرحال "، كان للترغيب في المساجد الثلاثة ، و من فهم منه الحصر و الحرمة ، حرم عليه شد الرحل للجهاد و طلب العلم و التجارة و غيرها ، و تخصيص المقابر تنطع و تعسف !**

***- اما مساواته بين صفات معبوده و بين المخلوقات،في القدم النوعي، فذلك خوفا على معبوده من البطالة ، فهو يبحث عن اجابة على سؤالين حيرا الفلاسفة ، وهما (كيف كان الحال قبل خلق الكون ؟،و لماذا خلق الكون ؟) ، فهداه عقله المجرد الى أن الكون لا بداية له،لأنه عبارة - عنده - عن تفاعلات بين صفات معبوده!**

***- أما من جهة الشيخ النجدي ، فالخلاف منحصر :في زيارة المقابر و التوسل بالصالحين ، فهو يعتبرذلك عبادة للقبور، و نحن سنثبت من كلامه هو أن زيارة المقابر و التوسل بأصحابها ، مسألة فقهية و ليست عقدية ، و هذا يعني أنها تدور بين الحلال و الحرام ، و لا تدور بين الإيمان و الشرك، و اخطر ما فيها هو المعصية و التكفير بها من عمل الخوارج و الشيخ النجدي يتهرب منهم مع أن نجاته مستحيلة قطعا)**

***- تنبيه :تلاحظون أن الدعوة النجدية ، قامت على أساس تعريف الناس بحقيقة"لا إله إلا الله "و تعريفهم بالإسلام ، و الواقع أن ميدان نجاحاتها لا يمت بصلة إلى الهدفين السابقين ، فالشيخ النجدي ، فعلا نجح في تحويل ملك آل" مرخان " من قرية صحراوية منسية إلى مملكة"سلفية "، تبتلع جزيرة العرب ، و تتزعم العالم بأكبر قوة استهلاكية لمنتجات المصانع الصليبية ، كما نجح في تضليل الرأي الإسلامي العام بشأن العقيدة الكرامية ، حيث تعتبر اليوم هي العقيدة السلفية ، و يعتبر ابن تيمية - الذى مات سجينا بسبب عقيدته - هو إمام ذلك السلف !!! ، أما معنى" لا إله إلا الله " و معنى الإسلام ، فلم يفلح في تغيير مفهوم المسلمين له !!!**

*ـ لكن هذه النجاحات الظاهرية للشيخ النجدي تعتبر استدراجا له و لفرقته، فلولا تنازلاته لحكام زمانه لما توفر له سيف حقق به ما عجز عنه أشياخه: ابن تيمية و الدارمي و البربهاري و الأهوازي و الهروى ... غير أن ذلك السيف لم يكن صدقة سر، لا يتبعها أذى ، حيث لم تمض الأيام حتى ارتهنت بريطانيا ذلك السيف بما يلائم مصالح تاجها ، و هذا هو سبب ثورات : إخوان من أطاع الله و الجهيمان و أسامة و الزرقاوى و الظواهري و البغدادي ...... صحيح أن ذلك السيف لم يترك به الشيخ النجدي للمسلمين الكثير من الخيارات فمن قاوم ، يهدر دمه و تكون ممتلكاته غنيمة ، و من استسلم كان فيئا (الرقاب و الأموال)، و من انتفض أو ثار ، كان مرتدا لا توبة له ، و من أراد السلامة ، فعليه أن يشهد على نفسه و على ذويه بالكفر الأكبر و يحلق عنه شعر الشرك و يعلن الدخول في الدين الذي لم يخرج منه أصلا ، ثم يلتزم بدفع الجزية ، غير أن تشريع الشيخ النجدي للاعتباط في سفك الدماء المعصومة قد فتح الباب واسعا لغيره من المتنطعين و كلاب النار ، فالثورات السابقة لم تكن بسبب عمالة الأمير للصليبيين (فذلك لن يفوت عصابات" إخوان من أطاع الله "، الذين هم حرسه الشخصي و وزراؤه و قادة فيالقه و ألويته) ، بل كانت بسبب ان الامير دعا الى توقيف ما توهموه جهادا في سبيل الله ، مع أن الأمير هو المستفيد الأكبر من استمرار ذلك الوهم ، إلا أن الأوامر البريطانية لا يمكنه مخالفتها لعلمه بسوء عاقبة تمادى أسلافه في القتل و النهب ، حيث جلبوا سخط القوات المصرية التي دمرت ـ في سبع سنين ـ ما شيدته أوهام الشيخ النجدي في أكثر من سبعين سنة !!!

*ـ لكن ماهي حاجة الشيخ النجدي للتحالف مع سلطة من مجتمع مشرك ؟

تشرب الشيخ النجدي بالأفكارالشاذة لابن تيمية ، لذا تحالف مع سلطة لفرض فهمه للإسلام، و لم يكن أمامه سوى الحكم بكفر علماء زمانه ، ليتسنى له إقناع المسلمين أنهم كانوا كافرين ، لأن مخالفي ابن تيمية، لم ينقلوا لهم إلا الخرافات و الأباطيل و الكذب و البهتان!!!

و فات الشيخ النجدي أن المسلمين مروا بفتن عظيمة ، استدعت ظهور من يحكم عليهم بالكفر و يستحل قتالهم ، مثل الفتنة الكبرى التى افضت الى :مذبحة الحرة و استباحة المدينة المنورة و حصار مكة المكرمة و قصف الكعبة بالمنجنيق و تذبيح ذرية النبي صلى الله عليه و سلم في" كربلا"، فجميع علماء المسلمين حيال هذه الفتن ، إما مبرر أو ساكت ،[مع انهم يعلمون ان معاوية كان زعيم الفئة الباغية بشهادة النبي صلى الله عليه و سلم ، و مع علمهم بقول الله تعالى :"....فقاتلوا التى تبغى حتى تفيئ الى امر الله ..."]، و مع ذلك لم يقل عالم واحد بكفرهم و ردتهم ، أحرى أن يستحل دماءهم و أعراضهم و أموالهم ، على ان سكوت هؤلاء العلماء لا يعنى رضاهم بتلك الفظائع و الجرائم ، و إنما:

أ ـ خوف ائمتهم من إحداث الفتن(قال عثمان رضي الله عنه : "و الله لأن أقدم فتضرب عنقي ، أحب إلي من أن أخلع أمة محمد بعضها على بعض.)، [المعجم الكبير1/8]

ب ـ تسليم عامتهم الأمر لولاة الأمر. (نقم ابن مسعود على عثمان ـ رضي الله عنهما ـ ترك القصر و مع ذلك تابعه في الصلاة و قال: "الخلاف كله شر"). [مناسك ابوداود،و مصنف عبد الرزاق و الطبراني (6/386) و البيهقي(3/143)]

*ـ بدعة التحالف مع سلطة لفرض مذهب :

أئمة المذاهب السنية الأربعة عاشوا في زمن فساد ولاة الأمور، ومع ذلك لم يعلنوا الحرب على السلطة الحاكمة و لم يتحالفوا معها، لفرض مذاهبهم ، بل إنهم تعرضوا للتعذيب و الإهانة من طرف سلطات زمانهم لإمتناعهم عن مجاراتها!

ـ فأبو حنيفة ضرب أشد الضرب (رفض تولى القضاء)، و مالك جلد حتى المرض[لا يمين على مكره]، و احمد سجن و عذب(القول بحدوث القرآن)، و الشافعي اتهم و أقيل من العمل(حب آل البيت)!!!

*ـ ذلك ان هؤلاء الأئمة كانوا يخافون على أنفسهم من وساوس الخناس ، فهم علماء و ليسوا أنبياء ، فالإمام مالك عرض عليه" المنصور "، فرض مذهبه بالقوة ، فأمتنع لعلمه أن رأي مجتهد لا يلزم مجتهدا آخر، و الإمام الشافعي هو القائل": رأيي صحيح يحتمل الخطأ و رأي غيري خطا يحتمل الصواب " ، و تعدد المذاهب في إطار المذهب السني دليل على الاختلاف مكفول و الإكراه مرفوض!!!

*ـ و للعلم فهؤلاء الأئمة متبعون غير مبتدعين ، فعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أثناء خلافته لقيه رجل له قضية ،فسأله عمر "ماذا صنعت؟ ـ فقال الرجل : قضى لي علي بن أبي طالب بكذا ،ـ فقال عمر : لو كنت أنا لقضيت بكذا " ـ فقال الرجل ":و ما يمنعك و الأمر إليك ؟ " ـ فقال عمر : لو كنت أردك إلى كتاب الله أو إلى سنة رسوله صلى الله عليه و سلم ، لفعلت ، و لكنى أردك إلى رأيي ، و الرأي مشترك . (مناهج الفقهاء في استنباط الأحكام و اسباب اختلافهم ، د .عبد الرحمن بدوي و كتاب ."أعلام الموقعين"لابن الزفيل)

و يشهد لهذا حديث ، أخرجه احمد و الدارمي و أبو داود و الترمذي ، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه و سلم ، لما بعثه إلى اليمن ، قال له : "كيف تقضى إذا عرض عليك قضاء ؟ قال أقضى بكتاب الله ، قال: فان لم تجد في كتاب الله ؟ قال : بسنة رسول الله ، صلى الله عليه و سلم ، قال : فإن لم تجد في سنة رسول الله ؟ قال : أجتهد رأيي لا آلو "، قال : فضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم على صدري ، و قال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله"

*ـ قصة عمر و هشام ، رضي الله عنهما:

***- كما تشهد له أيضا ، قصة عمر و هشام ، رضي الله عنهما (قرشيان)، التي منها ، قول عمر ...."فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقلت إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان ، على حروف لم تقرئنيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أرسله ، اقرأ ، يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعت ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كذلك أنزلت ، ثم قال : اقرأ ، يا عمر ، فقرأت القراءة التي اقرأني ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن انزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه " البخاري و مسلم**

***- و حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ،قال : " أنزل القرآن على سبعة أحرف ، و المراء في القرآن كفر ،(ثلاثا) ، ما عرفتم منه ، فأعملوا به ، و ما جهلتم منه ، فردوه إلي عالمه " ، و في رواية عن ابن مسعود ، عن علي رضي الله عنهما "..... إن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما أقرئ فإنما أهلك من كان قبلكم ، الاختلاف "....**

- و مما يدل ايضا على اختلاف مناهج الصحابة رضي الله عنهم قول الامام ابن المديني (ت234هج) :" لم يكن في اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من له صحبة يذهبون مذهبه و يفتون بفتواه ويسلكون طريقه ، الا ثلاثة:ابن مسعود و زيد بن ثابت و ابن عباس"،(كتاب :علل ابن المديني،ص 42)

***- و للتوفيق بين ما يتبادر الى اذهان الحشوية من تناقض بين هذه النصوص(النهي عن الاختلاف مع انهم اختلفوا)، نقول: إن الصحابة الكرام فهموا أن النهي عن الاختلاف ، إنما يعنى النهي عن ذلك الاختلاف المفضي إلي التضليل و التكفير و الاقتتال ، بدليل أنهم اختلفوا بعد ذلك :{ حول موته صلى الله عليه و سلم و كيفية تغسيله و الصلاة عليه و من يتولى الامر بعده صلى الله عليه و سلم (خلاف السقيفة)، ثم بعث جيش أسامة وحرب الردة و تدوين القرآن و جمع الناس على مصحف واحد و لو كان النهي مطلقا لما اختلفوا نهائيا !!!**

*- أهل الرأي و أهل الحديث:

***- هذا النهج التوفيقي ، افرز اتجاهين سلفيين ، متكاملين ،هما: اتجاه الرأي و اتجاه الحديث!!!**

1- اتجاه الرأي : تزعمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه - و إن كان قدعرف عن عثمان و علي و ابن عباس - رضي الله عنهم - ، و ذلك رغم مقولته المشهورة: " يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء ، أقول لكم ، قال رسول الله ، فتقولون :قال أبو بكر و عمر "!، والتي رد عليها عروة بن الزبير، قائلا :"هما ،أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و اتبع لها منك" (القصة، رواها:الامام احمد و الطبراني والطحاوي والهيتمي و ابن عبد البر و ابن حزم)

***- و حتى ابن عمر ، فإنه سئل عن شيء فعله ، أرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا أو شيئا رأيته ؟ قال : " بل شيء رأيته" (اعلام الموقعين عن رب العالمين، ص51)**

***- و منه جواب الحسن البصري : عن سؤال (أرأيت ما تفتي به الناس ، أشيء سمعته أم برأيك ؟)، فقال : لا والله ما كل ما نفتي به سمعناه ، ولكن رأينا لهم خير من رأيهم لأنفسهم!**

***- و منه ما ذكره الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود أنه قال : " إن الله اطلع في قلوب العباد فرأى قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاختاره لرسالته . ثم اطلع في قلوب العباد بعده فرآى قلوب أصحابه خير قلوب العباد فاختارهم لصحبته ، فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رآه المؤمنون قبيحا فهو عند الله قبيح "، (اخرجه الامام احمد و حسنه و البزارو الطيالسي و الطبراني)**

***- و يشهد لكل ذلك قول النبي صلى الله عليه و سلم :" ... من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة و من أثنيتم عليه شرا وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض ، انتم شهداء الله في الأرض ، أنتم شهداء الله في الأرض" (البخاري و مسلم)**

***- إذا إمام مدرسة الرأي ، هو الخليفة الراشد ، عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و عنه أخذ القول بالرأي عبد الله بن مسعود ، حيث جاء في رسالة عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة :"....إني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر ، أميرا ، و عبد الله بن مسعود معلما و وزيرا ، و هما من النجباء ، من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم ، من أهل بدر ، فأسمعوا ، و تعلموا منهما ، و اقتدوا بهما ، فقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي"، (الحاكم في المستدرك)**

كما جاء في كتاب عمر رضي الله عنه ، لأبي موسي الأشعري :" الفهم فيما يختلج في صدرك مما لم يبلغك في الكتاب و السنة ، اعرف الأشباه و الأمثال ، ثم قس الأمور عند ذلك ، فأعمد إلي أحبها إلي الله ، و أشبهها بالحق ،(الدار قطني و البيهقي)

***- و عن عبد الله بن مسعود ، أخذ علقمة بن قيس النخعي(ت60هج)، و عن علقمة أخذ إبراهيم بن يزيد النخعي (ت96هج) ، و عن إبراهيم اخذ حماد بن أبي سليمان (ت120هج)، و عن حماد أخذ الإمام أبو حنيفة (ت150 هج) ،ذلك الإمام الذي تكفره فرقة التكفير النجدية ، بنقل عن عبد الله بن احمد بن حنبل ، و الغريب أنهم، لا يستحون من ادعاء أنهم على العقيدة الطحاوية ، التي هي عقيدة أبي حنيفة ، حيث أن أبا جعفر الطحاوي (ت321 هج) ، يقول عن كتابه - العقيدة الطحاوية - " : هذا بيان عقيدة أهل السنة و الجماعة ، على مذهب فقهاء الملة : أبي حنيفة بن ثابت الكوفي و أبي يوسف ، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ، و محمد بن الحسن الشيباني "**

***- ثم إن الطحاوي استبق الأحداث ، و نسف أسس العقيدة الكرامية ، و كأنه يقول لإبن تيمية :" ويلك ، لا تفتري على الله الكذب.. " ، و إليكم رأي الإمام الطحاوي في عقيدتي (المحدودية و حدوث الصفات)، اللتين هما أساس ، العقيدة الكرامية :**

1 - فعن المحدودية ، يقول:" ... و تعالى عن الحدود و الغايات و الأركان و الأعضاء و الأدوات ، لا تحويه الجهات الست ، كسائر المبتدعات "

2- و عن حدوث الصفات(حلول الحوادث في غير الحادث) ، يقول: " مازال بصفاته قديما قبل خلقه ، لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته ، و كما كان بصفاته أزليا،كذلك لا يزال عليها أبديا ،و الرؤية حق - لأهل الجنة، بلا إحاطة و لا كيفية"

* - و من المعروف سعي ادعياء السلفية إلي تحريف العقائد المخالفة لأوهام ابن تيمية ، كتحريفهم للطحاوية و لمعة الاعتقاد و السفارينية و غيرها، و خير مثال على ذلك هو كتاب (التنبيهات السلفية على أوهام العقيدة الطحاوية)، لمحمد بن حامد بن عبد الوهاب و كتاب (التعليقات الاثرية على العقيدة الطحاوية ، لأئمة الدعوة السلفية)، لأحمد يحيى الزهراني

*- تحريف ابن باز للطحاوية:

قال فى تعليقه على نفي الطحاوي للمحدودية و حدوث الصفات السابق:"هذا الكلام فيه إجمال ، قد يستغله أهل التأويل و الإلحاد في أسماء الله و صفاته ، و ليس لهم بذلك حجة ، لأن مراده رحمه الله ، تنزيه الباري سبحانه ، عن مشابهة المخلوقات ، لكنه أتي بعبارة مجملة ، تحتاج إلي تفصيل حتى يزول الاشتباه ، فمراده ب"الحدود "، يعنى التي يعلمها البشر ، فهو سبحانه لا يعلم حدوده إلا هو سبحانه ".. إلى أن قال: فمراده بالجهات الست ، الجهات المخلوقة ، و ليس مراده نفي علو الله و استواءه على عرشه " ، ثم استنتج خلاصة تقول " فمراده رحمه الله ، تنزيهه عن مشابهة المخلوقات في:حكمته و صفاته الذاتية،من : الوجه و اليد و القدم و نحو ذلك "

* - ملاحظات: 1- الفهامة ابن باز يعتقد أن الطحاوي لا ينفي" الحد "مطلقا ، بل ينفي" الحد الذي يعلمه البشر "، و نسي ابن باز أن الطحاوي ، كان يرد على حشوية زمانه ، الذين يكفرون منكر اعتقاد الحد ، (قال الهروي : سألت يحيى بن عمار ، عن ابن حبان البستي ، قلت : رأيته ؟ قال ، كيف لم أره ، و نحن أخرجناه من سجستان ، كان له علم كثير و لم يكن له كبير دين ، قدم علينا ، فأنكر الحد لله ، فأخرجناه من سجستان)،[نور الدين الهيثمي: منبع الزوائد]

2- و قوله أن الطحاوي إنما ينفي الجهات المخلوقة ، يدل على تقليده الأعمى لابن تيمية في "الجهة العدمية "، فهل يتصور عاقل وجود جهات غير مخلوقة ؟؟؟

3 - تفسير ابن باز ل"الغايات "ب"الحكمة"، يدل على أنه لا يعي ما يقول ، فهل كان الطحاوي ينفي الحكمة ؟؟؟

4 - استنتج ابن باز من قول الإمام الطحاوي:"...تعالى عن الحدود و الغايات و الأركان و الأعضاء ".."، أنه يثبت :الوجه و اليد و القدم و غيرها ، وإنما ينفي المشابهة فيها ، و هذا بهتان عظيم!!!

*- والحقيقة أن الإمام الطحاوي ، كان يرد على أسلاف ابن باز اعتقادهم ، الجسمية و الأعضاء و التاثر في حق الله تعالى ، و لكن الحشوية لا يعقلون !!!

*- اما دعوى هذه الفرقة التكفيرية أنها على مذهب اهل الحديث، ففرية لا يصدقها أهوج ، فكيف يصدق عاقل أن أهل الحديث يقولون ب"حوادث لا أول لها!" ، التي هي قمة الرأي المحرم شرعا ، بل هي صريح الكفر !

-* فمدرسة أهل الحديث أو اتجاه"أهل الحديث "يرجع إلى العبادلة :ابن عمر و ابن عباس و ابن عمرو ، رضي الله عنهم ، و عن هؤلاء أخذ :سعيد بن المسيب و عروة بن الزبير و القاسم بن محمد و خارجة بن زيد و سالم بن عبد الله بن عمر و أبان بن عثمان بن عفان و أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف و أبو بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام و سليمان بن يسار و عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .....

-*و قد تلخصت آراء هولاء فى مذهب الامام مالك بن أنس ، ومن المعروف أن عبد الرحمن بن القاسم قال:"سألت مالكا ، عمن يحدث بالحديث الذى قالوا : إن الله خلق آدم على صورته،" فأنكر ذلك مالك إنكارا شديدا و نهى أن يتحدث به أحد ، فقيل له إن ناسا من أهل العلم يتحدثون به - !فقال من هم ؟ فقيل :محمد بن عجلان عن أبى الزناد ، فقال":لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الأشياء ، و لم يكن عالما "، و ذكر أبا الزناد ، فقال :" انه لم يزل عاملا لهؤلاء حتى مات ، و كان صاحب عمال يتبعهم "

*- و قال ابن عبد البر فى التمهيد 143/7 :"و قد روى محمد بن الجبلي - و كان من ثقات المسلمين بالقيروان - قال حدثنا جامع بن سوادة بمصر ، قال حدثنا مطرف عن مالك بن أنس ، انه سئل عن الحديث عن" الله ينزل فى الليل الى السماء الدنيا "، فقال :" ينزل امره"، و فى سير اعلام النبلاء ، للذهبي :" قال بن عدي :حدثنا محمد بن هارون بن حسان ، حدثنا صالح بن ايوب ، حدثنا حبيب بن ابى حبيب ، حدثنى مالك قال:ينزل ربنا- تبارك و تعالى - امره ، اما هو فدائم لا يزول "،

-*فما يدعيه أدعياء العلم من هذه الفرقة على مذهب الإمام مالك ، يضحك ثكالى غزة الصامدة ، ومنه أن قول مالك "الاستواء معلوم" بمعنى انه الجلوس ،ففرية ليست يتيمة ، لأن اشتداد غضب مالك و طرده للسائل دليل على رفضه القاطع للخوض ، ثم أن تفسيره لحديث "يونس بن متى "ساطع قاطع للريب ، و خرافة الحشوية مروية عن ابن نافع الصائغ و أمثاله من الضعفاء المجروحين ، و في اصحاب مالك كفاية !!!

*- و الدليل على انحراف فرقة التكفير النجدية عن عقيدة أهل السنة ، أن ابن قدامه - الذي هو خصم للاشاعرة - قد وافقهم فى تفسير قول الإمام مالك "الاستواء معلوم "، - التي يتكلون عليها - فقال : و قولهم الاستواء غير مجهول "، أي غير مجهول الوجود ، لأن الله تعالى أخبر به ، و خبره صدق ، فكان غير مجهول لحصول العلم به، و قد روي " الاستواء معلوم "،{تحريم النظر،ص59}

***- و أما عبارة ابن أبى زيد القيرواني التي عولوا عليها ، في قوله:"و انه فوق عرشه المجيد بذاته"، حيث تلقفوا عبارة "بذاته "انتصارا لأوهام مجانينهم ،و هذا ينم عن الجهل المكعب، لأن تلك العبارة شذ بها عن مذهبه الأشعري ، وهي منفردة لا تجدي في نسج مذهب !!!**

*** - و لتفنيد هذه الشبهة -من داخل المذهب التيمي - ،ننقل لكم كلاما قيما للشيخ محمد الحسن أددو في كتابه الاسماء و الصفات(20/3،السلسلة رقم 1) ، حيث يقول :"درج كثير من العلماء في العصور المتأخرة على إطلاق كلمة "ذات الله " على ما يقابل صفاته سبحانه وتعالى، وهذا المعنى غير معروف في لسان العرب ولا في المصطلحات الشرعية، ولا تضاف كلمة "ذات"إلى الأعلام إلا شذوذاً، إلى أن قال :"و من أطلق عبارة "ذات الله "من القدماء فإنما يقصد سبيله أو ملته أو شرعته "، و للعلم فالشيخ أددو ، هنا يشرح نظما للشيخ محمد سالم ول عدود ، والغريب ان ذلك النظم مخالف حقيقة لعقيدة ابن تيمية مخالفة صريحة و شديدة ، و سنرى بعض ذلك ان شاء الله تعالى)!!!**

***- و أما تعويلهم على رأي ابن عبد البر(ت463هج)،فى الأشاعرة، فلعلهم لم يطلعوا على كتابه "الإنتقاء فى فضائل الأئمة الثلاثة ، الفقهاء"، حيث لم يذكر فيه الامام احمد ، الذى تدعى هذه الفرقة له العصمة،اما ابن عبد البر، فلا يعتبره فقيها ، و إنما راوية للحديث،وهي درجة دون الفقيه بمراحل ، فإذا صدقوا تقوله على الاشاعرة ، فلينظروا هل لا زال أمينا!**

***- و تعويلهم على ابن حزم (ت384هج)يعنى جهلهم بتفضيله للمنطق الارسطى على القياس الفقهي!!!**

***- و بالنسبة لتعويلهم على ابن خويزمنداد ، فابطله بحث رائع بعنوان "تفنيد الاعتداد بغرائب ابن خويزمنداد"، يقول صاحبه :" قال القرطبي في تفسيره6:/105: قال أبو عمر بن عبد البر ما أعرف كيف أقدم ابن خويز منداد على أن جعل الصحيح من المذهب ما ذكر وعلى خلاف جمهور السلف وعامة الفقهاء وجماعة المالكيين " !!، كما قال في نفس التفسير(173/8):" قاله ابن خويز منداد وحكاه عن المذهب وهذا لا ينبغي أن يعول عليه "، ولما عزى ابن خويزمنداد لمالك أن خبر الواحد يفيد العلم ، نازعه فيه المازري بعدم وجود نص له فيه "، كما في تدريب الراوي (1\75)، وقال ابن حجر في الفتح (2\223)عن رفع اليدين مع التكبير في المواطن الثلاثة :"و حكاه ابن خويزمنداد عن مالك وهو شاذ"وقال ، فى الفتح122\4):"ونقل ابن خويزمنداد عن الشافعي مسألة ابن سريج (اعتبارالحساب الفلكى)، والمعروف عن الشافعي ما عليه الجمهور "،وقال ابن حزم في (الأصول والفروع،ص 150): وقد أدى السخف والضعف والجهل بحدود الكلام ممن يقع في نفسه أنه هو عالم وهو المعروف بخويزمنداد المالكي أن جعل للجمادات تمييزا "، وقال في (الإحكام 441\4): وقد ذكر رجل من المالكيين، يلقب بابن خويزمنداد أن للحجارة عقلا !!ولعل تمييزه يقرب من تمييزها، وقد شبه الله قوما زاغوا عن الحق بالأنعام وصدق تعالى إذ قضى أنهم أضل سبيلا منها "**

***- اما تعويلهم على قول ابن قدامة :" و لا نعرف فى اهل البدع طائفة يتكتمون على مقالاتهم و لا يتجاسرون على اظهارها الا الزنادقة و الاشعرية " ، (المناظرة فى القرآن، ص35)**

- فنتحداهم ان يذكروا لنا المقالات التى يتكتم عليها الاشاعرة و لا يتجاسرون على اظهارها؟ - هذا محض افك و بهتان، فالامر لا يتعدى كون الاشاعرة يقلدون الامام مالك بن انس - و غيره من ائمة اهل السنة - فى تجنب الخوض فى المتشابه ، حذرا على عقائد البسطاء ان يتسرب اليها التشبيه او الشك ، {قال اشهب :سمعت مالك ابن انس يقول : اياكم و البدع ،قيل يا ابا عبد الله:و ما البدع؟قال : اهل البدع ، الذين يتكلمون فى اسماء الله و صفاته و كلامه و علمه و قدرته،لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة و التابعون}(عقيدة السلف و اصحاب الحديث للصابوني)

اما ابن قدامة ، فيكيفه انه مؤلف كتاب "الصراط المستقيم فى اثبات الحرف القديم"،وهو كتاب يثبت وجود قديم مع الله تعالى ، لان الحرف لا يمكن ان يكون صفة بأي حال ، و لكن الحشوية اعماهم التصعب حتى اوقعهم فى شر اعمالهم !!!

***- اما تشدقهم بذم السلف الصالح لعلم الكلام ،فانما ينبئ عن جهلهم بحقيقة عقيدة ابن تيمية[حوادث لا اول لها]،و جهلهم بتقسيم السلف الصالح لعلم الكلام الى محمود و مذموم، فهذا مالك بن انس يقول عن شيخه عبد الله بن يزيد بن هرمز [ت148هج]:"كان بصيرا بالكلام ،و كان يرد على اهل الاهواء ،و كان من اعلم الناس بما اختلف فيه من هذه الاهواء" ثم قال:"جلست الى ابن هرمز ثلاث عشرة سنة ،و استحلفنى ان لا اذكر اسمه فى الحديث"،(سير اعلام النبلاء ،ج6،ص380)، و هذا البيهقي يقول عن ذم الشافعي لعلم الكلام:"...انما يعنى - و الله اعلم - اهل الاهواء الذين تركوا الكتاب و السنة و جعلوا معولهم عقولهم و اخذوا فى تسوية الكتاب عليها و حين حملت اليهم السنة زيادة بيان لنقض اقاويلهم،اتهموا رواتها و اعرضوا عنها "،[مناقب الشافعي] ، و قد استشهد ابن تيمية ،بهذه الاقوال و بغيرها فى[درء تعارضه]**

***- ملاحظة:تعتمد هذه الفرقة فى عقائدها الزائغة على الاحاديث الضعيفة و الموضوعة،و فى ذلك مخالفة خطيرة للسلف الصالح:**

1- فعن المغيرة بن شعبة ،قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:" ان كذبا علي ليس ككذب على احد ، من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار..... "رواه البخاري

2- جاء فى ترتيب المدارك للقاضى عياض،و فى الجامع لابن ابى زيد القيرواني و فى الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي وفى الفقيه و المتفقه للخطيب البغدادي:

أ- ان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال:" احرج على رجل روى حديثا العمل على خلافه"

ب - ا ن ابا الدرداء رضي الله عنه قيل له:قد بلغنا خلاف ما تقول، فقال : و انا قد بلغنى ذلك، و لكنى ادركت العمل على غيره !

ج - قول سفيان بن عيينة :" الحديث مضلة الا للفقهاء"،و علق ابن ابى زيد القيرواني قائلا:يريد ان غير الفقهاء قد يحمل شيئا على ظاهره ، و له تأويل من حديث غيره او دليل يخفى عليه او متروك اوجب تركته مما لا يقوم به الا من

استبحر و تفقه"، و علق الهيتمي قائلا:"و معناه ان الحديث كالقرآن فى انه قد يكون عام اللفظ ،خاص المعنى و عكسه و منه ناسخ و منسوخ و منه ما لم يصاحبه عمل و منه مشكل يقتضي ظاهره التشبيه كحديث[ينزل ربنا]ن و لا يعرف معنى هذا الا الفقهاء ، بخلاف من لا يعرف الا مجرد الحديث ، فانه يضل فيه كما وقع لبعض متقدمي "اهل"الحديث، بل متأخريهم ،كابن تيمية و اتباعه"

د ـ ان رجلا سأل ابن عقدة(ابو العباس،ت 332هج) عن حديث ، فقال : اقلوا من هذه الاحاديث ،فانها لا تصلح الا لمن علم تأويلها ،فقد روى يحيى بن سليمان ان ابن وهب قال : لقيت ثلاثمائة و ستين عالما ولولا ا ن الله انقذنى بمالك و الليث لضللت ، فقيل له كيف ذلك ؟ قال:اكثرت من الحديث فحيرنى ، فكنت اعرض ذلك على مالك و الليث ، فيقولان لى: خذ هذا و دع هذا "

*ـ قال ابن ابى الزناد:كان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء و يسالهم عن السنة و الاقضية التى يعمل بها،فما كان منها لا يعمل به الغاه ، و ان كان مخرجه من ثقة"

*ـ قال ابن ابى اويس:سمعت خالى مالك ابن انس يقول:ان هذا العلم دين ، فانظروا عمن تاخذون دينكم ، لقد ادركت تسعين ممن يقول "قال رسول الله صلى الله عليه و سلم"،فما اخذت عن احدهم شيئا ، و ان كان احدهم لو اؤتمن على بيت مال ،لكان امينا،الا انهم لم يكونوا من اهل هذا الشأن، فلما قدم علينا ابن شهاب ، كنا نزدحم عليه"،ثم فسر ذلك بقوله:"..فمنهم من كان يكذب فى احاديث الناس و لا يكذب فى علمه، و منهم من كان جاهلا بمعاني ما عنده، و منهم من كان يرمى برأي سوء!"

**ـ فى هذا الجو تفهم مقولة الامام الشافعي :" اذا صح الحديث فهو مذهبي"، فهي تعنى اذا صح العمل بالحديث فهو مذهبي،بدليل ان الامام الشافعي و غيره من كبار الائمة خالفوا احاديث صحيحة ، و هذا هو سبب تأليف كتب من قبيل: مختلف الحديث و مشكل الآثار و مشكل الحديث ...

*ـ الإمام الشافعي يوفق بين الاتجاهين المتكاملين،(اتجاه الرأي و اتجاه الحديث): ـ قال القاضي عياض فى" ترتيب المدارك **(91/1)** ، متحدثا عن الإمام الشافعي:"... يرُيد أنه تمسك بصحيح الآثار واستعملها، ثم أراهم أن من الرأي ما نحتاج إليه، وتبُنى أحكام الشرع عليه، وأنه قياس على أصولها ومنتزع منها، وأراهم كيفية انتزاعها والتعلقُّ بعللها وتنبيهاتها ، فعلم أصحاب الحديث أن صحيح الرأي فرع للأصل، وعلم أصحاب الرأي أنه لا فرع إلاّ بعد أصل، وأنه لا غنى عن تقديم السنن وصحيح الآثار أولاً."

-*و قال ابن خلدون فى المقدمة**(2/831)** :" ثم كان بعد مالك بن انس ، محمد بن إدريس الشافعي ، رحل إلى العراق ، من بعد مالك ، و لقي أصحاب أبى حنيفة و اخذ عنهم ، و مزج طريقة أهل الحجاز بطريقة أهل العراق ، و اختص بمذهب،و خالف مالكا في كثير من مذهبه "

*ـ سلسلة الدعاة الفاشلين:

-*اما الشيخ النجدي ، فهو مقلد ، لحشوية الحنابلة الذين خالفوا الإمام احمد و افتروا عليه ، و سببوا فتنا طالت المذاهب السنية الأربعة ، فالشيخ النجدي كان حلقة في سلسلة دعاة ـ فاشلين ـ لعقيدة التشبيه و التجسيم ، بدأت تلك السلسلة بالمفسر المشهور مقاتل بن سليمان (ت150هج)، الذي حشا تفيسره بالتشبيه و التجسيم {سنذكره لاحقا بصفته رائد مذهب التجسيم} ، ثم مرت السلسلة ب :

1ـ الحسين بن علي الأهوازي (ت 446هج)لذى استدل بحديث موضوع على ان معبوده خلق نفسه من عرق الخيل !!!
قلت :" هذا الكفرالصريح لا يحتاج نفيه الى دليل نقلي،لأن العقل يعقل صاحبه عن المهالك و اخطرها الاستهزاء بالله تعالى!!!"

2ـ عثمان بن سعيد الدارمى السجزى (ت280هج)،[صاحب الرد على المريسي]، يقول هذا المجسم عن معبوده :"ولو قد شاء لاستقر على ظهر بعوضة فاستقلت به بقدرته ولطف ربوبيته ،فكيف على عرش عظيم أكبر من السماوات والأرض؟ ، فكيف تنكر أيها النفاخ(النفاج) أن عرشه يقله ؟(بيان تلبيس ابن تيمية ،ج 2ص 243)-أثنى ابن تيمية على هذا المجسم وحث على قراءة كتبه لما فيها من العقيدة الكرامية التي أصبحت سلفية!

ـ و للعلم فالدارمي المجسم،غيرالحافظ الدارمي(ابن بهرام) صاحب السنن ،(الذي توفي سنة 255هج)

3ـ القاضي أبو يعلى[قاضى الحريم]، محمد بن الحسين بن الفراء، (ت458هج)، صاحب كتاب "إبطال التأويلات "، و هو كتاب صريح التجسيم !!!

*ـ قال عنه ابن الأثير : و في شهر رمضان منها توفي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي ، و مولده سنة ثمانين و ثلاثمائة و عنه انتشر مذهب احمد رضي الله عنه و كان اليه قضاء الحريم ببغداد بدار الخلافة و هو مصنف كتاب ابطال التاويلات ، اتى فيه بكل عجيبة و ترتيب ابوابه يدل على التجسيم المحض ، تعالى الله عن ذلك و كان ابن تيمي الحنبلي يقول:"لقد خري أبو يعلى الفراء على الحنابلة خريه لا يغسلها الماء "! ، [الكامل فى التاريخ،8/378]

*و فيه يقول معاصره أبو محمد رزق الله ، شيخ الحنابلة ورئيسهم في بغداد (ت488هج) :" لا رحمه الله ، فقد بال فى الحنابلة البولة الكبرى التى لا تغسل"، [الوافى فى الوفيات، ج3،ص8] و قال عنه ايضا:"لقد شان المذهب شينا قبيحا لا يغسل إلى يوم القيامة"، [دفع شبه التشبيه]

*ـ ونقل أبو بكر بن العربي ان أبا يعلى هذا كان يقول:" ألزموني ما شئتم فإني ألتزمه إلا اللحية والعورة"، [العواصم ،ج1، ص209\210]

*- و تجب الإشارة إلى أن أبا يعلى هذا يصرح بكفر المجسمة ، لذا فهذه الفرقة تأخذ عليه ذلك ، مع أنها تنشر كتابه "إبطال التاويلات "، لما فيه من شناعات التشبيه و التجسيد !
*- و للعلم فأبو يعلى المجسم ، هو غير الإمام أبي يعلى الموصلي [احمد بن علي] ت307هج،صاحب المسند المشهور!
4- ابن الزاغوني :هو أبو الحسن ، علي بن عبيد الله(ت 527هج)، صاحب كتاب "الإيضاح في أصول الدين "، قال فيه أن صوت القارئ للقرآن هو صوت معبوده !!! ،(ص، 410) و فيه طامات أخرى !!!
5- البربهارى ، الحسن بن علي بن خلف (ت 329هج)، ذكر ابن الاثير أن البربهاري هذا هو سبب فتن بغداد و التي أسفرت عن تدخل السلطة العباسية أيام " الخليفة الراضي ، (ت329هج) بمرسوم يوبخ مجسمة الحنابلة على قولهم بالتشبيه و التجسيم ، جاء فيه : إنكم تزعمون أن صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين، وهيئتكم الرذيلة على هيئته، وتذكرون الكف والأصابع والرجلين، والنعلين المذهبين، والشعر القطط، والصعود إلى السماء، والنزول إلى الدنيا، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ...إلى آخر ما ورد في المرسوم من الزيغ والضلال والمخازي والفضائح، وقد كان هذا المرسوم والتوقيع من الخليفة العباسي ضد أصحاب أبي محمد البربهاري"،قلت:{وقعت فتنة القرامطة فى زمن البربهاري هذا، و اقتلعوا الحجر الاسود و قتلوا الحجيج و ارتكبوا الفظائع ، و لم يتجرأ هذا الدعي على تحريض الناس عليهم او السعي فى جمع كلمة المسلمين،بل ظل ملتزما بمذهبه الشاذ فى تكفير المخالفين له من المسلمين و التحريض عليهم ، و هذا ما ورثه منه تلامذته - الحشوية - الى اليوم !!!}
*- وكان للبربهاري هذا دور كبير فى محنة إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري(ت310هج)
*- وعن البربهاري قال –زميله فى الحشو -أبو يعلى : ...وسمعت أخي أبا القاسم -نضر الله وجهه -يقول :لم يكن البربهاري يجلس مجلساً إلا ويذكر فيه أن الله عز وجل يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم معه على العرش ،والقعود والمماسة وصف الأجسام !
6– محمود ابن أبى القاسم الدشتى (ت 665هج)صاحب كتاب "اثبات الحد لله تعالى و انه قاعد و جالس على عرشه "، المذيل برد ابن تيمية على منكر الحد !!!
*- كما مرت هذه السلسلة بأخطر أئمة هذه الفرقة :ابن تيمية و تلميذه ابن قيم الجوزية!!!
7- ابن تيمية : لما أوشكت هذه السلسلة على الانقراض قيض الله لها شيخا اكبر، طعم عقائدها الحشوية بأطروحات فلسفية لابن كرام و ابن الهيصم ، و غاص في الميتافيزيقيا حتى توهم انه أجاب على حيرة الفلاسفة حول أصل الكون ، ذلك الشيخ الأكبر هو ابن تيمية (ت 728هج/ 1328م) الذى جمع عقائد التجسيم و التشبيه فى فرضيته المعروفة ب"حوادث لا اول لها،" و التي تعنى أن المخلوقات قديمة بالنوع حادثة من حيث أفرادها 'و من سوء حظه انه جعل صفات معبوده داخلة ضمن المخلوقات ، حيث جعلها قديمة النوع حادثة الآحاد ، فقلد الكرامية في قولها بحدوث صفات معبودها ، و قلد الفلاسفة في قول بعضهم بقدم المادة ، و هذا الخلط لم يسبقه إليه مسلم و لا كافر !
8- ابن قيم الجوزية، :محمد بن أبي بكر ،الزرعي (ت751هج) ، دبج هذا المجسم قصيدة طويلة سقيمة ،في تكفير المنزهين لله تعالى عن مشابهة المخلوقات ، فرد عليه الإمام تقي الدين السبكي الكبير،- علي بن عبد الكافي - (ت756هج / 1355م) بكتاب [السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل] قال فيه:"...انتهى كلام هذا الملحد ، تبا له و قطع الله دابر كلامه ، انظر هذا الملعون كيف أقام طوائف الشافعية والمالكية والحنفية الذين هم قدوة الإسلام وهداة الأنام في صورة الملاحدة الزنادقة، المقرين على أنفسهم باتباع فرعون وهامان وأرسطو وابن سينا، المقدمين كلامهم على القرآن، وأن رائده لعنه الله ولعن سائلهم عما يقوله أهل الحديث فنسبوهم إلى ما نسبوهم إليه، وأنه لذلك انحل عن الأديان وخلع ربقة الإيمان ...فما أراد هذا إلا أن يقرر عند العوام أنه لا مسلم إلا هو وطائفته التي مابرحت ذليلة حقيرة، وما أدري ما يكون وراء ذلك من قصده الخبيث، فإن الطعن في أئمة الدين طعن في الدين، وقد يكون هذا فتح باب الزندقة ونقض الشريعة، ويأبى الله ذلك والمؤمنون، ...جماعة من الزنادقة يكون مبدأ أمرهم خفيا حتى تنتشر ناره ويشتعل شناره، نسأل الله العافية .فينبغي لأئمة المسلمين وولاة أمورهم أن يأخذوا بالحزم، ويحسموا مادة الشر في مبدئه قبل أن يستحكم فيصعب عليهم رفعه، ثم إن هذا الوقح لا يستحيي من الله ولا من الناس، ينسب إلى طوائف المسلمين ما لم يقولوه فيه وفي طائفته وهو يزعم بكذبه أنه متمسك بالقرآن ...بل هو زيادة من عنده كذب فيها على الله وعلى رسوله، فهل وصلت الزنادقة والملاحدة والطاعنون في الشريعة إلى أكثر من هذا، بل ولا عشر هذا، وإيهامه الجهال أنه هو المتمسك بالقرآن والسنة لينفق عندهم كلامه، ويخفي عنهم سقامه "...ثم برهن السبكي على نفي الجهة بتفسير الإمام مالك لحديث "يونس بن متى"، و استنتج أن قول ابن قيم الجوزية ، يعنى كفر الإمام مالك فقال : فانظر أن مالكا رضي الله عنه -وناهيك به-، قد فسر الحديث بما قال هذا المتخلف النحس:إنه إلحاد ،فهو الملحد عليه لعنة الله، ما أوقحه وما أكثر تجرأه، أخزاه الله "
*- و بذلك يتضح أن صاحب النونية ينعق بما لا يفهم ، لكنه يتوهم أن ابن تيمية معصوم ، و هنا سنبين لكم حقيقة عقيدة ابن تيمية التى يتكتم عليها دعياء السلفية و هي المعروفة ب[عقيدة حوادث لا اول لها] !!!

*- عقيدة "حوادث لا أول لها":

هي اخطر بدع ابن تيمية ، و هي فى الأصل فرضية فلسفية قديمة ، صيغت للبرهنة على نفي الحاجة لوجود خالق ، اذ تفترض ان جنس الموجودات قديم لا اول له ، اما افرادها فحادثة لا الى نهاية ، و معلوم ان ابن تيمية قد قال فى مجموع فتاويه ، ج6، ص258 :" انا و غيرى كنا على مذهب الآباء نقول فى الاصلين بقول اهل البدع ، فلما تبين لنا ما جاء به الرسول ، دار الأمر بين ان نتبع الرسول ، او نتبع ما الفينا عليه آباءنا ، فكان الواجب اتباع الرسول"، و هذا يعنى انه

يرى ان علماء زمانه قد افسدوا عقائد المسلمين ، لذا تبنى ابن تيمية تلك الفرضية الفلسفية ، ولكي يدخلها للحظيرةالاسلامية سطا على معبود الكرامية ، الذى تحدث فى ذاته صفات لا اول لحدوثها ،فصارت الموجودات و صفات ذلك المعبود ، تشترك فى كونها قديمة من جهة و حادثة من اخرى، و لنقل هذا المزيج العبثى الى الاطار السني الحنبلي ، اعتمد ابن تيمية على :

1- قول الامام احمد :" لم يزل الله متكلما اذا شاء"، فجعل - ابن تيمة - المشيئة دليلا على حدوث الصفة !

2- جمع ابى يعلى الفراء بين نفي و اثبات الامام احمد للحد فى حق الله تعالى !

3- تأكيد امامه البربهاري ان المقام المحمود هو جلوس النبي صلى الله عليه و سلم مع معبود الحشوية على العرش !

***- انظر حقيقة هذه العقيدة فى الصفحات [من 48 الى 58]**

***- و الحقيقة ان المعتقد (الجديد/القديم) ، أعنى :حوادث لا اول لها ، بادى العوار ، فالحوادث يستحيل أن تكون بلا أول ، لأن حدوثها يعنى أن لها أول ، أما تفلسف ابن تيمية في التفريق بين النوع و أفراده ، فحماقة ، لأن معرفة النوع تتوقف على معرفة فرد منه ، فالنوع إذا لم يكن معروفا بفرد منه كان مجرد تصور و افتراض، و مع ذلك يمكن التساءل- فلسفيا -عن الأسبقية بين :الماهية والوجود ، و هذا ما جسده الجدل البيزنطي حول "البيضة و الدجاجة "، ولكن ليس من الإنصاف بناء خلاف بين المسلمين في اصول العقيدة حول جدل فلسفي لا ساحل له !**

***- و من شؤم فرضية (حوادث لا أول لها) ، أنها فضحت فرية انتساب هذه الفرقة لمذهب للإمام احمد ، فالإمام احمد عذب اشد العذاب ليقول بحدوث فعل الكلام و ليس صفة الكلام ، يقول الإمام احمد :" قال لي عبد الرحمن القزاز :كان الله و لا قرآن ؟، فقلت له :أ كان الله و لا علم ؟**

قلت :{الأمام أحمد هنا يصرح أن القرآن قديم لأنه من علم الله ، بل إن ابن كثير نقل تكفير الإمام احمد لمن يقول بحدوث القرآن [البداية و النهاية ،ج 10ص361]، و قد استشهد البخاري بحديث "زينوا القرآن بأصواتكم "، على أن القراءة من أفعال العباد ، و هذا يعنى أن أئمة السلف الصالح يفرقون بين المعنى القديم و اللفظ الحادث ، و هذا هو مذهب الأشاعرة و الماتريدية و عليه إجماع المفسرين للآية "ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون "....، قال حرب الكرماني، سألت إسحاق بن إبراهيم (ابن راهويه) ، فقال "قديم من رب العزة ، محدث إلى أهل الأرض " ، [فتح البارى،ج13،ص 415] }

***- ملاحظة : قول الله تعالى:" و ان احد من المشركين استجارك، فاجره حتى يسمع كلام الله"...،فيها هدم لما ذهب اليه حشوية الحنابلة، الذين يستبشعون التأويل و يشنعون مقولة [ان الالفاظ حكاية او تعبير بشري عن المعنى الازلي]، الا اذا فهموا من هذه الآية ان الله سبحانه و تعالى،كلم المشركين مباشرة، و مثلها الآية {...فلما جاءها نودي ان بورك من فى النار و من حولها و سبحان الله رب العالمين}، لا مفر للمسلم من تاويل هذه الآية ،و مثلها الآية:{و الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و وجد الله عنده فوفيه حسابه و الله سريع الحساب}، و الآية:{...و قال انى ذاهب الى ربي سيهدين...}**

***- و نتيجة لتهافت عقائد ابن تيمية لجأ هو و أنصاره إلى قاعدة مفادها أن"افضل وسيلة للدفاع عن الوهم هي الهجوم على الخصم ، بتشكيكه في ثوابته العقلية ، ثم بذل الجهد في مغالطته حتى يقتنع بأنه كان كافرا، و هنا يمكن تلقينه و إعداده ليكون تكفيريا ينعق بما لا يفهم !!!**

***- وعلى كل حال اضطراب الحجج هو الذي جعل أتباع هذه الفرقة يضخمون خلافات شائعة و معروفة ، ليجعلوا منها كفرا بواحا ،خدمة لفرض العقيدة الكرامية ، فمثلا ،خلاف العلماء حول الصفات الخبرية ، يجعلونه خلافا حول وجود الله تعالى ! و كذلك الخلاف حول تحية المسجد قبل المغرب او وقت خطبة الجمعة و دعاء الاستفتاح و القنوت و مدة صلاحية التيمم و جلسة الاستراحة و القبض و السدل و قراءة البسملة و رفع اليدين في غير تكبيرة الاحرام ....يجعلون هذه الخلافات خلافات حول قبول السنة أو رفضها، فيكون المخالف لأوهام أئمتهم كافرا في الحالتين ، لأنه إن وافق رواية خالف أخرى ، فلا مهرب له من الكفر إلا أن يظهر التبعية لأوهام ابن تيمية ، حينها يمكن التغاضي عن مخالفاته لأن الاختلاف في إطار المذهب الكرامي جائز ، فكل يؤخذ من كلامه و يرد إلا [ابن تيمية] ، عند الحشوية !**

***-{المسألة الخلافية يتخذونها منفذا لتكفير خصومهم،و العقيدة الكفرية،يجعلونها هي المتشابه}**

***- و من دلائل عجز الإنسان و قصوره ، انك ترى الرجل العاقل المختار -الذي يدعى التبحر فى الدين -يجهد نفسه في الدفاع عن هذه العقيدة البينة البطلان ، فلو افترضنا أن ابن تيمية حادث و نوعه قديم ، بمعنى انه ما من ابن تيمية إلا وقبله ابن تيمية لا إلى أول ، فهذا يجعل ابن تيمية غير مسؤول عن تصرفاته نظرا لتعدد أفراده، أما لو أراد بالنوع بني آدم ، فمعلوم أن لهم أول و لهم آخر ، و هذا ايضا ينافى قول ابن تيمية نفسه بتسلسل المخلوقات في الماضي و المستقبل معا - خوفا على معبوده من البطالة - !!!**

***- و يجب أن اذكر المدافعين عن الوهم ، ب:**

1 - قول الإمام الشافعي: من انتهض لمعرفة مدبره فانتهى إلى موجود ينتهي إليه فكره فهو مشبه وإن اطمأن إلى العدم الصرف فهو معطل وإن اطمأن لموجود واعترف بالعجز عن إدراكه فهو موحد"، رواه البيهقي ، و هي عبارة إمام الحرمين[ت 478هج]، التى لخص بها العقيدة المنجية من النار(العقيدة النظامية ص 23)

2- قول يحيى بن معاذ الرازى(ت258هج)، حين سئل عن الله تعالى، فقال":اله واحد ، فقيل له:كيف هو؟ قال:ملك قادر ، فقيل له:اين هو؟ قال :بالمرصاد !، فقيل له:ليس عن هذا سألناك !!!فقال:عن صفة الرب اجبتكم " ، [حلية الاولياء]

3- ملخص قصة الامام المزني مع الامام الشافعي :قال المزني(ت264هج)، قلت للشافعي(ت204هج):" هجس فى ضميرى مسألة فى التوحيد ، فما الذى عندك؟ فغضب، ....ثم سألنى عن مسألة فى الوضوء فاخطات فيها،ففرعها على اربعة اجزاء ، فلم اصف فى شيء منها ، فقال لى : شيء تحتاج اليه فى اليوم خمس مرات ، تدعه ، و تتكلف علم الخالق؟!"، (تاريخ الاسلام للذهبي،ج14، ص 319)

*- نواقض الإسلام المفتراة :

تحايل الشيخ النجدي على عقول سفهاء نجد، فأوهمهم انه لا يقول بفلسفة ابن تيمية (حوادث لا اول لها) ، و انه إنما يحارب الشرك و المشركين ،و لذا فعل العمل ب"نواقض إسلام المخالفين لأبن تيمية "، و لم تغنه أحكام الردة المدونة في كتب الفقه المنقحة بالدرس و التمحيص طيلة ألف و مائة سنة و زيادة ،و الحقيقة أن غرضه من هذه النواقض غير بعيد عن غرض شيخه ـ ابن تيمية ـ من تثليث التوحيد ، فالتنطعان يترتب عليهما الحكم على المخالف بالكفر الأكبر مع أن السلف الصالح لم ينقب عن أسباب لإخراج أهل لا إله إلا الله من الإسلام ، و هذا من أوضح الأدلة على قصور فهم التكفيريين ، و أنهم أهل أغراض فاسدة !!!

***- و الغريب ان الشيخ النجدي، احتج انه أخذ هذه النواقض من كتاب الإقناع ، يريد أن يقول انه لم يبتدعها، و لكنه نسي انه هو نفسه ، قال ان اكثر فى كتابي :الاقناع و المنتهى مخالف لمذهب الإمام احمد و نصه فضلا عن نص رسول الله(صلى الله عليه و سلم)!،[حاشية الروض المربع، شرح زاد المستقنع،ج1/ص17]**

***- قلت:هذه النواقض لم يعمل بها فقيه واحد على مدى التاريخ الاسلامي،فكيف تكون دستورا لتشريع القتل و النهب ، باسم الدين الاسلامي؟ الحقيقة التى يخفيها الشيخ النجدي و اذنابه ، هي ان تلك النواقض ليست اكثر من استخلاصات للامام موسى الحجاوي [ت968هج] ،(صاحب الاقناع فى فقه الإمام احمد)، استخلصها من كتاب الصارم المسلول ، لإبن تيمية ، فالقضية برمتها ترجع الى التعطش لسفك الدماء سعيا لفرض تخرصات ابن تيمية ، بدليل ان الصارم المسلول ، كان هدفه الرد على النصارى الذين يسبون رسول الله صلى الله عليه و سلم [و ليس المسلمين] ، ثم ادخل فيها ابن تيمية بعض احكام الردة المعروفة، فالقضية ليست من اختراع ابن تيمية و لم يضف لها جديدا ، حيث ان مشكلة سب النصارى للنبي صلى الله عليه و سلم،سبقت ابن تيمية بكثير جدا و لا زالت قائمة الى اليوم!**

***- ثم ان تلك النواقض هى احكام عامة ومبهمة، و قابلة لاكثر من تفسير، بل انها بمثابة مقولة الحرورية "ان الحكم الا لله"،و قد كفانا الامام علي رضي الله عنه مؤونة الرد عليها بقوله:{كلمة حق اريد بها باطل}،و هذه النواقض هي:**

[1- الشرك : و هو مسالة قلبية ، (هلا شققت عن قلبيه)، و معلوم ان المنافقين كانوا مشركين و مستهزئين ،و قد عاملهم النبي صلى الله عليه و سلم معاملة المسلمين}، ثم ان الشرك عند ادعياء السلفية ليس هو الشرك بالله تعالى!

{2- من جعل بينه و بين الله وسائط : هذا تعبير غامض ، فالانبياء و الملائكة و العلماء و الدعاء و التوسل و الصلاة و الصوم و الصدقة ، كلها وسائط بيننا و بين الله تعالى، و لكن يشترط فيها الاخلاص لله تعالى و هو عمل قلبي (افلا شققت عن قلبه)}

{3- "من لم يكفر المشركين "، اولا من هم المشركون ؟ (قال ابن عمر عن كلاب النار :" هم شرار الخلق ، انطلقوا الى آيات نزلت فى الكفار ، فجعلوها فى المؤمنين)!!! وقال الضحاك بن مزاحم:" لا تكونوا كاهل النهروان ، تأولوا آيات من القرآن فى اهل القبلة ، و انما نزلت فى اهل الكتاب ، فجهلوا علمها ، فسفكوا بها الدماء و انتهبوا الاموال و شهدوا علينا بالضلالة ، فعليكم بعلم القرآن،فانه من علم فيم انزله الله لم يختلف فى شيء منه "}

{4 - "من اعتقد ان هدي غير النبي صلى الله عليه و سلم اكمل و ان حكم غيره احسن "، هذا اجاب عنه الخليفة الراشد علي رضي الله عنه حين رد على الحرورية ـ اسلاف الشيخ النجدي ـ قائلا:" كلمة حق اريد بها باطل "، فلا يوجد مسلم واحد يقول بهذا الهراء ، و هو مثل جميع تلك النواقض الخرافية ، فان كان الشيخ النجدي صادقا ، فليخرج لنا كلام مسلم واحد يقول بهذه السخافات ، و نتحدى اذنابه الاحياء بمثل ذلك !!!}

{5- "من ابغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم و لو عمل به "، هذا اجاب عنه القرآن الكريم فى خطاب للمؤمنين :"كتب عليكم القتال و هو كره لكم و عسى ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم}

{6- " من استهزأ بشيء من دين الله "، اين وجدت احدا من خصوم ابن تيمية يستهزئ بدين الله تعالى ؟ هيا : اذكر الكتاب و الصفحة !}

{7- "السحر"، اولا عرف لنا السحر ، و فرق بينه بين خرق العادة الذى يحصل للانبياء و الصالحين: شعر النبي صلى الله عليه و سلم وقميص يوسف و عصا موسى و ناقة صالح و احضار عرش بلقيس و احياء الموتى!!! }

{8- " مظاهرة المشركين و معاونتهم على المسلمين"، هذا اجاب عنه القرآن الكريم :".... و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا و ان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم و بينهم ميثاق و الله بما تعملون بصير"و حديث :" شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفا ، لو دعيت لمثله فى الاسلام لأجبت " }

{9- "من اعتقد ان بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة الاسلام"،اين وجدت خصما لابن تيمية يقول بهذا البهتان ؟ اذكر الكتاب و الصفحة }

{ 10- "الاعراض عن دين الله"، خصوم ابن تيمية هم الذين رفضوا قوله ب(حوادث لا اول لها)، و التى هي الاعراض عن دين الله ، و نحن نتحدى ادعياء السلفية ان يذكروا لنا دليلا واحدا على ان الاشاعرة او الصوفية او الماتريدية يدعون الى الاعراض عن دين الله ، كما فعل ابن تيمية حين حكم بكفر نفاة تحيز معبوده فى جهة العدم }
*- تشترك هذه النواقض المفتراة فى تجاهلها لحديث { انما الاعمال بالنيات....}، البخاري و مسلم!
*- و لأئمة أهل السنة ردود قوية على هذه النواقض المفتراة ، حيث فندها ونقضها بالتفصيل علامة الشام،د.عبد القادر الحسين و الشيخ صلاح الدين ابراهيم،من الاقصى الشريف و المحامي - نايف آل منسي - ، و الشريف - حاتم العوني - من السعودية،و غيرهم كثير جدا !!!
*- كما يمكن الرجوع لنقد لطيف لها للشيخ محمد الحسن أددو، و ان كان احد التكفيريين - الخوارج - قد رد عليه ردا وقحا وتافها انتصارا منه للمساجين الذين أفحمهم الشيخ اددو و ألقمهم حنظلا !!!
*- و اغرب الغرائب إنى رأيت فيديو،للشيخ عدنان العرعور(و1368:هج1948\م) - سوري، من ادعياء السلفية - يقول : ان مجموعة منهم دخلوا عليه وقالوا :"مرحبا"، فقال لهم ، لماذا ترون انى كافر؟ فقالوا: لانك لا تكفر ابن باز و الالبانى[و من لا يكفر الكافر فهو كافر ، و هؤلاء لا يكفرون ملوكهم و أمراءهم ، الكفار]، فقال لهم :هل تكفرون من لا يكفر تارك الصلاة ؟ قالوا :نعم ، نكفره و نكفر من لا يكفره !!!فقال لهم :إذا الامام احمد كافر- عندكم - ، لانه لا يكفرابا حنيفة و مالك و الشافعي، الذين لا يكفرون تارك الصلاة !!!، و الامة كلها كفار، لأنها لا تكفرهؤلاء الائمة الاربعة الكفار- حسب هذا الفهم - فبهتوا !{فنواقض الإسلام المفتراة من هذا النوع المرتجل ، الساذج} !!!
*- ملاحظة : اوضح علامات ادعياء السلفية هي انهم لا يسلمون على غيرهم ، تقليدا للحرورية الذين قالوا لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - : "مرحبا بك يا ابن عم رسول الله"، و لم يسلموا عليه ، لانهم يعتبرونه مرتدا !!!

*- بدعة تثليث التوحيد:

من المعلوم ان ابن تيمية فاضل بين توحيد الربوبية و توحيد الالوهية و توحيد الاسماء و الصفات،فاعتبر ان توحيد الربوبية فطري فى النفس البشرية و انكاره مجرد مكابرة{ففرعون و همان و نمرود،موحدون توحيد ربوبية - عند ابن تيمية-}،بينما قال ان توحيد الالوهية هو مناط التكليف،وهو الذى يثبت به الاسلام،وكانى بابن تيمية يحاكى قول اهل السنة(الاشاعرة و الماتريدية)بالمخالفة للحوادث،{التى تنفي المشابهة فى الاسماء و الصفات و الافعال بين الخالق و المخلوق من كل وجه،بحيث لا يبقى الا الاشتراك اللفظي، بينما لا تنفي المجسمة سوى المماثلة!} . ففى اطار سعي ابن تيمية لفرض "حوادثه التى لا اول له"،قال ان توحيد المسلمين هو مجرد الاقرار بوجود الله تعالى [توحيد الربوبية]وان ذلك هوعين توحيد الملحدين و المشركين،و انه لا يدخلهم الاسلام اصلا،و انما التوحيد المطلوب عند ابن تيمية هو توحيد الالهية او الالوهية،الذى يعنى عبادة الله تعالى،و لعله نسي عبارة {أتعبد من لا تعرف؟}،و نسي حديث سؤال الملكين! و لا يمكن ان نقول ان ابن تيمية جهل ان التوحيد عند الاشاعرة و الماتريدية و الحنابلة هو التصديق القلبي،و بما انه لا سبيل لنا للتأكد مما فى القلب، فان القول و العمل يدلان عليه{هلا شققت عن قلبه} *- و لنا ان نتساءل عن معنى حديث{كل بدعة ضلالة و كل ضلالة فى النار}،الذى يتذرع به ادعياء السلفية ،كيف عميت عليه نواقض الشيخ النجدي للاسلام و تثليث ابن تيمية للتوحيد؟ ام ان رسول الله صلى الله عليه و سلم نسي هذه النواقض و هذا التثليث؟ ام ان علماء السنة اهملوها حتى جاء ابن تيمية فى القرن الثامن الهجرى ليذكر الناس بها ثم جاء الشيخ النجدي فى القرن الثانى عشر الهجري ليفرضها بالقوة؟ ثم ما مصير المسلمين قبل القرن الثانى عشر الهجري،هل هم فعلا مرتدون كما قال الشيخ النجدي ام انهم مجرد اهل فترة كما قال بعض انصاره ؟

*- لكن ماهي حاجة الأمير إلى التحالف مع الشيخ النجدي ؟
*- حاجته تنبع من وضعيته كزعيم لقرية الدرعية التابعة - ذلك الوقت - لقرية العيينة التابعة بدورها لأمارة الإحساء ، و إليكم تموقع الدرعية بالنسبة للجزيرة العربية !
*- الدرعية :هي قرية من قرى منطقة "العارض "و العارض جزء من إقليم نجد و إقليم "نجد "هو احد الأقاليم الثمانية المؤلفة للجزيرة العربية حسب التقسيم الإداري الذي أقرته الخلافة العثمانية سنة923:هج /1517 م !!!
*- منطقة العارض تضم قرى:(الرياض والعيينة والدرعية و حريملا و الجبيلة و عرقه و منفوحة و حار سبيع)،التى يجمعها وادي حنيفة الملعون "الذي لا يزال أهله في شر من دجالهم"مسيلمة الكذاب ".
-و منطقة العارض هي جزء من اقليم نجد "الزلازلا و الفتن الذي يطلع منه قرنا الشيطان ، و نجد هذا يضم المناطق التالية: وادى الدواسر- و الفرع - و ذى الحريق - و الخرج - والعارض - و المحمل - و سدير - و الوشم - و القصيم - و جبل شمر .
*- الجزيرة العربية تضم الاقاليم التالية : الحجاز - و تهامة - و اليمن - و حضرموت - و عمان - و الإحساء - و البحرين - و نجد. كانت نجد خلال الحكم العثماني تابعة إداريا للإحساء لضآلة أهميتها فهي منطقة صحراوية تعج باللصوص الذين يتوارثون قطع الطرق كأجدى مهنة مدرة للدخل ، و اغلب الفرق الشريرة خرجت من نجد:فرقة مسيلمة الكذاب و فرقة سجاح و تتابع خروج موجات الخوارج كلاب النار الذين كلما قطع لهم قرن نبت قرن ثم نهلت ثورة الزنج من خبرات النجديين في الفتك بالمسلمين ، اما القرامطة فكانوا نبتة نجدية بامتياز .

-تلقف زعيم قرية"الدرعية"فكرة شيطانية من زوجته (موضه) مفادها أن فرصة التحالف مع الشيخ النجدي -المطرود من قرية"العيينة"بضغط من أمير الإحساء -كنز استراتيجي "أغلى من مبارك "
-و نتيجة لهذا الرأي أصبح أمير قرية الدرعية ملكا "سلفيا "على :نجد و الحجاز و تهامة و الإحساء ، دون ان ننسى بركات التحالف مع الصليبيين !!!
*- تم اعتبار قرية الدرعية ، هى القرية الوحيدة المسلمة فى العالم ، لذا تجب الهجرة إليها و لو من مكة المكرمة و المدينة المنورة ، و بذلك أصبح الشيخ النجدي هذا مسيحا دجالا، انخدع به خلق كثير ، و قد ساهمت عوامل كثيرة في انطلاء حقيقة هذه الدعوة التكفيرية على كثير من سذج المسلمين ، رغم أن منهجها هو منهج الخوارج فى الاقناع(قتل الخصم لإقناع البقية) ، و عقيدتها هي نفسها العقيدة الكرامية و منطلقها هي منطقة نجد الزلازل و الفتن ، و جل أتباعها من حديثي السن ، يقتلون أهل الإسلام و يتركون أهل الأوثان ، يكثرون من العبادة ، يتخذون من حلاقة شعر الرأس علامة لهم ،هم اصحاب الدولة ، لا يفون بعهد و لا ميثاق ، يدعون الى الحق و ليسوا من اهله ،اسماؤهم الكنى و نسبتهم القرى ، شعورهم مرخاة كشعور النساء ، و قد كانت حلاقة شعر الرأس شائعة في أوائل هذه الفرقة حتى أنهم يجبرون الناس عليها ، و عند ما أفحم سعود بن عبد العزيز بأنهم يتخذون من حلاقة الرأس علامة وشعارا ، و يعتبرونه شعر الشرك ، و هي من علامات الخوارج ، و لم تظهر في فرق الخوارج بشكل لافت قبلهم ، قال :فالذى نفعله و لا ننكره ، انه لما رزقنا الله الإسلام ، و قام القتال بيننا و بين أعدائنا و قع مقاتلة عظيمة و معركة و اختلط المسلمون و الكفار ، فحاذر المسلمون على بعضهم من بعض و كثير منهم اختار التحليق -"الدرر السنية فى الاجوبة النجدية (ج 9ص 280)
*- نظم هذا الحلف غارات سلب و نهب ،سماها "غزوات "، لم يسلم منها الحرمان الشريفان ، حيث تدعى هذه الفرقة فتحهما بعد الردة والشرك ، أيقن اصحاب هذه الفرقة أنهم المسلمون وحدهم ، فشبهوا أنفسهم بالصحابة الكرام و شبهوا زعيمهم برسول اله صلى الله عليه و سلم !
* - عاثت هذه الفرقة فى الارض فسادا اكثر من 70 سنة بسبب انشغال الخلافة العثمانية بحبائل الثلاثي الصليبي الاخطر - روسيا ، ابريطانيا ، فرنسا - ، غير أن احتلال التكفيريين للحرمين ، فرض على الخليفة العثماني"سليم بن مصطفى (ت 1223هج / 1808م)، أن يقتطع من ميزانية الخلافة -المرهقة أصلا-، ما يكفى لقطع دابر القوم التكفيريين، الذين فشل الجيش العراقى مرتين فى إلزامهم بحدود الشرع الحنيف ، و هنا حصل ما لم يكن متوقعا ، حيث أن شابا البانيا ، يتيما [محمدعلى، ت 1265هج / 1849 م] كان يبيع التبغ في إحدى المدن الألبانية ، جذب شفقة قائد سرية عسكرية ، فالحقه بالجيش ، و مع مرور الأيام وصل ذلك المجند إلى مصر،و بمشيئة الله تعالى ، اصبح ذلك اليتيم المشرد هو الوالي العثماني الذي سيتشرف بتدمير الدرعية وكر الخوارج،فلله الأمر من قبل و من بعد!
و بقضاء الجيش المصري على حلف الأمير و الشيخ بدأت - خلف الكواليس الصليبية - مرحلة الحلف الثلاثي :الأمير و المقيم الصليبي و الشيخ المحلل،حيث تم توجيه أنظار مؤسس المملكة "السلفية "،عبد العزيز بن عبد الرحمن،إلى استجداء الكويت - حيث استقر به اللجوء - كي تتوسط له عند أسيادها الصليبيين ليقبلوه عميلا ضد الخلافة العثمانية ، و المفارقة أن الكويت و غيرها من المشيخات الخليجية أجبرها ، حلف الشيخ النجدي مع أمير الدرعية على التحالف مع الصليبيين ، و هذه المرة أخذوا العهود و المواثيق من عبد الرحمن ، لكنها كانت مواعيد عرقوب !
*- و بالفعل نجحت الوساطة الكويتية ، حيث أفضى الحلف النجدي الصليبي إلى بدء العد التنازلي لسقوط الخلافة العثمانية، التي كانت تعانى بالفعل من هجمات تحالف صليبي خالص يضم بريطانيا و روسيا و فرنسا و إن وجدت هذه الخلافة في ألمانيا سندا من نوع ما ، غير ان دخول الحليف النجدي للنادي الصليبي قد غير اللعبة ، حيث مكن الصليبيين من إيجاد جيش عقائدي إسلامي يرى قتل المسلمين قربة إلى الله تعالى ، وهى مقدمة على قتال الصليبيين ، و هذا ما سهل إسقاط الخلافة العثمانية ، و احتلال القدس تنفيذا لوعد "بلفور"، و خوفا من فشل هذه العملية البالغة الأهمية ، تم عقد معاهدة "سايكس –بيكو "، بين اعداء الاسلام:فرنسا و بريطانيا أما روسيا فشغلتها الثورة البلشفية إلى حين!
- جاء فى حديث قدسي :{...و إنى اعطيتك لأمتك ان لا اهلكهم بسنة عامة و ان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم ،يستبيح بيضتهم ، و لو اجتمع عليهم من بأقطارها ، حتى يكون بعضهم يهلك بعضا و يسبى بعضا..} ،ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ":و إنما أخاف على امتى الائمة المضلين ، و إذا وضع السيف فى امتى ، لم يرفع عنها الى يوم القيامة .." ، قلت :و معلوم ان سلفية نجد لا شغل لهم سوى التحريض على قتل المسلمين ، حتى انهم سيقاتلونهم مع الدجال !!!!

*- حاجة الاميرالى الحلف مع الصليبيين :

لما تيقن الأمير استحالة مواصلة خداع الجيش الذي كونه خصيصا لقتل المسلمين بصفتهم كفارا مشركين ، فكر في توطيد علاقته بالصليبيين ، تحسبا لأسوا الاحتمالات ، لكن الصليبيين ليسوا بسذاجة الحشوية ، فهم يريدون أفعالا لا أقوالا ، و هدفهم الوحيد هو تحرير القدس من المسلمين ، و مع ذلك لهم خبرة طويلة بالتعامل مع العملاء و يدركون حساسية موقف الزعيم الذي يدعى التدين ، و يتخذه مطية للعيش !
*- و هكذا تمكن الصليبيون من توجيه الفرقة النجدية للقضاء على آل الرشيد -أحلاف العثمانيين -في الرياض و ما حولها و طرد شريف مكة منها لأنه رفض التعاون التام مع الصليبيين ،و فى النهاية تمكن الصهاينة -فى حكومة الإمبراطورية التي كانت لا يغيب عنها الشمس -من الاحتفال في لندن بتحرير القدس من المسلمين ،و تسليمها لعصابات"الهاغانا" تنفيذا لوعد بلفور و الغريب أن التحرير تم بجيوش إسلامية هذه المرة :جيش من مصر و جيش من

مسلمي الهند و جيش من العراق و فرق من الحجاز و الشام ، و ذلك بفضل الفرقة النجدية التي أقنعت قادة المجتمعات المحلية في المنطقة بوجوب التحالف مع الصليبيين حفاظا على العقيدة الإسلامية من أوهام ابن تيمية و حفاظا على أرواح علماء الإسلام ، ذلك أن فرقة التكفير النجدية ركزت جهودها على قتل العلماء و حرق المكتبات ، و تحريف الكتب ، لخلق أرضية للعقيدة الكرامية !!!

***- و بظهور هذه الفرقة المشؤومة، أمكن تفسير حديث ، ثوبان ، حيث قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها "، فقال قائل :و من قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل انتم يومئذ كثير ، و لكنكم غثاء كغثاء السيل ، و لينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، و ليقذفن في قلوبكم الوهن "، فقال قائل :يا رسول الله و ما الوهن ؟ قال : "حب الدنيا ، و كراهية الموت"أخرجه الإمام احمد و أبو داود ...**

***- و يشهد لذلك أن هجمات التتر (المغول) و الحروب الصليبية، و على الرغم من أنها جاءت فى أحلك فترات التشرذم و الاختلاف ، إلا أن المسلمين استطاعوا تجميع شتاتهم و الوقوف في وجه هذه الهجمات ، بل دحرها رغم تواضع الإمكانيات و كثرة التحديات ، و السبب الحقيقي هو خلو الأمة من أمثال الشيخ النجدي\قرن الشيطان ، الذي أقدم على شناعة إقناع الرعاع بوجوب قتل العلماء المخالفين لأوهامه بصفتهم كفارا مشركين !**

***- دور فرقة التكفير النجدية فى اسقاط الخلافة العثمانية و ضياع القدس !!!**

تمثل ذلك الدور في :أ- تكفيرهم لها ب - تحويل النزاع حول فلسطين من نزاع بين المسلمين و الصهاينة الى قضية تخص الفلسطينيين .ج - منع قيام كيان سياسي يجمع كلمة المسلمين .

أ- حكموا على الخلافة العثمانية بالكفر و الشرك: - قال ابن بشر(من اشهرمؤرخى فرقة التكفيرالنجدية)،عن احداث سنة 1226هج:"و فيها اجمع امراء الروم[يعنى الخلافة العثمانية]على المسير الى الحجاز، و اعدوا جميع آلات الحرب :من السفن و المدافع و العنابر و البنادق وكل ما يحتاجون اليه ....فاجتمع العسكر من اسطنبول و نواحيها و ما دونها الى الشام والرئيس المقوم لذلك الامر من جهة الروم،صاحب مصر - محمد علي باشا- فسير العساكر برا بحرا و كانوا اربعة عشر الفا،فجمع لهم سعود ثمانية عشر الفا،....و كثر القتلى فى المسلمين و فى الروم ...و فى سنة 1227هج ، فتح اهل المدينة المنورة للروم باب البلد ، فلم يدر المرابطة الا و الرمي عليهم من داخل البلد ، فانحاز المرابطة من جنود المسلمين الى القلعة ، فنصب الروم عليهم العنابر و المدافع ، فكانت القنبرة اذا سقطت وسط القلعة اهلكت خلقا ، فكثر فيها المرضى و الجرحى ، فطلبوا الامان ، فانزلوهم من القلعة بالامان و هلك من المسلمين اربعة آلاف.."(تاريخ نجد).

***- وقال الدكتور محمد عوض الخطيب فى كتابه (صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث) ص 214 ،ان الامير عبد الله بن سعود ، ارسل سنة (1817م) رسالة الى المقيم البريطاني فى البصرة ، جاء فيها :"كيف تطلب منى ان نرد ما اغتنمناه من اهل مصر و جده و اليمن و شحر و المكلا و مسقط والبصره و فارس ، انهم كلهم اعداؤنا و سنقاتلهم اينما ثقفناهم تنفيذا لأوامر الله و الله اكبر"، كما بين الكاتب ان هذا هو ايضا رأي سعود ،فقد وجه رسالة مماثلة سنة 1810م ، الى حكومة الهند البريطانية ، قال فيها :"ان سبب الخصومات بينى و بين من يسمون انفسهم "مسلمين"هو انحرافهم عن كتاب الخالق و رفضهم الامتثال لنبيهم"**

***- لكن كيف كانت الخلافة العثمانية ؟**

شكلت الخلافة العثمانية امتدادا لأفكار "الوزير السلجوقى "نظام الملك (ت 485هج)، الذى هو رائد النهضة الإسلامية ، المتمثلة في {المدارس النظامية}، التي رسخت العقيدة الإسلامية و أحيت روح التضحية بالغالى و النفيس نصرة للاسلام و اهله ، و بفضلها تصدى اهل السنة للافكار الزائغة لكل من:[المعتزلة والحشوية ، و المجسمة و القدرية و الباطنية و الرافضة و الحشاشين و الصليبيين...].

ظلت الخلافة العثمانية تحكم العالم الاسلامي زهاء ستة قرون... و اكبر دليل على جهل ادعياء السلفية بالتاريخ الاسلامي هو ان نظام الملك و نور الدين زنكي و صلاح الدين الايوبي ، كانوا اشاعرة،صوفية ، و سلاطين الامبراطورية العثمانية و سلاطين امبراطوية الهند الاسلامية ، كانوا ماتريدية ، صوفية ، و هؤلاء هم الذين حققوا للامة الاسلامية امجادا يعجز اللسان عن وصفها،و منها على سبيل المثال الانتصارات التالية :

1- انتصار معركة "ملاذ كرد" سنة 463هج ، الذى حققته السلطنة السلجوقية ضد الامبراطورية البزنطية (كان جيش المسلمين 20الفا فى مقابل 200 الف بيزنطي) انهزم البيزنطيون شر هزيمة !!!

2- انتصار معركة "فارنا"، سنة 1444م،الذى حققه الجيش العثماني ضد اتحاد الملوك و الكنائس الصليبية ، و هو الذى مهد الطريق لفتح القسطنطينية ، و المعجز فيه انه جاء بعد اجتياح "تيمور لنك"للعالم الاسلامي و اسقاطه للدولة العثمانية (سنة 1404م) !!!

3- انتصار معركة "جالديران"، (سنة 1514م)،ضد الامبراطورية الصفوية ، الذى اوقف المد الشيعي الهادف الى القضاء على الاسلام !!!

4- انتصار معركة "خانوه"سنة 1527م،حيث استطاع ظهير الدين بابر،ب12 الف مسلم ان يهزم 100 الف مقاتل هندوسي ، هذا الانتصار مهد لقيام امبراطورية اسلامية فى الهند دامت ثلاثة قرون !

5- انتصار معركة "ابروزة"،سنة 1538م،(الذى حققه جيش عثماني غالبيته من الجزائر و تونس و ليبيا) ضد العصبة الصليبية ،و الذى مهد الطريق للسيادة الاسلامية على المحيط الاطلسي و البحر الابيض و البحر الاحمر و المحيط الهادى لفترة طويلة من الزمن !!!
6- انتصار"جنق قلعت"، سنة 1915م ، ضد ابريطانيا و فرنسا و استراليا و انيوزيلندا ، الذى برهن ان المسلمين لا يعوقهم غير فرقة التكفير النجدية (فشواهد قبور الشهداء فيه تضم كثيرا من الجنسيات العربية و الافريقية) !!!

***- ملاحظة :حال فرقة التكفير النجدية عبر عنه ابن حزم (ت456هج)، حين قال: "...و اعلموا رحمكم الله ان جميع فرق الضلال لم يجر الله على ايديهم للمسلمين خيرا و لا فتح بهم من بلاد الكفر قرية و لا رفع للاسلام بهم راية ، و ما زالوا يسعون فى قلب نظام المسلمين و يفرقون كلمة المؤمنين و يسلون السيف على اهل الدين و يسعون فى الارض مفسدين"... [الفصل فى الملل و النحل، 4/171]**
***- جاء فى كتاب (صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث ، ص 213):" ان علماء الدرعية ، عقدوا اجتماعا قرروا فيه ان الانجليز على دين النصارى و هم اهل كتاب و جهادهم غير واجب "**
ب *- تحويل النزاع حول فلسطين الى قضية تخص الفلسطينيين:{علما ان الجامعة العربية و منظمة المؤتمر الإسلامي تم تأسيسهما خصيصا لتوحيد جهود المسلمين للدفاع عن فلسطين}
*** - جاء فى ص233، من كتاب[صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث]:"و الحق ان معارضة الشريف حسين ل"وطن قومي لليهود فى فلسطين"و رفضه توقيع معاهدة"فرساي"باعد بينه و بين الحكومة الانجليزية"**
***- و جاء فى ص 241، منه :"و عندما قامت الثورة الفلسطينية سنة 1936م، ارسل الملك عبد العزيز ابنه فيصل رفقة جون فيلبيي الى القدس ، حيث خاطب فيصل قادة الثورة قائلا:"حينما ارسلني والدي عبد العزيز فى مهتى هذه اليكم ، كانت فرحتى كبيرة بلقاء هؤلاء الثوار لابشرهم ان جهودهم لن تذهب سدى ، فثورتكم قد اثمرت اهتمام صديقتنا ابريطانيا العظمى ، التى اكدت لوالدى انها لن تخيب آمال الشعب الفلسطيني ، و بناء على ما عرفت من صدق نوايا ابريطانيا استطيع ان اقسم لكم بالله ان ابريطانيا صادقة"...**
إلا ان الشاعر الفلسطيني - عبد الرحيم محمود ، اجابه قائلا:
يا ذا الامير امام عينك شاعر $ ضمت على الشكوى المريرة اضلعه
المسجد الاقصى !اجئت تزوره $ ام جئت من قبل الضياع تودعه
حرم تباع لكل اوكع آبق $ و لكل افاك شريد اربعه
وغدا و ما ادناه لا يبقى سوى $ دمع لنا يهمى و سن نقرعه

***- و فى ص 242، قال :"و عندما اخذت تتردد وجهات نظر تطالب الجامعة العربية باتخاذ موقف ضد الانحياز الامريكي لليهود ، ابرق عبد العزيز فى 28/8/1945الى ممثله فى الجامعة العربية يقول : "انا اسمع دندنة عند العرب ، قصدهم اجتماع هيئة الجامعة ، لتبحث مسألة فلسطين !انا هذا ما هو من رايى ، و لا فائدة فيه ، لانه ايش يبحث فى المؤتمر ؟ عقد صلح او اعلان حرب !ثم اردف قائلا :انا ارى ان ينتخبوا شخصين ، واحد يذهب لآمريكا و الآخر الى ابريطانيا ، و يطرحوا الأمر اللائق بالموضوع ، هذا هو الاحسن و الالطف ، حتى يتضح الامر و نعرف ايش هو ، ثم اوصى بعدم الإساءة لامريكا و ابريطانيا ، بل امر بمدحهم و استعطافهم "**
***- و فى ص244،قال :" و عندما قامت الحرب 15/5/1948،لم يستطع الملك عبد العزيز مقاومة الموقف الجماهيري ، فارسل اقل من 200جندى ، تحتم ارسالهم للتدريب فى مدارس الجيش المصري ، اما الامداد العسكري ، فقد تحدث عنه رئيس اللجنة العسكرية التابعة للجامعة العربية - طه الهاشمي - قائلا :"ابرقت لنا الحكومة السعودية عن اسلحة معدة لانجاد فلسطين ،فارسلت الحكومة السورية طائرات لاحضارها ،و بعد فرزها و تبويبها ، تبين انها غير صالحة للاستخدام ، فهي عتيقة و صدئة ، و مع ذلك بدون ذخائر، حتى ان بعضها يرجع الى الحملة المصرية على الوهابية فى بداية القرن 19"**
***- و فى ص234، اكد الكاتب ان ابن سعود كان آلة عسكرية تحركها ابريطانيا لاجبار العراقيين على قبول الانتداب سنة 1925، و فى ص 235، بين انه كان وسيلة الضغط البريطانية على امام اليمن - يحيى حميد الدين - لقبول الانتداب و فصل عدن ، و ذلك سنة 1933...**

- وهذا مؤرخ صليبي يحدثنا عن حالهم قبل تعاونهم مع فرقة التكفير النجدية :
يقول "ديفيد فرومكين"، فى كتابه[نهاية الدولة العثمانية]: ان حكومة الهند البريطانية خططت للوصول الى القدس عن طريق احتلال العراق ، فارسلت ثلاثة من اخطر و اشرس جنرالاته (بيرسي كوكس و ديلامين و تاونسند)، مع جيش من المخبرين و المرجفين و العملاء و الخونة ، و كتائب عسكرية مزودة باحدث المعدات ،فاحتلت البصرة بسهولة و يسر، يوم 22نفمبر سنة 1914،و لم تعلم ان ذلك كان مجرد طعم ، حيث وقعت تلك الجحافل الصليبية بين فكي كماشة لقائد جيش الخلافة العثمانية - خليل باشا - ، فكانت النتيجة:سقوط اكثر من 30الف قتيل صليبي و استسلام باقى الجيش ، يوم 27/4/1916، دون قيد او شرط ، لذا قطعوا ازيد من ستمائة ميل زحفا على الاقدام المكبلة بالحديد ، الى الاناضول ، حيث ارغم الناجون من تلك الرحلة على العمل سخرة فى السكة الحديدية !!!

*- غير ان بركة تعاون الجيش البريطاني مع فرقة التكفير النجدية مكنته من اجتياح المدن العراقية الواحدة تلو الأخرى ' حتى دخل بغداد يوم 1917\3\11م، و قد تمثل اخطر أدوار فرقة التكفير النجدية تلك المرة في الإرجاف و التخذيل بالإشاعات بكفر الأتراك و بان قتالهم مقدم على قتال الصليبيين ، لذلك شن سكان البدو و الأرياف والمدن حرب عصابات مستمرة ، على الوحدات العسكرية التركية ، مما عجل عزل بعضها عن بعض و قطع خطوط إمدادها و أربك مخططاتها !

ج - منع قيام كيان سياسي او عسكري يهدف الى جمع كلمة المسلمين :

- الامثلة على هذا كثيرة و منها :- افشال دور كل من :الجامعة العربية(تاسست 1945م)، ومنظمة المؤتمر الاسلامي 1969م، { وكأن هذه المنظمات و غيرها انما اسست لغرض تبذير اموال الشعوب،و لا شك ان ذلك يخدم المصالح الصليبية لا اكثر من ذلك !!!}

*- كيف تم اختراق جماعة الاخوان المسلمين وجماعة الدعوة و التبليغ ؟

*- تم اختراق جماعة الاخوان المسلمين و جماعة الدعوة والتبليغ عن طرق اقناع الكثير من ادعياء العلم بان فرقة التكفير النجدية لا تجسد ولا تجسم معبودها و لا تكفر المسلمين و لا تناصر الصليبيين ، - - رغم ان هذه امور بديهية لا يجادل فيها الا مغفل -، طبعا الاقناع هنا تم بطرق ملتوية تدخل فيها الرشوة و الابتزاز و خلق اعداء افتراضيين !

*- فجماعة الاخوان المسلمين،ظهرت بسبب الغاء "اتاتورك" للخلافة العثمانية ، فكانت اقوى و انجع تنظيم لاحياء الخلافة الاسلامية، و انتشر صيتها بسرعة مذهلة،فى مصر و فلسطين و اليمن و سوريا و السودان ...لكن الصليبيين فطنوا لدورها الفكري و الجماهيري،فتم توجيه عبد الناصر، للفتك بها ، كما امروا آل سعود باحتضانها لتمييعها،فحصل ذلك بانجع طريقة و اكثرها احترافية،فتلك الجماعة التى كانت اشعرية ، صوفية ، اصبحت رأس الحربة فى محاربة الاشعرية و التصوف،[اخطر ما يخشاه اعداء الاسلام] هذا لا يحتاج الى دليل ، و مع ذلك فهذا كتاب"عقيدة الامام الشهيد حسن البنا"تعليق و تحقيق :رضوان محمد رضوان،متوفر على الشبكة و صغير الحجم(80صفحة)، يشهد ان عقيدة مؤسس الجماعة مخالفة جذريا لعقيدة ابن تيمية ، بل تعتبرها كفرا.

*- عرضت كتاب"أوهام التكفيريين"، على أستاذ لغة عربية و هو امام و خطيب مسجد و عمدة لبلدية في انواكشوط و هو ينتمى لجماعة الاخوان المسلمين ، فعارضنى بحجة ان ابن تيمية و الشيخ النجدي زكاهما"بداه ول البصيري و ول عدود "..."، ثم اردف ان الامام الاشعري رجع الى العقيدة التي يسمونها "سلفية"،عقيدة حوادث لا اول لها.... -. (فهذا الأستاذ الذى يعتبره الكثيرون قدوة و مرشدا، لا يرى بأم عينيه ان الوهابية النجدية هي اقوى ادوات الصليبيين فى محاربة الاخوان المسلمين فى مصر و الشام و السودان و غيرها ، ثم انه لا يميز ابجديات الخلاف في العقيدة، ففرية رجوع الاشعري[ت324هج] ينفيها كون المخالف له هوامام ادعياء السلفية - البربهاري[ت329هج]-،الذى فسر الاستواء بالجلوس على العرش و فسر المقام المحمود باجلاس النبي صلى الله عليه و سلم على العرش مع معبود الحشوية ، و هذا الخلاف لا زال مستمرا الى اليوم، فهل يستطيع أي انسان ان يثبت قول الاشعري او أي من انصاره بهذا الكفر الصريح والاستهزاء بالله سبحانه و تعالى ؟ فإلى أي مذهب رجع الاشعري اذا ؟ فلا يوجد فى العقيدة السنية الا مذهب الاشعري او مذهب البربهاري اومذهب الماتريدي)

*- اما جماعة الدعوة و التبليغ ، فهي جماعة صوفية ، حنفية،ماتريدية ، اسسها محمد الياس،سنة1924م،[علما انها شقيقة طالبان،عدو أمريكا الاول، مما يعنى انها عدو للمملكة السلفية]، الا ان ظروف نشأتها بين غالبية هندوسية ، فرضت عليها اختصار الإسلام فى المحافظة على الشعائر الظاهرة ، و قد تم اختراقها فصارت تحارب التمذهب و التصوف و تقترب من مسلك ادعياء السلفية،و قد حدثنى احد منتسبيها و هو مفتش تعليم - ينبغى ان لا يكون امعة - ان احد ائمة "السلفية النجدية" فى موريتانيا و يدعى (ول حبيب الرحمن) صرح له انهم لا يكفرون المسلمين، لأن تكفير المسلم يشترط فيه العلم و النية (أي ان يكون عالما وقاصدا)، و هذا ينسف نواقض الشيخ النجدي لاسلام اهل الشهادتين. و لعل هذا الاستاذ و هذا المفتش - اللذان يسعيان لتلميع ادعياء السلفية،لا يعلمان انهما كافرين، مشركين عند ادعياء السلفية ، لمجرد انتمائهما للجماعتين!!!

*- ملاحظة :اذا كان اماثل جماعة التبليغ و قادة جماعة الاخوان،قد تم تحريف مبادئهم الاساسية خدمة لاوهام ابن تيمية و اوهام الشيخ النجدي، فلا لوم على العامة، البسطاء ،السذج ، و من ذلك انى قرات كتاب"السلفية و اعلامها فى موريتانيا"لمؤلفه الطيب بن عمر بن الحسن الجكني ،(الرجل عامي في العقيدة)، و كتابه يتألف من 588 صفحة من المغالطات و الترهات،حيث ادعى ان دولة المرابطين كانت على عقيدة "حوادث لا اول لها"، كما ادعى ان الشيخ بابه ول الشيخ سيديا كان يقول بالتحيز فى الجهة العدمية،هذا الافك و البهتان قد يصدقه من لا يعرف حقيقة ابن تيمية و حقيقة الشيخ النجدي،قرن الشيطان،طبعا ادعياء السلفية يغالطون بشأن عقيدة ابن تيمية،فيسمونها"العقيدة السلفية"،لكنها فى الواقع هي عقيدة "حوادث لا اول لها"وعقيدة"التحيز فى الجهة العدمية"

و للرد على سفاهات هذا الرجل اقول ان دولة المرابطين كانت على عقيدة اهل السنة و الجماعة الاشاعرة و ساذكر الادلة،كما ان الشيخ بابه ول الشيخ سيديا،شيخ طريقة صوفية و ابن شيخها- صحيح ان له انتقادات شديدة على المسلمين عامة و على ذوي قرابته خاصة،لكنها لا تصل الى تكفيرهم ثم انه ليس مجسما و لا حشويا،و هو صوفي طرقي و معلوم ان عقائد الصوفية لا تخرج عما فى كتاب "التعرف لمذهب اهل التصوف، للكلاباذى (ت380هج)"و كتاب الحكم العطائية لابن عطاء الله(ت709هج)،و هما خاليان تماما مما يخالف العقيدة الاشعرية ، عقيدة اهل السنة على مر العصور!

***- اما عقيدة دولة المرابطين فهي عقيدة تفويض العلم بالمتشابه من الصفات مع نفي الكيفية،و هذا احد مسلكي العقيدة الاشعرية ، ثم ان جواب ابن رشد الجد على رسالة امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين عن الاشاعرة تفصل النزاع فى القضية،و هذا نص الرسالة و نص جوابها :**

***- قال امير المسلمين:"ما يقول الفقيه،القاضى الاجل ، ابو الوليد ،وصل الله توفيقه و تسديده و نهج به الى كل صالحة طريقه ، فى ابى الحسن الاشعري و ابى اسحاق الاسفراييني و ابى بكر الباقلاني و ابى بكر بن فورك و ابى المعالى الجويني و ابى الوليد الباجي ، و نظرائهم ممن ينتحل علم الكلام...**

***- فاجاب ابن رشد الجد :"تصفحت - عصمنا الله و اياك - سؤالك و وقفت عليه ، فهؤلاء الذين سميت من العلماء هم ائمة خير، ممن يجب بهم الاقتداء لانهم قاموا بنصر الشريعة و ابطلوا شبه اهل الزيغ و الضلال و اوضحوا المشكلات و بينوا ما يجب ان يدان به من المعتقدات ، فهم بمعرفتهم باصول الديانة ، العلماء على الحقيقة لعلمهم بالله عز و جل و ما يجب له و ما يجوز عليه و ما ينفى عنه ، اذ لا تعلم الفروع الا بعد معرفة الاصول ، فمن الواجب ان يعترف بفضائلهم و يقر لهم بسبقهم ، فهم الذين عنى رسول الله صلى الله عليه و سلم بقوله:"يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تاويل الجاهلين،و لا يعتقد انهم على ضلالة الا غبي،جاهل او مبتدع زائغ"**

***- عرفنا ان الظروف السياسية ارغمت جماعة الاخوان على مهادنة عقائد ابن تيمية و تنطع الشيخ النجدي، كما عرفنا ان سذاجة طرح جماعة التبليغ،دفعت بها الى سوء الظن بالصوفية و الاشاعرة ،**

لكن لماذا لم يتم اختراق "جماعة اهل داداه"؟

***- جماعة "اهل داداه"، هي ايضا جماعة صوفية اشعرية ،احتضنتها المملكة"السلفية "فترة من الزمن،لكن منتسبيها مقتنعون بمبادئها ، فقد حدثنى الشيخ"احمد ول الخضر"- و هو امام و خطيب مسجد و شيخ محظرة - و ينتمي للجماعة،انه كان يقيم مع شيخه فى المملكة السلفية،و صليا الصبح فى الحرم المكي، ثم جلسا يستمعان لمحاضرة لشيخ نجدي يزدحم عليه الانصار و المستفتون، فورد عليه سؤال يقول"هل الصوفية مسلمون ؟"، فاجاب بعضب شديد " لا،لا،لا ، الصوفية كفار، مشركون ، يجب قتلهم ، و من وجد صوفيا وجب عليه قتله"، و منذ ذلك الوقت تقلص تواجد "اهل داده في مملكة المتناقضات ...**

***- لكن هل وقف خبث فرقة التكفير النجدية على المجازر التى رافقت ظهورالشيخ النجدي او على التنظير الذى مثلته مرحلة ما بعد"اخوان من طاع الل"؟؟؟**

***- لا ، لم يقف هذا الدور الخبيث على أوائل التكفيريين النجديين و الدليل :الحرب الباردة على ارض أفغانستان و ارض العراق و الثورات المضادة للربيع العربي !!!**

***- فالحرب التي افتعلتها روسيا في أفغانستان استدعت ردا أمريكيا، لذا تحركت المنابر و مصافي البترول التكفيرية بإشارة من خلف الأطلسي-طبعا -و كذلك الحرب المفتعلة بين العراق و إيران ، و كذلك دعم الثورات المضادة للربيع العربي !**

***- و لم تتضح هذه الصورة إلا في 11 سبتمبر ، حيث فهم عقلاء المفسدين في الأرض أن اللعب بالنفط و البارود و النار قد يخرج عن السيطرة !**

***- فبعد 9/11 بدأت مهمة إبطال مفعول مسرحية الجهاد الأفغاني - التي طبلت لها أبواق التكفيريي ردحا طويلا من الزمن متجاهلين الاحتلال الصهيوني لأولى القبلتين و ثالث الحرمين و مسرى خير المرسلين - و بعد دراسة معمقة لإفرازات ذلك "الجهاد"،جاءت الأوامر بإحراق أفغانستان الموبوءة ، غير أن عشرات آلاف المخدوعين كانوا قد غادروا أفغانستان بالفعل ، و أما البقية التي نجت من سطوة (B52)فقد احتجزت لهم حكومتا :أل("أف بي آي" و "سي أي آي") جميع غرف المنتجع الكوبي(غوانتنامو) ، حيث ينعمون ب"الأمن التام "من الهروب و من المعاملة القانونية !!!**

***- أما المملكة "السلفية "فعاملت العائدين من مهمة "الجهاد الأفغاني"باقسا أساليب الريبة و الشك،فأرغمتهم على الاختيار بين السجن أو اللجوء خارج ارض الإسلام الوهابي الأمريكى !!**

***- أما الحرب العراقية الإيرانية ، فلا تقل وضوحا عن "الجهاد الأفغاني "، فصدام حسين لما أرادت أمريكا دعمه - بهدف إضعاف أقوى خصمين لإسرائيل –أوعزت إلى المنابر و المصافي التكفيرية بما يناسب ، و باتفاق الروس و الأمريكان على إيقاف تلك الحرب ، مالت نفس المنابر و المصافي إلى نقيض عملها السابق و بأوقح الأساليب !**

***- أما ثورات الربيع العربي فيكفينا منها أن مجرد تصريح الرئيس محمد مرسى بالوقوف مع غزة المحاصرة ،جاءت الأوامر من خلف الأطلسي للمنابر و المصافي بوجوب دعم جيش "الكفتة"، [طبعا آمريكا تخاف على لقيطتها المحاصرة بين المسلمين(الديمقراطية الصهيونية)]**

*- غسل ادمغة التكفيريين:

خطورة هذه الفرقة هي أنها تعمل على غسل أدمغة أنصارها ، و لا يتورع علماؤها عن تفسير القرآن و الحديث و أقوال السلف بما يلائم حاجة الوقت ، فقد جاء في كتابهم "الدرر السنية في الأجوبة النجدية ."ج 9 ، ص،209،و سئل الشيخ محمد بن عبد اللطيف ، و الشيخ سليمان بن سحمان ، و الشيخ صالح بن عبد العزيز و الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف و كافة علماء العارض عن العجمان و الدويش و من تبعهم ، حيث خرجوا من بلدان المسلمين ، يدعون أنهم مقتدون بجعفر بن أبى طالب و أصحابه رضي الله عنهم ، حيث خرجوا من مكة مهاجرين الى الحبشة ؟

*- فأجابوا :هؤلاء الذين ذكرهم السائل ، و هم :العجمان و الدويش و من تبعهم ، لا شك في كفرهم و ردتهم ، لأنهم انحازوا إلى أعداء الله و رسوله ، و طلبوا الدخول تحت ولايتهم ، و استعانوا بهم ، فجمعوا بين الخروج من ديار المسلمين ، و اللحاق بأعداء الملة و الدين ، و تكفيرهم لأهل الإسلام ، و استحلال دمائهم و أموالهم .

و جاء في ص 211، "أما الدهينة ، و الخضري ، و ولد فيصل بن حميد ، و أتباعهم ، الذين قدموا من عند ولد الشريف ، يدعون إلى ولايته ، فهؤلاء لا شك في ردتهم و الحال ما ذكر لأنهم دعاة إلي الدخول تحت ولاية المشركين ، فيجب على جميع المسلمين جهادهم و قتالهم ، و كذلك من آواهم و نصرهم ، فحكمه حكمهم "

*- ملاحظة : من هما :الدويش و العجمان ؟ و من هو ولد الشريف ؟ و من هم المشركون الذين يكفر من دخل تحت ولايتهم ؟

*- الدويش ،هو فيصل بن سلطان الدويش ، زعيم قبيلة مطير ، اما العجمان :فاسم قبيلة ، ينحدر منها ، الزعيمان : سلطان بن بجاد و ضيدان بن حثلين ، فالحكم بالردة و الكفر على الدويش و العجمان يعنى الحكم على "جيش إخوان من أطاع الله "بأكمله ، (ولكن الحشوية ، لا يعقلون)، فالملك عبد العزيز،هو الذي أنشأ ذلك الجيش من العدم ، حيث استثمر الدعم البريطاني في خلق قوة ضاربة ، مفصولة تماما عن محيطها الإسلامي ، حيث أقام مستوطنات ، سماها "الهجر "، لأن أهلها هجروا مجتمعاتهم المرتدة و الكافرة والمشركة ، و تم تكوينهم برعاية خبراء و مستشرقين ،- بريطانيين بدثار سلفي - أفهموهم الدين الجديد ، فبدؤوا سنة 1912م ، بتأسيس هجرة"الإرطائية"، للزعيم فيصل الدويش ، ثم "الغطغط"، للزعيم سلطان بن بجاد ، ثم "الضرار "لقبيلة العجمان ، و تتابع تأسيس الهجر حتى تم إجبار كافة قبائل البدو على التجمع في اكثر من " 70هجرة "، معزولة .{صدق حذيفة رضي الله عنه حين قال:من احب ان يعرف :أصابته فتنة ام لا، فلينظر، فان كان يرى حلالا كان يراه حراما ،فقد اصابته فتنة} ، مستدرك الحاكم

*- في هذا الجو نشأ أسلاف "داعش "، فكيف سيتم إقناعهم بأنهم كانوا على ضلال ؟؟؟ فعبد العزيز آل سعود ، خدعهم ، خديعة مجلجلة ، حيث كان يعتبر أعمالهم جهادا في سبيل الله ، و اليوم صار يسميها ، تلصصا و قطع طريق و حرابة .

{الحكومة "السلفية" تولت دور الابوين فى تحريف فطرة سكان الهجر، فاصبحوا ما بين حشوي و كرامي ، و كلهم قرامطة ،[كل مولود يولد على الفطرة ...]}!!!

*- أما الشريف فهو شريف مكة (الملك حسين)، و هو سليل الأشراف الذين توارثوا إدارة شؤون مكة المكرمة ، من طرف الخلافة العثمانية ، منذ فترة طويلة !!!

*- أما المشركون الذين يكفر من دخل تحت ولايتهم ، فهم أشراف مكة و حكام الكويت ، أما بريطانيا و أمريكا ، فالدخول تحت ولايتهم واجب ، لأن نشر العقيدة الكرامية ، لا يتم إلا به !!!

*- ملاحظة :أشراف مكة المكرمة و أمراء الكويت ، تحالفوا مع الصليبيين، خوفا من بطش الشيخ النجدي و مرتزقته - و مع ذلك لم يقاتلوا الخلافة العثمانية بحجة الردة والكفر الأكبر، و لم يسعوا لفرض مذهب معين على حساب مذاهب أخرى ، بل كانوا يقاتلون لأهداف سياسية و اقتصادية ، فهم بغاة وليسوا خوارج ، بخلاف فرقة التكفير النجدية التي هي اتحاد بين الخوارج و البغاة !!!

*- فالفرقة النجدية تستغل التكفير لأغراض سياسية :فالدويش و بن بجاد و بن حثلين ، كانوا اخطر قادة جيوشها ، و لكن ، لما خالفوا الأمير أصبحوا كفارا ، مشركين !!!، و الكويت و العراق و مصر و الأردن و الشام في ذلك الوقت كفار مشركون ، لأنهم في نزاع مع الأمير ، و اليوم هم مسلمون لان الصليبيين ألزموا الأمير بالمصالحة معهم !!!

*- خلف صلح بريطانيا بين فرقة التكفير النجدية و جيرانها المسلمين ، حالة من الارتياب و الشك لدى قادة جيوش هذه الفرقة ، حيث أن هذه الجيوش مدربة خصيصا على الفتك بالمسلمين حصرا ، فكيف ستبرر لهم توقف "الجهاد"، لذا عقد هؤلاء القادة اجتماعا فى "هجرة الأرطائية"، سنة 1926م ، لتدارس الأوضاع ،و بعث قائدهم - فيصل الدويش - رسالة إلى الملك "السلفي"عبد العزيز "جاء فيها:"....لقد منعتني من غزو البدو ، و هكذا أصبحنا لا مسلمين ، نحارب الكفار و لا أعرابا بدوا يغير بعضنا على الآخر و نعيش على ما ينهبه كل منا من الآخر ، فمنعتنا من ديننا و دنيانا "، الرسالة تعبير صادق عن حقيقة العصابة التكفيرية ، فهم في الأصل لصوص،و الشيخ النجدي هو المحلل ، الذي جعل التلصص جهادا ، و الآن يأتي الأمر- البريطاني - باعتبار أعمالهم جرائم ، يعاقب مقترفها !!!

*- و على الرغم من هذا التكفير المتبادل فان الطرفين متفقان على إمامة و عدالة الشيخ النجدي و إمامه المعصوم "ابن تيمية"، فهذا الخلاف ، منبعه خلاف حول التقية ، فبعض خوارج نجد ، يوجبون تقية الصليبيين ، و البعض ، يعتبر ذلك ، كفرا صريحا !

*- و من لطف الله تعالى أن هذه الفرقة تتبجح بنشر فضائحها و مخازيها لقناعتها بأوهام الشيخ النجدي ، فجميع كتب العقيدة و الدعوة و التاريخ مشحونة بالدعاية للعقيدة الكرامية و بالتكفير و ترويج القتل و النهب، حتى أن مؤرخ التكفير(ابن غنام) -الذي نقل مأساة حريملا السابقة -تعمد الكذب، على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، حين اعتبر هذه المأساة ، سنة لرسول الله صلى الله عليه و سلم ، فى حين أن رسول الله صلى الله عليه و سلم "دفع ديات قوم "خثعم "

الذين ، قتلهم خالد -رضي الله عنه -ظنا منه أنهم كاذبون ، وكذلك قال صلى الله عليه وسلم :"اللهم إني ابرأ إليك مما فعل خالد "عندما قتل قوم "جذيمة "، هذا القياس ينبئ عن الحقد الأسود الذي تكنه هذه الفرقة للمسلمين ، فخالد رضي الله عنه كان يقاتل كفارا محاربين ، و لكنه توهم أنهم ، إنما ادعوا الإسلام تقية ، و مع ذلك لم يقبل النبي صلى الله عليه و سلم اعتذاره ، في حين أن الشيخ النجدي ، يقاتل مسلمين مخالفين لأوهامه و ليسوا مشركين اطلاقا ، و الغريب أن هذه الكتب لا تذكر حادثة واحدة ضد جيوش الصليبيين المشركين المحاربين حقيقة الذين كانوا يجوبون المنطقة شرقا و غربا ، فالهدف الحقيقي هو قتل المسلمين و ترويعهم و نهب ممتلكاتهم لإجبار بقيتهم على اعتناق العقيدة الكرامية لا أكثر ، و لم تكن شروط الاعتناق قاسية - :فما على العضو الجديد سوى تكفير نفسه و والديه و حلق شعر رأسه، ليصبح مجاهدا يترقب إحدى الحسنيين و لم يكن الأمر غريبا على بداة نجد الذين اعتادوا النهب و السلب و القتل و قطع الطرق بصفتهم لصوص الصحراء فكيف و قد أصبحت هذه الفظائع جهادا يثاب فاعله !

*- و اليكم هذه الادلة من كتاب الكواشف الجلية :

1- إثبات تحالف فرقة التكفيرية النجدية مع الصليبيين ، جاء من داخل هذه الفرقة ، و هذه شهادات بعض المنشقين، مقتطفة من كتاب:(الكواشف الجلية فى كفر الدولة السعودية)، لأبى محمد المقدسي ، حيث قال:"..... يقول جهيمان رحمه الله تعالى في رسالة (الإمارة والبيعة والطاعة ، ص29) : وأقرب مثال وأوضحه مؤسس دولتهم -يقصد الثالثة هذه -الملك عبد العزيز والمشايخ الذين كانوا معه في سلطانه، وهم ما بين موافق له ومعزز له بما يشاء وآخر ساكت عن باطله، وآخر التبس عليه الأمر فقد دعا"الإخوان "رحمهم الله الذين هاجروا من القرى المختلفة هجرة لله عز و جل دعاهم إلى البيعة على الكتاب والسنة فكانوا يجاهدون ويفتحون البلاد ويرسلون له بما للإمام من الغنائم والخمس والفيء ونحو ذلك على أنه إمام المسلمين .ثم لما استقر سلطانه، وحصل مقصوده والى النصارى .ومنع مواصلة الجهاد في سبيل الله خارج الجزيرة ، فلما خرجوا لقتال المشركين في العراق الذين يدعون عليا وفاطمة والحسن والحسين مع الله، لقبهم هو ومشايخ الجهل الذين معه لقبوهم باسم يكرهه أهل الإسلام وهو "الخوارج" مع أن الإخوان لم يخرجوا عليه ولم يخلعوا يداً من طاعة وإنما لم يطيعوه حينما أهم عن الجهاد، وبعدما لقبهم بالخوارج حمل إخوانهم الذين لم يخرجوا معهم على قتالهم ، ...فلما التقوا في ساحة القتال حمل كل من الفريقين على الآخر وكل منهم "ينتخى "ويقول " :صبي التوحيد وأنا أخو من أطاع الله "فيا لها من "مصيرة "دامية .وقبل ذلك أرسل للشريف حسين بكتاب يقول فيه:حسين يا خوي أنت في نحورهم وأنا في ظهورهم ،فلما قتلهم وشتتهم واستقر سلطانه الجبري والى النصارى وعطل الجهاد في سبيل الله وانفتح من

....

منبر التوحيد والجهاد (٢٩ الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية

عندما وصل الشيخ الجليل الذي كان يحدث القوم هذه الحكاية عند هذا المقطع كانت عيناه تذرفان الدموع وهو يقول :صدق والله ابن بجاد شوفوا أسواق الرياض اليوم ...أه ..... "قال سلطان بن بجاد كلماته تلك في صدر القرن الرابع عشر ونحن اليوم في أوائل القرن الخامس عشر ...في ذلك الوقت كان الإنجليز- النَّصارى -أمثال:" فيلبي والكابتن شكسبير"٨ يفدون على أخي نوره (يعنى عبد العزيز) ، حليفهم الوفي وهم يرتدون الكوفيات وأغطية الرأس العربية المعروفة ...ولا يتجرؤون على المجاهرة بارتداء أزيائهم وقبعاتهم الإنجليزية خوفاً من بأس "الإخوان "عليهم، مراعاة لعبد العزيز وسياسته في التلبيس والضحك على "الإخوان "واستغلالهم ...كيف لا !!وهو قد تربى في الكويت في كنف مبارك الصباح وتعلم منه أساليب المكر والكيد والغدر والخديعة، وشاهد بأم عينه كيف يتعامل الخونة مع أوليائهم، وكيف ينصر الإنكليز عملائهم ، ...، ويمضي ذلك الشيخ الجليل في حديثه فيقول :أنه كان في حضرة عبد العزيز بن سعود في زمن وقعة (السبله)التي قضى فيها عبد العزيز غدراً على قيادات الإخوان ...حين جاء البشير صارخاً "ذبحنا الإخوان ..ذبحنا الإخوان"، يقول الشيخ :وكان في حضرة عبد العزيز يومها قوم يترد دون عنده كثيرا ، يرتد ون اللباس العربي وعيونهم زرق كعيون "البسس!!، فما كان منهم حين سمعوا بخبر ذبحة الإخوان إلا أن قاموا فألقوا بالكوفيات جانباً، وأخرجوا قبعاتهم الإنجليزية المعروفة فارتدوها ...إعلاناً ببدء عهد جديد .

يقول الشيخ :"فزعت يومها وتر وعت...وفررت عن ابن سعود ..مع أنني كنت من المقربين عنده الذين قل ما يفوتهم مجلس من مجالسه "

الشر أبواب مغلقة .ثم واصل السير على نهجه أبناؤه من بعده حتى وصلت بلاد المسلمين إلى ما وصلت إليه اليوم من الشر والفساد .فنقول الآن :أين الحكم بالكتاب والسنة الذي ادعى الحكم به أول ملكهم ويدعيه كل من تجددت له بيعة منهم؟؟ ..وإن طالت بك حياة لتجدن الولد يشابه أباه ويشعلون الحرب بين المسلمين(يعنى الوهابية) ويسيرون بعضهم على بعض...أه "مختصر اً .

٨)الكابتن شكبير قتل في صفوف ابن سعود في معركة "جراب "على أيدي قوات ابن الرشيد الموالية للعثمانيين ، المقاتلة لعبد العزيز عميل الإنكليز .وكان شكسبير يساعد عبد العزيز ويوجهه وينصره ويدير أموره ويشير عليه في تلك المعركة وغيرها "

*- ثم يضيف في ص ....."103 :هذا والذي قبله من أسباب الخلاف بين الإخوان وبين عبد العزيز عميل الأمريكان والإنكليز، فالإخوان كانوا يرون كفر الرافضة(يعنى ايران) وقتالهم ويعدون الكويت وغيرها من الدول حولهم دول كفر يجب قتالها وعبد العزيز قد عاهد بريطانيا أن لا يعادي أو يقاتل تلك الدول المتعاهدة معها "

*- {قلت :عليكم ان تلاحظوا ان لغة الكاتب ، ليست شنيعة فى التكفير- و ذلك راجع الى ضعف و تشرذم التكفيريين ، فى زمنه ، حيث انقسموا الى موالاة و معارضة ، و هو من المعارضة ، التى تطاردها اقوى المخابرات العالمية بتحريض من المملكة"السلفية"، فالرجل يجمع الانصار للسراب ، المتوهم }

*- تفيدنا هذه الشهادة :بحصول الانشقاق ، ثم تبين أن سببه هو دعوة عبد العزيز إلى توقيف قتل المسلمين و نهب ممتلكاتهم ،و طبعا عبد العزيز لم يوفق الظلم و الجور توبة و رجوعا إلى الحق ، بل بسبب الأوامر البريطانية !!!

*- كما تفيدنا بتعود أفراد هذه الفرقة على الكذب و الافتراء ، فهذا القرمطي يرى أن قومه لم يخرجوا على أميرهم ، رغم انه يعلم أنهم حكموا بكفره و ردته و وجوب قتاله !!!

*- فتعمد الكذب و الإفك لا يطرح مشكلة لهذه الفرقة لأنهم كما قال الخليفة الراشد علي رضي الله عنه :"قوم أصابهم فتنة فصموا و عموا" !!!

- فهذا إمامهم الشيخ النجدي نفسه يراسل شريف مكة ، بأسلوب العبد المطيع و التابع الذليل ، ففي كتاب" تاريخ نجد" لابن غنام ،(ص135) يقول الشيخ النجدي :"... إن الكتاب لما وصل إلى الخادم ، و تأمل ما فيه من الكلام الحسن ، رفع يديه إلى الله بتأييد الشريف ، حيث كان قصده نصر الشريعة المحمدية ، و من اتبعها و عداوة من خرج عنها ، و هذا هو الواجب على ولاة الأمور ، و لما طلبتم طالب علم ، امتثلنا الامر ..... و أحق بذلك هم و أولاهم أهل البيت الذي بعثه الله منهم و شرفهم على أهل الأرض ، و أحق أهل البيت بذلك من كان ذريته صلى الله عليه و سلم ، و غير ذلك يعلمه الشريف اعزه الله ، ، إن غلمانك ، من جملة الخدام ، ثم انتم في حفظ الله تعالى و رعايته " ، كان هذا جواب رسالة بعث بها الشريف ، احمد بن سعيد \ أمير مكة ،سنة1185 هج ، يطلب فيها من الفرقة المشؤومة إرسال علماء للمناظرة مع علماء الحرمين !!!

*- ونفس الأسلوب نجده عند عبد الرحمن بن سعود مع الخلافة العثمانية ، حيث جاء في كتاب (تاريخ الكويت، ص 179)، لرشيد عبد الرحمن ، نص رسالة من عبد الرحمن آل سعود إلى نقيب أشراف البصرة ، تقول :"إننا خدام محسوبون على الدولة العلية ، و انه لما صار علينا ما صار من غدر ابن الرشيد و خيانته ، لم نلجأ إلا إلى الله تعالى ثم إلى عدالة أمير المؤمنين أدام الله مجده ،و نحن في كل مكان و حال من الأحوال بحول الله نؤدي الخدمات لحضرة أمير المؤمنين باذلين الجد والاجتهاد فيما سيحصل به رضاه ،منقادين إلى أوامر الدولة العلية (5 صفر 1320 هج).

*- و على ذلك فجرائم و فظائع هذه الفرقة متنوعة و متواصلة وموجهة أساسا ضد المسلمين ، و هو ما يذكر بجرائم الحرورية و الأزارقة و القرامطة و الحشاشين ، الذين أسرفوا في الاحتيال لقتل أهل لا إله إلا الله و نهب ممتلكاتهم بحجة أنهم ارتدوا عن الإسلام و أصبحوا كفارا مشركين ، و قتالهم مقدم على قتال الكفار الأصليين ، فإنا لله و إنا إليه راجعون!

*- لكن ما رأيكم لو قارنا كتابات خوارج القرن الثانى عشر الهجرى هذه باسلافهم خوارج القرن الاول الهجرى او حتى قارناها بكتابات مؤرخين صليبيين تحدثوا عن حروبهم المقدسة ؟

*- مقارنة فظائع سلفية نجد بفظائع الحملات الصليبية :

عندما نقارن بين حقد الوهابية (ابن غنام و ابن بشر و مؤلفي الدرر السنية في الأجوبة النجدية ..)،بحقد مؤرخين صليبيين هما "رينيه كروسيي "و "زابوروف "، نجد البون شاسعا، فهذا "زابوروف "يقول:"إن حمامات الدم، وعمليات النهب الشاملة المقترفة في القدس قد حجبت المآثم والوحشيات المقترفة في أنطاكية ".ثم يضف :" ......والمجازر وعمليات النهب والسلب تخللتها الصلوات المحمومة أمام قبر السيد المسيح،ومن الصلوات كان الفرسان ينتقلون في الحال إلى الأعمال الدموية، كانوا يقتلون الجميع من رجال ونساء، وأطفال وشيوخ، وأصحاء ومقعدين، وفي المسجد الأقصى ذبح الصليبيون ما لا يقل عن عشرة آلاف شخص، وهذا العدد يذكره على كل حال شهود العيان اللاتين"، "ولم يكن ثمة مكان كان بوسع المسلمين أن يتحاشوا فيه القتلة، وكانوا يسحقون رؤوس الرضع على الحجارة ".

*- أما "رنييه كروسي" فيقول :"وهكذا تم سقوط القدس بأيدي الصليبيين إثر اقتحام مروع بذل فيه "كودمزواري بديون "كل قواه، وعرض نفسه للموت بجسارة ،ولكن أعقب ذلك -مع الأسف - مذبحة بشعة لسكان المدينة من المسلمين، وكانت آثار هذه المذبحة لا إنسانية وقاسية سياسياً، فإن مسلمي القدس كانوا من النوع الذي يشكل عقبة كأداء أمام الفاطميين لاحتلال باقي مدن السا حل الفلسطيني "

- فهذان الصليبيان يؤلمهما القتل و الترويع و النهب ، أما النجديون فيمجدون القتلة المجرمين !!!

- علما أن الحملات الصليبية تصدى لها الأشاعرة و الماتريدية و الصوفية و لا يذكر مؤرخ واحد أي دور للحشوية أو الكرامية ، في مجابهة الحملات الصليبية و التترية التي كادت تؤدى بالوجود الإسلامي في المنطقة ، في حين أن فرقة التكفير النجدية ، خدمت المستعمر االصليبي حين ركزت على الاشاعرة و الماتريدية و الصوفية ، بالقتل و الإفك

والافتراء و التشكيك والتمويه، فمثلا هذا احد مؤرخي فترتها الأخيرة (الانبطاح) ، و هو ليبي يدعى "الصلابي "يؤلف كتبا تاريخية تمجد جهود آل زنكى وآل صلاح الدين الايوبى و الاتراك العثمانيين و خاصة محمد الفاتح و فتحه للقسطنطينية ، و هو يعلم يقينا أنهم :اشاعرة و ماتريدية و صوفية ، و مع ذلك يوهم القارئ ، وكأنه يقول "هؤلاء آبائي " ......، و هو حقيقة مثل مؤرخي اسبانيا ،عند ذكرهم للمآثر المعمارية الخالدة في الأندلس ، فهذا الرجل ، لا يذكر مصطلحات الأشاعرة و الصوفية و الماتريدية إلا باعتبارهم أهل بدعة و كفر و شرك و خمول و تواكل ،و أنهم أصل البلاء و منبع التخلف و التقهقر و العمالة للصليبيين و غيرهم من أعداء الأمة ، و هذا ليس غريبا إذا علمنا أئمة هذه الفرقة يتعمدون الكذب و التمويه ، لنشر و فرض باطلهم ، و ما ذلك إلا لأنهم يعلمون أن جمهورهم من العامة و البسطاء الذين اقتنعوا بحرمة الاستدلال و التعقل ، و إنما المهم أن تكون الكلمة ذكرها أمام من أئمتهم و لو ضد محل الشاهد ، حيث تجد مثلا فى كتاب " الدر السنية في الأجوبة النجدية "، ج1ص، 226: ...و هي أننا نقر آيات الصفات و أحاديثها على ظاهرها ، و نكل معناها- مع اعتقاد حقائقها - إلى الله تعالى ، فإن مالكا و هو من اجل علماء السلف ، لما سئل عن الاستواء ، قال :الاستواء معلوم و الكيف مجهول و الإيمان به واجب!!! ، قلت:[انا اتحدى أي عاقل من ادعياء السلفية ان يشرح لنا عبارة (نقر بآيات الصفات على ظاهرها و نكل معـناها مع اعتقاد حقائقها الى الله تعالى)] كما نجد في الصفحة 228، منه :" ... ثم إننا نستعين على فهم كتاب الله ، بالتفاسير المتداولة ، المعتبرة ، و من اجلها لدينا :تفسير بن جرير و مختصره ، لابن كثير الشافعي ، و كذا البغوي و الخازن و الحداد و الجلالين و غيرهم ، و على فهم الحديث بالأئمة المبرزين :كالعسقلاني و القسطلاني على البخاري و النووي على مسلم و المناوي على الجامع الصغير"،قلت:[معلوم أن:البغوي و الخازن و الجلالين والحداد ...و العسقلاني و القسطلاني و النووى و المناوي ...كلهم اشاعرة ، بالاضافة الى ان الطبري كافر عند مجسمة الحنابلة و ابن كثير موافق للاشاعرة ...]

- مقارنة فرقة التكفير النجدية بأسلافها من الخوارج :

تعامل فرقة التكفير النجدية مع المسلمين علمائهم و عامتهم هو نفس تعامل الخوارج مع صحابة شهد لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة، و أمر ، بالاقتداء بهم، ومعلوم أن سلف الخوارج و إمامهم هو الشقي ذو الخويصرة التميمي المشار إليه في حديث أبى سعيد الخدري الذي فيه :"...فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كث اللحية، محلوق الرأس، مشمر الإزار، فقال :يا رسول الله، اتق الله، فقال :ويلك أو لست أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟

*- و من ضئضه خرجت طائفة القراء الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه بحجة الكفر ، فقد أورد الطبري أن بعضا من زعماء الخوارج اشتركوا في مقتل عثمان ، وهم الذين افشلوا الصلح في في حرب "الجمل ، - و هم الذين اجبروا الخليفة الإمام علي رضي الله عنه على التورط في شرك التحكيم في حرب صفين ، حيث ان جيش الشام المنشق ، لما أحس الهزيمة رفع المصاحف للتحكيم ،و قالوا : "هذا كتاب الله بيننا وبينكم، من لثغور الشام بعد أهله ؟ من لثغور العراق بعد أهله؟ فقال الناس":لا يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله ، فقال لهم علي رضي الله عنه " :عباد الله !امضوا على حقكم وصدقكم، فإنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، أنا أعلم بهم منكم، والله ما رفعوها إلا خديعة، ووهنا ومكيدة ، ثم قال:" إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب، فإنهم قد عصوا الله ونسوا عهده "، فقال مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من القراء:" يا علي أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه ،وإلا دفعناك برمتك إلى القوم، أو نفعل بك ما فعلنا بابن عفان، إنه غلبنا أن يعمل بكتاب الله فقتلناه، والله لتفعلنها أو لنفعلنها بك .قال :فأحفظوا عني نهيي إياكم، وأحفظوا مقالتكم لي ! "

*- و بعد التحكيم ، كتب إليهم :من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس، أما بعد :فإن هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله، واتبعا أهواءهما بغير هدى من الله، فلم يعملا بالسنة، ولم ينفذا للقرآن حكماً، فبرئ الله منهما ورسوله والمؤمنون،فإذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوه إلينا، فإنا سائرون إلى عدونا وعدوكم، ونحن على الأمر الأول ،الذي كنا عليه والسلام .

- و عن تحكيم الرجال قال لهم :ألم يأمرنا الله تعالى بتحكيم الرجال فى ثمن ارنب لو قتلها محرم ؟ و تحكيم الرجال فى الصلح بين الازواج؟ و تحكيم النبي صلى الله عليه و سلم لمعاذ بن جبل .....و عن سبي المقاتلين له قال لهم:أيكم يسبي ام المؤمنين ؟

فكتبوا إليه :أما بعد :فإنك لم تغضب لربك، وإنما غضبت لنفسك، فإن شهدت على نفسك بالكفر ،واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك، وإلا فقد نابذناك على سواء {إِنَّ اللَّهَ لا يحبُ الْخَائنينَ}

*- و هنا يئس علي رضي الله عنه من أمر الخوارج و اعد العدة لقتال بغاة الشام ، و لما بلغه أن الناس يرون أن قتال الخوارج أهم وأولى .قال لهم رضي الله عنه :" دعوا هؤلاء، وسيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين ملوكا، ويتخذوا عباد الله خولا..." ، قلت: و هذا ما حصل بالفعل ، حيث ذكر المؤرخون على ان مسلم بن عقبة المري ، دعا اهل المدينة المنورة الى البيعة على انهم خول (عبيد) ليزيد ، يحكم فى اهليهم و دمائهم و اموالهم بما شاء".[تاريخ الطبري ،493/5 ، المحاسن و المساوئ للبيهقي ،ص65 و الكامل لابن الاثير ، 118/4]

*- لكن الخوارج شاغلوه عن قصده ، بسفكهم الدماء و قطعهم الطريق ، و من اشنع فظائعهم ، قتلهم لعبد الله بن خباب بن الأرت رضي الله عنهما ، فقصدهم و قتلهم شر قتلة و شتت شمل بقيتهم ، و ترك قتال البغاة حتى حين !

*- ملاحظة :لو كان لادعياء السلفية ان يتعظوا لاعتبروا بآيات ربانية حدثت اثناء تعامل الإمام علي رضي الله عنه مع اسلافهم - خوارج حاروراء و بغاة الشام ، حيث جاء فى مسند الامام احمد ، ج1، ص 87:"ان الحرورية نقموا على علي رضي الله عنه انه انسلخ من قميص البسه الله له و اسم سماه به و حكم الرجال فى كتاب الله تعالى ، فقال علي رضي الله عنه :"و نقموا علي ان كاتبت معاوية (كتب علي بن ابى طالب)، و قد جاءنا سهيل بن عمرو و نحن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحديبية " ، قصة سعي النبي صلى الله عليه و سلم فى الصلح مع مشركى قريش - التى وردت فى البخاري و مسلم - تكررت مع علي رضي الله عنه ، فكما لم يعترف مشركو قريش بالرسالة النبوية ، لم يعترف والى الشام المنشق باجماع الصحابة على بيعة علي كرم الله وجهه ،و كما قبل النبي صلى الله عليه و سلم محو صفته ، اقتدى به علي رضي الله عنه .

قلت: {و الآية هنا هي ان عليا رضي الله عنه ، هو كاتب صلح الحديبية،و لما امتنع من محو صفة النبي صلى الله عليه و سلم،قال له النبي صلى الله عليه و سلم ":إن لك مثلها،تعطيها و انت مضطهد"، [تاريخ الاسلام للذهبي،ص390،و دلائل النبوة ،للبيهقي ،ج4،ص147]} ،فائدة: علي رضي الله عنه ، فضل الادب على الإمتثال،كما فعل الصديق رضي الله عنه ،حين قال له النبي صلى الله عليه و سلم:"ما منعك ان تثبت اذ امرتك ؟ "، فقال:" ما كان ينبغي لإبن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم !"،(البخاري)

*- و هذه محاورة بين زعيمين من زعماء الخوارج توضح منهجهم أكثر :و هي رد من نافع بن الأزرق على رسالة من نجدة بن عامر ، و فيها :" ..... وعبت علي ما دنت به من اكفار القعدة وقتل الأطفال واستحلال الأمانة ....،وهؤلاء كمشركي العرب لا تقبل منهم جزية، وليس بيننا وبينهم إلا السيف أو الإسلام، وأما استحلال أمانات من خالفنا، فإن الله أحل لنا أموالهم كما أحل لنا دماءهم ،فدماؤهم حلال طلق، وأموالهم فئ للمسلمين، فاتق الله وراجع نفسك ... "{ تاريخ الطبري(ج4، ص 436 و438) ، و الشهرستاني - الملل و النحل - ، (ج1،ص121:/123) ، و البغدادي - الفرق بين الفرق -(ص83)

*- و رغم إجرام الخوارج و لؤمهم ، إلا أن الإمام عليا رضي الله عنه عاملهم معاملة المسلمين ، حيث قال لهم:"أما إن لكم علينا ثلاثا - :ما صحبتمونا -لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تبدؤنا، وإنا ننتظر فيكم أمر الله ! "[تاريخ الطبري ، ج5،ص64]

*- وذكر ابن عبد البر أن الإمام عليا - رضي الله عنه - سئل عنهم :أكفار هم؟ قال :من الكفر فروا - قيل :فمنافقون؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا، قيل فما هم؟ قال :هم قوم أصابتهم فتنة، فعموا وصموا، وبغوا علينا، وقاتلونا فقاتلناهم !!![الاستذكار، ج2،ص501]

*- التهم التى تبادلها زعيم هذه الفرقة مع علماء الحرمين:{هم يتهمونه بتكفير المسلمين و التنطع فى فهم الشرع ، و هو يتهمهم بالتوسل و الاستغاثة و البناء على القبور} !!!

- لما تفاقم خطر فرقة التكفير النجدية ، طلب شريف مكة المكرمة ، احمد بن سعيد ، من الشيخ النجدي إرسال وفد للتفاوض مع علماء مكة المكرمة ، و فى سنة 1185هج ، أرسل الشيخ النجدي وفدا ترأسه ، عبد العزيز الحصين، و بمحضر العلماء والشريف-ممثلا للخلافة العثمانية -، قال رئيس وفد التكفيريين :" ...ان نسبة التكفير إلينا بالعموم زور وبهتان علينا أما هدم القباب التي على القبور فحق ;أما دعوة الصالحين و الاستغاثة بهم و طلب الشفاعة منهم .... فهو من الشرك و لا يجادل عن جوازه إلا ملحد أو جاهل،(تاريخ بن غنام،ص136)

*- و للرد على هذا المفاوض :

أ- قال إن نسبة التكفير بالعموم ، إليهم إفك و بهتان !!!

* - و أنا اسأله ما معنى قسم شيخك - المعصوم - ب(الله الذي لا إله إلا هو) ، أنه و اشياخه و أشياخهم و كل علماء العارض ، كانوا يجهلون معنى(لا إله إلا الله) و معنى الإسلام ، قبل ، أمر خصه الله تعالى به دون غيره؟؟؟

- كما اسأله أليس من تكفير المسلمين نقله "فى كتاب "الرسائل الشخصية (ص 277) : عن شيخه ابن تيمية ، قوله عن الآية : "اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله "ان رسول الله صلى الله عليه و سلم فسرها و الائمة من بعده بهذا الذى تسمونه "الفقه" و هو الذى سماه الله شركا و اتخاذهم اربابا ، لا اعلم بين المفسرين خلافا في ذلك "كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية،(ج 2، ص 59)

- قلت :اين تفسيرالسلف ل"الفقه"بأنه الشرك؟ هذه فرية صلعاء، ذلك أن إمام المفسرين من أهل السنة، محمد بن جرير الطبري(310هج) ، قال في تفسيره ، أن عدي بن حاتم ، قال : انتهيت إليه (صلى الله عليه و سلم) و هو يقرأ "اتخذوا احبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله "، قال ، فقلت يا رسول الله ، إنا لسنا نعبدهم !، فقال أليس يحرمون ما احل الله ، فتحرمونه ، و يحلون ما حرم الله ، فتحرمونه ؟ قال ، قلت :بلى !قال ، فتلك عبادتكم لهم !!!

*- قلت: اذا امكن تنزيل تلك الآية على المسلمين فان فرقة التكفير النجدية هي الانسب لذلك ، لانها تتخذ ابن تيمية ربا من دون الله تعالى،حيث تقلده فى تكفيره لنفاة تحيز معبوده في جهة العدم ، كما تقلد الشيخ النجدي،فى تكفيره للمسلمين

بنواقض استحدثها ما انزل الله بها من سلطان، ثم يدعى افكا و بهتانا ان كتب الفقه لا يجوز العمل بها لانها مستحدثة " ، (الحشوية لا يعقلون)

*- وايضا ماذا يفهم من قوله تعالى:"و ما كان المؤمنون لينفروا كافة ،فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين"، و قوله جل من قائل:"و اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ، و لو ردوه الى الرسول و الى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم.."،وقال صلى الله عليه و سلم :" اللهم فقه فى الدين و علمه التأويل"؟

*- و من لطف الله تعالى أن الإمام السفارينى(ت1188هج) له رد خطير على الشيخ النجدي إمام أدعياء السلفية ، و قد طبع ذلك الرد تحت عنوان " جواب العلامة السفاريني على من زعم ان العمل غير جائز بكتب الفقه ، لأنها محدثة " و هو رد رائع و مختصر !!!

*- و انا اساله ايضا :ما معنى قول الشيخ النجدي في كتابه"فتاوى و مسائل "ص11 :" ان الله سبحانه لما اظهر شيئا من نور النبوة فى هذا الزمان و عرف العامة شيئا من دين الاسلام وافق ان ترأس على الناس رجال من اجهل العالمين و ابعدهم عن معرفة ما جاء به محمد صلى الله عليه و سلم ، يدعون انهم يعملون بالشرع و لا يعرفون شيئا من الدين الا شيئا من كلام بعض الفقهاء فى البيع و الاجارة و الوقف و المواريث و كذلك فى المياه و الصلاة و لا يميزون بين حقه من باطله و لا يعرفون مستند قائله ، و اما العلم الذى بعث الله به محمدا صلى الله عليه و سلم فلم يقفوا منه على عين و لا اثر ، فقد تزاحمت بهم الظنون ، و مصداق هذا كله ان الداعى(يعنى نفسه)لما امرهم بتوحيد الله و نهاهم عن عبادة المخلوقين انكروا ذلك و اعظموه و زعموا انه جهالة و ضلالة ....فهؤلاء الذين يزعمون انهم علماء اشتد انكارهم علينا لما تكلمنا بذلك و زعموا انه دين و مذهب خامس و انهم لم يسمعوه من مشايخهم ...."

*- و فى(ص:233) من الرسائل الشخصية ، للشيخ النجدي، صرح بأنه ما كفر الا المشركين، حيث قال :" ان المسلم لا يكفر الا بالشرك ، و نحن ما كفرنا الطواغيت و اتباعهم الا بالشرك ،و انت رجل من اجهل الناس ، تظن ان من صلى و ادعى انه مسلم لا يكفر"

*- ملاحظة : إذا لم يكن هذا تكفيرا لعموم المسلمين، فلا يوجد تكفير أصلا !!!

*- الغريب ان تهمة الشرك هي نفس تهمة اوائل الخوارج لصحابة كرام مشهود لهم بالجنة (عثمان و علي)، فالخوارج لم يتهموا (عثمان و لا عليا رضي الله عنهما)، بالسرقة و لا شرب الخمرو لا التولى يوم الزحف و لا قذف المحصنات ... ، بل اتهموهما بالحكم بغير ما انزل الله ، و هو ما يسميه اوائل الخوارج العدول عن حكم الله ، و من لطف الله تعالى ان هذا هو الذى يسميه ادعياء السلفية (الشرك فى التشريع) و هو اكبر اسباب تكفيرهم للمجتمعات المسلمة !!!

ب - البناء على القبور :- معلوم ا ن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، كانت تصلى دائما فى بيتها و فيه قبور- و لم ينكر عليها احد ذلك العمل ، فما هو الجديد اليوم ؟

*- جاء في"سير أعلام النبلاء"، ج 3ص 136، في ترجمة العباس رضي الله عنه "...و على قبره ، اليوم قبة عظيمة ، من بناء خلفاء بني العباس "

- كما جاء في :ج 16ص 432، منها :"...بني على قبر أبي عوانة رضي الله عنه ، مشهد ، يزار "

*- فالأمر كان شائعا و معروفا ، منذ ألف و مائة و خمسين سنة قبل ظهور الشيخ النجدي ، و بشهادة ، الذهبي ، و هو غير متهم عند ادعياء السلفية!!!

*- ثم إن توسعة المسجد النبوي في عهد بني أمية ، دخلت بموجبه الروضة الشريف في المسجد، ، فعليهم أن يبدعوا عمر بن عبد العزيز!!! {الذى هدم بيوت امهات المؤمنين ، توسعة للمسجد النبوى الشريف ، الحادثة نقلها ابن كثير فى "البداية و النهاية،ج5،ص82-83 ، نقلا عن الامام الطبري}

*- و قال النووي(ت676هج) :في (تهذيب الأسماء و اللغات) ج1، ص 346 : "قال السمعاني :"قبر شعيب عليه السلام ، في حطين ، بساحل الشام " ، و هذا الذي قاله السمعاني مشهور ، معروف ، عند أهل بلادنا ، و على قبره بناء و وقف ، يقصده الناس ،من المواضع البعيدة للزيارة و التبرك " !!!

- وقال في الصفحة 336 - في ترجمة عقبة بن عامر رضي الله عنه :".... كان بريد عمر رضي الله عنه ، في فتح دمشق ، و وصل المدينة في سبعة أيام و رجع في يومين ، ببركة دعاءه عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم !!! *- و قال في نفس الكتاب ،ج 2، ص 79، عن الإمام مالك :"و قبره بباب البقيع و عليه قبة"

ج - التوسل و الإسغاثة بالصالحين هو معتمد مذهب أهل السنة عموما ، و خاصة الحنابلة :

- التوسل سنة سنها رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقد جاءه رجل أعمى يطلب الدعاء له بالشفاء ، فصرفه النبي صلى الله عليه و سلم الى التوسل بذاته الشريفة ، صلى الله عليه و سلم ، حيث ، أمره بالوضوء و صلاة ركعتين ، ثم يقول :"اللهم إنى أسالك و أتوجه اليك بنبيك محمد ، نبي الرحمة ، يا محمد إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى لي ، اللهم فشفعه في " ، أخرجه احمد فى المسند و البخاري في التاريخ الكبير و الترمذي فى سننه و النسائي فى عمل اليوم و الليلة ، و ابن خزيمة فى صحيحه ، و ابن أبى حاتم و الطبراني و أبو نعيم و الحاكم و البيهقي

*- و منه توسل عمر بالعباس ،رضي الله عنهما :"اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه و سلم،فتسقينا و انا نتوسل اليك بعم نبينا ، فاسقنا.."،صحيح البخاري،{قلت:هذا صريح فى التوسل بالذوات ، و ليس بالدعاء}
*- و منه ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه ، " أن النبي صلى الله عليه و سلم قال :..... الله الذى يحيى و يميت و هو حي لا يموت ، اغفر لأمي ، فاطمة بنت أسد و لقنها حجتها و وسع عليها مدخلها ، بحق نبيك و الأنبياء الذين من قبلى ، فإنك ارحم الراحمين" ، رواه ، الطبراني و الترمذي و البيهقي!!
*- و من التوسل ، حديث ام سليم الذى فيه" فجعلت تنشف ذلك العرق ، فتعصره فى قواريرها ،ففزع النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال : ما تصنعين يا ام سليم؟ فقالت:يارسول الله ، نرجو بركته لصبياننا ، قال :اصبت"رواه مسلم
*- و منه حديث عبد الله بن موهب ، الذى فيه : ارسلنى اهلى الى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم ، بقدح من ماء فيه شعر من شعر النبي صلى الله عليه و سلم ، كان اذا اصاب الانسان عين او شيء بعث اليها مخضبه" رواه البخاري [ما ذا سيفعلون بالعرق و الشعر ، سوى التوسل ببركتهما الى الله تعالى ؟]
*- و منه حديث عتبان بن مالك ، الذى فيه: صل يا رسول الله فى بيتى مكانا اتخذه مصلى ،فقال صلى الله عليه و سلم": اين تحب ان اصلى لك من بيتك؟"رواه البخاري
- و منه قول اسماء بنت ابى بكر رضي الله عنهما":هذه - تعنى جبة - كانت عند عائشة فلما قبضت قبضتها ،- كان النبي صلى الله عليه و سلم يلبسها - ، فنحن نغسلها للمرضى ، نستشفى بها"رواه مسلم - ومن التوسل ، إرسال يوسف عليه السلام ، قميصه لشفاء أبيه - يعقوب عليهما السلام!
*- و منه قصة نبي الله سليمان عليه السلام ، مع (الذى عنده علم من الكتاب) ، الذى قال " انا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك" ، و لم يستنكر القرآن ذلك التصرف ، بدليل قوله تعالى" فما رآه مستقرا عنده ، قال هذا من فضل ربي ، ليبلونى أأشكر أم أكفر ، و من شكر فإنما يشكر لنفسه ، و من كفر فإن ربي غني ، كريم " ، و قد قال ابن عباس رضي الله عنهما ، ان(الذى عنده علم من الكتاب) هو" آصف "، و أنه كان كاتبا لنبي الله سليمان ، عليه السلام، و قال محمد بن اسحاق ، أنه آصف بن برخيا ، و أنه كان صديقا يعلم الإسم الأعظم !!!
**- فى صحيح البخاري" باب من استعان بالضعفاء و الصالحين فى الحرب"فهل كان البخاري مشركا ؟
*- عن مصعب بن سعد ، قال : رآى سعد بن أبى وقاص ، أن له فضلا على من دونه ، فقال : يا رسول الله ، أريت الرجل يكون حامية القوم و يدفع عن اصحابه، أيكون نصيبه كنصيب غيره؟ فقال ، النبي صلى الله عليه و سلم ":ثكلتك أمك ،يا ابن أم سعد ، و هل ترزقون و تنصرون الا بضعفائكم ؟ "، رواه الامام احمد ، { التبرك نوع من انواع التوسل !!!}
*- و عن انس قال : "لقد رايت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، - و الحلاق يحلقه - و طاف به أصحابه ، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل " صحيح مسلم {فهل تجوز عبادة شعر النبي صلى الله عليه و سلم ؟}
* - و قال النووي عن حديث:{ تقسيم النبي صلى الله عليه و سلم ، شعر حلاقته بين الصحابة}:" من فوائد الحديث، التبرك بشعره صلى الله عليه و سلم و جواز اقتنائه للتبرك" ، [شرحه لصحيح مسلم ، 9\54]
*- التوسل و الإسغاثة بالصالحين هو معتمد مذهب الحنابلة (انظر،مجلدات" سير أعلام النبلاء "و" البركة و التبرك") ، [لأن الإستغاثة هي توسل مجازي] !!!
*- علق محمد حبيب الله بن مايابا على تبرك الصحابة بشعر و اظفار النبي صلى الله عليه و سلم ،فقال :"...فيه اقوى دليل ان التبرك به صلى الله عليه و سلم كان امرا مطردا شائعا بين الصحابة و التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ، و حينئذ فلا ينكره الا من لم تخالط بشاشة الايمان قلبه و كان من الزنادقة او الملحدين"[زاد المسلم،ج5و6 ، ص:503]
*- قول الامام احمد:"...فضللت الطريق،فجعلت اقول:يا عباد الله دلونى على الطريق، فلم ازل اقول ذلك حتى وقفت على الطريق"، كتاب:مسائل الامام احمد ، رواية ابنه عبد الله !
*- و لا اظن ادعياء السلفية يجهلون قصة الاعرابي الذى شكا لرسول الله صلى الله عليه و سلم القحط ، فمد صلى الله عليه و سلم يديه يدعو و ما ردهما حتى تهاطل المطر، ثم بعد ذلك جاء الناس يضجون خوف الغرق ، فقال صلى الله عليه و سلم:"اللهم حوالينا و لا علينا "،فانجاب السحابة عن المدينة و احدق حولها كأنه الإكليل ثم ضحك صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه ثم قال :" لله در ابى طالب ، لو كان حيا لقرت عيناه،من ينشدنا قوله ؟ فقال علي رضي الله عنه،كأنك تريد قوله :و ابيض يستسقى الغمام بوجهه ، ثمال اليتامى عصمة للارامل ...، فقال صلى الله عليه و سلم : اجل ، القصة رواها: البيهقي فى دلائل النبوة و ابن حجر فى الفتح وغيرهما !
*- قال الامام الشافعي:"آل النبي ذريعتى & وهم اليه وسيلتى. ارجو بهم اعطى غدا & بيدي اليمنى صحيفتى[الصواعق المحرقة للهيتمي،ص 500]،وقال:"انى لاتبرك بأبى حنيفة وأجيئ قبره كل يوم زائرا، فاذا عرضت لى حاجة، صليت ركعتين و جئت الى قبره و سألت الله عنده ، فتقضى سريعا"،[الخيرات الحسان،فى مناقب الإمام الاعظم ابى حنيفة النعمان،ص72]
*- و قال إبراهيم الحربي(ت285هج:" قبر معروف الكرخي الترياق المجرب، "[تاريخ بغداد122/1] و [صفوة الصفوه183/2]
* - و جاء في وصية ابن قدامة(ت620هج):"...استحباب أن يقول المحتاج " اللهم إني اسألك و أتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه و سلم نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلي ربي ، فيقضي لي حاجتي.. "، [ص 47 من الوصية]

*- و من تناقضات ابن تيمية قوله :"ولذلك قال احمد فى منسكه الذى كتبه للمروزي، انه يتوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم فى دعائه"،(مجموع الفتاوى،ج2 ،ص422)حاول ابن تيمية ان يخلط التوسل بالقسم على الله تعالى ، لكنه خاب و خسر !

*- قال ابن حجرالهيتمي:"ثم السؤال به صلى الله عليه و سلم ليس سؤالا له حتى يوجب اشراكا ، و انما هو سؤال لله تعالى بمن له عنده قدر علي و منزلة و مرتبة رفيعة و جاه عظيم...و يكفى فى هوان منكر ذلك، حرمانه اياه ..."
(الجوهر المنظم فى زيارة القبر المعظم، ص111، مطبعة مدبولي)
*- و من ذلك أن البهوتي ، الخلوتي ، الحنبلي(ت1088هج) قال فى بغية الناسك ، ص:131:"و قد جئتك مستغفرا من ذنبي ،مستشفعا بك الى ربي ، فاشفع لى يا شفيع الامة، و اجرني من النار، يا نبي الرحمة"
*ـ والطامة الكبرى ، التي تصعق سلفية نجد ، هي قول السفاريني (ت1188هج):"...و لقد قلت في ذلك المعنى مستغيثا بالنبي صلى الله عليه و سلم ، و أشكو له" ،[البحور الزاخرة 662/1]
- [السفاريني هو مؤلف" العقيدة السفارينية ، التي تدعي سلفية نجد أنهم متمسكون بها] ،فاين يهربون؟
*- و اغرب الغرائب أن أقوال ،سليمان،الصرصري الحنبلي(ت716هج) قد أيدت وعضدت حجج شمس الدين الجزري(شيخ شيوخ القراء ، ت833هج)،في تفنيده لدعوى ابن تيمية أن التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم شرك و كفر،حيث قال: "قال الله تعالى :"فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه...."....و هي استغاثة بمخلوق ، و قد أقر موسى عليها الإسرائيلي ، و اقر الله تعالى موسى على ذلك..... و إذا جاز أن يستغاث بموسى فمحمد صلى الله عليه و سلم أولى...إلى أن قال " و قد صنف أبو عبد الله النعمان كتاب" مصبح الظلام في المستغيثين بخير الأنام"، و حصل إجماع أهل عصره على تلقيه بالقبول ، فالمنكر لذلك مخالف لإجماع ذلك العصر.....ثم قال " و إذا جازت الاستغاثة بالحي ، فهي بالميت الأفضل أولى ، فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون !!!
*- و هذا ابن مفلح (ت763هج)ـ افقه تلامذة ابن تيمية ـ، يقول :" ...يجوز ان يستشفع الى الله تعالى برجل صالح ..."،(الفروع،159/2)، و هذا المرداوي(ت885هج)،يقول:"يجوز التوسل بالرجل الصالح،على الصحيح من المذهب"، الانصاف،456/2)، و هذا مرعى الكرمي(ت1033هج)،يقول :"و كذا ابيح توسل بصالحين"،(غاية المنهى،316/2)

*- و معلوم أن هؤلاء الأئمة ما كانوا مبتدعة و لا متنطعين ، و انما اقتدوا ، ب:
1- الحديث القدسي،الذى فى البخاري و مسلم ، المعروف بحديث الشفاعة العظمى:{....يا محمد ارفع رأسك و قل يسمع لك و سل تعط و اشفع ،تشفع ...}،و السؤال الذى يوجه هنا لادعياء السلفية هو:هل يجوزالشرك يوم القيامة ؟
2- و قول النبي صلى الله عليه و سلم :"ان الرجل يسألني الشيء فامنعه حتى تشفعوا فتؤجروا" (سنن النسائي) ،و حديث "اشفعوا تؤجروا و يقضي الله على لسان نبيه ما شاء "(البخاري و مسلم)، [علق ابن مايابا قائلا:" يؤخذ من هذا الحديث انه عليه الصلاة و السلام يحب توسل الناس به الى الله تعالى مطلقا فى حياته الدنيوية و االبرزخية و يوم القيامة"]،(زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري و مسلم،ج6،ص426)
3- و ما جاء فى تاريخ الطبري[293/3] و الكامل لإبن الاثير[221/2] والبداية و النهاية لإبن كثير[465/7]، ان شعار الصحابة - رضي الله عنهم - فى حروب الردة ، هو:{يا محمداه}.
*- و ما جاء فى التاريخ الكبير للامام البخاري(304/7) و دلائل النبوة للبيهقي (47/7) وفتح الباري(412/2) و الاصابة فى تمييز الصحابة[216/6] و تاريخ دمشق لإبن عساكر(345/44) و البداية و النهاية لابن كثير[104/7] و الاستيعاب لابن عبد البر(ترجمة عمر)، و غيرها : من ان وزير امير المؤمنين لبيت المال - مالك الدار - قال:" ان الناس اصابهم قحط فى زمن عمر رضي الله عنه،فجاء رجل[بلال بن الحارث المزني] الى قبر البني صلى الله عليه و سلم و قال: "يا نبي الله استسق لأمتك فانهم قد هلكوا"، فأتاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنام ،فقال: ايت عمر فاقرئه مني السلام و اخبره انهم مسقون و قل له:عليك بالكيس، الكيس، فبكى عمر و قال : يا رب ، ما آلو الا ما عجزت عنه " ، و فى رواية عن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من مزينة سأله اهله ان يذبح لهم شاة،فقال:ليس فيهن شيء، فالحوا عليه ، فذبح شاة ،فاذا عظامها حمر،فقال:يا محمداه ، فلما امسى رآى فى المنام ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له :" ابشر بالحيا،ائت عمر ، فاقرئه مني السلام و قل له:ان عهدي بك وفي العهد شديد العقد ، فالكيس ،الكيس يا عمر"، فجاء حتى اتى باب عمر ،فقال لغلامه: استأذن لرسول رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فأتى عمر ،فاخبره ، ففزع عمر ،ثم صعد المنبر ،فقال للناس: انشدكم بالذى هداكم للاسلام، هل رأيتم مني شيئا تكرهونه؟ فقالوا : اللهم،لا ، و عم ذلك ؟فاخبرهم بقول المزني - بلال بن الحارث - ففطنوا و لم يفطن عمر،فقالوا انما استبطأك فى الاستسقاء ، فاستسق بنا..."
4 - قصة ، ربيعة بن كعب الاسلمي ، و فيها أن رسوله الله صلى الله عليه و سلم ، قال له :" سلني " ، فقال : اسالك مرافقتك فى الجنة !!! فقال صلى الله عليه و سلم ، أو غير ذلك ؟ فقال : هو ذاك ! فقال له النبي صلى الله عليه و سلم "اعني على نفسك بكثرة السجود "، القصة رواها ،مسلم ، و زاد الإمام احمد ، عبارات منها ...." فانت من الله بالمنزلة التي أنت بها" ، و قصة رد عين قتادة [مغازي الواقدي242\1]

5ـ قصة عجوز بنى اسرائيل ، التى قال فيها النبي صلى الله عليه و سلم إن موسى عليه السلام ، قال للعجوز " و ما حكمك ؟ قالت:" أن اكون معك فى الجنة " ،فكره أن يعطيها ذلك ، فاوحى الله اليه " أن اعطها حكمها" ،[رواها الحاكم فى المستدرك و ابويعلى الموصلى فى مسنده]
ـ { و معلوم أن الجنة ، ليست من المسائل التى يقدر عليها البشر ـ حسب فهم حشوية ـ فليس أمامهم إلا الإقتداء بذى الخويصرة ، أو قبول المجاز!!!}
6ـ تلاعب ابن تيمية بحديث "عام الفتق"!!!
لم يعجب ابن تيمية قصة توسل الصحابة بقبر النبي صلى الله عليه و سلم،فاراد طمسها فعامله الله تعالى بنقيض قصده ،،حيث اكد وجود كوة فى اعلا الحجرة الشريفة دون ان يبين الغرض منها،فقال فى(اقتضاء الصراط المستقيم،ج2،ص198/197):"...بل خرج عمر بالعباس فاستسقى به و لم يستسق عند قبرالنبي صلى الله عليه و سلم،بل قد روي ان عائشة رضي الله عنها كشفت عن قبر النبي صلى الله عليه و سلم لينزل المطر،فهو رحمة تنزل على قبره ،و لم تستسق و لا استغاثت هناك،و لهذا لما بنيت حجرته على عهد التابعين ـ بابى هو و امى ـ صلى الله عليه و سلم تركوا كوة فى اعلاها الى السماء و هي الى الآن باقية فيها،موضوع عليها مشمع على اطرافه حجارة تمسكه..."
*ـ تنبيه:
اسئلة موجهة الى ادعياء السلفية: لماذا لم يتوجه عمر رضي الله عنه مباشرة الى الله تعالى،و فضل ان يتخذ واسطة ؟ و لماذا كشفت عائشة رضي الله عنها عن القبر الشريف و لم تتوجه الى الله تعالى؟ مع انهما لا يجهلان قول الله تعالى:{واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان، فليستجيبوا لى و ليؤمنوا بى لعلهم يرشدون...}
*ـ الحقيقة التى حاول ابن تيمية اخفاءها بوب لها الامام الدارمي فى سننه:[باب:ما اكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه و سلم بعد موته]،اورد فيه قصة التوسل بقبر النبي صلى الله عليه و سلم ،فقال:"عن ابى الجوزاء ،قال :قحط اهل المدينة قحطا شديدا،فشكوا الى عائشة رضي الله عنها ،فقالت :انظروا الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم ،فاجعلوا منه كوى الى السماء،حتى لا يكون بينه و بين السماء سقف،قال:ففعلوا،فمطرنا حتى نبت العشب و سمنت الابل حتى تفتقت من الشحم،فسمي عام الفتق"!

ـ هل يجوز التوسل بالموتى ؟
*ـ القنبلة الناسفة لاوهام الحشوية : أن البحث قادنا الى أن إمامهم المعصوم ـ الشيخ النجدي\قرن الشيطان ـ ، نفسه لا ينكر التوسل بالموتى !!!
ـ حيث جاء فى كتاب :"فتاوى و مسائل"للشيخ النجدي(من جمع و تصحيح :صالح بن عبد الرحمن الاطرم و محمد عبد الرزاق الدويش)، ص 68، اجابات للشيخ النجدي، تنم عن سخافة عقله و تنطعه فى الفهم ، ففى الاجابة العاشرة نجده يهدم مذهبه بالكامل ، حيث سئل عن قولهم:(لا بأس بالتوسل بالصالحين)، و قول الامام احمد :" يتوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم خاصة مع قولهم :انه :لا يستغاث بمخلوق ، فقال ":الفرق ظاهر جدا ، و ليس الكلام مما نحن فيه فكون بعضهم يرخص بالتوسل بالصالحين و بعضهم يخصه بالنبي صلى الله عليه و سلم و اكثر العلماء ينهى عن ذلك و يكرهه فهذه المسالة من مسائل الفقه و ان كان الصواب عندنا قول الجمهور من انه مكروه فلا ننكر على من فعله و لكن انكارنا على من دعا لمخلوق اعظم مما يدعو الله تعالى و يقصد القبر يتضرع عند ضريح الشيخ عبد القادر او غيره يطلب فيه تفريج الكربات و اغاثة اللهفان و اعطاء الرغبات ، فاين هذا ممن يدعو الله مخلصا له الدين ، و لا يدعو مع الله احدا و لكنه يقول فى دعائه :اسألك بنبيك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين او يقصد قبر معروف(يعنى الكرخى)او غيره يدعو عنده لكن لا يدعو الا الله مخلصا له الدين فاين هذا مما نحن فيه"
*ـ فقوله:"هذا المسألة من مسائل الفقه " ، أخرجت الموضوع برمته من مجال العقيدة إلى مجال الفقه ، و في هذه الحالة يكون أقصى ما في التوسل أن يكون حراما و ليس ردة و شركا أكبر، و هذا ما اشار له الشيخ النجدي بأنه لا ينكره على من فعله ، فانكاره، إذا يتعلق بنية و قصد المتوسل ، و هذا هو نفسه نهج الخوارج ، حيث أن الشيخ النجدي اعتمد على ما توهمه دليلا وهو اصلا ليس دليلا ، كاعتماد الخوارج على ما تخيلوه أدلة و ليس فيه ، ما يصلح ليكون دليلا ، فمثلا ، استدلوا على وجوب قتل عثمان رضي الله عنه ، و دليلهم أنه لا يعمل بكتاب الله تعالى ، و استدلوا على وجوب قتل علي كرم الله وجهه ، بقبوله للتحكيم ، و معلوم أنهم هم الذين أرغموه رضي الله عنه على قبول التحكيم !!!
أما كون الخوارج يكفرون مرتكب المعصية ، فهذا لا ينطبق على النجدات الذين هم اشرس الخوارج ، و ايضا ، فإن ارتكاب المعصية ليس مانعا من الكفر و الردة ، فالمعصية ، هي مخالفة الأوامر و النواهي ، و من استحل ذلك أو ادعى جوره فهو كافر، بلا شك !!!
*ـ لكن مشكلة الشيخ النجدي جاءت من تقسيم التوسل إلى -:توسل بالميت -و عبادة للميت ، و الغريب، بل المحير هو الكيفية التى ميز بها بين النوعين ، فاعتبر احدهما شركا اكبر و أسس عليه مذهبه فى استحلال دماء و اعراض و اموال المسلمين، و غض الطرف نهائيا عن الاحتمال الآخر مع انه هو الوارد ، بل هو المطلوب شرعا ، لأن المجتمع مجتمع مسلم ، و فوق ذلك ،يعتبر الشرك من اكثر الامور خفاء و غموضا !!!!

*- و الغريب أن المعنى الصحيح للتوسل عند الشيخ النجدي هنا هو نفس المعنى الذى يقصده المسلمون ، فى مشارق الارض و مغاربها ، أما من ادعى غير ذلك فيلزمه الدليل ، مع أنه أساء الظن بالمسلمين ، ثم حتى لو وجد الدليل القطعي ، فإنه يكون قد ارتكب ما لم يأذن الله تعالى فيه لمحمد صلى الله عليه و سلم مع المنافقين !!!

*- ملاحظة :يأتي نكير الشيخ النجدي و شيخه الحراني على الاستغاثة و التوسل من باب الحرص على التوحيد و محاربة الشرك بالله تعالى ، و كان الأولى أن يلوموا أنفسهم لو كانوا يعقلون ، فهم الذين يدعون أن الاسباب لها تأثير ذاتي ، بل يشنعون على الأشاعرة قولهم أن التاثير الحقيقي إنما هو لله تعالى ، الذى خلق الخلق و خلق أعمالهم ، فإلامام المعصوم لفرقة التكفير النجدية - ابن تيمية - يقول فى (مجموع فتاويه ، ج 8 ، ص 136):" و من قال أن قدرة العبد ، و غيرها من الأسباب ، التى خلق الله بها المخلوقات ، ليست أسبابا ، أو أن وجودها كعدمها ، و ليس هناك إلا إقتران عادي ، كاقتران الدليل بالمدلول ، فقد جحد ما فى خلق الله و شرعه من الأسباب و الحكم و العلل !!! "
- انتبهوا الى أنه قال أن الاسباب "خلق الله بها المخلوقات!! "- ثم أكد ذلك فى موضع آخر قائلا :" .....و الله سبحانه ، خلق الأسباب و المسببات و جعل هذا سببا لهذا ، فإذا قال قائل :إن كان مقدورا حصل بدون السبب ، و الا لم يحصل ، جوابه :أنه مقدور بالسبب ، و ليس مقدورا بدون السبب "،و فى (ج3،ص112)،من مجموع فتاويه،قال ابن تيمية:"...قال تعالى :"يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام "،و قال تعالى :"يضل به كثيرا و يهدى به كثيرا "، فاخبر انه يفعل بالاسباب ، و من قال انه يفعل عندها لا بها ،فقد خالف ما جاء به القرآن و انكر ما خلق الله من القوى و الطبائع..."
*- قلت: و هذا يعنى أن ابن تيمية يقف فى صف الملاحدة ، الذين ينكرون"المعجزة "، و يجعلونها نوعا من السحر و التلاعب بالعقول ! بل ان ابن تيمة ذهب ابعد من ذلك فهو يرمى من خلال سفاسفه هذه،الى تدعيم عقيدته المعروفة ب(حواث لا اول لها) ، حيث قال فى كتابه "نقد مراتب الاجماع،303"،معارضا تكفير ابن حزم لمخالف الاجماع:" و الاعجب من ذلك حكايته الاجماع على كفر من نازع انه سبحانه لم يزل وحده و لا شيء غيره معه"...الى ان قال"و ليس فى خبر الله ان خلق السماوات و الارض و ما بينهما فى ستة ايام ، ما ينفى وجود مخلوق قبلهما ،و لا ينفى انه خلقهما من مادة كانت قبلهما.." . - ثم قال فى كتابه "النبوات،ص322":[و المشهود،المعلوم للناس انما هو احداثه لما يحدثه من غيره لا احداثا من غير مادة، و لهذا قال تعالى :"و لقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا" و لم يقل خلقتك لا من شيء....]
*- وايضا فى كتاب النبوات ،ص319 ، قال:"و الاشعرية عندهم ان البناء و الخياط و سائر اهل الصنائع ،لم يحدثوا فى تلك المواد شيئا ،و يقولون ان تلك المصنوعات كلها مخلوقة لله ،ليس للانسان فيها صنع ،...و هم لا يشهدون للرحمن احداثا و لا افناء ، بل انما يحدث عندهم الاعراض و هي تفنى بانفسها ، لا بإفنائه لها.."
*- و فى (ص328)،خلص الى مقصوده فقال:"فالحدوث مسبوق بالامكان و لا بد له من محل ، و لهذا لم يذكر الله قط انه احدث شيئا الا من شيء ، و الذى يقول ان جنس الحوادث حدثت لا من شيء ،هو كقولهم انها حدثت بلا سبب حادث ،مع قولهم انها كانت ممتنعة،ثم صارت ممكنة من غير تجدد سبب ، بل حقيقة قولهم:ان الرب صار قادرا بعد ان لم يكن من غير تجدد شيء يوجب ذلك ، و هذه الامور كلها من اقوال الجهمية ،اهل الكلام المحدث ، المبتدع،المذموم ، و هو بناء على قولهم :"انه يمتنع حوادث لا اول لها".
*- قلت: كل ما قاله ابن تيمية هنا عن الاشاعرة ، كذب ، بل بهتان و افك، و الا لكان ذكر النقول من اقوالهم ، لا من وساوسه و هلاوسه،...بل هم مقلدون للامام البخاري و غيره ائمة اهل السنة فى التمييز بين افعال الخالق و افعال المخلوق،فالعباد يحاسبون على ما كسبت ايديهم و لا ينفى ذلك ان الله تعالى هو خالقهم و خالق اعمالهم(اقوالهم و افعالهم)، قال تعالى :{ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت،لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب}، و قال تعالى :" واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون"
*- و للتذكير : فانا لا اعتقد ان ادعياء السلفية يجهلون آيات من قبيل :{ و ما تشاؤون الا ان يشاء الله }، - و احاديث من نوع ما يرويه أبو عبد الرحمن السلمي قال : كنا جلوسا مع النبي الله صلى الله عليه و سلم ، و معه عود ينكت به الأرض ،و قال ":ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة ، فقال رجل : من القوم ألا نتكل ، يا رسول الله ؟ قال:{لا ، اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له ، ثم قرأ" فأما من أعطى و اتقى و صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى و أما من بخل و استغنى و كذب بالحسنى فسنيسره للعسرى} (" صحيح البخاري)
*- كما يجب على ادعياء السلفية ان يشرحوا للمسلمين كيف يجوز التبرك بابن تيمية بل كيف يجوز له هو ان يعلق تميمة ؟ ام ان التناقض ملازم لمذهبهم ؟ *- حيث ان ابن كثير قال فى ["البداية و النهاية"، ج14]، عن ابن تيمية :" و شرب جماعة الماء الذى فضل عن غسله و اقتسم جماعة بقية السدر الذى غسل به و دفع فى الخيط الذى كان فيه الزئبق ، و الذى كان فى عنقه - بسبب القمل - مائة و خمسون درهما ...". الشاهد ان "شيخ الاسلام" كان يتكل على تميمة الزئبق لدفع صولة القمل ، و [من علق تميمة فقد اشرك ، و فى رواية :لا اتم الله له !]

*- بدعة القول بقدرة لغير الله تعالى :عدم تحرير معنى العبادة ،حمل ادعياء السلفية على الاشراك بالله تعالى من حيث توهموا انهم يحاربون الشرك و الكفر،فعندما فصلوا بين العمل و النية اوقعهم الله تعالى فى شر اعمالهم ، حيث انهم بنوا

عقائدهم على فهم سطحي للسنة النبوية جعلوه حاكما على فهمهم السطحي للقرآن الكريم ، فصارت عقائدهم جزرا مستقلة بعضها عن البعض ، فضلوا و اضلوا،اعاذنا الله و اياكم من الزيغ و الالحاد !

*- اما اهل السنة فجعلوا القرآن حاكما على السنة ،فاتسق منهجهم في العقيدة ، و لنضرب مثالا على تباين المنهجين بحديث [...اذا استعنت فاستعن بالله .....]، فادعياء السلفية ،فهموا منه ان للمخلوق قدرة مستقلة عن قدرة الخالق، بدليل انهم استنبطوا قاعدة تقول ب(حرمة الاستعانة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه غير الله)!

*- اما اهل السنة ففهموا ذلك الحديث في اطار قول الله تعالى {... قل ان الامر كله لله ...}،و حديث(انما الاعمال بالنيات)،ثم ان آخر الحديث المذكور يفسر اوله؛حيث قال:(و اعلم ان الأمة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء ،لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ..)،و معنى ذلك ان قدرة العبد لا تخرج بأي حال عن قدرة و مشيئة الله تعالى، لذا قال،اهل السنة بالكسب الذي يعني ان مسؤولية العبد عن اعماله تتبع لنيته و قصده،و ما عليه سوى تحري الاخلاص في القول و العمل ثم يسأل الله تعالى التوفيق - ان كان مؤمنا حقا - ذلك ان قاعدة الحشوية السابقة تعارض قول الله تعالى :"و استعينوا بالصبر و الصلاة "، وهو امر الهي بالاستعانة بمخلوق لا قدرة له اصلا، كما تعارض الحديث الذي يرويه:الترمذي و احمد و الحاكم،{عن ابي خزامة عن ابيه ،قال سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم ،فقلت:يا رسول الله أريت رقى نسترقي بها و دواء نتداوى به و تقاة نتقيها،هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال:هي من قدر الله}

*- قلت: فالاسباب بشقيها (الظاهر و الباطن)،لا تعدو ان تكون وسائل غير مضمونة يستعملها المخلوق(في الحق و الباطل)، و الفاعل الحقيقي هو الله تعالى ، فما شاء كان و ما لم يشأ لا يكون !

*- أئمة أهل السنة مشركون، كفار :

لم يتوقف تنقيب أئمة هذه الفرقة عن وسيلة يخرجون بها أهل الشهادتين من دائرة الإسلام،حتى أن الشيخ النجدي هذا هو مؤلف كتاب كشف الشبهات الذي يقول فيه: " و للمشركين(يعني علماء السنة) شبهة أخرى يقولون أن النبي صلى الله عليه وسلم أنكر على أسامة قتل من قال لااله الا الله و قال :أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله ؟ - و قال :أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله ، و أحايث أخرى في الكف عمن قالها و مراد هؤلاء الجهلة (يعني ورثة الانبياء)أن من قالها لا يكفر و لا يقتل و لو فعل ما فعل[هذا كذب صريح، المسلم يقتل ، حدا و يقتل كفرا ، و لكن الأمر يحتاج إلى قضاء عادل و محايد و نزيه] ،فيقال لهؤلاء الجهلة (يعني العلماء) معلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود و سباهم و هم يقولون لا إله إلا الله [هذا هو البهتان !!!و هل قاتلهم بسبب الكفر أم بسبب غدرهم و خيانتهم ؟ * - و أما قولهم للاإله إلا الله ؟ فقد أبطله النص القرآني الصريح ، - قال تعالى : "و قالت اليهود ،عزير ابن الله .." ، و قال جل من قائل :"و قالت اليهود و النصارى نحن أبناء الله و أحباءه ..." ، فقول بعض اليهود "للا اله الا الله" ليست فيه حجة لقتل اهل الشهادتين] ، و أن االصحابة قاتلوا بني حنيفة و هم يشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و يصلون و يدعون الاسلام (هل كان مسيلمة المتنبئ ،الدعي الكذاب و سجاح المتنبئة الكافرة المجرمة، يشهدون فعلا أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ؟!) و كذلك الذين حرقهم علي بن ابي طالب (يعني أن أهل النهروان الذين ادعوا أن عليا- رضي الله عنه -هو معبودهم ، كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله؟؟ !!!) ، و هؤلاء الجهلة (يعني العلماء) يقرون أن من أنكر البعث كفر و قتل و لو قال لا له الا الله (القتل هنا إقامة لحد الردة) و أن من جحد شيئا من أركان الإسلام كفر و قتل و لو قالها (قتل لانه مرتد و ليس لانه منزه)! فكيف لا تنفعه لو جحد فرعا من الفروع (هذه ليست فروعا يا متعطشا للورطات) و تنفعه إذا جحد التوحيد الذي هو أساس الدين و رأسه (يقصد تشبيه الله تعالى بخلقه :الأعضاء و التحيز و التاثر) و لكن أعداء الله (يعني العلماء)ما فهموا معنى الأحاديث(و فهمتها انت،الحشوي؟) ، كتاب كشف الشبهات(ص 45)!

*- من يسميهم الشيخ النجدي هنا المشركين و الجهلة هم كبار علماء الإسلام الذين اعتبروا هذه الاحاديث مانعة من قتل من أظهر ما يدل على انه مسلم ، بحجة انه كافر!!!

* - و إليكم بعض أقوال هؤلاء الأئمة :

1- الامام الشافعي :(كتاب الأم،باب ما يحرم به دم الانسان) ،حيث ذكر هذا الإمام في حكم الزنديق إذا تاب قال :يقبل قوله إذا رجع و لا يقتل و احتج بالاية :" اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله و الله يعلم إنك لرسوله و الله يشهد إن المنافقين لكاذبون اتخذوا أيمانهم جنة ".، فامر الله تعالى رسوله، أن يدع قتلهم لما يظهرون من الإسلام و كذلك الزنديق إذا اظهر الإسلام كان في هذا الوقت مسلما و المسلم غير مبدل ، قال صلى الله عليه و سلم :" ألا شققت عن قلبه"،ثم قال:"و اخبر عز و جل عن المنافقين و انهم في الدرك الاسفل من النار، و حكم فيهم جل ثناؤه في الدنيا بان ما اظهروا من الإيمان - و ان كانوا به كاذبين - فانه لهم جنة من القتل ،...فكان بينا من حكم الله عز و جل و حكم رسوله صلى الله عليه و سلم ، أن ليس لأحد ان يحكم على احد بخلاف ما اظهر ...فوجب على من عقل عن الله ان يجعل الظنون كلها معطلة فلا يحكم على احد بظن .." ، و نقل ان عمر رضي الله عنه شك في رجل فقال له:" أمؤمن انت ؟ قال:نعم ، فقال عمر: انى لأحسبك متعوذا ! - فقال الرجل:أما في الإيمان ما أعاذني ؟ - فقال عمر:بلى !

2- و قال الإمام القرطبي - :وهو يعلق على حديث ابن عباس حول قتل المسلمين لصاحب الغنيمة : " و إنما سقط القتل عن هؤلاء لأجل أنهم كانوا في صدر الإسلام و تأولوا أنه قالها متعوذا و خوفا من السلاح ، و أن العاصم قولها مطمئنا ، فأخبر النبي صلى الله عليه و سلم أنه عاصم كيفما قالها و لذلك قال لأسامه : "أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟

"و ذلك لا يمكن ، فلم يبق إلا أن يبين عنه لسانه ، و فى هذا من الفقه باب عظيم:و هو أن الاحكام تناط بالمظان و الظواهر لا على القطع و الإطلاع على السرائر"الجامع لأحكام القرآن،ج7، ص51"

3- و نقل ابن حجر فى "فتح الباري،كتاب الديات"،عن النووى و القرطبي فى الكف عمن قال لا اله الا الله، خلاصة تقول:"ان النبي صلى الله عليه و سلم ، انكر على اسامة تركه العمل بما ظهر من اللسان ،بدليل عبارة[افلا شققت عن قلبه]، و كانه قال له [لتنظر هل اعتقدها بقلبه]، و نقل قول القرطبي:{ان فى ذلك دليلا على (الكلام النفسي)}، و معلوم لغير الحشوية ان قول القلب هو المعول عليه فى الايمان !!!

4- الامام الخطابي الذى قال عن "حديث أسامة" : "فيه من الفقه أنَّ الكافر إذا تكلَّم بالشهادة وإن لم يصف الإيمان وَجَبَ الكَفُّ عنه والوقوف عن قتله سواء أكان بعد القدرة أم قبلها ،...و فيه انه لم يلزمه الدية - مع انكاره عليه - و يشبه ان يكون المعنى ان اصل دماءالكفار(المحاربين) الاباحة و كان عند اسامة انه مستعيذ،فقتله لانه كان ماموراً بقتله ، فاخطأ و الخطأ عن المجتهد موضوع" [معالم السنن،باب:على ما ذا يقاتل المشركون]

5- القاضي عياض ، قال عن هذا الحديث:"وهذا بخلاف إجراء الأحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل ، لظهورها بالشهادة الشرعية "[شرح النووي، لصحيح مسلم،104/2]

*** - تكفير الشيخ النجدى لصحابي جليل :

لا تستغربوا تكفير الشيخ النجدي لأئمة أهل السنة و فقهائهم، فالرجل كفر صحابيا برأه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و اليكم ما جاء فى (الدرر السنية فى الأجوبة النجدية ، ج 10ص،9) يقول الشيخ النجدي:"اعلموا أن الأدلة على تكفير المسلم الصالح إذا أشرك بالله أو صار مع المشركين على الموحدين(يعنى مقلديه) و لو لم يشرك ، أكثر من أن تحصر من كلام الله و كلام رسوله و كلام أهل العلم، و أنا أذكر لكم آية من كتاب الله أجمع أهل العلم على تفسيرها وأنها في المسلمين و أن من فعل ذلك فهو كافر في أي زمان كان ، قال تعالى " مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ "......إلى آخر الآية وفيها ..."ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ....." ،فإذا كان العلماء ذكروا أنها نزلت في الصحابة لمَّا فتنهم أهل مكة ;وذكروا :أن الصحابي إذا تكلم بكلام الشرك بلسانه ، مع بغضه لذلك وعداوة أهله ، لكن خوفا منهم ، أنه كافر بعد إيمانه ،فكيف بالموحد(يعنى انصاره)في زماننا ، إذا تكلم في البصرة أو الإحساء أو مكة أو غير ذلك خوفا منهم ، لكن قبل الإكراه ؟ فإذا كان هذا يكفر فكيف بمن صار معهم وسكن معهم وصار من جملتهم ؟- !فكيف بمن أعانهم على شركهم ، وزينه لهم ؟ فكيف بمن أمر بقتل الموحدين (يعنى انصاره)، و حثهم على لزوم دينهم(يعنى حث انصار الشيخ النجدي على لزوم دين أهل مكة)؟

*- و اليكم تفسيرالقصة من كلام محمد ابن جرير الطبرى على اعتبار أنه أوثق التفاسير عند ابن تيمية "الامام المعصوم عند هذه الفرقة "

يقول الامام محمد بن جرير الطبرى(ت310هج) : حدثنا ابن عبد الأعلى، قال :ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن عبد الكريم الجزري ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال :أخذ المشركون عمار بن ياسر، فعذ بوه حتى باراهم في بعض ما أرادوا فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟ قال : مطمئنا بالإيمان .قال النبي صلى الله عليه وسلم: " فإنْ عادوا فعد"

*- و بالنسبة لفرية كفر اهل مكة نذكر المسلمين ان النبي صلى الله عليه و سلم قال ان الشيطان يئس ان يعبد فى جزيرة العرب عامة ، و مكة هي افضل جزيرة العرب و زعيم الدجاجلة –الاعور-لا يدخل مكة المكرمة ، و الدين يأرزإلى الحجاز ، كما تأرز الحية إلى جحرها ...و معلوم أن نجد الزلازل و الفتن ليست هي الحجاز، و على ذلك ، فيمكن للشيخ النجدي ان يعتبرها دار شرك و كفر !!!

- ملاحظة: هل تعلمون لماذا تجرأ الشيخ النجدي على تكفير صحابي مشهود له بالجنة و تكفير الإمام الشافعي و الخطابي و النووي و القرطبي و ابن حجر؟؟؟ و لماذا حشد الادلة على وجوب قتل أهل الشهادتين ، حتى أنه احتج بقتل النبي صلى الله عليه و سلم ، لبعض اليهود الذين ، حاولوا اغتياله صلى الله عليه و سلم - بنى النصير- و إخوانهم الذين نقضوا العهد،اثناء الحرب - بنى قريظة -،يستشهد بذلك على قتاله هو لأهل السنة المخالفين لأوهام ابن تيمية !!!

- هو يتكل على سطحية اتباعه في الفهم و تقليدهم الاعمى ، لكل ناعق ، فلولا ذلك لم يفضح نفسه ، بأمور مشهورة و متداولة ، ثم إنه هو نفسه لا يمكنه أن يستغني عن :الشافعي و لا النووي و لا القرطبي و لا ابن حجر....، فكيف يصفهم بالمشركين و أعداء الله و الجهلة؟

- خصوم الكرامية ، ليسوا مشركين :

*- الشيخ النجدي و سلفه الخوارج –كلاب أهل النار -انطلقوا من قاعدة صحيحة فى حال كون المعني كافرا مشركا ، ثم يعممونها لتشمل المسلم الموحد ، فمثلا قول الشيخ النجدي:"إذا اشرك بالله "، صحيحة و ثابتة، غير ان المغالطة جاءت من التطبيق ، فخصوم الكرامية ليسوا مشركين، بل هم علماء الامة المحمدية التى نزل فيها قوله تعالى :" ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ، فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ...."

- قالت أم المؤمنين - عائشة رضي الله عنها - ، كلهم في الجنة :أما السابق فمن مضى على عهد رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وشهد له بالجنة ، وأما المقتصد فمن اتبع أثره من أصحابه حتى لحق بهم وأما الظالم فمثلي ومثلكم ! كما روي أنها قالت :"السابق الذي أسلم قبل الهجرة والمقتصد الذي أسلم بعد الهجرة والظالم نحن!

*- وروى أبو عثمان النهدي قال :سمعت عمر بن الخطاب ، قرأ على المنبر "ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا "الآية فقال :قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَمَّ- سَابِّقنَا سَابّقٌ وَمُقْتَصِدُنَا نَاج وَظَالمنا مَغْفُورٌ لَهُ!!
- و قال ابن عباس رضي الله عنهما :يريد بالعباد أمة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْ وَسَلَّم- ، ثم قسَّمهم ورتبَّهم فقال :﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بالخيرات﴾
- و قال أسامةُ بن زيد ، رضي الله عنهما:قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- " كلهم من هذه الأمة "
*- أما الشيخ النجدي و أبناءه و أحفاده و انصاره فمصرون على أن المسلم ، لا يحسن به الظن ولا تحمل افعاله و أقواله على أحسن المحامل ، فهو عندهم كافر ، بل كافر محارب !
حيث جاء في كتابهم "الدرر السنية في الاجوبة النجدية " ج :2 ، ص:981: سئل الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، اذا كان في البلدة وثن يدعى من دون الله ، و لم ينكر ، هل يقال هذه بلدة كفر ؟ أو بلدة اسلام ؟
فاجاب :لا ينبغي الجزم باحد الامرين ، لاحتمال ان يكون في البلدة جماعة على الاسلام مظهرين ذلك ، فان هذه الدعوة التي ظهرت بنجد ، و مكنها الله بالجزيرة ، قد قبلها اناس ، كما بلغنا عن الافغان ، و الصومال ، أن في كل منهما طائفة تدين بالتوحيد ، و تظهره ، و قد يكون غيرهم كذا كذلك ، لأن هذه الدعوة قد شاعت في كل البلاد ، و قرؤوا مصنفات شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، فيما اجاب من عارضه ، و قد بلغنا من ذلك عن بعض اهل الأقاليم ، ما يوقف !الدررالسنية في الاجوبة النجدية ،(ج 2ص981) ، و قال: .... قد بلغني ان بعض الناس ، يقول :"في الاحساء من هو مظهر دينه ، لا يرد عن المساجد و الصلاة "، و أن هذا عندهم هو اظهار الذين !، وهذه زلة فاحشة ، غايتها ان اهل بغداد و منبج ، و اهل مصر ، قد اظهر من هو عندهم دينه ، فإنهم لا يمنعون من صلى ، و لا يردون عن المساجد !
فيا عباد الله :أين عقواكم ؟ فإن النزاع بيننا و بين هؤلاء ، ليس هو في الصلاة، و إنما هو في تقرير التوحيد ، و الامر به ، و تقبيح الشرك و النهي عنه ، و التصريح بذلك ، كما قال امام الدعوة النجدية : اصل دين الاسلام و قاعدته أمران :
الاول :الامر بعبادة الله وحده لا شريك له ، و التحريض على ذلك ، و الموالاة فيه ، و تكفير من تركه .
الامر الثاني :الإنذار عن الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له ، و التغليظ في ذلك ، و المعاداة فيه ، و تكفير من فعله - !هذا هو اظهار الدين ، يا عبد الله بن حسين(الدرر ج 2ص:985)
*- قلت :صحيح انه يجب الانذار عن الشرك ، و المعاداة فيه و تكفير من فعله و سنفترض جدلا صدق دعواك الآثمة في كون المسلمين قد ارتدوا عن الاسلام ، لكن ماذا سنفعل بكون النبي صلى الله عليه و سلم ، كان يعلم ردة المنافقين و كفرهم ، و مع ذلك لم يستبح دماءهم و اموالهم ؟؟؟
*- ثم ان تعريفكم للشرك تعريف هلامي خرافي ، فالشرك قضية قلبية ، لا يطلع على حقيقتها الا علام الغيوب ، و ما تسمونه عبادة الاوثان لا يعدو كونه زيارة للمقابر،فمن قال لكم انهم يعبدون هذه القبور، و لكن صدق أَبَوأيُّوب الانصاري ، في قوله ، جِئتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَليه وَسَلَّمَ وَلَمْ آتِ الْحَجَرَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :" لَا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ ، وَلَكِنْ ابكُوا عَلَيْهِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أهله "

*- متى تعبد اللات و العزى ؟ :
* - هل يصدق عاقل وجود وثن يعبده المسلمون ؟- هذا الكلام لا يصدر الا عن خارجي ينعق بما لا يفهم ، فمعنى هذا الكلام ان كل المسلمين كفار مشركون الا من صدق تخرصات الشيخ النجدي !
*- هذا تكذيب لرسول الله صلى الله عليه و سلم ، فعن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت :سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :لا يذهب الليل و النهار حتى تعبد اللات و العزى "فقلت :يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله "هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الاحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون "ان ذلك تاما ؟ قال:"انه سيكون من ذلك ما شاء الله !ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثال حبة خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم "رواه مسلم
* - و لكن هذه الفرقة اصابتها فتنة اصمتها و اعمتها ، حيث جاء في الدرر السنية في الاجوبة النجدية
ج1، ص 319، قول الشيخ عبد الرحمن بن حسن: " فاذا كان العلماء في وقتنا هذا وقبله في كثير من الامصار ما يعرفون من معنى لااله الا الله الا توحيد الربوبية كمن كان قبلهم في عصر شيخ الاسلام ابن تيمية ، و ابن القيم و ابن رجب ، اغتروا بقول بعض العلماء من المتكلمين : ان معنى لااله الاالله تعنى القادر على الاختراع و بعضهم يقول : الغني عمن سواه المفتقر اليه ما عداه و الله سبحانه بين لنا معنى هذه الكلمة في مواضع كثيرة قال تعالى:" واذ قال ابراهيم لابيه و قومه انني براء مما تعبدون الا الذى فطرني فانه سيهدين ، و جعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون "فعبر عن هذه الكلمة بمعناها و هو نفي الشرك في العبادة و قصرها على الله وحده .و قال عن اهل الكهف "و اذ اعتزلتموهم و ما يعبدون الا الله"فاذا كان هذا التوحيد الذى هو حق الله على العباد قد خفي على اكابر العلماء في ازمنة سلفت فكيف لا يكون بيانه اهم الامور ؟ "الدرر السنية 311/1.
*- قلت :ما اسهل الكذب و الافك ، كيف يكون علماء الاسلام لا يعرفون الا توحيد الربوبية،الذى اخترعه المجسم ابن بطة الكعبري (و من اجاز له التفريق بين الرب و الاله ؟)

*- هذا التفريق عزف عليه ابن تيمية و مقلدوه،حيث جاء فى مجموع فتاوى ابن تيمية (142/3 و 380/14) :"فتوحيد الالهية يتضمن فعل المأمور و ترك المحظور ....و هذا التوحيد هو الفارق بين الموحدين و المشركين ....اما توحيد الربوبية فقد اقر به المشركون و كانوا يعبدون مع الله غيره ...فكان حجة عليهم"
*- و يقول ابن الزفيل :"لذا كان توحيد الالوهية هو المنجى من الشرك ، دون توحيد الربوبية بمجرده ، فان عباد الاصنام كانوا مقرين بان الله وحده خالق كل شيء و ربه و مليكه "،(عدة الصابرين،ص350)
*- ملاحظة :
دعوى ان المشركين كانوا موحدين،توحيد ربوبية نسفها ابن الزفيل من حيث لا يشعر ، حين قال:..فليس مع المكذبين بالقيامة الا مجرد تكذيب الله و رسوله و تعجيز قدرته و نسبة علمه الى القصور و القدح فى حكمته ، و لهذا اخبر الله تعالى عمن انكر ذلك بانه كافر بربه ، لم يقر برب العالمين،فاطر السماوات و الارض.."(اعلام الموقعين،128/1)

*- لكن هل يعلم ابن الزفيل ان "الفاطر"تعنى الخالق من العدم ؟ *- {جاء فى تفسير ابن كثير ،عن ابن ابي حاتم عن ابن عباس،فى قوله تعالى {فاطر السماوات و الارض}،قال :بديع السماوات و الارض،و جاء فى تفسير الطبري:" حدثنى يونس ،قال،اخبرنى، ابن وهب ،قال:قال ابن زيد:"بديع السماوات و الارض، قال:هو الذى ابتدع خلقهما و لم تكونا شيئا" ، ثم ان هذا الامر يزيده وضوحا تفسير الطبري لقول الله تعالى :"اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده و هو اهون عليه و له المثل الاعلى فى السماوات و الارض.."،قال الطبري:و الذى له هذه الصفات تبارك و تعالى ،هو الذى يبدأ الخلق من غير اصل ، فينشئه ،و يوجده بعد ان لم يكن شيئا"

*- على ان تثليث التوحيد التيمي ابطلته نصوص صريحة مثل قوله تعالى :
{.. - "وقالوا ماهي الا حياتنا الدنيا نموت و نحيا و ما يهلكنا الا الدهر.."
-"واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت"
- "ذرونى اقتل موسى و ليدع ربه..."
-"أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟"
-"فحشر فنادى ، فقال انا ربكم الاعلى ..."،" ما علمت لكم من اله غيرى"......}
*- و أما من السنة ،فعن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه و سلم قال عن الميت :"... فيأتيه ملكان شديدا الانتهار، فينتهرانه و يجلسانه ، فيقولان له :من ربك ؟ ما دينك ؟ و من نبيك ؟ "، راه احمد و ابو داود و الحاكم

*- يتضح من الآيات ان بعض الناس ينفى وجود خالق لهذا الكون،و بعضهم يشكك فى وجوده و بعضهم يؤمن بارباب متعددين و بعضهم يرى نفسه ربا و إلها !!!
*- اما حديث البراء فينسف فلسفة ابن تيمية و يمحقها، مثبتا ان توحيد الربوبية هو المنجى من عذاب الله تبارك و تعالى،لأن معرفة الرب الحق هى محل الافتراق بين اهل الجنة و اهل النار،و هذا يعنى انها تتضمن معرفة الاله المستحق للعبادة ، ثم ان الافاك عبد الرحمن لم يستشهد على بهتانه باقوال من وصفهم بالعلماء الكفرة، فمنهم هؤلاء العلماء من المتكلمين الذين قالوا ذلك ؟
*- بل الواقع ان ابن تيمية توهم ان الإيمان بالله تعالى لا يتحقق الا بالعمل، و على هذا الوهم اسس قاعدة "تثليث التوحيد"، و حكم على مخالفيه بان ايمانهم لا يتجاوز ايمان مشركى قريش(توحيد الربوبية) !
*- و لو ان ابن تيمية حررهذه المسالة لم ينزلق الى هذه الهاوية،ذلك ان الايمان : اعتقاد و قول و عمل ، فالاعتقاد يغنى عن صاحبيه و هما لا يغنيان عنه،لأن القول قد لا يكون عن قناعة ، فيحصل النفاق،و العمل قد يخالف الشرع فيكون معصية،{و هذا يعنى ان التنقيب عن معتقدات الناس بدعة فى الدين و هي من اصول الخوارج، بدليل ان المنافقين و العصاة يسترهم الاسلام الى يوم القيامة،قال تعالى"اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون، اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون"}،[قال الطبري:"حدثنا بشر،حدثنا يزيد ،حدثنا سعيد عن قتادة :"جنة"،ليعصموا بها دماءهم و اموالهم"!
*- و بذلك يكون حكم ابن تيمية على مخالفيه انهم لم يحققوا توحيد الألوهية،حكم باطل اذ اعتمد فيه على انهم يتوسلون بالنبي صلى الله عليه و سلم و يزورون الروضة الشريفة،و هذا - عنده - يهدم الايمان،و كان عليه ايضا ان يحكم على سجود الملائكة لآدم و سجود نبي الله يعقوب و ابنائه ليوسف، بانه شرك و كفر!!!
*- اما خلط و خبط عبد الرحمن بن حسن - السابق - فعجيب ، ذلك ان المنزهين قالوا ان المعبود بحق هو الغني عن الخلق ، و لا اظن ان ابن حسن يدعى خلافا فى ذلك !الا اذا كان يرى العرش مكانا يحتاجه معبود الحشوية للجلوس و الراحة!!!
*- اذا هذه هي حقيقة هذه الفرقة التكفير اولا ، ثم الافتراض و الاحالة الى مجهول !!!
*- اقول :اما المتكلمون فنوعان ، نوع يدافع عن تنزيه الله تعالى عن مشابهة الخلق ،و نوع يدافع عن اعتقاد المحدودية و حدوث الصفات فى حق الله تعالى ، و كلهم يستخدمون الادلة النقلية و العقلية ، و من المفهوم ان يلجأ اضعفهم حجة ، و اقلهم ورعا ، الى تكفير خصمه !

*- لكن القضية تحمل بعدا آخر و هو ان هذا الاتهام تشكيك فى صحة نقل الشريعة، لأن تثليث التوحيد ليكون لغزا يمكن بواسطته رمي الناس بالكفر ، لم يكن معروفا قبل ابن بطة و تلميذه ابن تيمية، مع ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يعلق معرفة الله تعالى و عبادته على ابن بطة و لا على إبن تيمية و لا الشيخ النجدي -عدو الله و رسوله -، فهذا الاستدراك ردة و خروج من ربقة الاسلام ، و الفكرة اساسها خلق مبرر لنصرة العقيدة الكرامية ، لا أكثر ...

*- فحتى لو افترضنا ان الناس وصلوا لجهالة جهلاء لا يعرفون فيها من الاسلام إلا هذه الكلمة ، و لا يعرفون لها معنى مهما كان ، لكانت لهم نجاة من النار،هذا ما أكده حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، و من المؤكد أن النقل عن "حمار " لحذيفة أولى بالثقة و الاعتبار من أوهام الشيخ النجدى الذى شهد على نفسه بالكفر من غير اكراه ! *- فعن حذيفة ، رضي الله عنه ان رسولُ الله صلى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ قال :"يدرسُ الإِسْلاَمُ كَمَا يدرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لاَ يُدْرَى مَا صِيامٌ وَلاَ صَلاَة وَلاَ نُسُكٌ وَلاَ صَدَقَةٌ، وَليَسْرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ، فَلاَ يَبْقَى فِي الأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ :الشَّيْخُ الكَبِيرُ، وَالعَجُوز، يَقوُلُون :أَدْرَكْناَ آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الكَلِمَةِ :لاَ إِله إِلاَّ اللهُ، فَنَحْنُ نَقوُلهَا "،فقال له صِلَةُ :ما تغني عنهم "لا إله إلاَّ اللهُ "، وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك لا صدقة؟ فأعْرَضَ عنه حذيفةُ، ثمَّ رَدهَّا عليه ثلاثاً، كُلَّ ذلك يعْرِضُ عنه حذيفةُ،و أقبل عليه في الثالثة، فقال :يا صلةُ ! تنُجيهم من النار،(قالها ثلاثاً) ،[سنن ابن ماجه و مستدرك الحاكم]

*- حال مقلدي ، الشيخ النجدي ، عبر عنه ، حديث حذيفة ، حيث قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، يقول ":تعرض الفتن على القلوب ، كالحصير ، عودا ،عودا ، فأي قلب أشربها ، نكتت فيه نكتة سوداء ، و أي قلب أنكرها ، نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى تصير القلوب على قلبين :ابيض مثل الصفا ، لا تضره فتنة ما دامت السماوات و الأرض ، و الآخر أسود ، مربادا ، كالكوز مجخيا ، لا يعرف معروفا ، و لا ينكر منكرا ، إلا ما أشرب من هواه "، رواه مسلم

*- سفر الحوالي يهدم مذهب شيخه:

أغرب المفاجآت أن تفنيد اوهام الشيخ النجدي جاء من داخل فرقته ، فهذا أحد اخطر أعمدة التكفير النجدي ، يقلب الطاولة على شيخه ، و لا نعرف ، ما ذا سيقول الشيخ النجدي لو وجد نفسا الآن من ورطاته و سمع تلميذه فى التكفير (سفر الحوالي)، يقول:" قال عمر رضي الله عنه "لو أنني بعثت جيشاً فحاصروا حصنا من العجم، فخرج اليهم رجل من الحصن المحاصر، فرفع يديه إلى السماء وأشاربإصبعه، فقتلهم المسلمون -لقتلتهم، أو وديتهم"أي ،إما أقتلهم أو أدفع دياتهم -لأنه أشار بالتوحيد،وهي قرينة تدل على الإسلام .فهذا هو القول الصحيح ، فلو رأينا إنسانا يصلي فهو مسلم، لانه فعل خصيصة من خصائص الاسلام .هذا بالنسبة للفرد، وبالنسبة للدار نعرف أنها دار إسلام أو دار كفر بما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يبعث الجيش أو السرية في الليل، فيبيتون قريبا من العدو، فإن سمعوا الأذان وإلا أغاروا فالبلد الذي يؤذن فيه هو بلد إسلام،....فإثبات الاسلام للانسان يثبت على القول الصحيح بأي شيء من خصائص الاسلام، وعادات المسلمين... "،(شرح العقيدة الطحاوية لسفر الحوالي،ص98)

*- هذا الدكتور الذى يرى نفسه متخصصا فى "العقيدة"، ينسف مذهب شيخه نسفا، فتعليقه السابق جاء فى شرحه للعقيدة الطحاوية،[و الحقيقة ان ذلك الكتاب هو تخريف على تحريف ابن أبى العز للعقيدة الطحاوية]. *- من سمع هذا الكلام الطيب، و لم يقرأ "ذلك الشرح، لهذا الدكتور "الطيب "، و لا كتاب (عقائد الاشاعرة) للمخبول - سفر الحوالى - يترسخ لديه أن القوم مظلومون، فهم لا يكفرون إلا الكفار، و لكن الزمن تغير بفضل الدعوة الكرامية أعنى الوهابية أعنى السلفية النجدية !!!

*- و الحقيقة ان التكفير ملة واحدة بوجهين :الوجه الكالح مثله المنهج الاصلي للفرقة و الذى لا زالت تتبناه داعش و أخواتها ، و وجه آخر، تعرض لعمليات تجميل بريطانية، هو الذى تتبناه المملكة "السلفية"، رسميا ، و هدفه نشر العقيدة الكرامية ، بالدعاية و الترويج و الابتزاز بالمساعات المالية و ....و فى المقابل تشويه خصوم الكرامية بالكذب و الافتراء و الفبركة ...و اغراق العالم بالمدارس و المعاهد و الكتب و الفضائيات المتخصصة فى العقيدة الكرامية !

*- فالدكتورهنا حذر مما يثيرحفيظة "العم سام-"ولي النعمة -، و لكنه للاسف ينسف مذهب فرقته من حيث يدرى أو لا يدرى ، فبناء على اقواله السابقة يكون الشيخ النجدي و كل انصاره ، مجرمو حرب تجب مقاضاتهم فى جرائم لا تسقط بالتقادم خاصة ، ،نهم يمثلون سلطة لا زالت قائمة ، فكل من قتلتهم هذه الفرقة فى الفترة الممتدة من [1744 م إلى 1934م]،هم مسلمون ، و لا تعرف لهذه الفرقة معركة واحدة مع غير المسلمين ، اطلاقا !!!

*- الاختلاف واضح بين الشيخ النجدي و تلميذه "الصفر !!!"، لكن ما هو السبب ؟

*- السبب معروف و هو التعديل الصليبي لمنهج الشيخ النجدى بما يلائم مصالح التاج البريطاني ، فالدكتور "سفر"نشأ بعد التعديل ، و هذا ما يعطينا صورة من داخل الفرقة ، فالقضية برمتها مصالح ، فزمن الشيخ النجدي كانت السلطة لا تتعدى قرية الدرعية التابعة لقرية العيينة التابعة بدورها للاحساء ، و زمن "سفر "هو زمن المملكة السلفية التى انقذتها لقوى الصليبية ، من الإضمحلال و التلاشى ، بعدما سحقتها القوات المصرية ، فأمراؤها و علماءها يعرفون حق المعرفة أن عدوهم الاول هو وجود راية اسلامية توحد المسلمين ، لذا فلن ينسوا الجميل الذى قدمته بريطانيا الصليبية و لازالت تبذله للحفاظ على هذه الفرقة التى مكنت بريطانيا من تحقيق مستحيل عجزت عنه الجيوش الصليبية مجتمعة ، طيلة مئات السنين، هذا العهد الصليبي هو الذى مكن جلالة الملك "السلفي"عبد العزيز من أن يقول لأحفاد و أنصار الشيخ النجدي :"لا تظنوا يا "اخوان" أن لكم قيمة كبيرة عندنا ، لا تظنوا أنكم ساعدتمونا و أننا نحتاج إليكم ،قيمتكم يا إخوان

فى طاعة الله ثم طاعتنا ، فإذا تجاوزتم ذلك كنتم من المغضوب عليهم - أي و الله -، لا تنسوا أن ما منكم رجل إلا و ذبحنا أباه أو أخاه أو ابن عمه ، و ما ملكناكم إلا بالسيف ، و السيف لا يزال بأيدينا ، إن كنتم يا "اخوان "لا ترعون حقوق الناس ، لا و الله ، لا قيمة لكم عندنا فى تجاوزكم ، أنتم عندنا مثل التراب ، أنتم ما دخلتم فى طاعتنا رغبة بل قهرا ، و إنى و الله أعمل فيكم السيف ، أذا تجاوزتم حدود الله ......لقد بلغنى ان كثيرا منكم غير راض عنى و عن حكومتى ، و لكننى لست ممن يتخلون تحت الضغط و القوة عن عروشهم "،(امين الريحاني، سيرة الملك عبد العزيز)،، كان هذا خطاب سنة 1924م ، و ذلك ان بريطانيا امرت عبد العزيز بوقف اعتداءات "قطعان "إخوان من اطاع الله "على الكويت و العراق و الشام التى هى أحلاف للصليبيين فى مهمة اسقاط الخلافة العثمانية، (معاهدة سايس-بيكو، لتقاسم العالم الاسلامي)، واحتلال فلسطين تنفيذا وعد "بلفور" ، فرفض الاخوان أمر عبد العزيز لأنهم توهموا أنفسهم مجاهدين فى سبيل الله بأعمالهم الخبيثة :من قتل للمسلمين و نهب ممتلكاتهم و رأوا أن وقف هذا الإجرام ، ردة و كفر ، حتى انهم كفروا عبد العزير، و هذا ليس بسبب عمالته للصليبيين ، بل لأنه أمر بوقف تطبيق أباطيل الشيخ النجدي ، القاضية بقتل اهل لا اله الاالله و ترك اهل الصلبان، ،صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم ، القائل :"يقتلون اهل الاسلام و يدعون اهل الاوثان - فعن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه و سلم بذهبية فى تربتها فقسمها صلى الله عليه و سلم بين أربعة :الاقرع بن حابس الحنظلي و بين عيينة بن بدر الفزاري و بين زيد الخيل الطائي ثم أحد بنى نبهان و بين علقمة بن علاثة العامري ثم أحد بنى كلاب ، قال :فغضبت قريش و الأنصار ، و قالت يعطى صناديق نجد و يدعنا ، فقال صلى الله عليه و سلم :"إنما أتالفهم ، قال :فاقبل رجل غائر العينين ، مشرف الوجنتين ناتئ الجبين ، كث اللحية ، محلوق ، قال :اتق الله يا محمد ، فقال صلى الله عليه و سلم :و من يطع الله اذا عصيته ؟ أيأمننى الله على اهل الارض و لا تأمنونى ؟ قال فسأل رجل قتله احسبه خالد بن الوليد ، قال :فمنعه صلى الله عليه و سلم ، فلما ولى قال صلى الله عليه و سلم :إن من ضئضئ هذا أو فى عقب هذا قوما يقرؤون القرآن لا يتجاوز حناجرهم ، يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية ، يقتلون أهل الاسلام ، و يدعون أهل الاوثان ، لئن أدركتهم قتلهم قتل عادهم "

*- غير أن تفنيد اوهام الشيخ النجدي سبق تلميذه العاق "سفر "بكثير فهذا أخوه المعاصر له سليمان ابن عبد الوهاب يقول في الرد على غلو أخيه ومنهجه في التكفير بالظن: " ...لا يكفر حتى تقام عليه الحجة التي يكفر تاركها، وأن الحجة لا تقوم إلا بالإجماع القطعي لا الظني، وأن الذي يقيم الحجة الإمامُ أو نائبه...وأن المسلم المقر بالرسول إذا استند إلى نوع شبهة تخفى على مثله :لا يكفر، وأنَّ مذهب أهل السنة التحاشي عن تكفير من انتسب إلى الإسلام ."ويقول أيضا" :ولتعلموا أنَّ هذه الأمور التي تكفرون بها، وتخرجون المسلم بها من الإسلام، ليست كما زعمتم أنه الشرك الأكبر، شرك المشركين، الذين كذَّبوا جميع الرسل في الأصلين، وإنما هذه الأفعال التي تكفرون بها من فروع هذا الشرك، ولهذا من قال من العلماء أنها شرك، وسماها شركاً :عدهَّا في الشرك الأصغر، ومنهم من لم يسمها شركاً وذكرها في المحرمات، ومنهم من عدَّ بعضها في المكروهات، كما هو مذكور في مواضعه من كتب أهل العلم، من طلبه وجده -".
كما قال عن اخيه :ابتلى الله الناس بمن ينتسب الى الكتاب و السنة و يستنبط من علومهما ، و لا يبالى من خالفه ، و إذا طلب منه أن يعرض كلامه على أهل العلم لم يفعل ، بل يوجب على الناس الأخذ بقوله و بمفهومه ، و من خالفه فهو كافر، هذا و هو ليس فيه خصلة واحدة من خصال الإجتهاد ، و لا و الله عشر واحدة ، و مع ذلك راج كلامه على كثير من الجهال"،[الصواعق الالهية فى الرد على الوهابية]

*- وستكتشفون فى الصفحات القادمة أن هذه الفرقة تمثل خدمة مجانية للصليبيين ، لانها تخدم المشاريع الصليبية باسم السلفية و التسنن !!!

*- و بما أن هذه الفرقة تدعى أنها الفرقة الناجية و أنها الممثل الوحيد للإسلام الصحيح ، فسنتعرف على ملامح عقيدتها "السلفية "من خلال استعراضنا لعقيدة الشيخ الامام "السلفي "الاوحد الفهامة أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرانى ، الإمام المعصوم لقرامطة الكرامية !!!

*- هكذا نكون قد فندنا شبه موفد الشيخ النجدي قرن الشيطان[عبد العزيزالحصين]،و مع ذلك لا بد ان نرد على شبهة عدم تطبيق "الشريعة" التى يتذرع بها التكفيريون للتلبيس على البسطاء و السذج ، فنقول و بالله التوفيق ان تطبيق الشريعة تابع لفهمها الذى حصره ائمة اهل السنة فى المذاهب الفقهية الاربعة و التى هي كفر و شرك عند ادعياء السلفية ، و مع ذلك نحتج عليهم بكلام امامهم المعصوم - ابن تيمية - الذى قال فى فتاويه (219-218/19):"...و كذلك النجاشي هو وان كان ملك النصارى ، فلم يطعه قومه فى الدخول فى الاسلام ، بل انما دخل معه نفر قليل و لهذا لما مات لم يكن هناك من يصلى عليه ، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة ...و قال:(ان اخا لكم صالحا من اهل الحبشة مات)،[متفق عليه] و كثير من شرائع الاسلام او اكثرها لم يكن دخل فيها لعجزه عن ذلك:فلم يهاجرو لم يجاهد و لا حج البيت ، بل قد روي انه لم يصل الصلوات الخمس و لا يصوم رمضان و لا يؤدى الزكاة الشرعية...فالنجاشي و امثاله سعداء فى الجنة و ان كانوا لم يلتزموا من شعائر الاسلام ما لا يقدرون على التزامه ...."

*- و حتى لا يحتج علينا ادعياء السلفية بالتشكيك فى اسلام النجاشي، ننقل لهم قصة اسلام عمرو بن العاص على يدي النجاشي من اوثق المصادر عندهم - مسند الامام احمد (17777)، و سيرة ابن هشام،(278/2)، وملخص القصة ان عمرو بن العاص جاء بهدية كبيرة للنجاشي ثم طلب منهم تسليم رسول رسول الله صلى الله عليه و سلم ليقتله، فغضب اشد الغضب وقال له:"اتسالنى ان اعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى، لتقتله ؟ ففزع عمرو

ثم قال:"أكذلك هو؟"فقال النجاشي:ويحك يا عمرو،اطعنى و اتبعه ،فانه و الله لعلى الحق و ليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون و جنوده "، قال عمرو: افتبايعنى له على الاسلام؟قال :نعم،فبسط يده فبايعته على الاسلام"
*- لكن على ادعياء السلفية ان يجدوا لشيخهم الاكبر مخرجا مما جاء فى تفسير الطبري لسورة النساء، أنه"...لما اسر العباس و عقيل و نوفل، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للعباس : افد نفسك و ابني اخيك"، فقال يا رسول الله، ألم نصل قبلتك و نشهد شهادتك ؟ قال:"يا عباس،انكم خاصمتم فخصمتم ، ثم تلا :" الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها،فأولئك ماواهم جهنم و ساءت مصيرا"،فيوم نزلت هذه الآية كان من اسلم و لم يهاجر فهو كافر حتى يهاجر ، الا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا، قال ابن عباس:"كنت انا و امي منهم ..."

***- التهم التى وجهها علماء السنة لابن تيمية :(ننقلها لكم من كتابه"التسعينية")**

لما كان ابن تيمية فى السجن ، وصلته رسالة تختصر الإتهامات الموجهة اليه ، و هذا نص الرسالة. :" ..الذى يطلب منه أن يعتقده :أن ينفى الجهة عن الله و التحيز و أن لا يقول أن كلام الله تعالى حرف و صوت قائم به ، بل هو معنى قائم به ، و أنه سبحانه لا يشار إليه بالأصابع إشارة حسية ، و يطلب منه أن لا يتعرض لأحاديث الصفات و آياتها عند العوام و لا يكتب بها إلى البلاد و لا فى الفتاوى المتعلقة بها .." كتاب التسعينية ، لابن تيمية ،ج1،ص 113"
*- التهم هي :أ -ادعاءه الجهة !!!ب -ادعاءه النطق بالحرف و الصوت،فى حق الله تعالى !!!ج -خوضه فى المتشابه
*- هذه التهم محل اتفاق بين علماء السنة ، و سترون أن ابن تيمية سيرد عليها بالتحايل و التشكيك فى المسلمات و الثوابت !
*- ففى الصفحات 113:و 114و 116و 118و 121، من كتابه "التسعينية -"كان مختصر جوابه أنه:" لا يقول إلا ما إجمع عليه السلف، و صرح أنه صاح بأعلى صوته :"يا مبدلين ، يا مرتدين ، يا زنادقة "
*- ثم قال :"قول القائل :لا يتعرض لأحاديث الصفات و آياتها عند العوام و لا يكتب بها الى البلاد و لا فى الفتاوى المتعلقة بها - !أما إن يريد بذلك أنه لا تتلى هذه الآيات و هذه الاحاديث عند عوام المؤمنين !فهذا مما يعلم بطلانه بالاضطرار من دين الاسلام ، بل هذا القول إذا أخذ على إطلاقه فهو كفر صريح ، فإن الامة مجمعة على ما علموه بالإضطرار من تلاوة هذه الآيات فى الصلوات ...و استماع جميع المؤمنين لذلك و كذاك تلاوتها و إقراؤها و استماعها خارج الصلاة هو من الدين الذى لا نزاع فيه بين المسلمين و كذلك تبليغ الاحاديث "
*- و فى بداية الصفحة 194من ج 1، خلص إلى مقصوده قائلا:"فصارت الجهمية الذين ينفون عن الله الجهة و الحيز :مقصودهم أنه ليس فوق العرش رب و ليس فوق السماوات إله و الجهمية الذين يقولون إنه فى الموجودات يثبتون له الجهة و الحيز- !فبينت فى الجواب بطلان قول فريقي الجهمية)النفاة و المثبتين -1:(فإن نفاتهم لا يعبدون شيئا) !يعنى الاشاعرة و الماتريدية، 2- و مثبتتهم يعبدون كل شيئ ! (يعنى الصوفية)!!!
*- ملاحظة : هذه الفقرة هي اخطر ما يتهرب منه ادعياء السلفية من خزعبلات ابن تيمية ، فهي توازى عندهم قوله بتحيز معبوده فى جهة العدم ، فتناقضه فيها هو اقوى دليل على انه مخرف ، فلا شك انكم تلاحظون تناقضه حين حكمه بكفر نفاة الجهة و مثبتتها فى نفس السياق، لكن ذلك طبيعي فمذهب الرجل هو التناقض ، ففى منهاجه (ج3/ص63) يقول :"ان المتأول الذى قصده متابعة الرسول صلى الله عليه و سلم ، لا يكفر و لا يفسق اذا اجتهد فاخطأ "!
*- كما انه قال فى مجموع فتاويه :"... ثم ذلك المحرم للحلال و المحلل للحرام ان كان مجتهدا قصده اتباع الرسول صلى الله عليه و سلم ، لكن خفي عليه الحق فى نفس الامر ، و قد اتقى الله ما استطاع ، فهذا لا يؤاخذه الله بخطئه بل يثيبه .."،مجموع فتاوى ابن تيمية،70/7،(كتاب الايمان،67)
*- هو هنا يحيل الحكم على صحة او فساد الاجتهاد الى قصد المجتهد،و هذا يعنى ان أي شخص يمكنه ان يدعى الاجتهاد لان قصده الحق لا غيره، و هذا ينسف تكفيره السابق لنفاة الجهة و مثبتتها ، لان قصدهم ربما كان حسنا ، و لا يوجد احد اعلم منهم بقصدهم !!!
*- اثباته للجهة : و فى الصفحة 192، يستنبط من مجموعة نصوص كان قد سردها و فسرها بما يلائم أوهامه ، قال:"و ليس فى شيء من ذلك نفي الجهة و التحيز عن الله و لا وصفه بما يستلزم لزوما بينا نفي ذلك ، فكيف يصح مع كمال الدين و مع كون الرسول قد بلغ البلاغ المبين ، أن يكون هذا من الدين و الإيمان ثم لا يذكره الله و رسوله قط ؟ - ثم يضيف:إنى قد قلت لهم ،قائل هذا القول إن اراد أنه ليس فى السماوات رب و لا فوق العرش إله و أن محمدا لم يعرج به الى ربه ، و أن ما فوق العالم إلا العدم المحض ، فهذا باطل ، مخالف لإجماع سلف الأمة و أئمتها ، و هذا المعنى هو الذى يعنيه جمهور الجهمية من مشايخ الممتحنين و نحوهم، يصرحون به فى كلامهم و كتبهم "
*- ملاحظة :انتبهوا الى عبارة"و ليس فى شيء من ذلك(القرآن و السنة) نفي الجهة و التحيز عن الله و لا وصفه بما يستلزم لزوما بينا نفي ذلك! ، ثم انتبهوا الى انه افترض اسوأ الاحتمالات ،و بنى عليها حكما بكفر علماء السنة ، و كان من المفترض على مثله أن يحسن الظن بالناس و خاصة العلماء ، فلحوم العلماء مسمومة....حيث قال قائل هذا القول إن ....، فهذا مجرد احتمال ، ثم اتبعه بالاستنتاج " :و هذا المعنى هو الذى يعنيه جمهورالجهمية من مشايخ الممتحنين (الذين سجنوه) " *- ثم نبز المشايخ الذين سجنوه بلقب "الجهمية"، جمعا و فرقهم بين النفي والإثبات ثم جمعهم فى صفة الكفر،فهم ، أن اثبتوا الجهة كفروا ، و إن نفوها كفروا !فلا مهرب لهم من الكفر ! - فما ذا يريد ابن تيمية ، منهم؟ ، *- يريد منهم إثبات الجهة و التحيز بشرط المباينة الحسية(بالمسافة) !!!

*- و هنا سؤال مهم: من هم الجهمية الذين ارهق ابن تيمية نفسه فى الرد عليهم(كتاب" تلبيس الجهمية"؟ الحقيقة المرة هي ان الجهمية لا وجود لهم فى زمن ابن تيمية مطلقا ، و انما هي المغالطة و الضحك على ذقون الحشوية ، فابن تيمية بذل كل طاقاته فى ذلك الكتاب ليدافع عن سلفه - الكرامية - الذين فضحهم الامام الرازي(ت606هج)بكتابه "اساس التقديس "، ثم ان ابن تيمية هو الاقرب للجهمية ،الذين يقولون ان معبودهم متحيز بذاته فى كل مكان ، بينما ابن تيمية يقول ان معبوده متحيز فى مكان واحد ،اما الاشاعرة ينفون التحيز مطلقا ، بل يكفرون معتقده !!!

*- ثم ان ابن تيمية اكد تكفيره لمنكر التحيز، فى مجموع فتاويه ج6/ص343، حيث قال :"وأمّا قولهم": الذي نطلب منه أن يعتقده أن ينفي عن الله التحيزّ "، فالجواب من وجوه :أحدها: أنّ هذا اللفظ ومعناه الذي أرادوه ليس هو في شيء من كتب الله المنزّلة من عنده، ولا هو مأثور عن أحد من أنبياء الله ورسله، ولا خاتم المرسلين، ولا غيره، ولا هو أيضاً محفوظ عن أحد من سلف الأمّة وأئمتها أصلا "...وإذا كان بهذه المثابة، وقد علم أنّ الله أكمل لهذه الأمّة دينها، وأنّ الله بينّ لهذه الأمّة ما تتقّيه، كما قال":اليومَ أكمَلتُ لكُم دِينكَم " ، وقال":مَا كَانَ اللّهَ لِيضِلَّ قَوماً بعَدَ إذِ هَدَاهُم حَتىَّ يبُيّن لهُم مَا يتَقُّوُنَ " ، وأنّ النبيّ صلىّ الله عليه وسلمّ ، بينّ للأمّة الإيمان الذي أمرهم الله به، وكذلك سلف الأمّة وأئمّتها ، علم بمجموع هذين الأمرين :أنّ هذا الكلام ليس من دين الله، ولا من الإيمان، ولا من سبيل المؤمنين، ولا من طاعة الله ورسوله ، وإذا كان كذلك فمن التزم اعتقاده فقد جعله من الإيمان والدين ،وذلك تبديل للدين، كما بدّل من بدّل من مبتدعة اليهود والنصارى، ومبتدعة هذه الأمّة دين المرسلين "، و بيانه للوجه الثانى ، قال :" .... وكيف يجوز أن يدعى الناس ويؤمروا باعتقادٍ في أصُول الدين ليس له أصل ع من جاء بالدين ..هل هذا إلا صريح تبديل الدين؟

*- حاول ابن تيمية هنا ، الإدعاء أن خصومه هم الذين دعوا الناس إلى معتقد مبتدع ، و لكنه ، لم يبين ما هو ذلك المعتقد الذى أوجب الأشاعرة على الناس إعتقاده ؟؟؟ و الحقيقة أن ابن تيمية ، هو من ابتدع معتقد تحيز معبوده فى جهة العدم ، ثم حكم بكفر مخالفيه ، أما الأشاعرة ، فتمثل دورهم فى منع ابن تيمية من نشر معتقده الفاسد !!!

*- و الغريب المثير للشك ، هو أن البحث قادنا إلى أن ابن تيمية ، لا يثبت جهة أصلا ، رغم مجهوده الكبير فى الدفاع عن اثباتها، بل تكفير المخالف له فى ذلك !!!

*- ففى مجموع الفتاوى وجدنا أنه لما الزم بأن أخذه بظاهر نصوص المتشابه يفضى به إلى القول بقدم الجهة و احتياج معبوده اليها، ما كان منه إلا أن ارتجل أجابات خطيرة ثم اصر عليها ، أعاذنا الله و إياكم من الخذلان!!!

*- ففى الجزء السادس من الفتاوي،ص39، قال:"فإذا قال قائل :"هو فى جهة أو ليس فى جهة ؟ قيل له الجهة أمر موجود أم معدوم ؟ فان كان أمرا موجودا ، و لا موجود إلا الخالق و المخلوق ، و الخالق بائن عن المخلوق ، لم يكن الرب فى جهة موجودة مخلوقة،و إن كانت الجهة أمرا معدوما بأن يسمى ما وراء العالم جهة ، فإذا كان الخالق مباينا للعالم ، و كان ما وراء العالم جهة مسماة و ليس هو شيئا موجودا كان "معبوده" فى جهة معدومة بهذا الاعتبار،لكن لا فرق بين قول القائل :هو فى معدوم ، أو قوله :ليس فى شيئ غيره ، فإن المعدوم ليس شيئا باتفاق العقلاء "

*- ملاحظة: مصطلح "ما وراء العالم"، مجرد افتراض للمقارنة بين العالم و بين مجهول ، و اخشى أن يتوهم ابن تيمية و أنصاره إمكانية عقد مقارنة بين العالم و بين معبودهم !

تعليق :العالم هو مجموع المخلوقات، و عهدى بابن تيمية يقول أنها قديمة النوع حادثة الآحاد ، فكيف يتصور عقل وجود وراء "القديم النوع" ، ثم ان افتراضه هذا مبني على افتراض وجود اطار او فضاء مشترك يشمل معبوده و العالم ، بحيث يكون احدهما فى جهة من الآخر ، و هذا سخيف جدا ، لان معبوده سيكون اصغر من ذلك الفضاء المشترك !!!

*- وفى منهاج ابن تيمية ص263، قال عن الاحتياج :"و قد قدمنا أن لفظ الجهة يراد به أمر موجود و أمر معدوم : فمن قال أنه فوق العالم كله لم يقل أنه فى جهة موجودة إلا أن يراد بالجهة العرش ، و يراد بكونه فيها أنه عليها ، ...و على هذا التقدير ، فإذا كان فوق الموجودات كلها ، و هو غني عنها لم يكن عنده جهة وجودية يكون فيها فضلا عن أن يحتاج إليها..."

[قلت: هو هنا يقول ان العرش جهة عدمية و يجعل "فى" بمعنى "على"، فى تخبط عجيب ، مع اننا نعلم ان ادعياء السلفية يكفرون من ينفى ان يكون الله تعالى فى السماء، مع انهم يقولون ان العرش ليس فى السماء،بل محيط بها،فهل وجود العرش - عند ابن تيمية و حزبه - وجود حقيقي ام عدمي ؟، و هل هو فى السماء ام محيط بها؟ الجواب هنا سيحل الاشكال،المتعلق بفهم المجسمة لمرتكزات حكم ابن تيمية و اسلافه بالكفر على اهل الشهادتين !

*- و فى مجموع الفتاوى ،ج1،ص 263، يدافع عن الكرامية قائلا : " فمن فهم عن الكرامية و غيرها من طوائف الإثبات أنهم يقولون إن "معبود ابن تيمية "محتاج إلى العرش فقد افترى عليهم ، كيف و هم يقولون إنه كان موجودا قبل العرش ، فإذا كان موجودا قائما بنفسه قبل العرش ، ألا يكون مستغنيا عن العرش ؟ و إذا كان" معبوده ابن تيمية"، فوق العرش ، لم يجب أن يكون محتاجا إليه ، فإن الله خلق العالم بعضه فوق بعض و لم يجعل عاليه محتاجا إلى سافله " *- قلت : القيام بالنفس هنا يراد به الغنى المطلق ، و هذا يناقض تفسير الاستواء بالكون على العرش حقيقة ، كما يناقض كون النزول هو النزول المعروف ، و يناقض كون العرش لا يخلو من معبود ابن تيمية !!!

*- التعليق: فمعبود ابن تيمية إذا متحيز فى جهة العدم ، أي أن تحيزه عدمي، أي لا يتحيز أصلا !!!

- كل هذا اللف و الدوران فرارا من إشكال "قدم الجهة"، التى هي مسألة جلية ، خاصة أن ابن تيمية محاصر بمجتمع كبيرمن العلماء(الشام ومصر)، و ليس فى المجتمع النجدي -، أما غير الجلي،فهو قصد ابن تيمية من هذه المراوغات البينة البطلان !!![و هنا نتذكر قول امير المؤمنين فى الحديث - ابن حجر العسقلاني - أن العلماء افترقوا فى ابن تيمية ، ثلاث طوائف :فمنهم من نسبه للتجسيم و منهم من نسبه للنفاق و منهم من نسبه للزندقة ، و لم يذكر أن منهم طائفة نسبته لمشيخة الإسلام]!!!

*- فيا عقلاء اتقوا الله فى أنفسكم و أفيقوا من سباتكم ، اكبرشيوخكم "المعصومين "يتهافت فى أصول العقيدة ، يكفر علماء الاسلام ، لأنهم ينفون تحيز الحنان المنان فاطر السماوات و الارض ، فى جهة العدم المعدوم ، يا ناس أين تذهبون بأنفسكم ،]إستفت قلبك و لو افتاك الحشوية و المجسمة ، فلربما تقول ، غدا "لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا ، فقلته "[!!!

*- و الحقيقة أن الافتراضات التى افترضها ابن تيمية و جعلها أدلة للحكم بكفر مخالفيه ،بعيدة كل البعد عن الصحة ، فلا يوجد بين العلماء الذين حكموا عليه بالسجن،من ينفى و جود الله تعالى اطلاقا ، و نفي الجهة و الحيز التى يتكل هو عليها ليست أدلة على كفر هؤلاء العلماء ، بل هي ادلة ، على صحة معتقدهم ، فهم يعبدون موصوفا لا يتصوره العقل ، و إنما عرفت صفاته بالوحي ، غير ان مشكلة ابن تيمية،هي أنه يشترط على معبوده أن يخضع لأحكام الزمان و المكان ، ليتمكن العقل من تصوره !!!]عن أبي بن كعب، ان النبي صلى الله عليه و سلم ، قال - فى تفسير قوله تعالى - و ان الى ربك المنتهى - قال ":لا فكرة فى الرب"،و علق البغوي قائلا "وهذا مثل ما روي عن ابى هريرة ، مرفوعا :" تفكروا فى الخلق و لا تتفكروا فى الخالق"]

*- قال حبر الامة عبد الله بن عباس،رضي الله عنهما:"...ما فرق هؤلاء،يجدون رقة عند محكمه و يهلكون عند متشابهه"، ذلك انه رضي الله عنه ، قرأ حديث "تحاجت الجنة و النار"، و لما وصل الى ان النارلا تمتلئ حتى يضع الله فيها رجله او قال :قدمه،انتفض رجل،فكان هو المقصود،لانه لم يتحمل القدم او الرجل ، لانه يهلك عند المتشابه ، { و فيها حجة على ابن تيمية ، الذى يدعى ان آيات و احاديث الصفات ليست من المتشابه ، و الحجة على لسان من قيل فى حقه : اللهم فقهه فى الدين و علمه التأويل..}،(المستدرك على الصحيحين)

*- قال الامام احمد "مهما تصورت ببالك ، فالله بخلاف ذلك"،(عقيدة احمد للتميمي)، و قال ابن الجوزي(597هج):"ما عرفه من كيفه،و لا وحده من مثله ، و لا عبده من شبهه ، المشبه اعشى و المعطل اعمى" ،(كتاب المدهش،ص 138)

-*فالمنزهون لله تعالى-عن مشبهة الخلق -يثبتون الاستواء بالنص الصريح ، و ينفون التحيز، لأن معبودهم "ليس كمثله شئ "و ابن تيمية فى الحقيقة يوافقهم ، لأنه لا يثبت جهة اصلا !، و لو تأنى لعلم أن تكفيره لهم مبني على الاوهام و التخيلات، كما أن خلفه -الشيخ النجدي -، لا ينكر التوسل مبدئيا ، لكنه يشترط على المتوسلين ، أن يعتنقوا العقيدة الكرامية و إلا فهم مشركون ، لأن توسلهم فى الحقيقة عبادة للقبور، كما رأينا، و لكن أنصار الشيخ النجدي يجهلون ، حقيقة الخلاف بين ابن تيمية و علماء السنة ، كما أن اغلبهم ، لا ناقة له و لا جمل فى القضية برمتها ، و إنما سمع المروجين يقولون شيئا فقاله ،"و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون" !

*- اما ادعاء ابن تيمية ان الصوفية يثبتون الجهة و التحيز ، فانشاء ...لان إغلب كلام المتصوفة فى مجال الشطح غير مفهوم لأنصارهم ، فكيف ساغ لخصمهم فهم مقاصدهم ،و إصدار حكم بكفرهم ، مع أن نفس الحكم لم يقبله رسول الله صلى عليه و سلم من كبار الصحابة بحق رأس النفاق ولا إمام الخوارج كلاب النار، و على كل حال أكرر قول الحسن البصرى: "القوم غدا خصماء"

*- غير أن خلاف ابن تيمية - الامام المعصوم عند هذه الفرقة - مع علماء زمانه اوسع من(الجهة و التحيز)، حيث أنه خالف إجماع علماء السنة حول مسائل بالغة الخطورة و منها:

1- تشبيهه لصفات الله تعالى بصفات خلقه ! 2- قوله بفناء النار و دخول الكافرين الجنة !
3- ادعاءه ان آيات واحاديث الصفات ليست من المتشابه ! 4 - تفسيره للمتشابه على انه على ظاهره اللغوى المعهود
5 - تجريمه لمذهبي التفويض والتاويل ! 6 - اسقاطه قضاء الصلاة عن من تعمد تركها ! 7 - نفيه لوجود المجاز فى الأصلين ! 8 - تحريمه الركوب لزيارة الروضة الشريفة او لزيارة المقابر ! 9 - حطه من مكانة الخليفة علي كرم الله وجهه ! 10- تجهاهله لتعدد الطلاق فى المجلس الواحد !

***- مغالطة ابن تيمية بشأن الطلاق :**

*-- و لا بد ان انبه الى مغالطة ابن تيمية بشأن الطلاق ، حيث ادعى ان السنة هي ان الطلاق اذا وقع ثلاثا بكلمة واحدة، فهو رجعي ، و هذا اعتمادا منه على قول ابن عباس رضي الله عنهما:"كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابى بكر و سنتين من خلافة عمر ، طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر ان الناس قد استعجلوا فى امر كان لهم فيه اناة ، فلو امضيناه عليهم ، فامضاه "،فهم ابن تيمية - لتنطعه - ان عمر الفاروق قد اتبع هواه و ابتدع ، و لم يعلم ان عمر رضي الله عنه فهم ان الناس قد فسدوا فى زمنه ،لذا سد ذريعة التلاعب بالميثاق الغليظ ، فحمل عمل رسول الله صلى الله عليه و سلم على ارادة تاكيد الطلاق الواحد ، لا على تعدده ، لان النبي صلى الله عليه و سلم ، علم ان رجلا طلق امراته

ثلاث تطليقات جميعا ، فقام عضبان،ثم قال:" أيلعب بكتاب الله و انا بين اظهركم ؟"، حتى قام رجل و قال:يا رسول الله اقتله؟ (رواه النسائي)
*- فعمررضي الله عنه لم يكن مبتدعا ، و انما فرق الله به بين الحق و الباطل ، و حتى لو ابتدع ، فان الامة مأمورة بالاقتداء ببدعته {عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين ، و عضوا عليها بالنواجذ ، و اياكم و محدثات الامور ..}، فابن تيمية هو الذى احدث فى الدين و لبس على الناس،حين قال فى مجموع فتاويه،ج3،ص: 224"... و كذلك اذا طلقها ثلاثا بكلمة واحدة فى طهر واحد ، فهو محرم عند جمهور العلماء ، و تنازعوا فيما يقع، فقيل يقع بها ثلاثا و قيل لا يقع الا واحدة ، و هذا هو الاظهر الذى دل عليه الكتاب و السنة"، و قال :" ولم ينقل احد عن النبي صلى الله عليه و سلم ، باسناد ثابت انه الزم بالثلاث لمن طلقهت جملة واحدة ....و حديث ركانة ضعيف عند أئمة الحديث"(مجموع الفتاوى،8/416)
*- هذا مع ان ابن تيمية لا يجهل ان فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،هو الذى عليه عمل المذاهب السنية الاربعة، و يؤكد ذلك فتاوى كبار الصحابة رضي الله عنهم ، فهذا عبد الله بن عباس اتاه رجل فقال :طلقت امرأتى مائة مرة ، و انما قلتها مرة واحدة ، فتبين منى بثلاث،ام هي واحدة ؟ فقال :" بانت بثلاث و عليك وزر سبعة و تسعين" - و قال مالك بن انس:بلغنى ان رجلا جاء لابن مسعود رضي الله عنه ، فقال:طلقت امراتى ثمان تطليقات،فقال له :و ماذا قيل لك؟ قال :قيل لى:انها قد بانت منى،فقال:صدقوا...."
*- و قد ربط ابن حجر بين المتعة و الطلاق الثلاث ربطا ممتازا ، فقال :"تحريم المتعة و ايقاع الثلاث،للاجماع الذى انعقد فى عهد عمر على ذلك ،و لا يحفظ ان احدا فى عهد عمر خالفه ، فالمخالف بعد هذا الاجماع منابذ له ، و الجمهور على عدم اعتبار من احدث الاختلاف بعد الاتفاق"، [فتح المنعم شرح صريح مسلم 75/6]
*- و قد قال العلامة ،الشيخ احمد الدردير(ت1201هج/1786م):"..و الطلاق يقع ثلاثا، خلافا لإبن تيمية ، فانه ضال ، مضل ، خرق الاجماع وسلك مسالك اهل الابتداع"،[شرح اقرب المسالك{الشرح الصغير}،ص77] ،و انظرايضا[حاشية الصاوى(ت1241هج)عليه،ج5،ص284]

***- عقيدة الصوفية و تعريفهم لعلم الكلام :**
*- قبل ان نتعرف على ملامح العقيدة الصوفية ، يجدر بنا أن نسمع شهادة امام حشوي بحقهم،حيث قال ابن الزفيل:"قال الشافعي رضي الله عنه :صحبت الصوفية،فما انتفعت منهم الا بكلمتين،سمعتهم يقولون:الوقت سيف فان قطعته و الا قطعك ،و نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل،قلت:يالهما من كلمتين ،ما انفعهما و اجمعهما و ادلهما على علو همة قائلهما و يقظته ، و يكفى فى هذا ثناء الشافعي على طائفة هذا قدر كلماتها.."،[مدارج السالكين ، ج3،ص:125/124،(تحقيق المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ،بيروت]
*- ثم نتعرف على موقف اهل التصوف من علم الكلام - ذلك ان بعض الادعياء - من الطرفين - يسيؤون لأنفسهم بتجينهم - جهلا - على الطرف الآخر، و اليكم الحقيقة التى يجهلها الكثيرون،فهذا اشهر اقطاب التصوف ، يعرفنا على "علم الكلام "حيث قال:" .... و علماء هذا العلم رضي الله عنهم ، ما وضعوه و صنفوا فيه ما صنفوا ، ليثبتوا فى انفسهم العلم بالله ، و انما وضعوه اردا عا للخصوم الذين جحدوا الاله او الصفات او بعض الصفات او الرسالة او رسالة محمد صلى الله عليه و سلم ، خاصة ، او حدوث العالم ، او الاعادة الى هذه الاجسام بعد الموت او الحشر او النشر و ما يتعلق بهذا الصنف و كانوا كافرين بالقرآن ، مكذبين به ، جاحدين له ، فطلب علماء الكلام إقامة الادلة عليهم،على الطريقة التى زعموا انها ادتهم الى ابطال ما ادعينا صحته ، خاصة ، حتى لا يشوشوا على العوام عقائدهم، فمهما برز فى ميدان المجادلة بدعي ، برز له أشعري ، أو من كان من اصحاب علم النظر ، و لم يقتصروا على السيف ، رغبة منهم و حرصا على ان يردوا واحد الى الإيمان و الإنتظام فى سلك أمة محمد صلى الله عليه و سلم ، بالبرهان ، اذ الذى ياتى بالامر المعجز على صدق دعواه ، قد فقد ، و هو الرسول صلى الله عليه و سلم ، فالبرهان قائم مقام تلك المعجزة ، فى حق من عرف ،فإن الراجع بالبرهان اصح اسلاما من الراجع بالسيف ، فان الخوف يمكن ان يحمله على النفاق ، و صاحب البرهان ليس كذلك ، فلهذا رضي الله عنهم ، وضعوا علم الجوهر و العرض لا غير "....،(الفتوحات ، ج 1، ص 60)
***- و هذه عقائد اهم ائمة التصوف :**
*- فهذا الشيخ عبد القادر الجيلانى (ت561هج)، رضي الله عنه[الذى تدعى هذه الفرقة بهتانا انها تقلده]، يقول، عن الله تعالى :" ليس بجسم فيلمس و لا بجوهر فيحس و لا بعرض فينقضى و لا ذى تركيب وآلة ، أو ماهية و تحديد " الغنية ج1،ص121 ، [بينما ابن تيمية يصرح ان ما لا يكون جسما لا يكون الا عدما ، (بيان تلبيسه ،(1\9 و (1\93)]
*- و قال ايضا:" و ينبغي اطلاق صفة الاستواء من غير تأويل و أنه استواء الذات على العرش لا على معنى القعود و المماسة ، كما قالت المجسمة و الكرامية و لا على معنى العلو و الرفعة ، كما قالت الاشعرية ، و لا على معنى الاستيلاء و الغلبة ، كما قالت المعتزلة "....، الغنية ، ج1، ص 124} و هذا هو صريح التفويض ، الذى هو شر الأقوال عند ابن تيمية ، حيث جاء فى كتابه [درأ تعارض العقل و النقل]:"فتبين ان قول - اهل التفويض - الذين يزعمون انهم متبعون للسنة و الاثر - ، من شر اقوال اهل البدع و الالحاد !!!}
*- و قال ايضا :"الحمد لله الذى كيف الكيف ، و تنزه عن الكيفية ،و أين الأين و تعزز عن الاينية ، و وجد فى كل شئ و تقدس عن الظرفية ، و حضر عند كل شئ و تعالى عن العندية ، إن قلت أين ؟ فقد طلبه بالأينية ، و إن قلت كيف فقد

طلبته بالكيفية ، و ان قلت :متى ؟ فقد زاحمته بالوقتية و إن قلت ليس؟ فقد عطلته عن الكونية ، ...." (، الفيوضات الربانية ، ص 41 و كتاب "شواهد الحق"للشيخ للنبهانى)،{بينما ابن تيمة و انصاره يثبتون لصفات معبودهم كيفية،مجهولة}

*- و هذا الشيخ ابو مدين رضي الله عنه (ت590هج)، يقول :"القدوس على العرش استوى من غير تمكن و لا جلوس " ثم يقول :" الحمد لله الذى تنزه عن الحد و الاين و الكيف و الزمان و المكان ، المتكلم بكلام قديم ازلي ، صفة من صفاته ، قائم بذاته ، لا منفصل عنه و لا عائد اليه و لا يحل فى المحدثات و لا يجانس المخلوقات و لا يوصف بالحروف و الاصوات ....، اللهم انا نوحدك و لا نحدك و نؤمن بك و لا نكيفك و نعبدك و لا نشبهك و نعتقد ان من شبهك بخلقك لم يعرف الخالق من المخلوق ..." ،(عقيدة ابى مدين)

*- وهذا الشيخ احمد التجاني رضي الله عنه (ت1230هج)،يقول :" ذاته جل جلاله متعالية مقدسة على جميع حدود الجرم و الجسم و لوازمه و مقتضياته ، من دخول و خروج و قرب و بعد و اتصال و انفصال و تحيز و اختصاص بجهة ، و احاطة بالظرفية أو الصورة أو لون أو كبر أو صغر ، الى ما يتبع ذلك من كونه جامدا أو سيالا أو أو متحركا أو ساكنا أو ملء العالم أو فى جزء منه الى غاية حدود الجسم و هى كثيرة ، و لذا لا يقع عليه الوهم و العقل لأنهما فى وقت الفكر لا يخرجان عن قيود الجسم و لوازمه ..." (جواهر المعانى ،(1\235)

*- و هذا الشيخ محمذن فال بن متالى (ت 1287هج) رضي الله ،عنه يقول :

و موقن وجود رب و اعترف & بالعجز عن ادراكه فقدعرف
اذ ليس ذنب فوق ذنب الخائض & بالفكر فى ذات العلي الخافض
ما انفك حادث عن الجهل به & فاين للمخلوق علم ربه

الى ان يقول :

إذ طرق المعرفة الكبار & عيان أو مثال أو آثار
فأول منعه الجبار & إذ قال لا تدركه الأبصار
و الثانى ايضا لم يصح فى العقل & لقوله ليس له من مثل
لم يبق بعد ذا سوى آثار & قدرته فى العالم السيار

*- و هم فى الحقيقة تابعون لا مبتدعون فهذا الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله :" حرام على العقول أن تمثل الله تعالى ، و على الأوهام أن تحد ، و على الظنون أن تقطع ، و على النفوس أن تفكر و على الضمائر أن تعمق ، و على الخواطر أن تحيط ،إلا ما وصف به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه و سلم " ، [طبقات الشافعية ،40/9]

*- و من المعروف أن هذه الفرقة تفترى على أهل التصوف إفكا ينفيه المتصوفة بشدة ، و يقولون إن أئمتهم تم الكذب عليهم أو اسيئ فهم مقاصدهم!!!

*- حيث نسب الى الصوفية :السحر و الابتداع فى الدين!!!

*- ففرية السحر اشتبه امرها على الناس مع[علم الكتاب]، الذى ورد ذكره فى القرآن، و استعان به بني الله سليمان عليه السلام ، فالصوفية و غيرهم من المسلمين تعلموا ذلك العلم لضرورات حدثت لما تولى شرار الناس زمام امور المسلمين، منذ تولى الفاجر يزيد بن معاوية مقاليد السلطة ، حيث سن سنة هتك الاعراض و زهق الارواح و نهب الممتلكات فى اقدس الاماكن عند المسلمين ، و لا زالت تلك السنة مستمرة الى اليوم، فكان لزاما على الناس بذل جهد للحفاظ على ارواحهم و اعراضهم و اموالهم!

*- كما ان السحر يلتبس بخرق العادة ، و من ذلك ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم ان الله تبارك و تعالى قال:"من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، و ما تقرب الي عبدى بشيء احب الي مما افترضته عليه ، و لا يزال عبدى يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ، فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و يده التى يبطش بها و رجله التى يمشى بها، و لئن سألنى لأعطينه و لئن استعاذنى لأعيذنه"،(رواه البخاري)

*- ثم ان ابن تيمية نفسه اورد فى(مجموع فتاويه ،ج4، ص 377)، حديثا قدسيا يقول :" يا عبدى ، انا اقول للشيء كن فيكون ، اطعنى اجعلك تقول للشيء كن فيكون ، يا عبدى انا الحي الذى لا يموت ، اطعنى اجعلك حيا لا تموت"،{مع ان هذا النص جاء فى كتاب[فتوح الغيب]،للشيخ عبد القادر الجيلانى،رضي الله عنه ،ص:108،بصيغة "قال الله عز وجل فى بعض كتبه"، و هذا عند الحشوية صريح الكفر}

*- اما فرية الابتداع فى الدين ، فاشهر ما نسب للصوفية منها هو:1- الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم بغير المأثور، 2- الاجتماع للذكر، 3- وهب ثواب قراءة القرآن للميت 4- الرقية وتعليق الحروز ، 5- القول بالتصرف بالكون { الاقطاب و الابدال و الاوتاد} ، 6- الرؤى و المنامات !!!

**- الرد:

1- الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم :معلوم ان الامام علي رضي الله عنه له صلاة مشهورة جاء فيها:"اللهم داحي المدحوات و جبار القلوب على فطرتها ....اجعل شرائف صلواتك و نوامى بركاتك .....على محمد عبدك و رسولك،الفاتح لما اغلق و الخاتم لما سبق...."] ذكرها الامام الطبري و جاءت فى تفسير ابن كثير للأية { ان الله و ملائكته يصلون على النبي ...}

***- كما ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه،له صلاة مشهورة ، منها:"اللهم اجعل صلواتك و رحمتك و بركاتك على سيد المرسلين .."،(الطبري و ابن كثير، ايضا)**
***- و قال الامام الشافعي فى مقدمة رسالته :" اللهم صل على سيدنا محمد الذى انقذتنا به من الضلالة"**
2- اما الاجتماع للذكر ، فادلته كثيرة و منها ، الحديث الرباني الذى فيه :" و من ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير منه"،و منها حديث :"لا يقعد قوم يذكرون الله عز و جل الا حفتهم الملائكة و غشيتهم الرحمة و نزلت عليهم السكينة و ذكرهم الله فيمن عنده"[مسلم] ، ومنها حديث ابو الدرداء :ليبعثن الله اقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر من لؤلؤ ، يغبطهم الناس ، ليسوا بانبياء و لا شهداء ،قال ابوالدرداء:فجثا اعرابي على ركبتيه ، فقال:يارسول الله ، جلهم لنا نعرفهم ؟قال:هم المتحابون فى الله ، من قبائل شتى ، يجتمعون على ذكر الله ، يذكرونه "
3- اما قراءة القرآن و وهب ثوابه للميت ، فهو من قبيل الصدقة و الحج عنه }قال صلى الله عليه و سلم : "حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة" و قال " أرأيت لو كان عليها دين ؟...اقضوا الله فإن الله احق بالوفاء " ، و قد جاء فى مسند الامام احمد: "يس قلب القرآن،لا يقرؤها رجل يريد الله تبارك و تعالى و الدار الآخرة الا غفر له،اقرؤوها على موتاكم"
4- اما الرقية و الحروز،فعن جابر بن عبد الله ، رضي الله عنهما ، قال :جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال : يا رسول الله انك نهيت عن الرقية ، و انا ارقي من الحية ، قال:"قصها علي "، فقصها عليه، فقال ":لا بأس،هذه مواثيق،وعنه ايضا قال :" جاء خالى من الانصار،فقال "يارسول الله انك نهيت عن الرقية ، و انا ارقي من العقرب"، قال :"من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل"[رواه مسلم]، و روى النسائي و الترمذي ان عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما كان يعلق تعاويذ نبوية على من لم يبلغ من بنيه"،و نقل الامام احمد ان الامام الشعبي قال ":لا بأس بالتعويذ من القرآن يعلق على الإنسان"! *- و جاء فى فتح الباري للعسقلاني(ج6،ص142):"...هذا كله فى تعليق التمائم و غيرها مما ليس فيه قرآن و نحوه ، فأما ما فيه ذكر الله،فلا نهي فيه ،فانه انما يجعل للتبرك و التعوذ باسماء الله و ذكره..." *- و جاء فى كشاف القناع،للشيخ منصور البهوتي،[ج2، ص77]:" ...قال القاضى ابويعلى بن الفراء :...يجوز حمل الاخبار المانعة على اختلاف الحالين:فهي اذا كان يعتقد انها النافعة له و الدافعة عنه ،فهذا لا يجوز لان النافع هو الله ،و الموضع الذى اجازه:اذا اعتقد ان الله تعالى هو النافع و الدافع ، و لعل هذا خرج على عادة الجاهلية من اعتقاد ان الدهر يغيرهم، فكانوا يسبونه.."
5- و بالنسبة للتصرف بالكون ، فاذا كان الامام الطبري و الامام ابن كثير ، و غيرهما ذكروا ان ابليس - عليه لعنة الله - كان له ملك السماء الدنيا و الارض و ما بينهما ،(تاريخ الطبري،ج1،ص55، و تفسير ابن كثير،ج1،ص128)، فما بالكم بعباد الله الصالحين؟؟؟
***- و ها انا انقل لكم راي ابن تيمية فى الاقطاب و الاوتاد ، و تفضيله للاولياء على الملائكة و تعظيمه لقبور الصالحين! ""**
***- حيث جاء فى كتابه النبوات ،ج1،ص 213 :" و قد يكون احياء الموتى على يد اتباع الانبياء ، كما قد وقع لطائفة من هذه الامة ، و الخلاصة ان للاولياء التصرف بالكون ، لكن تصرفهم مرتبط باذن الله ، فلا نقول ان تصرفهم منفصل عن ارادة الله ، كما قال تعالى ":و لسليمان الريح تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها "، فاجراء الريح بامر سليمان عليه السلام منوط بارادة الله ، و كما قال تعالى - عن سيدنا عيسى عليه السلام - ....":و رسولا الى بنى اسرائيل،انى قد جئتكم بآية :انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطيرفانفخ فيه فيكون طائرا باذن الله و ابرئ الاكمه و الابرص و احيى الموتى باذن الله ..." ، مع ان هذه الافعال لا يستطيع احد فعلها الا الله ، لكن الله اعطاه التصرف فيها باذنه "!!!**
***- و فى مجموع فتاويه ،ج4، ص379، يفضل علماء بنى آدم على الملائكة، و يستشهد بالاقطاب و الابدال، حيث قال :"...و قد قالوا ان علماء الآدميين - مع وجود المنافى - احسن وافضل ، ثم هم فى الحياة الدنيا يلهمون التسبيح، كما يلهمون النفس،و اما النفع المتعدى و النفع للخلق و تدبير العالم ، فقد قالوا تجرى ارزاق العباد على ايديهم و ينزلون بالعلوم و الوحي و يحفظون و يمسكون و غيرذلك من افعال الملائكة ، و الجواب ان صالحي البشر لهم مثل ذلك و اكثر .....و اين هم ممن يدعون الى الهدى و دين الحق ؟ و اين هم من قوله صلى الله عليه و سلم :ان من امتى من يشفع فى اكثرمن ربيعة و مضر ؟ و اين هم من الأقطاب و الاوتاد و الاغواث و الابدال و النجباء ؟)**
***- و لا اراه ينكر قصة عبد الله بن ثوب مع النار التى اوقدها له العنسي الكذاب، و لم تحرقه ،فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :"الحمدلله الذى لم يمتنى حتى ارانى فى امة محمد صلى الله عليه و سلم من صنع به كما صنع بابراهيم الجليل" ، القصة رواها:ابن حبان و ابو نعيم و ابن قدامة و ابن عبد البروغيرهم!!!!!**
***- و عن قبور الصالحين،قال فى (اقتضاء الصراط المستقيم، ص 374):"...و كذلك ما يذكر من الكرامات و خوارق العادات عند قبور الانبياء و الصالحين ، مثل نزول الانوار و الملائكة عندها ...و شفاعة بعضهم فى جيرانه الموتى و استحباب الاندفان عند بعضهم و نزول الأنس و السكينة عندها و نزول العذاب بمن استهان بها .."**
***- و عن الشطح،قال :فهذه الحال تعترى الكثير من اهل المحبة و الارادة فى جانب الحق و فى غير جانبه - و ان كان فيها نقص و خطأ - فانه يغيب بمحبوبه عن حبه و عن نفسه و بمذكوره عن ذكره و بمعروفه عن عرفانه و بمشهوده عن شهوده و بموجوده عن وجوده،فلا يشعر حينئذ بالتمييز و لا بوجوده،فقد يقول فى هذه الحالة:"انا الحق او سبحاني او ما فى الجبة الا الله "و نحو ذلك،وهو سكران بوجد المحبة الذى هو لذة و سرور بلا تمييز"،(مجموع الفتاوى،ج2 ،ص240)**

6 ـ الرؤى و المنامات : عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله تعالى:{لهم البشرى في الحياة الدنيا}، قال :الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له "،(اخرجه:احمد و الدارمي و ابن ماجه و الحاكم و البيهقي وغيرهم)

***ـ فالرؤى و المنامات ، تدخل في اطار المبشرات، و لا تبنى عليها الاحكام الشرعية ، و مع ذلك فان أبا بكر الصديق رضي الله عنه و خالد بن الوليد و عوف بن مالك ، بنوا احكاما شرعية على منامات و رؤى {فثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه،طلب بعد موته ان 1:ـ تسترجع درعه المسروقة ، 2ـ يعتق مملوك له عينه ، 3 ـ ان يقضى عنه دين ، و لا شك ان ذلك سيؤثر على التركة ...كما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه ، بعد موته، طلب من عوف بن مالك رضي الله عنه 1:ـ قضاء 10دنانير ليهودي و قال له :" لم يحدث لاهلى حدث بعد موتى الا قد لحق بى خبره و من ذلك ان هرة لنا ماتت منذ أيام و ان ابنته تموت بعد ستة أيام "، فكان الأمر كما قال{ورد ذلك فى أضواء البيان ، للشنقيطي عن ابن الزفيل و هما غير متهمين عند سلفية نجد (أضواء البيان،ج6/138-139)}**

***ـ اما فرية وحدة الوجود التى يتشدق بها التكفيريون فمفهومهم لها ليس هو مفهوم الصوفية السنية ، الذين يرى بعضهم أن منتهى القول فى الجبر و الاختيار يقف عند حقيقة أن الله تعالى لا يعصى غصبا و لا يطاع قهرا و إن كان لا يرضى الكفرو يعاقب عليه و يرضى الايمان و يكافئ عليه ، فمن فهم من ذلك ان الصوفية يعبدون كل شئ ، ففهمه مردود ، لأنه اقحم مصطلح العبادة المعروفة و الواضحة فى مسالة فلسفية شائكة !**

***ـ انظر تفسير الطبري لقوله تبارك و تعالى :"و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى "، حيث استخلص قائلا :ففى ذلك ادل دليل على فساد قول المنكرين ان يكون لله فى افعال خلقه صنع به وصلوا اليها ، ...فما تنكرون ان يكون كذلك سائر افعال الخلق المكتسبة : من الله الإنشاء بالتسبب و من الخلق الاكتساب بالقوى، ...ثم قال:{ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال:قال الله عز وجل فى رمي رسول الله صلى الله عليه و سلم المشركين بالحصباء من يده حين رماهم :(و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى)،أي لم يكن ذلك برميتك ، لولا الذى جعل الله فيها من نصرك .."، و قال ابن كثير :"يبين تعالى انه خالق افعال العباد ، و انه المحمود على جميع ما صدر عنهم من خير"}**

قلت : وهذا هو مذهب ائمة الصوفية و الاشعرية ، و لا عزاء للحشوية الذين يفهمون القرآن من تراقيهم ، ثم يستنبطون من تخرصاتهم احكاما بالتكفير و التفسيق و التضليل !!!

***ـ خلاصة خلاف فرقة التكفير النجدية مع اهل السنة لخصه القرآن الكريم فى:**

1ـ قال الله تبارك و تعالى:{و اتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لأبيه و قومه :ما تعبدون؟قالوا:نعبد اصناما،فنظل لها عاكفين}

***ـ قلت: الكفار هنا صرحوا انهم يعبدون الاصنام،بخلاف اهل السنة الذين يتهمهم ادعياء السلفية ـ افكا و بهتانا ـ بعبادة القبور.**

2ـ وعن الخليل قال تعالى:{قال:أتعبدون ما تنحتون ،و الله خلقكم و ما تعملون؟ قالوا:ابنوا له بنيانا،فالقوه فى الجحيم}

***ـ قلت: افحمهم ـ عليه السلام ـ بحجة عقلية،لا مهرب منها،وهنا لجؤوا الى العنف و الاكراه ليخرجوا ـ ظاهريا ـ من الورطة ، و هذه هي سيرة ادعياء السلفية:المجادلة بالعنف،سواء كان لفظيا او بدنيا،و الهدف دائما هو:الخروج ـ ظاهريا ـ من الورطة !**

***ـ انا لا اقول ان ادعياء السلفية يتعمدون الكذب على الله و رسوله صلى الله عليه و سلم،و لكن اقول ما قاله ائمة اهل السنة عن الخوارج ـ كلاب اهل النار ـ ، حيث جاء فى تفسير البغوي وتفسير الثعالبي ، لقول الله تعالى :{يؤتى الحكمة من يشاء و من يوتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا}،قال ابن عباس رضي الله عنهما و قتادة :علم القرآن :ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه و مقدمه و مؤخره و حلاله و حرامه و امثاله ، قال الضحاك(ت105هج): القرآن و الفهم فيه ، و قال: فى القرآن مائة و تسع آيات ناسخة و منسوخة و الف آية حلال و حرام ،لا يسع المؤمنين تركهن حتى يتعلموهن ، و لا يكونوا كأهل النهروان،تأولوا آيات من القرآن فى اهل القبلة و انما نزلت فى اهل الكتاب ، جهلوا علمها،فسفكوا بها الدماء و انتهبوا الاموال و شهدوا علينا بالضلالة ، فعليكم بعلم القرآن ،فإنه من علم فيم انزله الله لم يختلف فى شيء منه"**

***ـ من هو ابن تيمية ، و ما هى العقيدة التى يدعو اليها ؟**

***ـ و لد احمد بن عبد الحليم ابن تيمية سنة (661هج)،أي بعد 5سنوات من سقوط بغداد (656هج)،او بعد 3سنوات من هزيمة المغول و طردهم ، سنة (658هج)فى"عين جالوت"!!!**

أي انه ولد فى اشد فترات الضعف و التشرذم ، فالخلافة العباسية ، ذلك الوقت كانت مجرد اسم يشرع به الولاة و الامراء التسلط و الظلم ، و مع ذلك استطاع المسلمون ، توحيد الصفوف وايقاف الاكتساح المغولى للعالم ، بل استطاعوا توظيف الاندفاع المغولى لصالح نشر الاسلام ، حيث رجع المغول الى سيبيريا و الهند و الصين حامليين الراية الاسلامية!

***ـ ملاحظة بالغة الاهمية:يدعى انصار ابن تيمية و مقلدوه انه جاهد المغول، و هذه مغالطة ، لان تحرير بلاد الشام والعراق من المغول تم قبل مولد ابن تيمية اصلا، و هو انما شارك فى تقاتل المسلمين فيما بينهم فالمغول الذين حرض عليهم كانوا مسلمين،ثم انه قاتل تحت راية صوفية اشعرية !!!**

***ـ نشأ ابن تيمية فى آخر فترة ازدهار العقيدة الاشعرية ، و قد ساعدته مكانة أبيه العلمية على الوصول إلى مركز الخطابة و الوعظ بسرعة كبيرة ، و لم يكن الخلاف شديدا بين الحنابلة و الاشاعرة فى تلك الفترة ، غير أن الوقت لم يطل حتى ارتآ ابن تيمية أن كل علماء زمانه ضالون مضلون ، حيث قال فى مجموع الفتاوى (ج 6، 258)، و هو يتكلم عن صفة الكلام :" و لكن هذه المسالة و مسالة الزيارة و غيرهما حدث من المتاخرين فيها شبه ، و أنا و غيرى كنا على**

مذهب الآباء فى ذلك ، نقول فى الأصلين بقول أهل البدع، فلما تبين لنا ما جاء به الرسول دار الامر بين أن نتبع ما أنزل الله ،أو نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، فكان الواجب هو اتباع الرسول "

*- ذكر ابن تيمية زيغ علماء زمانه فى مسألتي الكلام و الزيارة ، و سنبدأ بمسألة الزيارة ، لانها خارج موضوعنا ، و الزيارة هنا ،هى زيارة المقابر ، كان ابن تيمية يبحث عن سبب للتشنيع على علماء زمانه ، الذين رفضوا بشكل قاطع أوهامه المتعلقة بإلباس العقيدة الكرامية لبوس السلفية ، فاختار لمهمته تلك حديث "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد" ، و اقحم زيارة المقابر فى الموضوع ، فافترض أن زيارة المدينة المنورة توجب الصلاة فيها و تحرم زيارتها دون نية للصلاة و هو أحتمال غريب، و نسي أن زيارة المسلمين للمدينة المنورة، ليست من أجل الصلاة فى المسجد النبوي (لأن الصلاة فى الحرم المكي أفضل مائة الف مرة)، بل من أجل السلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و من الجائز جدا أن يكون الوقت و قت نهي عن الصلاة ! *- فلو لم يكن الحديث للترغيب فى الصلاة ، لكان نهيا عن مطلق شد الرحال لغير هذه المساجد،و هذا لا يقوله أحمق، و تخصيص المقابر ، تعسف و تنطع !

*- و الواقع ان فهم ابن تيمية لهذا الحديث مخالف لفهم الصحابة الكرام، فعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يقول:"لو كان مسجد قباء فى افق من الآفاق ، ضربنا اليه اكباد المطي"،مصنف عبد الرزاق] و معلوم ان عمر رضي الله عنه،هو احد رواة حديث(لا تشد الرحال...)]، و قال سعد بن ابى وقاص،رضي الله عنه :"لأن اصلى فى مسجد قباء ركعتين،احب الي من ان آتى بيت المقدس،و لو يعلمون ما فى قباء لضربوا اليه اكباد الإبل"،[ابن ابى شيبة و الحاكم و البيهقي]

- و قد نص: ابن قدامة فى المقنع،و المرداوي فى الكافي و البهوتي فى شرح المنتهى و فى الانصاف ، على استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه و سلم و صاحبيه رضي الله عنهما،- و قد لخص البهوتي ذلك قائلا:"...و حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ، أي لا يطلب ذلك،فليس نهيا عن شدها لغيرها ، خلافا لبعضهم "، يعنى ابن تيمية،[شرح كشاف القناع،505/1]

*- بينما قال ابن حجر فى الفتح :" و الحاصل انهم الزموا ابن تيمية بتحريم شد الرحل لزيارة قبر النبي صلى الله عليه و سلم ... و هي من ابشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية" !!!

*- أما مسأل الكلام :فتتعلق بالخوض فى المتشابه ، الذى سبقت الإشارة الى أنه من التهم الموجهة لإبن تيمية !

*- وأخطر ما فى الخوض فى المتشابه هو :اعتباره معيارا لفهم صفات الله تعالى ، و تكفير من لم يخض فيه أو شك أو توقف !

*- ففى النص السابق يرى ابن تيمية أن علماء زمانه هم أهل البدع ، أما هو فيقول عن نفسه :"أن الأمر تبين له "، و لعله :بالحدس و التخمين ؟؟ !!

*- خلاف ابن تيمية مع علماء المسلمين فى العقيدة تيمحور حول عقيدتين كفريتين هما :

1- اعتقاده للمحدودية فى حق معبوده 2- اعتقاد حدوث صفات ، ذلك المعبود !!!

*- و هتان العقيدتان هما اساس العقيدة الكرامية !

*- فماهى أسس العقيدة الكرامية ؟ - هذا أحد أئمة السنة يعرفنا على العقيدة الكرامية، فالامام عبد القاهر البغدادى (ت429هج) يقول عن االكرامية :" أما مجسمة خراسان فتكفيرهم واجب لقولهم بأن الله تعالى له حد و نهاية من جهة السفل و منها يماس العرش و لقولهم أن الله تعالى محل للحوادث" وإنما يرى الشيء برؤية تحدث فيه"،(كتاب اصول الدين ص 337)

*- ذكر البغدادي ، سببين لكفر الكرامية:

1- قولهم ب"الحد "، و قد فسره(بالنهاية) 2 - قولهم ب"حلول الحوادث "، و فسره بحدوث الرؤية

*- و بذلك تكون أسس العقيدة الكرامية :هي القول بالحد و القول بحدوث الصفات

1-المحدودية او الحد : الحد هو الحاجز أو الفاصل بين جسمين ، و يعنى تحديد حجم أو كمية معينة، و المشلكة أنه ما من كمية و لا حجم إلا و تحتمل الزيادة او النقصان، و قد نشأت هذه الضلالة من تفسير الاستواء بالجلوس على العرش و من تفسير المقام المحمود باجلاس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش!و قد راح ضحيتها،إمام المفسرين - الامام الطبري - ، حيث كانت من بين أسباب محنته المشهورة مع الحشوية ، كما كانت سببا لمحنة الإمام محمد ابن حبان البستى (ت354هج) صاحب المسند، و أول كتاب يشهد على زيغ هذه الفرقة هو كتاب :"إثبات الحد لله عز وجل، و انه قاعد و جالس على عرشه "، للمجسم التكفيري :محمود الدشتى ، (ت 665هج)

- أما حدوث الصفات : فيعنى تغير حال الكائن تاثرا بمحيطه الزماني و المكاني ، و حدوث الصفات بذلك المفهوم يكون ضروريا لتفسير اختلاف "الكلام" مع أنبياء و رسل الامم البائدة عن "الكلام" مع من بعدهم من الرسل فى الازمنة المختلفة ، و كذلك اختلاف "العلم" باحوال العباد قبل استحقاقهم للجنة أو النار عن "العلم" باحوالهم بعد افعالهم – المخلوقة -التى استحقوا بها احدى الدارين،و يقيسون على ذلك كل الصفات التى يتوهمون حدوثها فى ذات معبودهم ، حسب الظروف و الاحوال و بذلك يكون معبودهم مقهورا بظروف الازمنة و الامكنة و بتصرفات المخلوقات [هذه العقائد مستمدة من المجوسية كما سنرى]

*- تبنى ابن تيمية للعقيدة الكرامية :

***- تنبيه لعقيدة الحد او المحدودية : قال فى تلبيسه (ج 1، ص 424) :"و يقولون لهم دل الكتاب و السنة على معنى ذلك، كما تقدم احتجاج الإمام احمد لذلك بما فى القرآن ، مما يدل على أن الله تعالى له حد يتميز به عن المخلوقات و أن بينه و بين الخلق انفصالا و مباينة بحيث يصح أن يعرج الأمر و يصعد إليه و يصح أن يجيئ هو و يأتى ..."**

***-- خصص ابن تيمية ، الجزء الثالث من كتاب "بيان تلبيس الجهمية"، لاثبات محدودية كتلة/حجم معبوده ، و من الطريف استشهاده بكلام شيخه ابى يعلى الفراء ، ليبين انه احق منه بلقب ركن المذهب الحشوي،ففى (ص25،ج3،من تلبيسه) ينقل قول ابى يعلى الفراء :"...يجب ان يحمل اختلاف كلام احمد فى اثبات الحد، على اختلاف حالين :- فالوضع الذى قال "انه على العرش بحد" ، معناه أن ما حاذى العرش من ذاته فهو حد له و جهة له . - و الوضع الذى قال "هو على العرش بغير حد "معناه :ما عدا الجهة المحاذية للعرش،وهي :الفوق و الخلف و الأمام و اليمنة و اليسرة"[إبطال التأويلات]!**

***- و فى ص 26من تلبيسه سفه ابن تيمية،كلام شيخه ابى يعلى قائلا:"... و لو كان مراد أحمد - رحمه الله - الحد من جهة العرش فقط ، لكان ذلك معلوما لعباده ،فإنهم قد عرفوا أن حده من هذه الجهة هو العرش ، فعلم أن الحد الذى لا يعلمونه مطلق لا يختص بجهة العرش"،**

قلت:{كيف يعقل بعد هذا، ان يستبشع ادعياء السلفية وصفنا لهم بالحشوية او المجسمة ؟ - و فى نظرى يجب ان يلقبوا ب"المستهزئة"!!

***- وجاء فى (درء تعارض العقل و النقل)، استشهاد ابن تيمية بقول شيخه الدارمي المجسم..":قال اين الله ؟ قالت فى السماء ، قال اعتقها فانها مؤمنة "، فقول رسول الله صلى الله عليه و سلم انها مؤمنة دليل على انها لو لم تؤمن ان الله فى السماء لم تكن مؤمنة ، و انه لا يجوز فى الرقبة المؤمنة الا من يحد الله فى السماء ، كما قال الله و رسوله!!!"**

***- و من تناقضات ابن تيمية الفاضحة انه نقل - بلا خجل - تضليل شيخه السجزي(ت444هج) للكرامية بسبب اثباتها للمكان و للحد فى حق الله تعالى ، حيث قال:"...و عند اهل الحق ان الله سبحانه مباين لخلقه بذاته ،و ان الامكنة غير خالية من علمه ، و هو بذاته تعالى فوق العرش بلا كيف بحيث لا مكان.....فاعتقاد اهل الحق ان الله سبحانه و تعالى فوق العرش بذاته من غير مماسة ، و ان الكرامية و من تابعهم على القول بالمماسة ضلال .... و ليس من قولنا ان الله فوق العرش تحديدا له ،و انما التحديد يقع للمحدثات ، فمن العرش الى ما تحت الثرى محدود و الله سبحانه و تعالى فوق ذلك بحيث لا مكان و لا حد ، لاتفاقنا ان الله تعالى كان و لا مكان ثم خلق المكان و هو كما كان قبل خلق المكان"(رسالة اهل زبيد)،[بيان تلبيس ابن تيمية ،ج3،ص51/50، تحقيق معاذ علوان حقى، مجمع فهد للمصحف الشريف]**

***- تبنى ابن تيمية لعقيدة حلول الحوادث :**

قال فى الفتاوى ج 6، ص447 :"... فهذا لا يصح إلا بما ابتدعته الجهمية من قولهم :لا يتحرك، ولا تحل به الحوادث،وبذلك نفوا أن يكون استوى على العرش بعد أن لم يكن مستويا، وأن يجيء يوم القيامة، وغير ذلك ..."

***- تلاحظون انه قال ان الاستواء حدث بعد ان لم يكن،وهذا ليس عبثا عند ابن تيمية ، فهو يريد ان يبنى عليه القول بحدوث صفات الله تعالى(الكلام و العلم و النزول و الغضب....) ، و يبنى عليه القول بقدم المخلوقات (فالاستواء مرتبط عنده بالعرش، لذا يكون العرش قديم النوع ، حادث الآحاد،و من هنا قسم ابن تيمية الحوادث(المخلوقات) الى (متصلة بذات معبوده و منفصلة عنها)، انظر كتاب "شرح حديث عمران بن حصين"لإبن تيمية ،حيث قال عن ازلية المخلوقات:"...ان قدر ان نوعها لم يزل معه ، فهذه المعية لم ينفها شرع و لا عقل بل هي من كماله، قال تعالى :أفمن يخلق كمن لا يخلق ، افلا يتذكرون.." و الخلق لا يزلون معه"[ص84]**

***- [الارجح ان ابن تيمية هنا قلد زرارة بن اعين،(رافضي ،ت80هج) ، الذى زعم ان معبوده خلق لنفسه صفات]،(ابن الجوزي،تلبيس ابليس ، ص85)**

***- جمع ابن تيمية بين العقيدتين الكفريتين - المحدودية و حلول الحوادث فى غير الحادث - فى نظريته المعروفة ب"حوادث لا اول لها"، واصر على امكانية وجود النوع قبل وجود فرد من افراده فى سفسطة لا نظير لها، اعاذنا الله و اياكم من الزيغ و الإلحاد !**

***- و الآن سنثبت زيغ و ضلال عقيدة ابن تيمية هذه وذلك على النحو التالى :**

أ و ب : تفسيرها و تفنيدها من طرف اكبر مناصريه !

ج - موقف علماء اهل السنة منها (اشاعرة و حنابلة على السواء)

أ - تفسيرها و ارجاعها الى أصولها من طرف دكتورين من أكبر مناصريه هما :

1 - د .محمد خليل هراس 2- الاستاذ : محمد بن عطية الغامدي

ب - معارضتها بشدة من طرف شيخين من أكبرمقلديه هما :

1- الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى 2- الشيخ محمد الحسن \أددو ، الموريتاني

ج - موقف اشهر علماء السنة وخاصة الحنابلة من عقائد ابن تيمية !!!

أ -واليكم أقوال بعض انصار ابن تيمية ، الذين ارادوا الدفاع عنه ، فوقعوا فى التشنيع عليه :
*- تفسير و شرح عقيدة "حوادث لا اول لها : " هذه الفرقة تدعى أن ابن تيمية هو شيخ الاسلام و إمام السلفية ، لذا تعمل على نشر و فرض مذهبه بصفته مذهب الفرقة الناجية ، و لا توجد اليوم دولة فى الشرق الاوسط او فى العالم ،تجاهر بمناصرة مذهب تعتبره الدين الالهي الوحيد الثابت و الصحيح من بين عدة اديان كلها زائغة وضالة ، إلا :مملكة "السلفية "الوهابية و دولة "الديمقراطية "الصهيونية ، و مع ذلك يوجد من أنصار ابن تيمية من هو مستعد لكشف الحقيقة ، عن وعي اوعن خبال ، و من هؤلاء :
*- الدكتور محمد خليل هراس (ت 1395هج /1975م) ، فى كتابه "ابن تيمية السلفي "، و من الطبيعي ان يؤلف غيره كتابا بعنوان" ابن تيمية ليس سلفيا " (د.منصور محمد محمودعويس)
*- ملاحظة : عبارة: (معبودهم ، أو معبوه أو اسم الجلالة) فى هذ الكتاب، تعتبر مدرجة محل اسم الجلالة (الله)، فهؤلاء القوم لا يجدون حرجا ، من امتهان هذا الاسم المقدس !!!
*- و إليكم شهادة الدكتور محمد خليل هراس ، فى كتابه "ابن تيمية السلفي ، حيث قال فى(ص (134\133:" و جوزت قيام الحوادث بذات [معبوهم]الكرامية ، و فرقوا بين الحادث و المحدث ، فالاول عندهم هو ما يقوم بذات [معبودهم] من الامور المتعلقة بمشيئته و اختياره ، و الثانى فهو ما يخلقه [معبودهم] منفصلا عنه ، و قد تبعهم ابن تيمية فى تجويز قيام الحوادث بالذات و غلا فى مناصرة هذا المذهب و الدفاع عنه ضد مخالفيه من المتكلمين و الفلاسفة ، و ادعى انه مذهب السلف ، مستدلا بقول الامام احمد :" لم يزل الله متكلما أذا شاء" و كل ما بين ابن تيمية و الكرامية من خلاف هو أنهم يجعلون لما يحدث فى ذات [معبودهم] ، ابتداء ، و يقولون إنه لم يكن متكلما و لا فاعلا فى الأزل ثم صار متكلما و فاعلا فيما لا يزال ، كما أن ما يحدث فى ذاته عندهم لا يقبل العدم و الزوال"!
وفى آخر(ص 134) قال :" و لما كان القول بقدم جنس الصفات و الافعال مع حدوث آحادها و خروجها إلى الوجود شيئا بعد شئ لا إلى أول مستلزما للتسلسل ، فقد جوزه ابن تيمية فى الماضى و المستقبل جميعا " ! ....{*- قلت :الافعال هنا تعنى المخلوقات!}
*- التعليق :ذكر "الهراس "هنا، أن الكرامية فرقوا بين الحادث و المحدث ،فالحادث عندهم هو الصفات التى يخلقها معبودهم داخل ذاته ، و المحدث هو ما يخلقه معبودهم منفصلا عنه !
*- أما سبب تبنى ابن تيمية لمذهب الكرامية المتعلق بحدوث الصفات ، فيرجعه "الهراس "إلى قول الامام احمد "لم يزل الله متكلما اذا شاء" ، غير أن القاصمة جاءت من كلام ابن تيمية نفسه ، ففى كتابه الفتاوى:(ج 6، ص 163) ، نقل قول شيخه أبى حامد : " و لا خلاف عن أبى عبد الله(يعنى الامام احمد) أن الله تعالى كان متكلما بالقرآن قبل أن يخلق الخلق ، و قبل كل الكائنات ، و أن الله تعالى فيما لم يزل متكلما كيف شاء و كما شاء و اذا شاء أنزل كلامه واذا شاء لم ينزله "
*- و فى ج 6/ ص 158، قال :"أن شيخه أبا يعلى ، يرى أن من فهم عبارة "إذا شاء "، انه اذا "شاء تكلم"،اداه ذلك الى القول بحدوث القرآن، و قدم العالم "!، قلت:{وهذا ما وقع فيه ابن تيمية}
-كما نقل عنه أيضا، قوله ":إن معنى قول الامام احمد":لم يزل متكلما إذا شاء "، معناه إذا شاء أن يسمعه ..."
*- وهكذا ينسف ابن تيمية أسس مذهبه بيده لا بيد الاشاعرة ، فعبارة "اذ اشاء،" التى أسس عليها إقتداءه بالإمام احمد ، تخالف مذهب الإمام بشهادة ركن المذهب (ابى يعلى)، فهي ،لا تعنى حدوث الصفة و لا تجددها وتجزئتها ، و إنما تعنى حدوث الاسماع او التنزيل و تجزئتهما او تجددهما ، و هذا هو مذهب أهل السنة الأشاعرة و الماتريدي،{حديث ابن عباس "نزل القرآن جملة واحدة...}!
*- ثم يفيدنا الهراس بانتقاد شيخه للكرامية ، قائلا ":يقول ابن تيمية :"اما الفرقة الخامسة،فهم الكرامية الذين يقولون :ان [إسم الجلالة] يتكلم بمشيئته و قدرته بالقرآن العربي و غيره ، لكن لم يكن يمكنه ان يتكلم بمشيئته فى الازل لإمتناع {حوادث لا اول لها}،فهؤلاء جعلوا (اسم الجلالة)فى الازل غير قادرعلى الكلام بمشيئته و لا الفعل ، ثم جعلوا الفعل و الكلام ممكنا من غير تجدد شيء اوجب القدرة و الإمكان "ص 128"
*- ملاحظة : عبارة [لم يكن يمكنه ان يتكلم بمشيئته \ التى تعنى تعطيل صفة الكلام]، هي تهمة ابن تيمية لاسلافه - الكرامية - و لخصومه - الاشاعرة - ، و حتى لا يقول قائل: "[اين قالوا ذلك؟]"،استبق ابن تيمية الاحداث و قال ان القوم يمنعون [حوادث لا اول لها]!!! و الحمد لله انه شرح الامر بقوله:[ثم جعلوا الفعل و الكلام ممكنا من غير تجدد شيء اوجب ذلك]،و معنى هذا انه كان عليهم ان يقولوا ان معبودهم يجب ان يحدث او يتجدد فى ذاته "شيء"حتى يكون بمقدوره ان يخلق شيئا ، فخلق معبود ابن تيمية للاشياء ليس لانه فاعل مختار بل لانه حدث فى ذاته شيء اوجب ذلك ، الا ان حبك هذه التهمة افسدته عبارة[فى الازل]،التى يشير الى خضوع معبود ابن تيمية لقوانين الطبيعة !!!

*- التصريح بحدوث الصفة: و فى (ص130) ،قال:" هذا هو مجمل رأي ابن تيمية فى كلام [إسم الجلالة] ، يعتمد فيه على ما ورد عن السلف كالإمام احمد و غيره ، و هو يجعل كلام [إسم الجلالة] متعلقا بمشيئته و اختياره ، و لكن ما يتعلق بالمشيئة و الاختيار لا يكون إلا حادثا ، فهل يجوز ابن تيمية قيام الحوادث بذات[معبوده] ؟ ثم يضيف:"و الجواب أن ابن تيمية لا يرى من ذلك مانعا لا من جهة العقل و لا من جهة النقل ، بل يرى أن العقل و النقل متضافران على وجوب قيام الامور الاختيارية ب[إسم الجلالة]، و أما تلك القاعدة ، التى تقول "أن ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث

"، فهى صحيحة إن اريد بها آحاد الحوادث المتعاقبة و افرادها المتعاقبة فى الوجود ، فإن لكل منها واحد منها مبدأ و نهاية ، فما لم يخل منها فهو إما أن يكون معها أو بعدها و على التقديرين يكون حادثا "
*- الافاقة المؤقتة: ففى :(ص131) يقول الهراس:" هكذا يقول ابن تيمية –و سيأتى لهذا مزيد بيان فى البحث المقبل إن شاء الله -، و لكنا نتعجل فنقول إن ابن تيمية قد بنى على هذه القاعدة (قدم الجنس و حدوث الافراد)كثيرا من العقائد ، و جعلها مفتاحا لحل مشاكل كثيرة فى علم الكلام ، و هي قاعدة لا يطمئن اليها العقل كثيرا فإن الجملة ليست شيئا اكثر من الافراد مجتمعة ، فإذا فرض أن كل فرد منها حادث لزم من ذلك حدوث الجملة قطعا "
*- و فى ص 132، يقول الهراس:"و هكذا كانت مسألة كلام [اسم الجلالة]شائكة لا يطمئن فيها الانسان إلى رأي ، فان ابن تيمية بعد أن اورد المذاهب المختلفة و نقدها ، أخذ فى تقرير مذهبه الذى يدعى أنه مذهب السلف ، و لكن عليه من المآخذ ما سبق أن اشرنا إليه من "قيام الحوادث بذات [اسم الجلالة] ، و ابتنائه على تلك القاعدة الفلسفية التى تقول بقدم الجنس و حدوث افراده ، و هي قاعدة يصعب تصورها !!!
*- قلت : هكذا يكون النسف و الهدم و التدمير لعقيدة شيخه المعصوم ، غير أن العمى فنون !!!
*- امتهان المغالطة : وفى (ص 125) ينقل اكبر حجج ابن تيمية :" انتم تقولون إن الله كلم موسى بمعنى أنه خلق فيه إدركا فهم به ذلك المعنى النفسي ، إذ كان كلامه تعالى عندكم بغير حرف و صوت ، و حينئذ يمكن إن يقال :" اما أن موسى فهم ذلك المعنى كله أو بعضه، فإذا فهمه كله فقد علم،علم الله تعالى و احاط بجميع اخباره و أوامره ، و هذا معلوم الفساد ، و أن كان قد سمع البعض ، فقد تعدد كلام الله و تبعض ، و هو عندكم معنى واحد لا تعدد فيه و لا تبعض "
*- تنبيه: سماع موسى لما أذن له فى سماعه ، لا يتنافى مع نفي التبعض و التجزئة عن الصفة القديمة ، فموسى لم يسمع الصفة قطعا، و إنما سمع ما سمح له بسماعه من كلام لاكيف له ، فالتجزؤ راجع الى الاسماع لا الى الصفة !!!
*- قال ابن عباس ، رضي الله عنهما :"نزل القرآن فى شهر رمضان ، فى ليلة مباركة ، جملة واحدة من عند الله ، من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين ، فى السماء الدنيا ، فنجمته السفرة الكرام ، الكاتبون على جبريل عشرين سنة ، و نجمه جبريل على النبي صلى الله عليه و سلم ، عشرين سنة"، [السنن الكبرى و فضائل القرآن للنسائي،و مستدرك الحاكم ، و السنن الكبرى و دلائل النبوة للبيهقي... *- و انظر تفسير قوله تعالى "إنا انزلناه فى ليلة القدر"،عند الطبري و القرطبي و الواحدي و الجلالين و ابن كثير !]
*- أصل فرضية "حوادث لا اول لها " :
*- و اليكم تفنيده ، ادعاء ابن تيمية ابتكاره نظرية "حوادث لا اول لها "، حيث قال الهراس :" و قد رأيت سعد الدين التفتازانى (ت 792هج) رد على الفلاسفة القائلين بقدم الحركة بالنوع مع حدوث اشخاصها ، بقوله "بأن ماهية الحركة لو كانت قديمة أي موجودة فى الازل لزم أن يكون شئ من جزئياتها أزليا ، إذ لا تحقق للكلي إلا ضمن جزئياته" ، و يذكر أيضا عند بيان امتناع تعاقب الحوادث لا الى بداية "، أنه لما كان كل حادث مسبوقا بالعدم ، كان الكل كذلك ص 131 "، قلت:[فالفلاسفة هم الذين قالوا بقدم نوع المخلوقات ، و حدوث افرادها ، و ذلك فى سعيهم لنفي الحاجة الى وجود اله]
*- ملاحظة: المضحك ان سفر الحوالي قال ان محمد خليل الهراس هذا،كان متاثرا بالامام الكوثري فى ذم تقليد ابن تيمية للكرامية فى قوله بحلول الحوادث فى ذات معبوده،ثم قال انه لما اتصل بالمملكة ظهر له خلاف ذلك،فألف كتابه(ابن تيمية السلفي) و رد على الكوثري فى تلك المسألة .(سفر الحوالي،شرح الطحاوية،ص182) ، و هذا يدل على ان سفر الحوالي لا يقرا الكتب التى يتكلم عنها،و انما يكتب من وحي شياطينه!!!
*- اصل القول بحدوث الصفات[حلول الحوادث فى غير الحادث] :هذا الاستاذ محمد بن عطية الغامدي (استاذ بجامعتهم الاسلامية) و اثناء نقاشه لحلول الحوادث، يقول إن ":الرأي الذى اختاره ابن تيمية –وذكر أنه مذهب السلف و أنه الحق الذى يؤيده الدليل الشرعي و العقلي –هو بعينه رأي الكرامية " كتاب البيهقي و موقفه من الالهيات ص 183."
*- ملاحظة :يرجع الفضل للاشاعرة فى القضاء المبرم على العقيدة الكرامية، بالحجج و الادلة ، و هذا هو سبب عداء سلفية نجد اليوم للاشاعرة ، على التحقيق !!!
*- مما سبق يتضح أن ادعاء ابن تيمية كفر علماء زمانه ، و جهلهم لما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم ، نابع من رفضهم للعقيدة الكرامية !
ففى مجموع الفتاوى ، ج 12/ص 177، قال : "إن أردت بقولك محدث أنه مخلوق منفصل عن الله كما يقوله الجهمية والمعتزلة والنجارية فهذا باطل لا نقوله وإن أردت بقولك أنه كلام تكلم الله به بمشيئته بعد أن لم يتكلم به بعينه وإن كان قد تكلم بغيره قبل ذلك مع أنه لم يزل متكلما إذا شاء ؛فإنا نقول بذلك وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة وهو قول السلف وأهل الحديث،وإنما ابتدع القول الآخر الكلابية والأشعرية "
*- افترض ابن تيمية هنا أن المنزهين لله تعالى عن المشابهة يقولون بانفصال صفة الكلام ، و بنى على هذا الافتراض معارضته لهم ، و هذا إفك و بهتان ، فاهل السنة –خصوم الكرامية -لا يقولون بالانفصال ، و انما يعرف القول بالانفصال عن المعتزلة ، و يعنون به انفصال الفعل و ليس الصفة ، و بما أن ابن تيمية يقول بحدوث الصفة –تقليدا للكرامية-افترض أن خصومها ، لابد ان يقولوا بانفصال الصفة ، و هذا مجرد تضليل للدعاية و الترويج للعقيدة الكرامية!
*- و لطمس الادلة أتى بعبارة "و انما ابتدع القول الاخرالكلابية و الاشعرية " !
-فما هو القول الاخر ياترى؟ *- القول الاخر هو ان الكلام صفة أزلية ، و قد حاول ابن تيمية التشنيع على هذا القول ، فقال إن معناه ان الكلام صفة لا إرادية :إما لازمة ابد، و إما بفعل فاعل !!! و الزم المنزهين الزامات غير واردة ،

فهم لا يقولون أن الصفة لازمة اي واجبة ، و لا يقولون أنها بفعل فاعل، و لا يخوضون فى هذا المجال اصلا ، و لكن لما قالت المشبهة ، بحدوث الصفة ، قالوا لهم أن ذلك يعنى التسلسل ، لأن الصفة سوف تحتاج إلى صفة أخرى تحدثها أو تخلقها ، و هذا محال ، و يؤدى الى محال آخر و هو التركيب ،الذى يعنى أن معبودكم يخلق نفسه !!!

*- لكن ابن تيمية دائما يفترض افتراضا ثم يجعله مسلمة ، فهو انطلق من افتراض أن هجران الامام احمد للامام المحاسبي سببه ، قول الاخير بقدم القرآن، و هذا غير صحيح بهذا الاطلاق، بل السبب هو قول المحاسبي أن الفاظ العباد مخلوقة ، و الإمام احمد لا يمكن أن ينكر هذا القول ، و لكنه كره الخوض سدا للذريعة ، هذا ما أكده الامام البخاري الذى نصر رأي المحاسبي بتاليفه كتاب "خلق افعال العباد" ، حيث قال :"ما يدعونه عن احمد ليس الكثير منه بالبين ، لكنهم لم يفهموا مذهبه ، و المعروف عن احمد و أهل العلم أن كلام الله تعالى غير مخلوق ، و ما سواه مخلوق ، لكنهم كرهوا التنقيب عن الاشياء الغامضة ، و تجنبوا الخوض فيها و التنازع إلا ما بينه رسول الله صلى الله عليه و سلم "

*- فقز ابن تيمية الى النتيجة و هى صحيحة من جهة المحاسبي و الكرابيسي، فهما بالقطع يثبتان قدم الصفات و خاصة صفة الكلام، لكن النتيجة –التى توصل اليها ابن تيمية -غير صحيحة من جهة الامام احمد ، فالامام احمد ، لا ينفى قدم الصفة اطلاقا و لكنه يكره الخوض و التنقيب فقط ، هذا ما فهمه الامام البخاري صاحب أصح كتاب بعد القرآن !

*- و تناسى ابن تيمية ما جاء فى كتاب المحنة لحنبل 157/6، أن الامام احمد لما سأله القاضى عبد الرحمن ابن اسحاق قائلا :"ما تقول فى القرآن ؟ قال:فقلت:ما تقول فى علم الله؟ القرآن من علم الله ، و من زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله ، و قال لى عبد الرحمن :كان الله و لا قرآن ؟ فقلت :كان الله و لا علم ؟ فأمسك ، و لو زعم أن الله كان و لا علم لكفر بالله . ثم قال ابوعبد الله :لم يزل الله عالما متكلما ، يعبد الله بصفاته غير محدودة و لا معلومة إلا بما وصف به نفسه ، و نرد القرآن الى عالمه ، الى الله فهواعلم به ، منه بدا و اليه يعود ، و قال فى موضع آخر :سمعت ابا عبد الله يقول لم يزل الله متكلما اذا شاء و القرآن كلام الله غير مخلوق ، و على كل جهة ، و لا يوصف الله بشئ اكثرمما وصف به نفسه "

*- يفيدنا هذا النص أن الامام احمد يقطع بكفر من قال بحدوث علم الله ، و هذا يعنى أنه يحكم بكفر من يقول بحدوث صفاته سبحانه و تعالى!

*- و اغرب الغرائب ان الحشوية - لفداحة جهلهم - جعلوا الامام احمد مبتدعا ضالا، فهذا ابو يعلى الفراء يقول :" حدثنا شاهين بن السميدع ، قال : سمعت احمد بن حنبل يقول الواقفية شر من الجهمية و من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو كافر " ، الواقفية و اللفظية جهمية ، جهمهم الامام احمد ، (طبقات الحنابلة 172/1)، قلت : هذا يعنى ان الامام احمد ابتدع قواعد لاخراج المسلمين من الاسلام ، و هذا بهتان عظيم ، فهو لم يكفر المعتزلة الذين كفروه و لم يوجب قتالهم او يحرض عليه ، لكن الحشوية لم يفهموا قصده من تشديد النكير على اللفظية و الواقفية ،و صدق الامام البخاري اذ قال عن الحشوية:" ما يدعونه على احمد ليس الكثير منه بالبين ، و لكنهم لم يفهموا مذهبه"، كما صدق فيهم ابن شاهين و عتيق البكرى و الامام السبكي !!!

*- فالامام احمد لخص مذهبه قائلا : 1- لا تكتبوا عنى شيئا و لا تقلدونى و لا تقلدوا مالكا و لا الشافعي و لا الاوزاعي و لا الثوري ، خذوا من حيث اخذوا" 2- لا تقلدوا دينكم الرجال ، ان آمنوا آمنتم و ان كفروا كفرتم" (مختصر المؤمل لأبى شامة [ص59] و مختصر الخلافيات للبيهقي،ج1 ،ص3)

*- ردود مقلدى ابن تيمية على عقائده الزائغة :من اشهر مقلدى ابن تيمية المعارضين لأوهامه :الشيخ ناصر الدين الالباني و العلامة الشيخ محمد الحسن ولد اددو !!!

*- اختلف الشيخان حول اقتصار مصطلح ،أهل السنة و الجماعة على مقلدى ابن تيمية ، فالشيخ الالباني يرى ان من لم يكن على عقيدة ابن تيمية ، فليس من اهل السنة قطعا ، اما الشيخ محمد الحسن اددو ، فيرى ان الاشاعرة و الماتريدية و الصوفية -غير الغالية -من اهل السنة و الجماعة ! (علما ان الشيخين لا يرضيان عقيدة ابن تيمية)!!!

*- و رغم اختلاف الشيخين حول مصطلح "اهل السنة "إلا ان صمتهما ، عن جرائم الفرقة النجدية ، يثير الشكوك ، حول مفهومهما "للكافر المحارب "، كما يثير شكوكا اكثر حول تعريفهما للخوارج !!!

*- ملاحظة : سنثبت هنا ان الشيخين [الالباني و اددو] ، كان عليهما ان يتوبا من العقيدة التى بينا مخالفتها للاسلام (عقيدة حوادث لا اول لها) ، حيث ان الشيخ الالبانى انتقد شقها المتعلق بقدم العالم ، بينما انتقد الشيخ اددو شقها المتعلق بحدوث صفات الله تعالى، ومع ذلك لازال ابن تيمية شيخا لإسلامهما !!!

*- فهذا الشيخ الالباني(ت1420هج/1999م) يقول عن حديث [إن أول شئ خلقه الله تعالى القلم]:" وفيه رد أيضا على من يقول"بحوادث لا أول لها"، وأنه ما من مخلوق الا و مسبوق بمخلوق قبله ، وهكذا إلي ما لا بداية له ، بحيث لا يمكن ان يقال : هذا اول مخلوق ، فالحديث يبطل هذا القول ويعين أن القلم هو اول مخلوق ، فليس قبله قطعا اي مخلوق ، ولقد أطال ابن تيمية الكلام في رده على الفلاسفة محاولا إثبات"حوادث لا أول لها"، وجاء في أثناء ذلك بما تحار فيه العقول ، ولا تقبله اكثر القلوب...."الى ان قال :" فذلك القول منه غير مقبول ، بل هو مرفوض بهذا الحديث ، وكم كنا نود ان لا يلج ابن تيمية هذا المولج ، لان الكلام فيه شبيه بالفلسفة وعلم الكلام ! (الألباني في صحيحه208\1)

*- انظروا إلى الالباني يقول أن {ابن تيمية كان يرد على الفلاسفة ، محاولا اثبات حوادث لا أول لها} ،قلت :ماذا أقول؟؟؟،[لا ينبغى لمؤمن أن يذل نفسه] ،الفلاسفة،هم الذين يقولون أن الحوادث لا أول لها ، لأن ذلك يوافق مذهبهم فى نفي وجود الخالق، (ليس من الحشوية رجل رشيد) !

*- لكن إذا أمكن الاعتذار عن الالباني،بأنه لا يعرف ما هى الفلسفة و لا علم الكلام،فلا يمكن الاعتذار عنه فى(اعتباره إبن تيمية شيخا للاسلام،و من خرج عن أوهامه فهو خارج عن معتقد السلف الصالح)، فذلك القول منه غير مقبول بل مرفوض،لأنه شبيه بكلام من هو فى الأصل مصلح ساعات طوحت به الظروف الى أبواب المكتبة الظاهرية،حيث طالع بعض كتب الحديث ،ثم وظفه زهير الشاويش فى شبكة الدعاية للسلفية النجدية ،فصار مجتهدا !

*- على أن اغرب اجتهادات الالباني هي المتعلقة بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، حيث جوز إمكانية رميها بالإفك قائلا :"...و لكنه سبحانه صان امهات المؤمنين من ذلك ، كما عرف من تاريخ حياتهن ، و نزول التبرئة بخصوص السيدة عائشة رضي الله عنها ، وان كان وقوع ذلك ممكنا من الناحية النظرية لعدم وجود نص باستحالة ذلك منهن..." ! "(السلسلة الصحيحة ، المجلد 6ص16)

*- اقول :صحيح أنها رضي الله عنها غير معصومة عصمة الأنبياء ، و لكن ما معنى قوله تعالى :"الخبيثات للخبيثين "...؟، و قد ذكر الطبري(ت310هج) ، أنها نزلت فى الذي قالوا فى زوجة النبي صلى الله عليه و سلم من البهتان "، و الغريب أن القوم ينقلون قول ابن كثير أن المراد ب "فخانتاهما"من الآية 10من سورة التحريم ، الخيانة فى الدين و ليس الفاحشة لعصمة نساء الانبياء من الوقع فى الفاحشة لحرمة الأنبياء ...."

*- لم يستطع الالباني "السلفي "أن يفهم من قوله تعالى "ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا و الاخرة و لهم عذاب عظيم"، أن أمهات المؤمنين أولى بهذه الغفلة من غيرهن !

*- ثم علق على حديث أخرجَه أحمد في المسند ، والحاكم في المستدرك :أنَّ عائشة رضي الله عنها لما بلغتَ مياه بَني عامر ليلًا، نبحتِ الكلاب، قالتْ :أيُّ ماء هذا؟ قالوا :ماء الحَوْأب، قالتْ :ما أظنُّني إلا راجعة؛ إنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال لنا "كيف بإحداكُنَّ تنبحُ عليها كلابُ الحَوْأ ب "- فقال لها الزبير :ترجعينَ؟؟؟ عسى الله -عزَّ وجلَّ -أن يصُلحَ بكِ بين الناس "فقال الالباني :"وجملة القول أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال في متنه ..فإن غاية ما فيه أن عائشة -رضي الله عنها -لما علمت بالحوأب كان عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع !و هذا مما لا يليق أن ينسب لأم المؤمنين .وجوابنا على ذلك أنه ليس كل ما يقع من الكمَّل يكون لائقا بهم، إذ لا عصمة إلا لله وحده .و السني لا ينبغي له أن يغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعة المعصومين !ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله،ولذلك همت بالرجوع حين علمت بتحقق نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم عند الحوأب، ولكن الزبير - رضي الله عنه -أقنعها بترك الرجوع بقوله ":عسى الله أن يصلح بك بين الناس".ولا نشك أنه كان مخطئا في ذلك أيضا والعقْلُ يقطع بأنَّه لا مَناصَ مِنَ القول بتخْطِئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللَّتين وقَعَ فيهما مئات القتْلى، ولا شكَّ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها هي المخْطِئة لأسبابٍ كثيرةٍ، وأدلَّةٍ واضحة؛ منها :ندَمُها على خروجها، وذلك هو اللائق بفضْلِها وكمالها، وذلك مما يدلُّ على أنَّ خطأها مِن الخطأ المغفور، بل المأجور؛ "السلسلة الصحيحة"، رقم 474

*- قلت:{ لكن هل يجرأ الالباني أو أي دعي "سلفي "أن يقول أن معاوية بن أبي سفيان ، كان مخطئا لأسباب كثيرة و أدلة واضحة ؟؟؟ أو يقول أن خروجه على الخلافة الراشدة ، كان خطأ من أصله ؟؟؟ }

*- لم يستطع الالباني أن يستفيد من أدب و احترام الزيلعي(ت762هج)،الذى قال في "نصب الراية "(ج 4/ ص70) :وقد أظهرت عائشة الندم، كما أخرجه ابن عبد البر في "كتاب الاستيعاب "عن ابن أبي عتيق، (عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق)قال :قالت عائشة لابن عمر :يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال : رأيت رجلا غلب عليك -يعني ابن الزبير -فقالت :أما والله لو نهيتني ما خرجت "على أنها ما فعلت ذلك إلا متأولة قاصدة للخير، كما اجتهد طلحة بن عبد الله، والزبير بن العوام وجماعة من الكبار رضي الله عن الجميع (الالباني، السلسلة الصحيحة)

*- و عن ام المؤمنين عائشه رضي الله عنها ، استنتج الالبانى هذه النتيجة:" فهذه مخالفة صريحة من عائشة رضي الله عنها لحديثها فإذا جاز في حقها ذلك فبالأحرى أن تخالف حديث غيرها وهي على كل حال مأجورة " !(الذهب المحلق وكتابه آداب الزفاف ص165)

*- هذه الجرأة على إطلاق اللسان نجدها فى عامة ادعياء السلفية ، فوالدا رسول الله صلى الله عليه و سلم و عمامته،عرضة لكل الاحتمالات و المهاترات،و لا حرمة عندهم للنسبة اليه صلى الله عليه و سلم !

*- و للشيخ الالبانى اجتهاد آخر ينم عن حنكته السياسة ، حيث اقترح على المسلمين حلا سحريا لتحرير فلسطين ، فقال بوجوب الهجرة الجماعية للفلسطينيين إلى المنافى الطوعية وفورا !!!لماذا ؟لأن ذلك هو السنة،المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فبهجرته صلى الله عليه و سلم إلى يثرب تم تحرير مكة المكرمة !

*- فهذه هى السلفية المحدثة: عقيدة وثنية وتحرير فلسطين بالهجرة الجماعية !!!

*- رأي الشيخ محمد الحسن اددو ، فى عقيدة ابن تيمية :

*- اما الشيخ اددو،فاكثر دماثة من ان يصرح بكفر شيخه ، لذا نجده ، يجعل الخلاف لفظيا بين شيخه وبين علماء المسلمين ، و من ذلك ما فى كتاب (الاسماء و الصفات) ففى معرض حديثه عن الكلام النفسي عند الاشاعرة ،علق

على معتقد شيخه قائلا:" ....ولذلك حين وصل إلى هذه النقطة سماها باصطلاح آخر، فقال:" كلام الله قديم النوع ، محدث الآحاد أو الأفراد" ، والنوع مقصوده به :الكلام النفسي، لكنه سماه النوع، وهذا الاصطلاح الذي أطلقه شيخ الإسلام ابن تيمية اصطلاح بعيد جداً؛ لأن النوع لا تصور له في الخارج إلا بأفراده، فمثلاً :الإنسان نوع من أنواع الحيوان، وهل يمكن أن يكون إنسان موجوداً ليس من البشر المعروفين؟ (الدرس الصوتى رقم 12\9)

*ـ لكن هل غاب عن الشيخ اددو قول ابن الزفيل عن شيخهما:

" و كذاك تسعينية فيها له & رد على من قال بالنفسانى
تسعون وجها بينت بطلانه & اعنى كلام النفس ذا الوجدانى "

*ـ و على ذلك ، فما قاله الشيخ اددو بعيد جدا ، لان الخلاف اللفظي لا يترتب عليه التكفير و التبديل و التفسيق و انصع مثال على ذلك هو الخلاف الاشعري ـ الماتريدي.*ـ لكن الشيخ اددو، تهرب من صلب الموضوع الذى هو:قول شيخه بحدوث صفات الله تعالى و ازلية المخلوقات،فلم يفصح ما اذا كان هذا ايضا من الخلاف اللفظي، ام من صريح الكفر و الاستهزاء بالله تعالى؟

*ـ و الغريب،العجيب ان الشيخ اددو ينفى حلول الحوادث او حدوث الصفات، نفيا قاطعا(موافقا بذلك عقائد أهل السنة ، خصوم الكرامية)، دون ان ينبس ببنت شفة عن معتقد شيخه، و هنا يتجاهل الشيخ الوقور سبب تكفير شيخه لعلماء الإسلام ، و كان جديرا به ، أن يفصل فى النزاع بصفته مجتهدا ، فالساكت عن الحق شيطان اخرس !!!

*ـ المهم ان الشيخ الددو يقول عن الله تعالى :"...فقد كان خالقاً ولا مخلوق، وكان رازقاً ولا مرزوق، وهو على ما عليه كان،لا تحله الحوادث والآفات، ولا تأخذه سنة ولا نوم، هو الحي القيوم كما كان ".(الدرس الصوتي رقم 2/ 9 3)

*ـ فقول الشيخ اددو":كما كان" ، تخالف قول شيخه "ان اهل البدع هم من اضاف عبارة "و هو الآن كما كان "الى حديث" كان الله و لا شئ معه -و كذا قوله :" لا تحله الحوادث "، تخالف قول شيخه بحلول الحوادث و توافق قول الاشاعرة ، بالمخالفة للحوادث !!!

*ـ ملاحظة: اقوال الشيخ اددو هذه استمدها من نظم "مجمل اعتقاد السلف"، للشيخ محمد سالم ول عدود،و هو نظم صغير جدا ، و الغريب انه موافق لمعتقد أهل السنة الاشاعرة و الماتريدية ، و هذه نماذج منه تزيل الإشكال ،فعن نفي القدم النوعي للعالم يقول :

"الله حق اول كان و لم & يكن سواه ثم من بعد العدم
انشأ خلقه اختيارا بقدر & لحكم لا عابثا كما ذكر "

و عن نفي حلول الحوادث يقول: "يحدث ما شاء من خلق و من & ذكر،فما احدث من ذكر يقن
ان ليس مخلوقا لأن المحدث ال & إنزال اما الذكر فلم يزل "

و عن نفي الحد و الجهة يقول :" و هو العلي لا تحده جهه & ضل المعطلة و المشبهه "

*ـ و على الرغم من وضوح هذا المنحى الا ان الشيخ أددو يريد أن يمسك العصا من الوسط ، و هذا غالبا ما يفضى إلى سخط الطرفين ، و رحم الله الشريف ابا جعفرـ على حشويته ـ اذ قال للوزير نظام الملك :" أي صلح بيننا ؟ إنما يكون الصلح بين مختصمين على ولاية أو دنيا أوقسمة ميراث أو تنازع في الملك .فأما هولاء القوم فهم يزعمون أننا كفار ونحن نزعم أن من لا يعتقد ما نعتقده كافر، فأي صلح بيننا ؟ (قال ابوجعفرهذا الكلام فى الفتنة التى اثارها الحشوية سنة 469هج)

*ـ ملاحظة : ما قاله ابو جعفر ـ هذا ـ يدل على ان الحشوية لم يحرروا محل النزاع ، و الا فان احد الطرفين يكفر لا محالة و هذا غير مسلم،لان الطرفين لا ينكران صفات الله تعالى (الاستواء و الكلام و الغضب ....كما انهما لا ينكران الصفات الخبرية : العين و اليد ...)، فهذه هي الاصول ، اما الباقى فهو لوازم (عادية):(كيف تكلم ، كيف نزل ، كيف خلق آدم ....)، و الكل متفق على مقولة [الكلام عن الصفة فرع عن الكلام عن الذات]،فالذين قالوا:"ان الكلام بحرف و صوت"،يلزمهم اثبات ازلية الحروف و الاصوات، و هو حشو و لغو، او قالوا :"ينزل بذاته"او " استوى بمماسة " او "قعد و جلس" ، يلزمهم نفي [الجسمية و المحدودية و حدوث النزول و الاستواء....]، و الا فهم مجسمة ، اما ان اكتفوا ب(البلكفة)، فهم حشوية،لاثباتهم نزولا و استواء مفهومين و غير مفهومين فى نفس الوقت!

*ـ و لا ينقضى عجبى من الشيخ بداه و الشيخ عدود و الشيخ اددو ، كيف سمحوا لأنفسهم بان يكونوا جسرا لنشر عقيدة حوادث لا اول لها،التى هي مرجع الدواعش فى استباحة دماء و اعراض و اموال المسلمين! {فاذا كانوا يجهلون حقيقتها،فتلك مصيبة، و المصيبة اعظم لو كانوا يعلمونها}!

*ـ ويكفى من نشرهم لها،ادعاؤهم انهم مالكية ، خليليون ، مع انهم يحذرون الطلاب من دراسة عقيدة"ابن عاشر(ت1040هج)"ذلك الكتاب المعتمد فى المغرب العربي، فما الفائدة من تلفيق مذهب من فقه مالك و عقائد الحشوية؟ "، *ـ مع ان هؤلاء العلماء لا يجهلون معنى قول الله تعالى :" ...ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة و من اوزار الذين يضلونهم بغير علم ، ألا ساء ما يزرون"،(الآية)، و قد استشهد الامام الطبري فى تفسيرها بحديث:"ايما

داع دعا الى ضلالة ،فاتبع فإن له مثل اوزار من اتبعه،من غير ان ينقص من اوزارهم."ابن ماجه و قول النبي صلى الله عليه و سلم:"من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه ..." صحيح مسلم

***- موقف أئمة الأشاعرة من عقائد ابن تيمية :**

***- و عن ابن تيمية قال ابن حجر الهيتمي(ت974هج) في1:- الفتاوى الحديثية ،ص116 ، :" ...وان العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله مخلوقا دائما فجعله موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار تعالى الله عن ذلك ،وقوله بالجسمية، والجهة والانتقال، وانه بقدرالعرش لا أصغر ولا أكبر ، تعالى الله عن هذا الافتراء الشنيع،القبيح و الكفر،البراح،الصريح"**

***- و فى (ص 203) ، قال :" و إياك أن تصغي إلى ما في كتب ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وغيرهما ممن اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ،وكيف تجاوز هؤلاء الملحدون الحدود وتعدوا الرسوم وخرقوا سياج الشريعة والحقيقة فظنوا بذلك أنهم على هدى من ربهم وليسوا كذلك "**

2 - و قال فى حاشية الإيضاح ،(ص443):" ..ولا يغتر بإنكار ابن تيمية لسنّ زيارته صلى الله عليه وسلم فإنه عبد أضله الله ، كما قال العز بن جماعة، وأطال في الرد عليه التقي السبكي في تصنيف مستقل، ووقوعه في حق رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ليس بعجيب فإنه وقع في حق الله، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا، فنسب إليه العظائم كقوله :إن لله تعالى جهة ويدا ورجلا وعينا وغير ذلك من القبائح الشنيعة"

***- قلت:{اثنى الشيخ النجدي على ابن حجر الهيتمي هذا و امتدحه حيث قال :"... و كذلك لا نقول بكفر من صحت ديانته و شهر صلاحه و علم ورعه و زهده و حسنت سيرته و بلغ من نصحه الامة ببذل نفسه لتدريس العلوم النافعة و التأليف فيها ـ و ان كان مخطئا فى هذه المسألة او غيرها. كابن حجر الهيتمي ، فانا نعرف كلامه فى "الدر" المنتظم ،و لا ننكر سمة علمه و لهذا نعتني بكتبه: كشرح الاربعين و الزواجر و غيرها و نعتمد على نقله اذا نقل لانه من جملة علماء المسلمين"،(الدرر السنية فى الاجوبة النجدية ،ج1،ص 236)}**

***- لكن اسمعوا بعض ما قاله ابن حجرالهيتمي هذا عن ابن تيمية في الجوهر المنظم،(ص110،طبعة: 2000):"من خرافات ابن تيمية التى لم يقلها عالم قبله ـ و صار بها بين اهل الاسلام مثلة. انه انكر الاستغاثة و التوسل به صلى الله عليه و سلم ، و ليس كما افترى،بل التوسل به صلى الله عليه و سلم حسن فى كل حال:قبل خلقه و بعده ،فى الدنيا و الآخرة "**

***- اما ابن حجر العسقلاني فقال عنه: 1- في الدرر الكامنة ج1،ص 144و 153:" وكان يتكلم على المنبر على طريقة المفسرين مع الفقه والحديث فيورد في ساعة من الكتاب والسنة واللغة والنظر ما لا يقدر أحد على أن يورده في عدة مجالس كأن هذه العلوم بين عينيه فيأخذ منها ما يشاء ويذر، ومن ثَم نسب أصحابه إلى الغلو فيه واقتضى له ذلك العجب بنفسه حتى زها على أبناء جنسه واستشعر أنه مجتهد فصار يرد على صغير العلماء وكبيرهم ،قو يهم وحديثهم حتى انتهى إلى عمر فخطأه في شئ، فبلغ الشيخ إبراهيم الرقي فأنكر عليه فذهب إليه واعتذر واستغفر، وقال في حق علي":أخطأ في سبعة عشر شيئا خالف فيها نص الكتاب"منها اعتداد المتوفى عنها زوجها أطول الأجلين .وكان لتعصبه لمذهب الحنابلة يقع في الأشاعرة حتى إنه سب الغزالي فقام عليه قوم كادوا يقتلونه ،ولما قدم غازان بجيوش التتر إلى الشام خرج إليه وكلمه بكلام قوي ،فهم بقتله ثم نجا، واشتهر أمره من يومئذ .واتفق أن الشيخ نصرًا المنبجي كان قد تقدم في الدولة لاعتقاد بيبرس الجاشنكير فيه، فبلغه أن ابن تيمية يقع في ابن العربي لأنه كان يعتقد أنه مستقيم وأن الذي ينسب إليه من الاتحاد أو الإلحاد من قصور فهم من ينكر عليه، فأرسل ينكرعليه وكتب إليه كتابا طويلاً ونسبه وأصحابه إلى الاتحاد الذي هو حقيقة الإلحاد، فعظم ذلك عليهم وأعانه عليه قوم ءاخرون ضبطوا عليه كلمات في العقائد مغيرة وقعت منه في مواعظه وفتاويه، فذكروا أنه ذكر حديث النزول فنزل عن المنبر درجتين فقال كنزولي هذا فنسب إلى التجسيم، ورده على من توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم أو استغاث، فأشخص من دمشق في رمضان سنة خمس وسبعمائة فجرى عليه ما جرى وحبس مرارا فأقام على ذلك نحو أربع سنين أو أكثر وهو مع ذلك يشتغل ويفتي، إلى أن اتفق أن الشيخ نصرا قام على الشيخ كريم الدين الآملي شيخ خانقاه سعيد السعداء فأخرجه من الخانقاه، وعلى شمس الدين الجزري فأخرجه من تدريس الشريفية، فيقال إن الآملي دخل الخلوة بمصر أربعين يوما فلم يخرج حتى زالت دولة بيبرس وخمل ذكر نصر وأطلق ابن تيمية إلى الشام *- وافترق الناس فيه شيعا :**

أ- فمنهم من نسبه إلى التجسيم لما ذكر في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك كقوله إن اليد والقدم و الساق والوجه صفات حقيقية لله وانه مستو على العرش بذاته، فقيل له :يلزم من ذلك التحيز والانقسام، فقال :أنا لا أسلم أن التحيز والانقسام من خواص الأجسام ، فألزم بأنه يقول بتحيز في ذات الله .

ب - ومنهم من ينسبه إلى الزندقة لقوله إن النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يستغاث به وأن في ذلك تنقيصا ومنعا من تعظيم النبي صلى الله عليه و سلم لمجيب، وكان أشد الناس عليه في ذلك النور البكري فإنه لما عقد له المجلس بسبب ذلك قال بعض الحاضرين يعزر، فقال البكري :لا معنى لهذا القول فإنه إن كان تنقيصا يقتل وإن لم يكن تنقيصا لا يعزر .

ج - ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله في علي ما تقدم ولقوله :إنه كان مخذولا حيثما توجه ،وإنه حاول الخلافة مرارا فلم ينلها وإنما قاتل للرياسة لا للديانة، ولقوله :إنه كان يحب الرياسة، وإن عثمان كان يحب المال، ولقوله :أبو بكر أسلم شيخا لا يدري ما يقول وعلي أسلم صبيا والصبي لا يصح إسلامه على قول!!! "

2 - و قال فى فتح البارى (ج508/1) - و هو يشرح حديث النهي عن البزاق الى القبلة - : "وفيه الرد على من زعم انه على العرش بذاته، و مهما تؤول به هذا جاز ان تتأول به ذاك، و الله اعلم ، و هذا التعليل يدل على ان البزاق في القبلة حرام ..... و أشار الى انه رد على المعتزلة لقوله "يبصق تحت قدمه "، و قال في،ج418/3:" قال حذاق المتكلمين:ما عرف الله من شبهه بخلقه اواضاف اليه اليد اواضاف اليه الولد ،فمعبودهم الذى عبدوه ليس هو الله و ان سموه به"
*- وقال فيه ايضا(ج 13،ص 410،):"ان حديث :(كان الله ولا شئ معه)..." أصرح في الرد على من اثبت حوادث لا اول لها من رواية الباب ، وهي من مستشنع المسائل المنسوبة لابن تيمية ، وقفت في كلام له على هذا الحديث يرجح الرواية التي في هذا الباب على غيرها مع ان قضية الجمع بين الروايتين تقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس ، و الجمع يقدم على الترجيح بالاتفاق"!
*- وفي(ج 12ص202) ، قال:"و في هذه المسالة قال الحافظ ابن دقيق العيد : " وقع هنا من يدعي الحذق في المعقولات ويميل الى الفلسفة ، فظن ان المخالف في حدوث العالم لايكفر، لانه من قبيل مخالفة الإجماع ، وتمسك بقولنا ان منكر الإجماع لا يكفر على الإطلاق حتى يثبت النقل بذلك متواترا عن صاحب الشرع ، قال :وهو تمسك ساقط اما عن عمى في البصيرة أو تعام ، لان حدوث العالم من قبيل ما اجتمع فيه الإجماع والتواتر بالنقل "

*- و قال في الدرر الكامنة، (ج 1، ص114) :" وقد ذكر ابن تيمية في حق علي رضي الله عنه":وليس علينا أن نبايع عاجزا عن العدل علينا ولا تاركاله، فأئمة السنة يسلمون أنه ما كان القتال مأمورا به لا واجبا ولا مستحبا "
*- و من اقوال ابن تيمية فى عدالة الخليفة الراشد الامام علي كرم الله وجهه ، قوله :"فلا رأي أعظم ذما من رأي أريق به دم ألوف مؤلفة من المسلمين، ولم يحصل بقتلهم مصلحة للمسلمين لا في دينهم ولا في دنياهم بل نقص الخير عما كان وزاد الشر على ما كان " (منهاج ابن تيمية، ج 2، ص203)
*- قلت:كيف سنرد على الملاحدة و العلمانيين والرافضة و الصليبيين ، اذا كان هذا كلام "شيخ اسلامنا "،عمن اخبر عنه الحديث الذي أخرجه الحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" إن الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم، وهم:علي بن ابى طالب، والمقداد بن عمرو، وعمار بن ياسر، وبلال بن رباح !!!
*- و اخبر عنه صلى الله عليه و سلم بالحديث الذى يرويه أبو سعيد الخدري، قائلا :كُنَّا مع النبيِّ -صلى الله عليه وسلم -، فانْقَطَعتَ نَعْلُهُ ،فدَ فَعَها إلى عليّ يصلّحُها، ثم قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم ":-إنَّ مِنْكُم من يُقَاتِلُ على تأويلِ القرآنِ، كما قاتلتُ على تنزيلِه "، فقال أبو بكر :أنا هو يا رسول الله ؟، قال:لا" ، قال عمر :أنا هو يا رسول الله ؟، قال : لا"، ولكنَّهُ خاصفُ النعْلِ في الحُجْرَةِ "، يعني عليًّا بن أبي طالب ."أخرجه الإمام أحمد في المسند و في فضائل الصحابة، كما اخرجه الطحاوي و الآجري والحاكم و أبو نعيم والبيهقي وابنُ عساكر و غيرهم
*- و عن عقائد ابن تيمية، قال الشيخ محمد عبده (ت 1323هج /1904) :" ذلك أن ابن تيمية كان من الحنابلة الآخذين بظواهر الآيات والأحاديث، القائلين بأن الله استوى على العرش جلوسا، فلما أورد عليه أنه يلزم أن يكون العرش أزليا لما أن الله أزلي فمكانه أزلي، وأزلية العرش خلاف مذهبه، قال إنه قديم بالنوع أي أن الله لا يزال يعدم عرشا ويحدث آخر من الأزل إلى الأبد حتى يكون له الاستواء أزلاًوأبدا، ولننظر أين يكون[معبوده]بين الإعدام والإيجاد، هل يزول عن الاستواء فليقل به أزلاً (يعنى ازلية الزوال عن الاستواء)، فسبحان الله ما أجهل الإنسان وما أشنع ما يرضى لنفسه، ولست أعرف هل قال ابن تيمية بشيء من ذلك على التحقيق، وكثيرا ما نقل عنه ما لم يقله"
*- قلت : الجملة الاخيرة يحتمل أنها مدرجة فى كلام "محمد عبده "، لأن السياق لا يحتملها ، فبعد قوله "كان من الحنابلة القائلين بان معبودهم استوى على العرش جلوسا "، لا يعقل ان يقول و لست اعرف ....لانه حكم عليه اولا بانه قائل بالجلوس حقيقة ، اما اذا كان يقصد قوله بتسلسل الخلق و الاعدام فقد اثبتهاالالباني و اددو و الهراس و هم غير متهمين على العقيدة الكرامية !!!

*- راي ابن تيمية فى مذهبي (التفويض و التأويل):[التفويض،عند ابن تيمية و مقلديه ، هو تفويض الكيف ، و اثبات المعنى، و هذا خلاف مذهب اهل السنة ، حتى الحنابلة]
*- قال فى الجواب الصحيح ،ج6/ 519 :و هؤلاء الذين عندهم ما يناقض ما اخبرت به الرسل ، هم ثلاثة اصناف :
1- اهل التخييل من الملاحدة ، المتفسلفة ، الباطنية !
2- اهل التحريف و التأويل :الذين يؤولون كلامهم - الرسل - على ما يخالف مرادهم !
3- اهل التجهيل :الذين قالوا ان ذلك الكلام - آيات و أحاديث الصفات - ليس له معنى يعلمه الرسول و لا غيره !
قلت : اهل التجهيل هنا هم الحنابلة ، فمذهبهم هو التفويض ، و هو الذى يسميه ابن تيمية "تجهيلا"!

*- و اليكم رايه الصريح فى الحنابلة ، حيث جاء فى مجموع فتاويه (، ج 4، ص: 68\67):اما الصنف الثالث الذين يقولون انهم اتباع السلف ، فيقولون انه لم يكن الرسول يعرف معنى ما انزل عليه ، بل لازم قولهم :انه هو نفسه لا يعرف معنى ما تكلم به من احاديث الصفات "، قلت : لماذا لم يستشكل ابن تيمية الحروف المقطعة فى القرآن ؟ الست مثل المتشابه من الصفات؟ هذا يوضح ان غرضه هو نشر العقيدة الكرامية !!!

*- و فى بيان تلبيسه (549/8)، قال : " و المقصود ان قول من قال انه لا يعلم تأويله الا الله ، يريد له السلف أن نصوص الصفات لا يفهم منها شيء ، بل يقطع ان مدلولها غير مراد ، و المراد لا يعلمه الا الله ، فهذا القول لم يعرف عن احد من السلف ، بل اقوالهم صريحة بخلافه "..

*- ملاحظة : لم يقل أحد من علماء المسلمين قاطبة أن القرآن أو الحديث فيه ما لا معنى له ، بل قالوا ان فيه ما تعجز العقول عن فهمه ، لا أكثر من ذلك ، و جعلوه من باب الإيمان بالغيب الذى امتدح الله به عباده المؤمنين ، خاصة ان الصفات لا يتعلق بتعقلها فرض متحتم ، و يشهد لذلك قول ابى بكر الصديق رضي الله عنه :"لله فى كل كتاب من كتبه سر ، و سره فى القرآن فى اوائل السور"،[ابن الجوزي ، زاد المسير ،ج1،ص16] ، و نتحدى ادعياء السلفية ان يبينوا للناس المعنى الذى فهموه من الحروف المقطعة !!!

*- روى مالك بن مغول عن سعيد بن مسروق عن الربيع بن خيثم ، قال :إن الله تعالى انزل هذا القرآن ، فاستأثر منه بعلم ما شاء ، و اطلعكم على ما شاء ، فأما ما استأثر به لنفسه ، فلستم بنائليه ، فلا تسألوا عنه ....و ما آمن مؤمن افضل من ايمان بغيب " *- و قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال ":إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى هم الله ، فاحذروهم "

*- و اخرج الامام احمد ، عن عمرو بن شعيب عن ابيه أن جده قال ":سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم قوما يتدارؤون ، فقال :انما هلك من كان قبلكم بهذا ، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، و إنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا ، فلا تكذبوا كتاب الله بعضه ببعض ، فما علمتم منه فقولوا و ما جهلتم فكلوه الى عالمه "

* - و قال سفيان بن عيينة:"كل ما وصف الله من نفسه،فى كتابه،فتفسيره تلاوته،والسكوت عليه"[البيهقي]

*- و قال ابن حجر(ت852هج) :"و منهم من اجراه على ما ورد ، مؤمنا به عن طريق الاجمال ، منزها الله تعالى عن الكيفية و التشبيه ، و هم جمهور السلف ، و نقله البيهقي و غيره عن الائمة الاربعة و السفيانين و الحمادين و الاوزاعي و الليث "

*- قال اشهب (ت 204هج) سمعت مالك بن انس (ت179هج) ، يقول :اياكم و البدع !فقيل له :و ما البدع ؟ قال:اهل البدع ، الذين يتكلمون فى اسماء الله و صفاته و كلامه و علمه و قدرته ، و لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة و التابعون لهم باحسان "

*- حتى تعلموا تحايل ابن تيمية :

1- حرف قول الامام احمد {روى الخلال ان حنبلا، قال :سألت ابا عبد الله - الامام احمد - عن الاحاديث التى تروى (ان الله تبارك و تعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا و ان الله يرى و ان الله يضع قدمه و ما اشبه ، فقال :نؤمن بها و نصدق و لا كيف و لا معنى ، و لا نرد منها شيئا و نعلم ان ما قاله الرسول صلى الله عليه و سلم ، حق - إذا كان باسانيد صحاح }

*- فحرفها ابن تيمية ، قائلا: " لا كيف و لا معنى يخالف ظاهرها " ،(الباب المفتوح ، لابن عثيمين)

2- ثم حرف قول ابى عبيد : { قال البيهقي ان ابا عبيد القاسم بن سلام (ت 224هج)،قال:هذه الاحاديث التى فيها "ضحك ربنا من قنوط عباده و قرب غيره "و ان جهنم لا تمتلئ حتى يضع الرب فيها قدمه و الكرسي موضع القدمين، و هذه الاحاديث فى الرؤية،هي عندنا حق،حملها الثقات بعضهم عن بعض،غير انا اذا سئلنا عن تفسيرها ، لا نفسرها و ما ادركنا احدا يفسرها }، فقال ابن تيمية : لا نفسرها تفسير الجهمية ، وما ادركنا احدا يفسرها تفسير الجهمية ، مجموع فتاويه (ج5\5) قلت :{ لعله توهم انهم فسروها تفسير الكرامية}

3- و قام بنفس المغالطة مع كلام محمد بن الحسن الشيبانى(ت189هج) :" اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن و الأحاديث التى جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى صفة الرب عز و جل ، من غيرتفسير و لا وصف و لا تشبيه ، فمن فسر اليوم شيئا منها فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه و سلم ، و فارق الجماعة ، فانهم لم يصفوا و لم يفسروا ، و لكن افتوا بما فى الكتاب و السنة ثم سكتوا ، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لانه وصفه بصفة لا شيء" *- ذلك الكلام اضاف له ابن تيمية عبارة: " تفسير الجهمية"، ليصبح معناه(لم يفسروها تفسير الجهمية) و لكن لم يعلق على عبارة "و لا تشبيه"، فكان عليه ان يضيف {الا تشبيها يوافق الكرامية!} *- غير ان الامام محمد بن الحسن، قد فسر قصده، حيث قال :"و لكن افتوا بما فى الكتاب و السنة ثم سكتوا"،ثم انه تلميذ ابى حنيفة -"الكافر"،عندكم ، يا حشوية - !!!

**- موقف أئمة الحنابلة من عقائد ابن تيمية {أئمة الحنابلة اعنى بهم :ابا يعلى و ابن الجوزى و ابن قدامة من المتقدمين و المرداوي والكرمي و السفارينى من المتأخرين !!!}

*- فهذا ابو يعلى - قاضى الحريم - (ت458هج)، يقول ..."و لكن اذا قيل لنا:كيف وضع قدمه ؟ كيف ضحك ؟ قلنا :لا نفسر ذلك ، و ما سمعنا احدا يفسره "، و قال ايضا :"... و قسم هو متشابه ، لا يعلم تأويله الا الله ، و لا يوقف على معناه بلغة العرب ، مثل قوله تعالى :" هل ينظرون إلا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام "...،(ابطال التأويلات ، ص48)

*- و قال :"و الحوادث لها اول ابتدأت فيه خلافا للملحدة"....ثم اضاف :" لا يجوز وجود موجودات لا نهاية لعددها سواء كانت قديمة او محدثة خلافا للملحدة فى قولهم : يجوز وجود ذوات محدثة لا نهاية لها] ،و قال فيه ايضا:"و لا يجوز وصفه تعالى بانه فى كل مكان و لا فى مكان خلافا للمجسمة ..."، وقال :"فصل فيمن يعتقد ان الله تعالى جسم و يعطيه حقيقة الجسم من:التأليف و الانتقال من مكان الى آخر فهو كافر..."، (مختصر المعتمد)، و نقل عنه ابن

حمدان(ت695هج)، قوله عن الله تعالى:" و قد وصفه النبي بالنزول الى السماء الدنيا لا على وجه الانتقال و الحركة ، كما جازت رؤيته لا فى جهة و تجلى للجبل لا على وجه الحركة و الانتقال ..."،(نهاية المبتدئين،ص32)
*- و هذا ابن قدامة (ت 620هج)،يقول :"و الصحيح ان المتشابه ما ورد فى صفات الله سبحانه مما يجب الايمان به و يحرم التعرض لتأويله ، كقوله تعالى: {"الرحمن على العرش استوى " ، " بل يداه مبسوطتان"، كما خلقت بيدي"، " و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام"، "تجرى باعيننا"}،(روضة الناظر206/1) *- وقال - فى كتابه "تحريم النظر فى علم الكلام"،ص 51-52 :"الوجه السادس:ان التأويل تكلف و حمق و تنطع و كلام بالجهل و تعرض للخطر،فانه لا حاجة لنا الى علم معنى ما اراد الله من صفاته عز و جل ، فانه لا يراد منها عمل و لا يتعلق بها تكليف سوى الايمان بها و يمكن الايمان بها من غير علم معناها ، فان الايمان بالجهل صحيح فان الله تعالى امر بالايمان بملائكته و كتبه و رسله و ما انزل اليهم و ان كنا لا نعرف من ذلك الا التسمية"، وفى نفس الكتاب،ص59،قال ايضا:" و أما إيماننا بآيات واخبارالصفات ، فإنما هو إيمان بمجرد الألفاظ"
*- و هذا المرداوي(ت885هج)، يقول :" و الاصح ان المحكم ما اتضح معناه و المتشابه عكسه ، لاشتراك او اجمال أو لظهور تشبيه فى صفات الله تعالى ، كآيات الصفات و أخبارها "(التحبير1395/3)
*- و هذا مرعى الكرمي (ت1033هج) ، يقول :"و من المتشابه ، الاستواء ، فى قوله تعالى :" الرحمن على العرش استوى "، و هو مذكور فى سبع آيات منم القرآن ..(أقاويل الثقات ، ص120) - وفيه قال ايضا:"اذا تقرر هذا ، فاعلم أن من المتشابه آيات الصفات ، التى التأويل فيها بعيد ،لا تؤول و لا تفسر،و جمهور اهل السنة ، منهم السلف و اهل الحديث على الايمان بها و تفويض معناها ، المراد منها الى الله تعالى و لا تفسرها ، مع تنزيه الله تعالى عن حقيقتها "(ص65)
*- و هذا السفاريني (ت1188هج) يقول فى منظومته:

و ليس ربنا بجوهر ولا	&	عرض و لا جسم تعالى ذو العلا
سبحانه قد استوى كما ورد	&	من غير كيف قد تعالى ان يحد
فلا يحيط علمنا بذاته	&	كذاك لا ينفك عن صفاته
فكل ما قد جاء فى الدليل	&	فثابت من غير ما تمثيل
من رحمة و نحوها كوجهه	&	فثابت من غير ما تمثيل
وعينه و صفة النزول	&	و خلقه فاحذر من النزول
فسائر الصفات والافعال	&	قديمة لله ذى الجلال
لكن بلا كيف ولا تمثيل	&	رغما لأهل الزيغ و التعطيل

*- تبرئة الاشاعرة من بهتان ابن تيمية ،(قال انهم ينفون الصفات و يقولون بحدوث كلام الله و انهم ينفون وجود الله تعالى و يحرفون الكلم عن مواضعه...)
*- قال ا بن فورك (ت406هج): " إن كلام الله تعالى لم يزل ولا يزال موجودا، وإنه يفهم خلقَه معانيَ كلامه أولا فأولا وشيئا فشيئا، وإن الذي يتجدد الإسماع والإفهام، دون المسموع والمفهوم ...كلامه لا يخص الأوقات والأزمان، كما أن علمه وسمعه وقدرته لا يصح أن يقال فيه شيء من ذلك، وإنما يتجدد المعلوم والمقدور بحدوثه شيئا بعد شيء، دون العلم والقدرة عليه،إلى أن قال :واعلم أنه كما ينكر قول من قال :إن الله لم يتكلم إلا مرة واحدة ،كذلك ينكر قول من قال: إن الله يتكلم مرة بعد أخرى، لأن كل ذلك يوجب حدوث الكلام"...،(مشكل الحديث و بيانه،445)

*- و هذا ابن خزيمة (يسمونه امام الائمة ، ت311هج) ، يقول :" القرآن كلام الله تعالى، وصفة من صفات ذاته، ليس شيء من كلامه مخلوقا ولا مفعولا ولا محدثا فمن زعم أن شيئا منه مخلوق أو محدث أو زعم أن الكلام من صفة الفعل، فهو جهمي ضال مبتدع، واقول :لم يزل الله متكلما والكلام له صفة ذات "، (سير اعلام النبلاء،ج14/381)

*- و قال الامام محمد ابن جرير الطبري(ت310هج) : "القرآن الذى هو كلام الله-تعالى ذكره-،الذى لم يزل صفة قبل كون الخلق جميعا ، و لا يزال بعد فنائهم "(التبصير، ص:152)

**- اخطر شهادة للذهبي : نقل الذهبي في (سير أعلام النبلاء 287/10) ان القول بقدم الصفات هو مذهب السلف الصالح ، و ان المعتزلة تحاربه و تعتبره كفرا ، فقال ":فهذا أبو عبدالله المأمون المبتدع الضال -سامحه الله -ينقل ويحكي مذهب أهل السنة والجماعة *في القرآن* ويعيب عليهم ، فيقول بأن أهل السنة والجماعة "أطبقوا مجتمعين على انه قديم أول لم يخلقه الله ويحدثه ويخترعه "
*- الذهبي هنا يؤكد زيغ و ضلال ابن تيمية ، الذى يقول بحدوث صفات الله تعالى [حلول الحوادث فى غير الحادث]!!!

*- و قال علم الدين السخاوي (ت640هج) : " كلام الله عز و جل قديم ، صفة من صفاته ، ليس بمخلوق ، و اصوات القراء ، و حروف المصاحف أمر ، خارج عن ذلك ، و لهذا يقال :صوت قبيح ، و قراءة غير حسنة ، و خط قبيح غير جيد ، .....فاصوات القراء به تختلف .....و الله تعالى منزه عن ذلك ، و القرآن عندنا مكتوب فى المصاحف ، متلو فى المحاريب محفوظ فى الصدور ، غير حال فى شئ من ذلك ، و المصحف عندنا معزز محترم ، لا يجوز للمحدث مسه ، و من استخف به ، أو ازدراه ، فهو كافر مباح الدم ، و الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى ليست المعجزة ، لان المعجزة ما تحدى به الرسول صلى الله عليه و سلم و طالب بالإتيان بمثله، و معلوم أنه لم يتحدهم بصفة البارى القديمة ، و لا طالبهم بالإتيان بمثلها ، و من اعتقد ذلك و صرح به او دعا اليه فهو ضال مبتدع ، بل خارج عما عليه العقلاء الى تخليط المجانين ، و الواجب على علماء المسلمين اذا ظهرت هذه البدعة اخمادها و تبيين الحق" تكملة الرد للعلامة الكوثري (ص42)

*- و قال الشاطبي (ت590هج)عن الرؤية و الكلام :رؤية الله فى الاخرة جائزة ، اذ لا دليل فى العقل يدل على انه لا رؤية الا على الوجه المعتاد عندنا ، إذ يمكن أن تصح الرؤية على اوجه صحيحة ليس فيها اتصال اشعة و لا مقابلة و تصور جهة و لا فضل جسم شفاف ، و لا غير ذلك ، و العقل لا يجزم بامتناع ذلك بديهة، و هو إلى القصور فى النظر اميل ، و الشرع قد جاء باثباتها ، فلا معدل عن التصديق "الاعتصام (2 /330) و قال ايضا " :و الثامن كلام البارى تعالى ، إنما نفاه من نفاه ، و قوفا مع الكلام الملازم للصوت و الحرف ،وهو فى حق البارى محال ، و لم يقف مع إمكان أن يكون كلامه تعالى خارجا عن مشابهة المعتاد ، على وجه صحيح لائق بالرب ، إذ لا ينحصر الكلام فيه عقلا ، و لا يجزم العقل بأن الكلام اذا كان على غير الوجه المعتاد محال ، فكان من حقه الوقوف مع ظاهر الاخبار مجردا" ، و قال :" و أما مسائل الخلاف و إن كثرت ، فليست من المتشابهات بإطلاق ، بل فيها ما هو منها وهو نادر ، كالخلاف الواقع فيما أمسك عنه السلف الصالح ، فلم يتكلموا فيه بغير التسليم له، و الإيمان بغيبه المحجوب أمره عن العباد ، كمسائل الاستواء و النزول و الضحك و اليد و الوجه و القدم و اشباه ذلك ، و حين سلك الاولون فيها مسلك التسليم و ترك الخوض فى معانيها،دل ذلك على أن هذا هو الحكم عندهم فيها ،لأن الكلام فيها لا يحاط به جهل ولا تكليف يتعلق بمعناه"

*- و صية ابن العربى للمنزهين : يقولون "لا قول إلا ما قال الله ، و لا نتبع إلا رسول الله ، فان الله لم يأمر بالاقتداء بأحد ، و لا الاقتداء بهدي بشر .....فيجب أن تتحققوا أنهم ليس لهم دليل ، و إنما هي سخافة فى التهويل ، فاوصيكم بوصيتين :الاولى أن لا تستدلوا عليهم ، و الثانية :أن تطالبوهم بالدليل ، فان المبتدع اذا استدللت عليه شغب عليك ، و إذا طالبته بالدليل لم يجد إليه سبيلا ، فإن الله تعالى لم يجعل له على الباطل دليلا .فأما قولهم ":لا قول إلا ما قال الله فحق ، و لكن أرنى ما قال الله !و أما قولهم لا حكم الا لله ، فغير مسلم على الاطلاق ، فمن حكم الله أن جعل الحكم لغيره فيما قاله و اخبر به "العواصم من (القواصم ، ص 251)

*- و قال الجويني(إمام الحرمين /أبو المعالى ت 478هج) ، :"ومما يجب الاعتناء به معارضة الحشوية بآيات يوافقون على تأويلها، حتى إذا سلكوا مسلك التأويل عورضوا بذلك السبيل فيما فيه التنازع "، الى ان قال:" فمما يعارضون به قوله تعالى :[وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتمْ] ، و الاحاديث :" إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن "، "إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن "، "الحجر الأسود يمين الله في الأرض ، "يؤتى بالقرآن و أهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا، تقدمهم سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما ظلتان سوداوان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن صاحبهما "، فإن راموا إجراء ذلك على الظاهر حلوا عقد إصرارهم في حمل الاستواء على العرش على الكون عليه ،والتزموا فضائح لا يبوء بها عاقل، وإن حملوا قوله :[وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتمْ]و قوله : [مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ] ، على الإحاطة بالخفيات فقد تسوغوا التأويل "

*- و يقول الخطيب البغدادي (ت463هج) : "و ليتجنب المحدث فى اماليه رواية ما لا تحتمله عقول العوام ، لما لا يؤمن عليهم فيه من دخول الخطإ والاوهام و أن يشبهوا الله تعالى بخلقه ، و يلحقوا به ما يستحيل فى وصفه و ذلك نحو احاديث الصفات التى ظاهرها يقتضى التشبيه و التجسيم و اثبات الجوارح للازلي القديم ، و إن كانت الاحاديث صحاحا و لها فى التأويل طرق و وجوه إلا أن من حقها ان لا تروى إلا لأهلها خوفا من أن يضل بها من جهل معانيها ، فيحملها على ظاهرها أو يستنكرها فيردها و يكذب رواتها و نقلتها"، (الجامع لأخلاق الراوى و آداب السامع، 106/2-107)

*- و يقول محمد حبيب الله بن مايابا، عن حديث{يمين الله ملأى....}:"هذا الحديث من المتشابه الذى يفوض السلف الصالح فى معناه تفويضا حقيقيا مع اعتقاد التنزيه و يؤله الخلف تأويلا صحيحا مع اعاتقاد التنزيه ايضا ، فلا تعطيل عند الخلف ،كما لا تشبيه عند السلف ، و دعوى ان من أول يكون معطلا ، دعوى مكذوبة ، لا دليل عليها"،(زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري و مسلم،ج1،ص64)

*- اقوال هؤلاء العلماء يؤيدها ما سنرى فى [موقف السلف الصالح من اوهام التكفيريين "ص:96]

*- ملاحظة :هؤلاء الائمة كانوامقلدين للسلف الصالح فى الرد على اهل البدع و الاهواء :

*- فالامام علي و عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهم ـ ناظرا اهل الاهواء، و كذلك فعل عمر بن العزيز و الشافعي،وفى مناظرة عمر بن عبد العزيز للخوارج افضل افحام لفرقة التكفير النجدية،و هذا ملخصها:قال الخارجيان:رأيناك خالفت اهل بيتك و سميت اعمالهم مظالم و رددتها،فهلا لعنتهم و تبرأت منهم؟ قال:اخبرا ني عن ابى بكر و عمررضي الله

عنهما،أليسا من اسلافكما و تشهدان لهما بالنجاة؟ قالا: اللهم نعم ،فقال: فهل علمتما ان ابابكرقتل المرتدين و سباهم؟ قالا:نعم،قال:فهل علمتما ان عمر رد تلك السبايا الى اهلها؟ قالا:نعم ،قال:فهل تبرأ عمر من ابى بكر و لعنه؟ قالا:كلا. *- فقال:ابلغا قومكما انى قد علمت انكم لم تخرجوا مخرجكم هذا لطلب الدنيا و متاعها و انما طلبتم الآخرة،لكنكم اخطأتم طريقها !،[طبقات ابن سعد الكبرى و تاريخ ابن خلدون]

*- فيا وهابية نجد:هل علمتم لماذا لا يمكن الدفاع عن مذهبكم الا بالتكفير و الإفك و البهتان و القتل و النهب؟ ، فى حين ا ن اهل السنة - الاشاعرة - اقتدوا بالامام علي و ابن عباس و عمر بن عبد العزيز وابى حنيفة و الشافعي و احمد - رضي الله عنهم - فافحموا المعتزلة و الحشوية و الكرامية و الفلاسفة بالحجج و الادلة و البراهين! ،بينما امامكم المعصوم - ابن تيمية - حاول الدفاع عن عقائد حشوية بأدلة عقلية ، فأضاع عبقريته النادرة فى السفسطة !

*- اساليب فرض عقيدة" حوادث لا اول لها:"و على الرغم من شهادات هؤلاء العلماء و غيرهم على زيغ و ضلال عقيدة "حوادث لا اول لها "الا ان أئمة فرقة التكفير النجدية بذلت كل طاقاتها لقلب هذه الحقائق ، ليجعلوا عقائد ابن تيمية هى الماثور عن السلف الصالح ، وبذلك ، تصبح نظرية او فرضية "حوادث لا اول لها "اصلا من اصول العقيدة ، و يكون كل مخالف لها كافرا مشركا، و من اغرب الغرائب ان هذا الميزان أو المعيار الكرامي المستحدث فى القرن السابع ،سيطبق باثر رجعي على ائمة و علماء العقيدة و التصوف من اهل السنة :فالعقيدة الطحاوية و لمعة الاعتقاد للمقدسي و التصوف السني ، مجالات مشاعة ،و مهدرة لكل من سولت له نفسه الافك و الافتراء ، فلا محاباة فى العقيدة الكرامية ، فاي مخالفة للمحدودية أو حدوث الصفات ، سيكون الرد عليها سريعا و حاسما !

*- و على ذلك كانت مهمة زعماء هذه الفرقة هي فرض التشبيه و التجسيم بصفته عقيدة الفرقة الناجية ، وهذه المهمة بدأت بالمنهج العسكرى الذى اتبعه الشيخ النجدي و حليفه (المرخنى) ، و بعد تدمير الدرعية من طرف الجيش المصرى ، و تحالف زعماء هذه الفرقة مع الصليبيين،ارتآ الصليبيون ان من مصلحتهم وقف الاعمال العسكرية العدائية لهذه الفرقة على ان تحتفظ بمقومات بقائها الاصلية التى هى تكفير و تضليل باقى المسلمين المخالفين لاوهام شيوخها ، و هذا ما حتم على زعماء هذه الفرقة مواصلة المشوارالتكفيري بطرق غير عسكرية مثل :المساعدات الثقافية و الدعم المالى للمشاريع الخيرية و استثمار العلاقات الدبلوماسية و الاقتصادية ، بهف فرض العقيدة الكرامية و محاربة العقائد الاسلامية المخالفة لها ، و ذلك بهدف تحشيد الانصار للعقيدة الكرامية !

*- و فى هذا الاطار تم التركيز على الاساليب التالية :

أ -التصريح بالتجسيم و التشبيه ب -محاربة التنزيه، بتكفير المخالفين للعقيدة الكرامية

ج - مراقبة و تتبع المخالفين للعقيدة الكرامية !

أ-التصريح بالتجسيم و التشبيه :واهم اهداف هذا الاسلوب هي فرض التجسيم كأمر واقع ، حيث يشيع استخدامه فى المحاضرات و الندوات و مدارس الناشئين و المعاهد و الجامعات ، و مع مرور الوقت يصبح هو"المعروف "و يصبح غيره منكرا بل كفرا صريحا ،مع التركيز على غلاف دعائي من المواعظ و الرقائق ،لتغليف ذلك التناقض و البهتان بغلاف روحي متبتل زاهد، وهذا الاسلوب ما هو الا تحوير لاسلوب ابن تيمية فى تشكيك الخصم فى مسلماته العقلية ، اعتمادا منه على ان الشيطان يكمن فى التفاصيل ، و من المعروف ان ابن تيمية شكك فى الجسم و فى التركيب و فى التحيز و ادعى ان الحدوث ليس بمعنى الخلق، و هى مفاهيم معروفة بالبداهة العقلية و الاختلاف بشانها هو نوع من المغالطة، و لم يقف تشكيكه عند هذ الحد بل شكك فى اسلام ثاني اثنين و شكك فى اسلام ابا السبطين و شكك فى المؤاخاة بين المهاجرين بهدف التشكيك فى المؤاخاة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و صهره ابا السبطين رضي الله عنهم اجمعين ، و كانه يذكر الناس ببيت المتنبي [و كل ما خلق ال إله و ما لم يخلق ....] ، و الفرقة النجدية على خطاه تسير، فهى الفرقة الناجية ، و لا تقبل مفاوضات و لا نقاشات ، لان مخالفيها كفار مشركون، و اليكم بعض النماذج الغريبة :

*- يقول ابن تيمية :" وأما دعواك أن تفسير القيوم ،بالذى لا يزول عن مكانه ولا يتحرك ، فلا يقبل منك هذا التفسير إلا بأثر صحيح مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن بعض الصحابة، أو التابعين؛ لأن الحي القيوم يفعل ما يشاء، ويتحرك إذا يشاء، ويهبط ويرتفع إذا شاء، ويقبض ويبسط ويقوم ويجلس إذا شاء؛ لأ ن ذلك إمارة ما بين الحي والميت، لأن كل متحرك لا محالة حي، وكل ميت غير متحرك لا محالة، ومن يلتفت إلى تفسيرك وتفسير صاحبك مع تفسير نبي الرحمة ورسول رب العزة، إذ فسر نزوله مشروطاً منصوصاً، ووقت له وقتاً موضوحاً، لم يدع لك ولا لأصحابك فيه لبساً ولا عويصاً"

*- االتعليق :الحركة الارادية هي انتقال جسم من مكان لآخرولا تكون الا لحاجة و الامكنة مخلوقة، وهذا لا يجوز تصوره فى حق خالق الامكنة ، اما الادعاء بان النبي صلى الله عليه وسلم حدد وقتا و مكانا محددين، فهذا افتراض من لا يعرف اوجه استعمال اللغة ، فيحصر معانى اللفظ فى المعنى الاصلى و يهمل المعانى الاخرى المتداولة ، كما فعل الصحابي الجليل"عدي بن حاتم "الذى فسر الآية "حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر" بالمعنى اللغوى الاصلى غافلا عن المعانى الاخرى التى يقتضيها السياق !فنبهه النبي صلى الله عليه و سلم بقوله :{ انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين"و فى رواية :" ان وسادك اذا لعريض"، انما ذلك بياض النهار و سواد الليل}(صحيح البخاري)

*- قال ابن تيمية :فى"بيان تلبيسه (109/1):" واذا كان كذلك فاسم المشبهة ليس له ذكر بذم في الكتاب والسنة ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين "

*- وفى ص 100، من نفس الجزء ، نقل من غير معارضة":والموصوف بهذه الصفات لا يكون الا جسما فالله تعالى جسم لا كالأجسام "

*- وقال ص :101"ليس في كتابه الله ولا سنة رسوله ولا قول أحد من سلف الأمة وأئمتها أنه ليس بجسم، وأن صفاته ليست أجساما وأعراضا، فنفي المعاني الثابتة بالشرع بنفي ألفاظ لم ينف معناها شرع ولا عقل ، جهل وضلال "

*- يقول ابن أبي العز (محرف العقيدة الطحاوية) :"وبالجملة ،فكل ما تحتج به المعتزلة مما يدل على أنه كلام متعلق بمشيئته وقدرته، وأنه يتكلم إذا شاء ، وأنه يتكلم شيئا بعد شيء ، فهو حق يجب قبوله "

*- علق ابن عثيمين (ت1421هج /2001م) ،على قول ابن قدامة (ت 620هج) :" ...ومن صفات الله تعالى أنه متكلم بكلام قديم"، فقال ابن عثيمين :يعني قديم النوع حادث الآحاد، لا يصلح إلا هذا المعنى على مذهب أهل السنة والجماعة، وإن كان ظاهر كلامه أنه قديم النوع والآحاد ، (شرح لمعة الاعتقاد، ص 74)

*- و استمعوا الى العياء الذى خلفه الدفاع عن الباطل :

يقول ابن تيمية في "بيان موافقة صريح معقوله :"وأ ما قولك" :ليس مر كباً "فإن أردت به أنه سبحانه ركبه مر كب، أو كان متفرقاً فتر كب، وأنه يمكن تفرقه وانفصاله، فالله تعالى منزه عن ذلك ، وإن أردت أنه موصوف بالصفات مباين للمخلوقات، فهذا المعنى حق، ولا يجوز رده لأجل تسميتك له مر كباً.. فهذا ونحوه مما يجاب به ، إذا قد ر أ ن المعارض أصر على تسمية المعاني الصحيحة التي ينفيها بألفاظه الاصطلاحية المحدثة، مثل :أن يد عي أ ن ثبوت الصفات ومباينة المخلوقات يستحق أن يسمى في اللغة تجسيماً وتركيباً ونحو ذلك ، قيل له :هب أنه سمي بهذا الاسم ..فنفيك له :إ ما أن يكون بالشرع، وإ ما أن يكون بالعقل.. أ ما الشرع :فليس فيه ذكر هذه الأسماء في حق الله، لا بنفي ولا إثبات، ولم ينطق أحد من سلف الأ مُة وأئمتها في حق الله تعالى بذلك، لا نفياً ولا إثباتاً.."

ملاحظة : يظهر ابن تيمية نفسه هنا مدافعا عن العقيدة السلفية الثابتة ، فيقرر ان السلف الصالح لم يذكروا الجسم و لا التركيب لا نفيا و لا اثباتا ، و يرى ان الضرورة العقلية تحتم القول بالجسمية و التركيب !!!، و المحصلة :ان ابن تيمية تجرأ على اثبات الجسمية و التركيب انطلاقا من القياس العقلي ، الذى لم يتجرأ عليه السلف الصالح ،فابن تيمية هنا ، يصرح بمخالفته للسلف الصالح فى سبيل اثبات العقيدة الكرامية (الحد و حدوث الصفات) ، حيث قال انهم امسكوا ، ثم افترض ان امساكهم يخول له هوالكلام و لا يخوله لخصومه !،و لو تانى لعلم ان و ساوس شيطانه اعمته و اصمته عن كون الضرورة العقلية تحكم باستحالة اعتقاد التجسيم و التركيب فى حق خالق الكون ، لأن التجسيم افتقار الى مادة تكون قوام الوجود ، و التركيب يقتضى تفاضل الاجزاء ، فهذه بدهيات عقلية ، لا تحتاج الى دليل ، غير ان العقيدة الكرامية لها ضروراتها!!!

*- و مع ذلك يجب ان نتساءل عن الصفات التى يدعى ابن تيمية ان الاشاعرة ينفونها ، و هنا يجيبنا الامام ابن عساكر(ت571هج) بقوله عن منهج اهل التنزيه "... فاذا وجدوا من يقول التجسيم أو التكييف من المجسمة و المشبهة ،و لقوا من يصفه بصفات المحدثات من القائلين بالحدود و الجهة ، فحينئذ يسلكون طرق التأويل ، و يثبتون تنزيهه باوضح الدليل ، و يبالغون فى اثبات التقديس له و التنزيه ، خوفا من وقوع من لا يعلم فى ظلم التشبيه ، فاذا امنوا من ذلك رأوا ان السكوت اسلم ، و ترك الخوض فى التأويل الا عند الحاجة احزم ....فكذلك الموحد مادام سالكا محجة التنزيه ، آمنا فى عقده من ركوب لجة التشبيه ، فهو غير محتاج الى الخوض فى التأويل ، لسلامة عقيدته من الشبه و الاباطيل ، فأما اذا تكدر صفاء عقده بكدورة الكييف و التمثيل ، فلا بد من تصفية قلبه من الكدر بمصفاة التأويل،و ترويق ذهنه برواق الدليل ، لتسلم عقيدته من التشبيه و التعطيل" { تبيين كذب المفترى،ص388}

*- فالمنزهون لا ينفون الصفات و انما ينفون التشبيه و التجسيم ، الذى تدعى هذه الفرقة انه هو الاثبات، فنفي الجلوس و نفي النزول الحسي و نفي الاعضاء و نفي الحركة و نفي التاثر ، يسميها ابن تيمية نفيا للصفات !!!

*- و اليكم اقواله و اقوال ائمة مقلديه :

*- فعن القرب الحسي :قال ابن تيمية فى فتاويه ، ج 6،ص7:" ان الله على العرش و حملة العرش اقرب اليه من ممن دونهم ،و ملا ئكة السماء العليا اقرب الى الله من ملائكة السماء الثانية ، و النبي صلى الله عليه و سلم لما عرج به الى السماء صار يزداد قربا الى ربه بصعوده و عروجه ، و كان عروجه الى الله لا الى مجرد خلق من خلقه ، و ان روح المصلى تقرب الى الله فى السجود ، و ان كان بدنه متواضعا هذا هو الذى دلت عليه نصوص الكتاب "

*- تنبيه :جمع هذا النص بين التصريح بالتجسيم و التشبيه و التصريح بالتأويل الذى هو اساس تشنيع ابن تيمية على الاشاعرة ، فكون قرب الساجد من ربه ظاهر نص ثابت ، امر مفروغ منه ، و قول ابن تيمية عن القرب هنا انه قرب الروح ، ينافى اعتراضه على تفسير الترمذي للنزول بنزول العلم ، حيث قال ابن تيمية : "...و كذلك تأويله بالعلم تأويل ظاهر الفساد من جنس تأويلات الجهمية "(مجموع الفتاوى ،ج 6، ص576)، - ام انه ينزه قرب المخلوق عن ان يكون حقيقيا ، و لا ينزه نزول الخالق عن النزول الحقيقي المعروف ، هذا الاضطراب تزيده شهادة العلامة التكفيري الهراس !!!

- قال د. محمد خليل الهراس: " ابن تيمية ينكر ان يكو فى القرآن لفظ نزول ليس فيه معنى النزول المعروف ، لأنه جاء بلغة العرب ، و لا تعرف العرب نزولا الا بهذا المعنى ، و لو اريد غير هذا لكان خطابا بغير لغتها ، و استعمالا للفظ

معروف له معنى فى معنى آخر و هذا لا يجوز (ابن تيمية السلفي ، ص 145) ، قلت : ربما كان تقعيد التيمية للغة خاصة بالكرامية حملهم على حصر النزول فى معنى وحيد فريد شريد،مع ان القرآن الكريم ذكر نزول الحديد و الانعام،فهل هو فعلا نفس النزول الوحيد الفريد؟ *- ماذا سيفهم الحشوية من قوله تعالى :"و انه لقرآن عزيز ، لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد"، هل للكتاب يدين و خلف ؟ ثم ما ذا عن قوله تعالى، عن الانسان :"...له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله..."، هل هذا الحفظ هو الحفظ المعروف ؟

*- و قال ابن تيمية ، ردا على قول الاشاعرة :" ان الله تعالى يرى يوم القيامة لا فى جهة "، فقال ":قول هؤلاء من غير معاينة و مواجهة قول انفردوا به دون سائر طوائف الامة و جمهور العقلاء ، على ان فساد هذا معلوم بالضرورة " (مجموع فتاويه ، ج 16، ص84)

*- و قال فى نفس الكتاب ، ج 6، ص "104الرب تعالى موجود قائم بنفسه ، مشار اليه عندنا "

*- و قال في "تاسيسه لرد التقديس ، ج 1ص 111" :"و البارى سبحانه و تعالى فوق العالم ، فوقية حقيقية ، ليست فوقية الرتبة ، و العلو على العالم ، قد يقال انه بمجرد الرتبة كما يقال :العالم فوق الجاهل ، و علو الله على العالم ليس بمجرد ذلك ، بل عال عليه علوا حقيقيا ، و هو العلو المعروف "

*- انظروا الى تعسف ابن تيمية فى لي اعناق الآيات ،حيث عمد الى قول الله تعالى:{ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام }،و حاول ان يجعل منه دليلا على اثبات الجارحة لله تعالى، فقال:ان الله تعالى " جعل ذلك دليلا على نفي الألوهية فدل على تنزيهه عن ذلك بطريق الأولى والأحرى والكبد والطحال ونحو ذلك :هي أعضاء الأكل والشرب فالغني المنزه عن ذلك منزه عن آلات ذلك بخلاف اليد فإنها للعمل والفعل وهو سبحانه موصوف بالعمل والفعل إذ ذاك من صفات الكمال فمن يقدر أن يفعل أكمل ممن لا يقدر على الفعل وهو سبحانه منزه عن الصحابة والولد وعن آلات ذلك وأسبابه ."الرسالة التدمرية (ص52)

*- و اليكم اخطر مجازفات ابن قيم الجوزية :

حيث قال فى كتاب [شفاء العليل،الباب الثانى والعشرون]:

*- فى ص435:"أما خلق نفوس شريرة لا يزول شرها البتة، وإنما خلقت للشر المحض و للعذاب السرمدي الدائم بدوام خالقها سبحانه فهذا لا يظهر موافقته للحكمة والرحمة وإن دخل تحت القدرة ،فدخوله تحت الحكمة والرحمة ليس بالبين،فهذا ما وصل إليه النظر في هذه المسألة التي تكع فيها عقول العقلاء"

*- وفى ص256:"...و قد كتب على نفسه كتابا ان رحمته سبقت غضبه ، و كذلك هو فى اهل النار ، فان رحمته فيهم سبقت غضبه ...و اذا كانت الرحمة غالبة للغضب ، سابقة عليه ، امتنع ان يكون موجب الغضب دائما بدوامه غالبا لرحمته "

*- و فى ص425:"...و الصحيح ان الآيات على عمومها و اطلاقها و لكن ليس فيها ما يدل على ان نفس النار دائمة بدوام الله ، لا انتهاء لها ، هذا ليس فى القرآن و لا فى السنة ما يدل عليه بوجه ما "

*- وهنا يجب ان اذكر الواهمين ان ابدية النار من المعلوم من الدين بالضرورة:

*- قال تعالى:" و قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات ، قل اتخذتم عند الله عهدا ، فلن يخلف الله عهده ، ام تقولون على الله ما لا تعلمون "،و قال جل من قائل :"و الذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا و لا يخفف عنهم من عذابها ، كذلك نجزى كل كفور "، و قال سبحانه و تعالى :" كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب "، و قال تعالى :"ان الله لعن الكافرين و اعد لهم سعيرا ، خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا و لا نصيرا"

*- و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبشٌ أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال :يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبُّون وينظرون، ويقولون :نعم، هذا الموت، قال :ويقال :يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ قال :فيشرئبُّون وينظرون، ويقولون :نعم، هذا الموت ،قال: فيؤمر به فيذبح، قال :ثم يقال :يا أهل الجنة ،خلود فلا موت، ويا أهل النار ،خلود فلا موت، قال :ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم :﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ "، وأشار بيده إلى الدنيا؛ رواه مسلم

*- و قال الامام الطحاوي :"و الجنة و النار مخلوقتان ، لا تفنيان ابدا و لا تبيدان"

*- و قال عبد الله ابن ابى زيد القيرواني(ت386هج):"فمما اجمعت عليه الامة من امور الديانة ، و من السنن التى خلافها بدعة و ضلالة ، ان الجنة و النارقد خلقتا : اعدت الجنة للمتقين و النار للكافرين ، لا تفنيان و لا تبيدان " ،[الجامع] *- و قال ابن حزم (456هج):"و ان النار حق و انها دار عذاب ابدا ، لا تفنى و لا يفنى اهلها ابدا بلا نهاية "،[مراتب الاجماع]

*- ثم نرجع الى ما كنا فيه من اعتقادات ادعياء السلفية :

*- يقول ابن قيم الجوزية :"و لكننا نقول استوى من لا مكان الى مكان ، و لا نقول انتقل و ان كان المعنى واحد ا"،[اجتماع الجيوش الكرامية ، ص88]

*- و يقول صالح الفوزان (و:1354هج/1935م):" المجيئ هو مجيئ حقيقي على معناه فى اللغة العربية ، و كذا الاتيان ، لما جاء فى الآيات الأخرى ، و لا يلزم منه مشابهة مجيئ المخلوق و اتيانه. ، [تعليقات على كتاب البوطي "السلفية مرحلة زمينية مباركة "، ص40]
*- و قال محمد خليل هراس(ت 1395هج /1975م) " القبض انما يكون باليد حقيقة لا بالنعمة ، فان قالوا ان الباء للسببية ، أي بسبب ارادة الانعام ، قلنا لهم :و بماذا قبض؟ فإن القبض محتاج الى آلة ، فلا مناص لهم لو انصفوا انفسهم "(كتاب "التوحيد لإبن خزيمة،تحقيق و تعليق محمد خليل هراس ، ص89)
*- كما قال : "كيف يأتي حمل اليد على القدرة او النعمة ، مع ما ورد من اثبات الكف و الاصابع و اليمين و الشمال و القبض و البسط و غير ذلك مما لا يكون الا فى اليد "، (شرح العقيدة الواسطية ص117)
*- يقول ابن عثيمين ": فاذا قلت ماهى الصورة التى تكون لله عز و جل يكون آدم عليها ؟ قلنا :ان الله تعالى له وجه و له عين و له يد و له رجل عز و جل ، لكن لا يلزم من ان هذه الاشياء مماثلة للإنسان ، فهناك شئ من الشبه ، لكن ليس على سبيل المماثلة ،(شرح الواسطية ، ج1،ص 110)
*- و قال ابن عثيمين ايضا :"إن كان يلزم من رؤية الله تعالى أن يكون جسماً فليكن ذلك "(شرح الواسطية ،ج 1/ص379)
*- اما حمود التويجري فقد الف كتابا سماه "عقيدة اهل الايمان فى خلق آدم على صورة الرحمن ، "قال فيه :"... فهذا المعنى عند اهل الكتاب ، من الكتب المأثورة عن الأنبياء كالتوراة ، فان فى السفر الاول منها":سنخلق بشرا على صورتنا يشبهنا "(ص76) ،طبعا التويجرى هنا لم ينطلق من فراغ ، فابن تيمية يقول :"...و قد عاب الله على اليهود ما وصفوه به من النقائص :كقولهم ان الله فقير و ان يده مغلولة ، و غير ذلك و لم يقل النبي صلى الله عليه و سلم انهم يجسمون و لا ان فى التوراة تجسيما و لا عابهم بذلك ، و لا رد هذه الأقوال الباطلة بأن هذا تجسيم كما فعل ذلك من فعله من النفاة..."، (مجموع الفتاوى13/167) ، و قال ظله - ابن الزفيل - :" ...و هذا يدل على ان ما فى التوراة من ذلك ليس هو من المبدل ، المحرف ، الذى انكر الله عليهم ، بل هو من الحق الذى شهد للقرآن و صدقه ، و لهذا لم ينكر النبي عليهم ما فى التوراة من الصفات و لا عابهم به و لا جعله تجسيما و لا تشبيها ، كما فعل الكثير من النفاة ، الذين قالوا ان اليهود امة التشبيه و التجسيم ، و لا ذنب لهم بذلك، فانهم انما فسروا ما فى التوراة .."،(صواعق الحشوية ، 1044/3)

*- الرد على هذا الافك و البهتان ، جاء على لسان ابن حزم[ت456هج]،فى كتابه (الفصل فى الملل و الاهواء و النحل ، 215/1)، حيث قال :" ...و بلغنا ان قوما من المسلمين ينكرون ان التوران و الانجيل اللتين بايدى اليهود و النصارى ،محرفتان،و الحامل لهم على ذلك هو قلة مبالاتهم بنصوص القرآن و السنة ، و قد اشتملا على انهم يحرفون الكلم عن مواضعه و يقولون على الله الكذب و هم يعلمون و يقولون هو من عند الله و ما هو من عند الله و يلبسون الحق بالباطل و يكتمون الحق و هم يعلمون "، و قد قال قبل ذلك ان الله تعالى ابقى فى التوراة و الانجيل حقا ليكون حجة عليهم و زيادة خزي لهم .
قلت: ثم ان كل ما ورد فى القرآن مما يدل على ان فيهما حكم الله و على انهما من عند الله، فهو مبني على الاصل قبل التحريف ، ثم ان القرآن جاء ليهيمن على الدين كله ، و فيه التصريح بان الدين عند الله الاسلام ، لا يقبل غيره ، و فوق هذا كله فان اول بنود تحكيمهما هو التصديق برسالة محمد صلى الله عليه و سلم !

*- تحريمهم للتأويل ،قال ابن باز:" لا يجوز ان ينسب تأويل الصفات الى اهل السنة مطلقا ، بل هو خلاف مذهبهم ، وانما ينسب التأويل الى الاشاعرة و سائر اهل البدع ، اما الامثلة التى مثل بها الاخ الصابوني للتأويل عند اهل السنة ، فلا حجة له فيها ، فليس كلامهم من فيها من باب التأويل ، بل هو من باب ايضاح المعنى ، و ازالة اللبس عن الناس فى معناها ! و هاك الجواب عنها :فاما قوله تعالى" :نسوا الله فنسيهم "، فليس المراد بالنسيان فيها النسيان الوارد فى قوله تعالى:" و ما كان ربك نسيا " و لا فى قوله تعالى :" لا يضل ربي و لا ينسى"، بل معنى آخر ، فالنسيان المثبت فى قوله تعالى :"نسوا الله فنسيهم "، هو تركه إياهم فى ضلالهم و اعراضه عنهم سبحانه .
*- قلت : هذا هو تأويل النسيان بالترك،عند الاشاعرة ، فلماذا باؤك تجر و باء الاشاعرة لا تجر؟
*- و أما صديق خان فقد حكم بفسق حبر الأمة لتأويله (للساق بالشدة) حيث ورد فى الصحيحين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ...." :ثم يقال اخرجوا بعث النار ، فيقال :من كم ؟ فيقال من كل الف تسعمائة وتسعة تسعين ، قال ،ابن عباس رضي الله عنهما، فذلك يوم "يجعل الولدان شيبا "و ذلك "يوم يكشف عن ساق " رواه الحاكم فى المستدرك ،(ج2/ 542)، فقال صديق خان :"و كشف الساق صفة من صفات الله اجراه السلف على ظاهره ، و أوله الخلف بشدة الامر ، و الاول اولى و اسلم ، فيجب الايمان به من دون تكييف و لا تمثيل و تشبيه و لا تعطيل ولا تأويل "حسن الاسوة(ج1/544)
*- غير ان ابن الزفيل ، لا يتحرج من التاويل ، حيث يقول فى (صواعقه الحشوية):"اما قوله تعالى (و لقد خلقنا الانسن و نعلم ما توسوس به نفسه و نحن اقرب اليه من حبل الوريد) ، فهذه الآية لها شأن ، و قد اختلف فيها السلف و الخلف على قولين :فقالت طائفة ":نحن اقرب اليه :بالعلم و القدرة و الاحاطة و على هذا فلا يكون المراد قربه سبحانه بنفسه ، و هو نفوذ قدرته و مشيئته فيه و إحاطة علمه به .و القول الثانى :ان المراد قرب ملائكته منه و اضاف ذلك الى نفسه بصيغة ضمير الجمع على عادة العظماء فى اضافة افعال عبيدها اليها بأوامرها

*- قلت :هذا تأويل اشعري بامتياز، و لكن ابن الزفيل لا يسرى عليه القانون!
*- اما ابن عثيمين فاكثر صراحة، ففى اجابة على سؤال عن حديث :"ان الله لا يمل حتى تملوا "، قال : " من المعلوم ان القاعدة عند اهل السنة و الجماعة ، ان نصف الله تبارك و تعالى بما وصف به نفسه ، (من غير تمثيل و تكييف) ، فاذا كان هذا الحديث يدل على ان لله مللا ، فان ملل الله ليس كمثل مللنا نحن ، بل هو ملل ليس فيه نقص"
*- {قلت :لكن ،هل يمكن لاي عاقل ان يفهم عبارة "ملل ليس فيه نقص" ، الملل هو اختلال المزاج لسبب ما ، و اذا زال السبب زال السأم ، اما اذا استحال اعتقاد الاختلال ، فان الملل يراد به معنى آخر يناسب المقام !!}
*- فدعوى هذه الفرقة انها تصف الله تعالى بما ورد فى النص من غير تعقل بشرط ان تضيف عبارة "من غير تمثيل و لا تكييف و لا تشبيه"،هي نفس دعوى الكرامية ، فهذا ابن الهيصم مجدد المذهب الكرامي يقول :" ما اطلقه المشبهة على الله تعالى من الهيئة و الصورة و الجوف و الاستدارة و الوفرة و المصافحة و المعانقة ، و نحو ذلك ، لا يشبه ما اطلقه الكرامية من ان الله خلق آدم بيده و انه استوى على عرشه و انه يجيئ يوم القيامة لمحاسبة الخلق ، ذلك اننا لا نعتقد من ذلك شيئا على معنى فاسد من جارحتين و عضوين تفسيرا لليد ، و لا مطابقة المكان و اسقلال العرش بالرحمن تفسيرا للاستواء ، و لا ترددا فى الاماكن تفسيرا للمجيئ ، و انما ذهبنا فى ذلك الى اطلاق ما اطلقه القرآن و الخبر من غير تكييف و لا تشبيه ، و ما لم يرد به القرآن و الخبر ، فلا نطلقه كما اطلقه سائر المشبهة و المجسمة".[التجسيم فى الفكر الاسلامي،ص95،د.صهيب السقار،نقلا عن الملل و النحل للشهرستاني]
*- قلت:عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :قوام المرء عقله و لا دين لمن لا عقل له"

ب - محاربة التنزيه بتكفير المخالفين للتجسيم و التشبيه :

*- بنتيجة للدعم الحكومي السخي ، امكن تعويض الحجة و البرهان بالكذب و الافتراء ، بهدف فرض عقيدة حوادث لااول لها ، بصفتها عقيدة السلف الصالح وهنا يحق لإبن باز و ابن اعثيمين و ابن جيرين و سفر الحولى و محمود عبد الرؤوف القاسم و خالد بن علي المرضى الغامدي، و ابو جعفر عبد الله بن فهد،و غيرهم كثير جدا ان يحصلوا على معيار سلفي كرامي لتمييز اهل الجنة من اهل النار!
*- فابن باز و ابن عثيمين و ابن جبرين و الهراس ، سعوا لإفاغ العقيدة السلفية المعروفة (الطحاوية و لمعة الاعتقاد و السفارينية...) ،من كل ما يخالف العقيدة الكرامية ، متبعين خطوات ابن ابى العز!!!
*- اما سفر الحوالى و الغامدي فاعلنا التصريح بكفرالاشاعرة (خصوم الكرامية)، حيث الف الحوالي كتابه "منهج الأشاعرة في العقيدة "صرح فيه بضلال و كفر الاشاعرة !و كذلك فعل خالد بن علي المرضي الغامدي فى كتابه "تكفير الاشاعرة " !
*- و بالنسبة للسفيه محمود عبد الرؤوف ، فقد تقرب لاسياده بان افترى كفر الصوفية !
*- و فى هذ الاطار يقول إمامهم فوزار الفوزان :"فهؤلاء المشركون هم سلف الجهمية والمعتزلة والأشاعرة ".كتاب "التوحيد "المرحلة الثانوية الصف الأول ،(لسنة 1424 ، ص 66 و67)

ج - مراقبة و تتبع المخالفين للعقيدة الكرامية :اما ابو جعفر عبد الله بن فهد ، فانشأ مدونة سماها "تقويم المعاصرين " ، تحمل فيها إثم الترويج للتجسيم و مراقبة المنحرفين عن العقيدة الكرامية ، حيث جرم المخالفين لأوهام المحدودية و حدوث الصفات ، و تركزت جهوده على العناية ب :

1- صورة آدم:فمعبود هذه الفرقة على صورة آدم
2- شعر الذراعين :فالملائكة مخلوقة من شعر ذلك المعبود ،[مع ان الإمام أحمد،قال":حدثنا عبد الرزاق؛ أخبرنا معمر؛ عن الزهري؛ عن عروة؛ عن عائشة؛ قالت :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار ،وخلق آدم -عليه السلام -مما وصف لكم]
3- بالاضافة الى المواضيع المعتادة - :المكان و الاعضاء و التأثر :فمعبودهم انسان كبير يسكن الجنة ، و يسافر كثيرا ليتفقد الاحوال ، و له فى كل سماء كرسي يجلس عليه و احيانا يستلقى على ظهره ليضع رجلا على رجل ، فهو لا يستريح حتى يفعل ذلك و من هنا تكون تلك الهيئة محرمة على كافة الكرامية الزهاد الاولياء!!!

*- اما باقى الجوقة "الكرامية "فلا تصرح بالتكفير المباشر و ان كانت متفقة على و جوب احتكار مصطلح اهل السنة على العقيدة الكرامية التى شذبها الفيلسوف ابن تيمية ، غير ان الواقع لا يسعفهم ، فأئمة اللغة و التفسير و شراح الحديث و علماء الفقه و الاصول و قادة الجهاد ضد الصليبيين و المغول هم منزهون لله تعالى - اشاعرة و ماتريدية و صوفية - ، و هذه الفرقة تحكم بكفر هذه المجموعات الثلاثة ، فلم يبق امامها سوى محاكاة تجربة بعض حكام بنى أمية الذين ظلوا يجبرون أئمة المساجد و الخطباء على لعن و تفسيق و تبديع ابى تراب رضي الله عنه ، فنشأت اجيال لا تعرف من هو ابو تراب و لكنها مقتنعة بأجرامه و عصيانه ، و هذه القناعة نشأت عن التقليد الذى افرزته الدعاية المغرضة ، والا فلا يمكن لأي مسلم ان يتصور امكانية لعن خليفة راشد او التبرا منه ، لأن الامة مأمورة -نصا -بالاقتداء بسنته ، لا بجرائم البغاة الاثمين و الظلمة الخائنين!
*- هذه التجربة استنسختها فرقة التكفير النجدية ، فبموجب اتفاق الدرعية سنة 1153هج /1744م بين الشيخ النجدي و أميرقرية "الدرعية "محمد بن سعود ، حيث اصبح تكفير كافة المسلمين ركنا من اركان هذا الاسلام الجديد،و الهدف المشترك للزعيمين هو :تبرير قتل و نهب ممتلكات المسلمين لكي يدفعوا الجزية للامير و يعتنقوا العقيدة الكرامية المنبوذة اسلاميا ، و لهذا الغرض شنت فرقة التكفير النجدية حملة لا زالت متواصلة على خصوم الكرامية التقليديين

وسعت لقطع صلتهم بالاسلام و قد كلفها ذلك تحريف الكثير من النصوص و حذف فصول باكملها من أمهات الكتب و تفسير ما لم تتمكن من حذفه تفسيرا يتماشى مع العقيدة الكرامية - !وبذلك سعت الى حتفها بظلفها فاعداء الكرامية هم العمود الفقري للامة الاسلامية فهم اهل الفكر واهل البأس و الباقى تبع لهم ، ومن المعلوم ان الاشاعرة و الماتريدية و الصوفية مصطلحات و القاب لأناس يجمعهم تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات و هم فى ذلك مثل إمامهم ابى تراب رضي الله عنه ، فبما ان كثيرا من المسلمين اليوم لا يعرفون من هو ابو تراب فكذلك لا يعرفون معنى تلك المصطلحات، فالذين يدعون العلم و يحكمون بكفر او تبديع (الاشاعرة و الصوفية و الماتريدية) انما يخادعون انفسهم فلا يمكن لأي عاقل من هؤلاء التكفيرين –باستثناء السفهاء ":الغامدي و الحوالي و محمود"لعنهم الله -ان يصرح بكفر أئمة مثل : الفضيل بن عياض (ت 187هج) ورابعة العدوية (ت185هج) و ذى النون المصرى (ت254هج) و ابي يزيد طيفور البسطامي(ت 261هج) و سهل التسترى (ت283هج)و الجنيد البغدادي شيخ الطائفة (ت 298هج) و البيهقي (458هج) و ابوالقاسم القشيرى(ت465هج) و حجة الاسلام الغزالي (ت505هج) و الامام البغوي (ت516هج) و نجم الدين النسفى "مفتى الثقلين(ت537هج) و ابوبكر ابن العربي (ت543هج) و ابن عساكر(ت571هج) و العز ابن عبد السلام (ت 660هج) و محيى الدين النووى (ت 676هج) و ابن دقيق العيد (ت702هج) وابو اسحاق الشاطبي (ت 790هج) و ابن حجر العسقلانى(ت852هج) و شيخه نور الدين الهيثمي (807هج) و ابن حجر الهيتمى(ت974هج) و زكريا الانصاري(ت926هج).... كيف اعد نجوم السماء!!!

ـ ذكرت هؤلاء الائمة لأن هذه الفرقة الزائغة تكثر من الاستشهاد على افكها بأقوالهم ، و هذا دليل على تخبطها و سوء ادبها ، فلو كان هؤلاء من اهل الكفر و الضلال لما جاز لكم الاستشهاد على صلاحكم بأقوالهم !و لو كانوا علماء ، و سلفا صالحا لما جاز لكم تبديعهم و تفسيقهم فى أصول العقيدة "، فما لكم كيف تحكمون !!!، { من ثبت فسقه بطل قوله فى الاخبار} "

*- كما لا يمكن لأي مسلم ان يستسيغ الحكم بكفر قادة من امثال:الب ارسلا (ت 465هج) و نظام الملك (ت485هج) و يوسف بن تاشفين(ت500هج) و نور الدين زنكى(ت569هج) و صلاح الدين الايوبي(ت589هج) و سيف الدين قطز(ت658هج) و ركن الدين بيبرس(ت676هج) و محمد الفاتح(ت886هج) و عبد القادر الجزائري (ت1300هج) و عمر المختار(ت1350هج) و عز الدين القسام (ت1354هج) و الشيخ ماء العينين (ت 1328هج/1910م) و محمد عبد الكريم الخطابي (ت 1963م) و الحاج عمر تال الفوتي(1864م) و تلميذه بامبا جا ، و بديع الزمان النورسى (1379هج/ تركيا) و أورنكزيب عالمكير(ت1118هج \الهند) و الامام شامل الداغستاني(ت1871م/ روسيا) !!!

*- ذكرت هولاء القادة لشهرتهم و عظم تضحياتهم ، و الا فعلى امتداد التاريخ الإسلامي، لا يعرف زعيم سياسي اسلامي ساند اهل الزيغ و الالحاد و نصر ضلالاتهم و سلطهم على اهل السنة ، بإستثناء حالات شاذة مثل :المأمون و آل سبكتكين و العبيديين و آل سعود !!!

***- لمحة عن تاريخ التجسيم و التجسيد :**

فكرة التجسيم اوالتجسيد فكرة قديمة جدا هدفها ترسيخ افكار معينة فى اذهان العامة ، و بما ان الدين مبني على الايمان بالغيب ، كان التجسيم او التجسيد فكرة منافية للدين ،و لهذا ظهرت الوثنية فى بقايا الديانات السابقة للاسلام ، لأن الوثنية هى التجسيد اوالتجسيم للمعبود فى صورة مالوفة، لدى العامة و الجهلة ، الذين يصدقون الخرافات و الاباطيل !

*- ونتيجة لظهور التجسيم و التجسيد لدى اهل الكتاب منذ امد بعيد رسخت فى اذهان احبارهم و عقلائهم ، فكرة اخرى و هى وجود مشابهة او حتى صلة قرابة بين العابد والمعبود ، و هذا هو اخطر ما فى التجسيم او التجسيد !

انتقل بعض افكار التجسيد او التجسيم الى المسلمين من احبار اهل الكتاب ، و اول من عرف عنه ذلك هو مقاتل بن سليمان(ت150هج) ، و يعد تفسيره اكبر رافد للتجسيم لدى حشوية الحنابلة ، وقد دارت افكاره اساسا حول :مشابهة الخالق سبحانه وتعالى للمخلوق من حيث الصورة و الاعضاء و التأثر:الجلوس و الحركة و النطق بالحروف والاصوات و الفرح و الغضب والملل ...... !!!

*- و بالامكان تقسيم تاريخ التجسيم عند الحشوية و المجسمة ، المنتسبين للاسلام إلى خمسة مراحل :

1 - مرحلة النشوء و التشكل مقاتل بن سليمان (ت 150هج)
2- مرحلة الحشو و التذبذب :محنة القول بخلق القرآن(بدأت سنة 218هج)
3- مرحلة النضوج الفكرى ، محمد بن كرام(ت255هج)
4 - مرحلة الدفاع عن الوهم بتشكيك الخصم فى مسلماته العقلية،ابن تيمية الحرانى (ت 728هج/1328م)
5- مرحلة فرض الوهم بالقوة العسكرية ،الشيخ النجدي\قرن الشيطان(ت 1206هج /1792م)

*- و نظر لرجوع كافة اوهام التشبيه و التجسيم الى مقاتل بن سليمان ، و مقلده محمد بن كرام فسنحاول التعرف عليهما ، من خلال اقوال اهل العلم فيهما !!!

1- مقاتل بن سليمان (ت150هج)،[تلميذ ابن السائب الكلبي الرافضي،الوضاع(ت204هج)، صاحب جمهرة النسب] :

*- قال الامام الشافعي (ت204هج) : "مقاتل ، قاتله الله "(العجاب فى بيان الاسباب ،ج217/1)

*- قال ابن المبارك :" ما احسن تفسيره لوكان ثقة "(سير اعلام النبلاء،ج6،ص202)

*- و قال البخاري :مقاتل لا شيء البتة !

*- و قال الذهبي اجمعوا على تركه (اعلام النبلاء207/7)
*- و قال ابن الوزير(ت840هج) : مقاتل اشتهر عنه التجسيم و التشبيه ، و لذلك لم يروا عنه فى الكتب الستة الا النسائي (ايثار الحق على الخلق ،ج1/ص149)
-*و قال ابن حجر العسقلانى: "و منها تفسيرمقاتل بن سليمان،و قد نسبوه الى الكذب[العباب،ج217/1]
*- و نقل فى تهذيب التهذيب(251/10) ان مالك بن انس بلغه ان مقاتل بن سليمان ، استغرب من سائل سأله عن لون كلب اصحاب الكهف ، فقال له"لو قلت انه ابقع لم تجد من يكذبك "{و هذا يعنى انه يعلم الناس الكذب}
*- و جاء فى تاريخ بغداد للخطيب(169/13)، {إن وكيع بن الجراح ، قال :"اردنا ان نرحل الى مقاتل بن سليمان،فقدم علينا ، فوجدناه كذابا ، فلم نكتب عنه " }
-*وأخرج الخطيب البغدادي بسنده عن أحمد بن سيار(ت268هج) أنه قال :"مقاتل متروك الحديث كان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه "(تاريخ بغداد ،ج162/13)
-*وأخرج الخطيب بسنده عن الإ مام أحمد أنه قال : " مقاتل بن سليمان كانت له كتب ينظر فيها "(تاريخ بغداد ، ج13ص162)
*- وحدث صالح ان اباه - احمد بن حنبل - قال:"مقاتل - صاحب التفسير- ما يعجبنى ان اروى عنه شيئا"،وفيات الاعيان،(ج5،ص256)
*- وقال ابن حبان :" كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبهاً يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك فى الحديث " كتاب المجروحين[ج15/2] و الضعفاء لابن الجوزي (ج136/1) وفيات الأعيان لابن خلكان،(ج 255/5)
*- قال الإمام الأشعري:" حكي عن أصحاب مقاتل أن معبوده جسم وأن له جثةً وأنه على صورة الإنسان لحم ودم وشعر وعظم وجوارح وأعضاء من يد ورجل ورأس وعينين مصمت وهو مع ذلك لا يشبه غيره ولا يشبهه غيره "[مقالات الإسلاميين ، ص 152:و209]
*- وحكى عنه الشهرستاني أنه قال :"قد ورد في الخبر أن الله خلق آدم على صورة الرحمن فلا بد من تصديقه "(الملل والنحل ، ص178)
و حكى عنه المقدسي انه: " زعم ان معبوده جسم من الاجسام لحم و دم و انه سبعة اشبار بشبر نفسه "، كتاب[التجسيم عند المسلمين –مذهب الكرامية ص125]سهير محمد مختار
*- و أخرج الذهبي بسنده عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال :" إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين حبيب الله ؟ فيتخطى صفوف الملائكة حتى يصير إلى العرش حتى يجلسه معه على العرش حتى يمس ركبته "، [ميزان الاعتدال ج174/4] و تاريخ بغداد (162/13)
*- لكن ابن تيمية ، يدافع عن مقاتل ، و لا يصدق الروايات المنسوبة إليه ، رغم انها قديمة و شائعة!!! *- حيث جاء، فى منهاجه:ج2،ص618: "و اما مقاتل ،فالله اعلم بحقيقة حاله ،و الاشعري ينقل عن المعتزلة و فيهم انحراف عن مقاتل بن سليمان ..."
2- محمد ابن كرام السجستاني (ت 255هج) :*- قال الذهبي في ترجمة بن كرام :محمد بن كرام السجستاني العابد المتكلم، شيخ الكرامية ، ساقط الحديث على بدعته، أكثر عن أحمد الجو يبارى، ومحمد بن تميم السعدي ،وكانا كذابين.(ميزان الإعتدال ، ج21/4)
*- قال ابن حبان :خذل حتى التقط من المذاهب أردأها، ومن الأحاديث أوهاها، (نفس الصفحة من ميزان الإعتدال)
*- و عن الكرامية قال الإمام أبو المظفر الاسفرايني (ت471هج):" ومما ابتدعوه من الضلالات مما لم يتجاسر على إطلاقه قبلهم أحد من الأمم لعلمهم بافتضاحه هو قولهم بأن معبودهم محل الحوادث [تحدث فى ذاته أقواله وإراداته وإدراكه للمسموعات والمبصرات وسموا ذلك سمعًا وبصرًا "
*- و قال الشهرستاني(ت548هج) :"قد تخطى بعض الكرامية الى اثبات الجسمية ، فقال اعنى بها القيام بالنفس ، و بذلك يلبس على العقلاء ..و الا فمذهب أستاذهم ، انه تعالى مع كونه محلا للحوادث مستويا على العرش مختصا بجهة فوق مكانا و استعلاء ....فليس ينجيه من هذه المخازى تزويرات ابن الهيصم ، فليس يريد بالجسمية القيام بالنفس ، و انما اصلاح مذهب لا يقبل الاصلاح..(نهاية الاقدام ص122) ، و قال ايضا: "نبغ رجل متنمس بالزهد من سجستان ...قليل العلم قد قمش من كل مذهب ضغثاً وأثبته في كتابه وروجه على سواد بلاد خراسان، فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهباً"،(الملل والنحل 107)
*- و قال الحاكم : لقد بلغني أنه كان معه جماعة من الفقراء وكان لباسه مسك ضأن مدبوغ غير مخيط ، ....وكان يطرح له قطعة فرو فيجلس عليها فيحفظ ويذكر ويحدث ،قال :وأثنى عليه فيما بلغني ابن خزيمة ،واجتمع به غير مرة"،[تاريخ الذهبي ،311/19]
*- و قال ابن الجوزي:"...و نبع ابو عبد الله بن كرام ،فاختار من المذاهب اردأها و من الاحاديث اضعفها و مال الى التشبيه و اجاز حلول الحوادث فى ذات البارى سبحانه و تعالى"[تلبيس ابليس،ص82]
*- استطاع ابو الفتح علي بن محمد البستى اقناع الامير ناصر الدولة سبكتكين بالعقيدة الكرامية !

*- يقول الذهبي عن الامير ناصر الدولة هذا :" صاحب بلخ و غزنه و غير ذلك ، مات سنة 387هج ، كانت دولته نحوا من عشرين سنة ، و كانت فيه عدالة و شجاعة،وكونه كراميا،(اعلام النبلاء 500/16) - و قال : "...و كان السلطان مائلا الى الاثر ، الا انه من الكرامية (اعلام النبلاء ، ج17،ص486)

*- تسلط الكرامية على اهل التنزيه: قال الذهبي : "كان ابو القاسم عبد الله بن الحسن النضري قاضي مرو ، صلب المذهب ، فدخل صاحب غزنه"سبكتكين "بلخ و دعا الى مناظرة الكرامية ، و كان النضر يومئذ قاضيا ببلخ ، فقال سبكتين ":ما تقول فى هؤلاء الزهاد الاولياء ؟ فقال النضري :"هؤلاء عندنا كفرة ". فقال ما تقول في؟ فقال: ان كنت تعتقد مذهبهم ، فقولنا فيك ، كذلك! فوثب و جعل يضربهم بالدبوس حتى ادماهم ،و شج النضري ، و قيدهم و سجنهم ، ثم اطلقهم خوف الملامة " (سير اعلام النبلاء (ج17/ص485)

*- شهادة ابن تيمية: حيث قال:" وأظهر السلطان محمود بن سبكتكين لعنة أهل البدع على المنابر وأظهر السنة ، وتناظر عنده ابن الهيصم وابن فورك في مسألة العلو، فرأى قوة كلام ابن الهيصم فرجح ذلك ، ويقال إنه قال لابن فورك :"فلو أردت تصف المعدوم كيف كنت تصفه بأكثر من هذا ؟ "] درأ تعارض عقل ابن تيمية 229/3] ، قلت:{المعدوم فعلا لا يحتاج الى مكان ، و السب انه غير موجود اصلا و انما هو مجرد افتراض، اما الخالق سبحانه و تعالى فلا يحتاج الى مكان لأن المكان حادث ، مخلوق لا فى مكان اصلا ، و من اشترط المكان فى وجود الله تعالى فهو كافر}

*- قال أبو منصور، عبد القاهر البغدادِ ى فى كتاب الأسماء والصفات :" إن الأشعرِّ ى وأكثر المتكلمين قالوا بتكفير كل مبتدع كانت بدعته كفرًا أو أدت إلى كفر كمن زعم أن لمعبوده صورة أو أن له حداً ونهاية أو أنَّه يجوز عليه الحركة والسكون ، ولا إشكال لذِى لب فى تكفير الكرامية مجسمة خراسان فى قولهم إنَّه تعالى جسم له حدٌّ ونهاية من تحته وأنَّه مماسٌّ لعرشه وأنه محل الحوادث وأنه يحل فيه قوله وإرادته ..."

*- لكن ابن تيمية لا يوافق على ذلك حيث قال: وقام أيضا أبو عبدالله محمد بن كرام بسجستان ونواحيها ينصر مذهب أهل السنة والجماعة، والمثبتة للصفات والقدر وحب الصحابة وغير ذلك، ويرد على الجهمية والمعتزلة والرافضة وغيرهم، ويوافقهم على أصول مقالاتهم التي بها قالوا ما قالوا ،ويخالفهم في لوازمها، كما خالفهم ابن كلاب والأشعري، لكن هؤلاء منتسبون إلى السنة والحديث، وابن كرام منتسب إلى مذهب أهل الرأي "!، {على ادعياءالسلفية ان يسمعوا قول شيخهم ان ابن كلاب و الاشعري ، من اهل السنة و الحديث}

*- قلت : دلس ابن تيمية هنا ، حيث اشار الى ان اهل الرأي ليسوا من اهل السنة، و يرى ان ابن كرام من اهل الرأي ، و الحقيقة ا ن اهل الرأي طائفتان :طائفة المتكلمين من اهل السنة و يمثلهم هنا الاحناف و هم اهل راي شرعي و طائفة المتكلمين من اهل البدعة و تمثلهم الكرامية و من حذا حذوها من اهل الزيغ والالحاد فرأيهم كفر صريح خاصة قولهم بالمحدودية و حدوث الصفات ، فى ذات معبودهم !

*- مصادر العقيدة الكرامية:

1- الحد :يرى ابو منصور البغدادى(429هج) : ان قول الكرامية بالحد "شبيه بقول الثنوية ان معبودهم الذى سموه "نورا "يتناهى من الجهة التى يلاقى منها الظلام و ان لم يتناهى من خمس جهات "

2- حلول الحوادث :يرى الاسفراييني (ت406هج) ان الكرامية استمدت هذا الاصل من المجوس (الثنوية) الذين يرون ان معبودهم "نزدن" ، فكر فى نفسه انه يمكن ان يظهر له منازع ينازعه فى مملكته فاهتم لذلك فحدثت فى ذاته عفونة بسبب هذه الفكرة فخلق منها الشيطان "

*- اما ابو منصورالبغدادى، فيرجع قولهم هذا الى اصول فلسفية قائلا:"و هذا نظير قول اصحاب الهيولى ،ان الهيولى كانت فى الازل جوهرا خاليا من الأعراض ثم حدثت الأعراض فيها و هى لا تخلو منها مستقبلا "

علاقة الفرق التكفيرية بالانظمة الاستبدادية :(*ندرسها لنعرف كيف ننهض من جديد*)

*- تعايش المعتقدات التالفة مع الأنظمة الاستبدادية ، أمر وارد ، لحاجة كل منهما الى الأخرى، و اول ظهور قوي لهذا المنهج كان فى الفتنة الكبرى{تحالف غير معلن بين الخوارج و البغاة}

*- فهذه لفتنة بدأت بخلاف بسيط ما كان ليصل الى ما وصل اليه لولا عوامل ثلاثة هي :

1- وجود اعراب يتنطعون فى فهم القرأن والسنة فهما سطحيا ساذجا!

2- وجود طلاب مكاسب دنيوية يتسترون خلف شعارات دينية براقة!

3- و وجود اعداء كفرة يتربصون بالامة الاسلامية الدوائر!

*- فالخلاف الذى اشعل الفتنة الكبرى ، كان خلافا بسيطا فى اصله، فهو يرجع الى اجتهادات قام بها الخليفة عثمان رضي الله عنه ، مثل :

ا -توحيد المصحف ب-اتمام الصلاة بمنى ج - زيادة الأذان الثانى يوم الجمعة د - منح الثقة لاقاربه فى التوظيف !!!

*- اختلف كبار الصحاب رضي الله عنهم مع هذه الاجتهادات اختلافات قوية و خطيرة ،قادت الى انقسام المسلمين الى معسكرين :احدهما مع السلطة ، و الاخر معارض ، ولكل حججه الشرعية و القابلة للنقاش !

روى البيهقي أن "عثمان رضي الله عنه أتم بمنى ثم خطب فقال :إن القصرَ سُنة رسول الله صلى الله عليه و سلم وصاحبيه، ولكن حَدثَ طغام فخفت أن يستنوا"...{ يستنوا هنا معناها، يبتدعوا} ، قال الحسن البصري:[رأينا لهم ، خير من رأيهم لأنفسهم]

*- ولهذا قال ابن العربي:"فأما ترك القصر فاجتهاد، إذ سمع عثمان أن الناس افتتنوا بالقصر وفعلوا ذلك في منازلهم، فرأى أن السنة ربما أد ت الى اسقاط الفريضة، فتركها خوف الذريعة "

*- كما روى الإمام البخاري عن طريق السائب بن يزيد "أن عثمان زاد الأذان الثاني في خلافته لما كثر الناس بالمدينة " (كتاب تقصير الصلاة)

*- و من خلال هذه الاختلافات المشروعة دخل اعداء الامة ، لتحقيق اغراضهم الخاصة ، و من المعروف ان اخطر هؤلاء الاعداء هم :احبار الديانات السابقة و المعروفون بأهل الكتاب يضاف لهم المجوس (ديانة غير توحيدية) !!!

و معلوم ان الصراع بيننا و بين "اهل الكتاب "يتمحور حول المسجد الاقصى و مدينة القدس ، فمنذ دخول عمر بن الخطاب --رضي الله عنه-لبيت المقدس سنة (16هج/637م) و اليهود و النصارى يعملون لإسترداد هذه البلدة و تحريرها من الوجود الاسلامى !!!

*- فبينما اشعل الصليبيون نيران الحروب الصليبية علنا، كان اليهود يعملون فى صمت و دأب، ومن المؤكد ان بصماتهم ظهرت مجالين خطيرين هما :

1- مجال الخلافات السياسية:و اخطرها الفتنة الكبرى و التى تزعمها ابن سبأ (من اصول يهودية) !!!

2- و مجال فتنة التشبيه و التجسيم:و قد تزعمها مقاتل بن سليمان (يحمل افكارا يهودية) !!!

*- اذا سعى اليهود من خلال ما يعرف بالاسرائيليات و وضع الاحاديث و حبك الفتن و الاحابيل فى هذين المجالين الخطيرين لخلق آليات لإشعال الاقتتال بين المسلمين دون الحاجة لإعداد الجحافل و الجيوش!

*- و لكن خطر هؤلاء ما كان ليثمر لولا وجود أرضية صالحة تمثلت فى منهجين مشوومين هما :(الخوارج و البغاة)،فقد اثبتت تجربة الفتنة الكبرى ان اصحاب هذين المنهجين ، لا يرضخون ولا يستسلمون لفهم الراسخين فى العلم ، متبعين قاعدة :"هم رجال و نحن رجال" !

*- كان الخوارج يرون انفسهم ثوارا ضد الظلم و البغي ، لكنهم لم يكونوا فقهاء ، فغرتهم المظاهر !!!

*- اما البغاة ، فكانوا ظلمة متحايليين على النصوص، لتحقيق مكاسب دنيوية !!!

*- و على الرغم من تناقض هذين المنهجين إلا أن الحاجة تبرر الوسيلة - إذا عدمت المبادئ و الاخلاق! (لذا تعاضد هذان النقيضان ، بل تعاونا مع الصليبيين ، و فى ذلك بشارة نبوية{حتى يقاتل آخرهم مع الدجال} ، *- و لا زال هذاالتحالف مستمرا الى اليوم برجال دينه و رجال أمنه،و إن ضم الى جانب الوراثة القبلية وراثة عسكرية شرسة !

*- فاصحاب الاغراض الفاسدة ركبوا موجهة كل ثورة على الظلم و الاستبداد {من ثورة الحرة و الى ثورات الربيع العربي} ، و غالبا ما ينتهى بهم المطاف الى الثورة على الثورة {تجربة الخوارج مع ابن الزبيرآلت الى قتالهم له و تجربتهم مع ثوارمصر آلت الى دعم حزب النورللعسكر و تجربتهم مع ثوار الشام آلت الى داعش وتجربتهم مع ثوار ليبيا آلت الى "سلفية حفتر "و مع ثوار اليمن الى القاعدة..}

*- فركوب كلاب النار للثورة يشوهها ، و هذا يخدم النظام الفاسد،لان علماء البلاط يستغلون تطرف الخوارج و تنطعهم كبرهان على وجوب طاعة ولي الامر ايا كان ، لان الثورة لم تجلب غير الخراب و التشريد !

*-{ و مع ذلك لا يستطيع أي مطبل لولاة الخمور ان يصرح بضلال ائمة اهل السنة الذين ثاروا ضد بنى امية،و الذين هم: 1- ثوار الحرة 2- ثوار مكة الذين خرجوا مع ابن الزبير 3.- ثوار اهل الحديث :{الصحابي الجليل انس بن مالك و الامام الشعبي و اعلم التابعين - سعيد بن جبير - الذين ثاروا مع ابن الاشعث على مبير ثقيف}

- ما ذا يتوجب على المسلمين اليوم ؟؟؟

[انظروا الى{ الأميرالسلجوقي - نظام الملك - (ت485هج)} ، [كيف احسن الاعداد لقيام نهضة علمية وعسكرية فى زمن تكالب الاعداء: [جشع النخبة وتربص الرافضة وحبائل الصليبيين]

*- ثم انظروا الى دور الشيخ الامام العز بن عبد السلام ،فى اعداد الامة لمقاومة الصليبيين و المغول و من ذلك: 1- تحمله السجن لمعارضته تنازل الصالح اسماعيل عن القدس،للصليبيين وتحالفه معهم ضد المسلمين،و الطريف ان اسماعيل هذا تودد لقادة الصليبيين قائلا:هذا السجين هو اكبر علماء المسلمين اليوم،فقالوا:لو كان هذا قسيسا لشربنا غسيل قدميه!2- بيعه فى المزاد العلني امراء الجيش لانهم مماليك ،ثم قبض ثمنهم من المال الخاص بسلطان مصر نجم الدين ايوب ! 3 - افتى بوجوب بيع مقتنيات السلطان و الامراء قبل فرض الضرائب على الشعب! 4 - مشاركته بنفسه فى الحرب ضد الصليبيين و ضد المغول![طبقات الشافعية الكبرى،209/8 و وفيات الاعيان ،595/1، ،و شذرات الذهب،301/5]

*- *تلمس الطريق:* :

عن أبى ذر رضي الله عنه ، قال:كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ،فقال :"غير الدجال أخوفنى على أمتى "،قالها ثلاثا ، فقلت ، يا رسول الله ، ما هذا الذى غير الدجال أخوفك على أمتك ؟ قال:"أئمة مضلين"، (مسند الإمام احمد)

قال المناوي :الأئمة المضلين :المائلين عن الحق ، المميلين عنه،...و هم من يدعون الى :قول أو فعل أو اعتقاد... (أئمة العلم و السلطان) فالسلطان اذا ضل عن الحق ، تبعه العوام ، خوفا من سلطانه و طمعا فى جاهه ، و الإمام فى العلم قد يقع فى شبهة أو تعتريه زلة ، فيضل بهوى أو بدعة ، فيتبعه العوام تقليدا ، فيض القدير،(563/2)
***- و الخليفة - المأمون(ت218هج) - ، سأل،النضر بن شميل(ت204هج)،ما الإرجاء ؟ فأجاب :دين يوافق الملوك، يصيبون به من دنياهم ، و ينقصون من دينهم !!!**
***- و قبله قال الخليفة الراشد ، عثمان ، رضي الله عنه :"إن الله يزع بالسلطان،ما لا يزع بالقرآن"**
***- و لنا أن نتساءل :من هو ذلك السلطان ؟**

ثم نتساءل عن كيفية التوفيق بين احاديث من قبيل : {إذا اجتهد الحاكم}و{القضاة ثلاثة} و {عليكم بالسمع و الطاعة } ، و {سيد الشهداء} و{كلمة حق عند سلطان جائر}!
حيث يلبس الحشوية على البسطاء ، بأحاديث تحرم الخروج على الطغاة و الظلمة،و أحاديث أخرى تفتح باب الاجتهاد للأئمة المضلين و علماء البلاط ، رغم علمهم بحديث السرية الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمر عليهم احدهم و أمرهم بطاعته ، ثم ان ذلك الامير اوقد لهم نارا و قالهم ادخلوا فيها{فقال صلى الله عليه و سلم :"لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا ،انما الطاعة فى المعروف}، و هو فى محل الاشكال تماما و قد اتفق عليه البخاري و مسلم!!!
- فلو رجعنا الى الوراء قليلا ، لاتضح لهم زيف أباطيلهم،ومن ذلك :
- ان النبي صلى الله عليه و سلم اخبرنا ، بوقعة الحرة ، فقال ، صلى الله عليه و سلم...":يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد اصحابي "
- كما اخبرنا صلى الله عليه و سلم ، بظهور البغاة :(ويح عما،تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم الى الجنة ، و يدعونه الى النار)
- و اخبرنا صلى الله عليه و سلم بواقع المسلمين منذ سقوط الخلافة الراشدة: (افضل الجهاد ،كلمة حق عند سلطان جائر)
4 - واخبرنا صلى الله عليه و سلم ، بسقوط الخلافة العثمانية،فقال ":يوشك الامم ان تداعى عليكم..... "
***- كيف وفق السلف الصالح بين الأحاديث السابقة ؟ - و كيف تحايل عليها المضلون ؟**

***- فهم السلف الصالح :- قال عبد الله الجدلي :دخلت على ام سلمة - أم المؤمنين -، فقالت لي :أ يسب رسول الله صلى الله عليه و سلم،فيكم؟ فقلت،معاذ الله أو سبحان الله ، فقالت :سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، يقول :من سب عليا فقد سبني "رواه الامام احمد**
***- و جاء فى لسان الميزان ،122\4، ان طاووس حدث أن اباه قال :"...فرأيت حجرا - بن قيس المدري - و قد أقامه احمد بن ابراهيم - خليفة بنى امية - فى الجامع ، و قد وكل به ليلعن عليا ، او يقتل ، فقال :ان الامير ، احمد بن ابراهيم ، قد أمرنى ان العن عليا ، فلعنوه - لعنه الله - فقال طاووس :فاعمى الله قلوبهم ، حتى لم يقف احد منهم على ما قاله !!!**
*** - و جاء فى صحيح البخاري ، ان معاوية ، امر سعدا ، فقال ما منعك ان تسب ابا تراب ؟ فقال :اما ما ذكرت ثلاثا ، قالهن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فلن اسبه ، لان تكون لى واحدة منهن احب الي من حمر النعم "، قلت و الثلاث هي،{1- أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ، إلا انه لا نبوة بعدى ؟ 2- لأعطين الراية رجلا يحب الله و سوله و يحبه الله و رسوله 3- عند المباهلة مع اليهود ، دعا صلى الله عليه و سلم :عليا و فاطمة و حسنا و حسينا ، فقال":اللهم هؤلاء أهلى"}**
***- و قال الشعبي(ت104هج):" يا اهل الاسلام قاتلوهم و لا ياخذكم حرج من قتالهم ، فو الله ما اعلم قوما على بسيطة الارض اعمل بظلم و لا جورمنهم فى الحكم ، فليكن بهم البدار "**
***- و قال سعيد بن جبير(ت95هج):" قاتلوهم و لا تاثموا من قتالهم بنية و يقين و على آثامهم ، قاتلوهم على جورهم فى الحكم و تجبرهم فى الدين و استذلالهم الضعفاء و اماتتهم الصلاة" (تاريخ الطبري،ج635/3)**
***- و قال مالك بن دينار(ت127هج): خرج مع ابن الأشعث خمسمائة من القراء ، كلهم يرون القتال!!"{الحشوية،شوهوا ثورة اهل الحديث مع ابن الاشعث،و لكن لا يمكنهم حجب الشمس بغربال}**
***- قال،مالك بن أنس :ضربت فيما ضرب فيه سعيد بن المسيب و ربيعة بن عبد الرحمن !!!**
***- و قال البويطي :" و الله لأموتن فى حديدي ، حتى ياتي من بعدي قوم ، فيعلمون أنه مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم "**
***- و عن بن أبى أويس ، قال :سمعت خالى مالك بن أنس ، يقول : قال لى ربيعة :يا مالك من السفلة ؟ قال :قلت :من أكل بدينه !فقال :من سفلة السفلة ؟ قال :قلت :من اصلح دنيا غيره بفساد دينه ، قال :فصدرنى !!!**
***- قال الامام احمد :" حدثنا ابوبكر بن عياش ، قال :كان العلماء يحدثون انه لم تخرج خارجة افضل من اهل الجماجم و الحرة"،(علل الامام احمد و سنة الخلال). تنبيه: الجماجم" يعنى بها معركة(دير الجماجم)التى قضى فيها مبير ثقيف - الحجاج - على ثورة اهل الحديث على الظلم و الاستبداد ، وقعت سنة85هج ! *- اما الحرة،فهي ثورة اهل المدينة المنورة ضد الفاجر يزيد بن معاوية ، سنة 63هج !**

***- و اليكم فهم الحشوية و البغاة ، الظلمة لهذه الأحاديث :**

1- فهذا الحجاج،مبير ثقيف(ت95هج)،يقول عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:"...هو رأس المنافقين "، ثم يقسم ..."لا اجد احدا يقرأ على قراءة ابن ام عبد الا ضربت عنقه ، و لأحكنها من المصحف ولو بضلع خنزير"...(البداية و النهاية،ج12،ص533) !!!

***- [جاء فى مسند الامام احمد ،قول النبي صلى الله عليه و سلم{من اراد ان يقرأ القرآن غضا كما انزل،فليقرأ على قراءة ابن ام عبد}،صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم و كذب مبير ثقيف !!!**

- وقال الحجاج للصحابي الجليل أنس ابن مالك (ت93هج) رضي الله عنه:"إيه انيس!!! ، يوم لك مع علي و يوم لك مع بن الزبير و يوم لك مع بن الاشعث ....الى أن قال :إياك اعنى،سك الله سمعك " (مختصر تاريخ دمشق لإبن منظور، و البداية و النهاية ، ج9،ص153)

- قلت : مقالة الحجاج هذه هي مختصر فهم الحشوية و البغاة، لتلك الاحاديث و الوقائع الثابتة المفجعة!!!

2- و هذا ابن تيمية ، يقول :"مذهب أهل الحديث ترك الخروج بالقتال على الملوك البغاة"، (منهاج ابن تيمية ،391\3)

قلت :- { طبعا مذهب اهل الحديث هذا،لا ينطبق على انقلاب معاوية على الخلافة الراشدة ، لأنه لا يوجد فيها ملوك و لا بغاة ، و ايضا يجب التنبيه الى أن :الحسين بن علي و ابن حواري رسول الله صلى الله عليه و سلم و سليمان بن صرد - رضي الله عنهم - و مجاهد بن جبر وعامر بن شرحبيل(الشعبي) و سعيد بن جبير ، الذين هم ائمة اهل السنة ليسوا من اهل الحديث حسب فهم ابن تيمية..}

***- كما قال فى منهاج سنته (ج3/ص63) :"ان المتأول الذى قصده متابعة الرسول صلى الله عليه و سلم ، لا يكفر و لا يفسق اذا اجتهد فاخطأ "!**

***- و قال فى مجموع فتاويه :"... ثم ذلك المحرم للحلال و المحلل للحرام ان كان مجتهدا قصده اتباع الرسول صلى الله عليه و سلم ، لكن خفي عليه الحق فى نفس الامر ، و قد اتقى الله ما استطاع ، فهذا لا يؤاخذه الله بخطئه بل يثيبه .."،مجموع فتاوى ابن تيمية،70/7،(كتاب الايمان،67)**

***- بينما يقول ابن حجرفى فتح البارى :(قال ابن المنذر "و إنما يؤجر الحاكم إذا اخطأ ، إذا كان عالما بالإجتهاد ، فاجتهد ، أما إذا لم يكن عالما ، فلا ، و استدل بحديث "القضاة ثلاثة ، و فيه:{و قاض قضى و هو لا يعلم ، فهو فى النار}،و قال الامام النووي:"اجمع العلماء على ان هذا الحديث فى حاكم عالم،اهل للاجتهاد..."،شرح صحيح مسلم،و قال الخطابي(ت388هج):"يؤجر المجتهد اذا كان جامعا لآلة الاجتهاد ، بخلاف المتكلف..."معالم السنن**

قلت:{أين ستضعون اجتهاد ابن تيمية فى الحكم بكفر منكر تحيز معبود الحشوية فى جهة العدم ؟، هل هو من الاجتهاد الذى يثاب فاعله ؟}

***- و الحقيقة ان هذه الاحاديث تفيد أن تنصيب الحاكم ضروري ، لتطبيق الشريعة [بهدف فض النزاعات و ليس اثارتها]، و لكن المشاكل تأتى دائما من سوء الفهم، فجميع الفرق الضالة،من :بغاة و خوارج و حشوية و رافضة ومعتزلة و مجسمة و قدرية ....اجتهدت،فهي - بالفهم الحشوي - بين الاجر و الاجرين، لكن الواقع غير ذلك ، فأجتهادهم - إن ماتوا عليه - يكون من باب قوله تعالى:{قل هل ننبؤكم بالاخسرين اعمالا،الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا} ،أو قول عمر رضي الله عنه، للراهب":وجوه يومئذ،عاملة ناصبة،تصلى نارا حامية "**

فهم الفرق الضالة ارداها :

أ- فأول الفرق الضالة ظهورا ، الخوارج - كلاب النار،الذين قال إمامهم للنبي صلى الله عليه و سلم "اعدل ، يا محمد "، فأخبرنا النبي صلى الله عليه و سلم ، أن ضئضئ هذا الشقي يخرج منه قوم يقرؤون القرآن،لا يجاوز حناجرهم،يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان، يمرقون من الدين ، كما يمرق السهم من الرمية!

ب - ثم ظهر بغاة الشام ، الذين قال النبي صلى الله عليه و سلم ، انهم يقتلون عمارا ،رضي الله عنه ، يدعوهم الى الجنة و يدعونه الى النار، هؤلاء البغاة ، سمتهم الفارقة هي التحايل على النص،فحديث عمار، تأولوه لصالحهم !!!

ج - ثم ظهرت الرافضة - غلاة الشيعة - الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه و سلم ، لقولهم بكفر المبشرين بالجنة !!!

د - ثم ظهرت الحشوية،كرد على الجهمية ، يقول الامام ابو حنيفة (ت150هج):"اتانا من المشرق رأيان خبيثان :جهم معطل و مقاتل مشبه)!!! "سير اعلام النبلاء ، 202/7) فالحشوية ، كذبوا قول الله تعالى ":ليس كمثله شيء"، فنسبوا له تعالى الصورة و الاعضاء و الجهة و التأثر !!!

ه - ثم ظهرت المعتزلة ، و انكرت صفات الله تعالى ، و قالت بحدوث القرآن، و هو كفر عند ائمة السلف الصالح قال وكيع بن الجراح(ت196هج)،:"من قال أن القرآن مخلوق ، فقد زعم أن القرآن محدث ، و من زعم أن القرآن محدث ، فقد كفر"،[اصول السنة للالكائى(ت 418)]

و- و آخر الفرق الضالة ظهورا هي فرقة التكفير النجدية ، التى جمعت كل ضلالات هذه الفرق :فهي تقتل اهل الإسلام و تدع اهل الأوثان، و تتحايل على النصوص الشرعية،لتحل لنفسها ما تحرمه على غيرها (تأولوا الاستواء بالجلوس فى الجهة العدمية،و كفروا الاشاعرة ، لانهم أولوا الاستواء بالقصد او القهر)،ادعوا عصمة ابن تيمية و الشيخ النجدي و

كفروا مخالفهما، ثم كفروا الشيعة لادعائها عصمة ائمتها ، و قالوا بحدوث صفات الله تعالى ثم حكموا بكفر المعتزلة لقولها بحدوث الفعل ، كما قالوا بتحيز معبوهم في جهة واحدة، ثم حكموا بكفر المعتزلة و الجهمية لقولهما بان معبودهما فى كل مكان بذاته) !!!
أ- تحالف البغاة و الأئمة المضلين :[لغرض الإختصار سندمج ، الخوارج و البغاة و الحشوية ضمن "تحالف البغاة و الأئمة المضلين !!!]

لا ينكر مسلم ، عاقل ، التقاء مصالح بنى أمية - فى اسقاط الخلافة الراشدة - مع مصالح الخوارج و بعض الفقهاء ، لذا كان تحالفهم مع الأئمة المضلين علنا ، أما مع كلاب النار، فكان ضمنا (عدو العدو، صديق)!!!
*- فعن جرير بن عبد الله البجلي ، عن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال :"المهاجرون و الانصار اولياء بعضهم لبعض ، و الطلقاء من قريش و العتقاء من ثقيف بعضهم اولياء بعض الى يوم القيامة"،اخرجه:{احمد و الطياليسي و ابن حبان و الحاكم و البيهقي }
*- و قال ابن تيمية فى مجموع فتاويه ، ج 4 ، ص 34 :"و لما كان عام حنين قسم غنائم حنين بين المؤلفة قلوبهم من اهل نجد و الطلقاء من قريش ، كعيينة بن حصن و العباس بن مرداس و الاقرع بن حابس و امثالهم و بين سهيل بن عمرو و صفوان بن امية و عكرمة بن ابى جهل و ابى سفيان بن حرب و ابنه معاوية و امثالهم من الطلقاء"
*- و يقول الحسن البصري(ت110هج): " اربع خصال كن فى معاوية ، لو لم يكن فيه منهن الا واحدة ، لكانت موبقة : انتزاؤه على امر هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم و فيهم بقيا الصحابة و ذوى الفضيلة و استخلافه يزيدا ابنه بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير و يضرب بالطنابير و ادعاؤه زيادا و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :الولد للفراش و للعاهر الحجر، و قتله حجرا و يا ويله من حجر و اصحاب حجر، و يا ويله من حجر و اصحاب حجر" (الطبري و ابن الاثير و ابن الجوزي وعبد القاهر البغدادي)
*- وقال ابن حجر فى (الفتح ، 57/7) :"... ثم اشتد الخطب ،فتنقصوه ، و اتخذوا لعنه على المنابر سنة ، و وافقوا الخوارج على بغضه "
*- و يقول ابن الجوزي (ت 596هج) ، عن حشوية الحنابلة :" ...ثم زينتم مذهبكم بالعصبية ليزيد بن معاوية،و لقد علمتم أن صاحب المذهب اجاز لعنته "(دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه)
*- و جاء فى تاريخ الخلفاء، للسيوطي (ص 182)"أن الحسن البصري ، قال :انما افسد امر الناس اثنان :عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة . فعمرو حكم الخوارج، و لا يزال ذلك التحكيم الى يوم القيامة [شبهة الحكم بغير ما انزل الله]، و المغيرة :غرز البيعة للابناء الى يوم القيامة!!{شعبة ، لما عزله معاوية ، قال :كنت أمهد لك لأمر !!!- قال : ماهو ؟ - قال :البيعة ليزيد!- قال :ارجع الى عملك !}، قال الحسن :"لولا ذلك لكانت شورى بين المسلمين الى يوم القيامة "
*- نقل ابن الجوزي ان الامام احمد قال :" ان عليا كان كثير الاعداء ، ففتش اعدؤه له عيبا فلم يجدوا ، فجاؤوا الى رجل قد حاربه و قاتله ، فأطروه كيدا منهم له" ، فعلق ابن حجرعلى ذلك قائلا:" فأشار بهذا الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل ، مما لا أساس له "!!! (فتح الباري،ج7،ص81) *- و جاء فى فتح البارى (ج10 ، ص118) :"ان معاوية اراد ابن عمر على البيعة ليزيد ، فأبى ، فارسل اليه مائة الف درهم ، و دس عليه من يساله :ما يمنعك من ان تبايع؟ فقال : اذا ذاك لذاك ، ان دينى عندى اذا لرخيص "
*- و قال ابن الزفيل ، قال اسحاق بن راهويه :" لا يصح فى فضائل معاوية بن ابى سفيان عن النبي صلى الله عليه و سلم ، شيء "، (المنار المنيف)
- بينما يقول ابن تيمية ":فكان الخلفاء :ابوبكر و عمر و عثمان و علي ، ثم تولى من اجتمع الناس عليه و صار له عز و منعة :معاوية و ابنه ، يزيد ، ثم عبد الملك بن مروان ، و ابناؤه الاربعة ....منهاج ابن تيمية (ج /8،ص/ 238)
*- فالسؤال المركزي ، هو :هل كان معاوية و يزيد والحجاج ، اقرب الى تطبيق الشريعة الاسلامية من نهج :عثمان و علي والحسين و ابن الزبير و"اهل الحرة و اميرهم ابن غسيل الملائكة "و "التوابين و قائدهم ، سليمان بن صرد "و "اهل الحديث، و قائدهم، ابن الأشعث "؟؟؟
*- من هم النواصب ؟ و من هم الخوارج؟
نبه الامام ابن حجر فى فتح الباري،ج13- عند شرحه لحديث:[يخرج ناس من قبل المشرق ،يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم]- الى خطأين:احدهما وقع فيه ابن بطال(ت444هج)،و الآخر وقع فيه عبد الكريم الرافعي،القزويني(ت623هج) فقال:
1- وقع لإبن بطال فى وصف الخوارج ،خبط ،اردت التنبيه عليه حتى لا يغتر به ، و ذلك انه قال:[يمكن ان يكون هذا الحديث فى قوم عرفهم النبي صلى الله عليه و سلم ،بالوحي،انهم خرجوا ببدعتهم من الاسلام الى الكفر،و هم الذين قتلهم علي بالنهروان، حين قالوا : انت ربنا، فاغتاظ عليهم و امر بحرقهم بالنار ،فزاد ذلك فتنتهم ،فقالوا الآن ايقنا انك ربنا،اذ لا يعذب بالنار الا الله]،قال ابن حجر: و قد تقدمت هذه القصة لعلي فى الفتن و ليست للخوارج و انما هي للزنادقة ،كما وقع مصرحا به فى بعض طرقه !

2- ثم قال - ابن حجر- : و وقع فى شرح الوجيز للرافعي عند ذكره للخوارج ،قال:"هم فرقة من المبتدعة خرجوا على علي ،حين اعتقدوا انه يعرف قتلة عثمان و يقدر عليهم و لا يقتص منهم ، لرضاه بقتله و مواطأته اياهم ، و يعتقدون ان من اتى كبيرة ،فقد كفر و استحق الخلود فى النار و يطعنون لذلك فى الائمة]، قال ابن حجر:"و ليس الوصف الاول فى كلامه وصف الخوارج ، المبتدعة،انما هو وصف النواصب،اتباع معاوية ب(صفين)، و اما الخوارج ، فمن معتقدهم تكفيرعثمان و انه قتل بحق ..."

*- تذكير: - مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدير راهب ، فناداه : يا راهب ، يا راهب ، فاشرف ، فجعل عمر ينظر اليه و يبكى، فقيل له : يا امير المؤمنين ما يبكيك من هذا؟ قال ذكرت قول الله عز و جل :..وجوه يومئذ عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية"، [المستدرك للحاكم]

*- قال ابن ابى زيد القيرواني :"و من قول اهل السنة انه لا يعذر من وداه اجتهاده الى بدعة ، لان الخوارج اجتهدوا فى التأويل فلم يعذروا ، اذ خرجوا بتأويلهم عن الصحابة فسماهم عليه السلام مارقين و جعل المجتهد فى الاحكام مأجورا و ان اخطأ " [الجامع للسنن و الآداب، ص 164]

*- ملاحظة:من المهم ان نذكر بمقولة:"تلك دماء طهر الله منها سيوفنا، فلنطهر منها السنتنا"، التى تنسب لعمر بن عبد العزيز[مؤمن آل مروان]،فهي لا تعنى مناصرته للظالمين،بدليل انه منعهم من لعن علي - رضي الله عنه - على المنابر، كما انه رد مظالمهم وقرب اهل العلم وعمل باستشارتهم!

*- نعم ، سعى بنو أمية منذ اللحظة الاولى الى توطيد ملكهم بأي وسيلة ، بما فى ذلك : التعصب للرأي، و الترغيب و الترهيب!

*- فعن ابى الاسود ، قال دخل معاوية على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فقالت ، ما حملك على قتل أهل عذراء : حجرا و اصحابه ؟ قال ، رأيت فى قتلهم صلاحا للامة !فقالت :سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، يقول "سيقتل بعذراء ناس يغضب لهم الله و اهل السماء "و فى رواية سبعة نفر،[البداية و النهاية،ج6 ،ص237]، و تاريخ دمشق،لابن منظور]

*- و جاء فى"منهاج ابن تيمية "ج 4، ص:407 : (... فصار أميرا على جميع المسلمين ، و مع هذا لم يقتل قتلة عثمان ..) ، قلت :بل اعتذر لعائلته قائلا :يا ابنة العم ان الناس قد بذلوا لنا الطاعة على كره ، و بذلنا لهم حلما على غيظ ، فإن رددنا حلمنا ، ردوا طاعتهم "... [نفس المصدر]

و معلوم ان سبب قتال معاوية للخلافة الراشدة ، كان (القصاص من قتلة عثمان)، و قد تجسد - ذلك القتال - فى حرب"صفين "التى دامت تسعة ايام ، و جاء فى مصنف ابن ابى شيبة،أن محمد بن سيرين (ت110هج)، قال ان قتلاها بغلوا سبعين الف مسلم ، خمسة و اربعون الفا منهم من أهل الشام!

*- و على كل حال لب القضية ، اوجزه الامام الطبري فى ج 4 من تاريخه ، ص34،و فى ج 5 ص 80 منه ،حيث قال :

1- أن عليا رضي الله عنه وصف بغاة الشام ، بالعصاة ، الضالين ، فقال:عباد الله !، امضوا على حقكم و صدقكم :قتال عدوكم ، فإن معاوية و عمرو ......ليسوا باصحاب دين و لا قرآن.........إنما اقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب ، فإنهم قد عصوا الله و نسوا عهدوا و نبذوا كتابه "!!!

2- ثم بين أن قتالهم مقدم على قتال الخوارج - كلاب النار- ، فقال ..."دعوا هؤلاء - يعنى الخوارج - و سيروا الى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين ، ملوكا و يتخذوا عباد الله خولا "

*- و معلوم أن مذهب الحنابلة يقدم قتال البغاة على قتال الكفار و المشركين،(استنبطوا ذلك من عمل علي رضي الله عنه!)

ب - دولة المعتزلة:اثناء الحكم العباسي سعى (المأموم والمعتصم والواثق) الى مناصرة اوهام : بشر المريسي وثمامة بن الأشرس وأحمد بن أبي دؤاد، القائلة بحدوث كلام الله تعالى و بأنه كائن بعد ان لم يكن (علما انهم لا يعنون حدوث صفة الكلام اطلاقا و انما يعتبرون الكلام فعلا و ليس صفة) ، و قد تعرض العامة والعلماء للابتلاء و الامتحان بسبب هذه الاوهام و من اشهر هؤلاء العلماء : أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ،وأبو خيثمة زهير بن حرب، والنضر بن شميل وأحمد بن نصر الخزاعي الذي قتُل ويوسف بن يحيى البويطي الذي مات في السجن وغيرهم ، و يمكن اختصار هذه المحنة بحادثة مقتل احمد بن نصر الخزاعي،الذى قتله الخليفة بيده و علق على جثته المصلوبة عبارات منها:"هذه رأس المشرك الضال"!!!!

*- من المهم ان نشير الى ان هذه المحنة لم تنهها مناظرات الامام احمد للمعتزلة و انما انهتها - و الى الابد - مناظرة واحدة لعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاذرمي(من شيوخ النسائي و ابى داود) التى هذا ملخصها: ادخل الشيخ الاذرمي مقيدا على الخليفة الواثق بالله هارون بن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد، فقال: السلام على امير المؤمنين ، فرد الخليفة: لا سلم الله عليك ، فقال الاذرمي: قال الله تعالى :" و اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها"، فقال الخليفة : يا شيخ ناظر ابن ابي دؤاد فيما يناظر عليه ، فقال الاذرمي:يا امير المؤمنين،ابن ابي دؤاد يصبو و يضعف عن المناظرة ! فغضب الخليفة ، فقال له الاذرمي:هون عليك يا امير المؤمنين ، قد قبلت مناظرته ، لكن يا امير المؤمنين ان اردت ان تحفظ علي و عليه . قال : نعم ، فقال الاذرمي : يا احمد اخبرنى عن مقالتك هذه ، أواجبة من الدين هي؟ قال : نعم . فقال الاذرمي:اخبرنى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، هل دعا الناس اليها؟ فسكت احمد بن ابى دؤاد! فقال الاذرمي يا امير المؤمنين :واحدة ! ثم قال:يا احمد اخبرنى هل تعلم ا ن الله تعالى اكمل دينه ، ام لم يكمله حتى تقول انت مقالتك هذه ؟ فسكت ابن ابى دؤاد ! فقال الاذرمي: يا امير المؤمنين : تلك الثانية ! ثم قال : يا احمد اخبرنى عن مقالتك هذه هل علمها ام جهلها رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقال : لا لم يعلمها ! فقال الاذرمي: و

علمتها انت ؟! فقال :بل علمها ، فقال الاذرمي: و هل بلغها ام كتمها ؟ فسكت ابن ابى دؤاد !!! فقال الاذرمي :يا امير المؤمنين تلك الثالثة !!! فقال الاذرمي :يا امير المؤمنين، قدمت القول ان ابن ابى دؤاد يصبو و يضعف عن المناظرة !!!
***- فقال الخليفة :فكوا قيد الشيخ، ثم ان الاذرمي، نازع السجان القيد، فقال له الخليفة: ما حاجتك الى هذا الحديد ؟ قال: اريد ان يدفن معى ، اخاصم به يوم القيامة ؟ فبكى الخليفة و حاشيته، ثم ان الخليفة عرض على الشيخ مالا يستعين به ، فامتنع ، بحجة انه قوي يستطيع العمل و لا يحق له مال المحتاجين و الفقراء!**
***- ملاحظة:نستفيد من هذه المناظرة ان علم الكلام علم ضروري لافحام المبتدعة و فضح اباطيلهم ، وان القناعة خلق و لسيت كلاما فقط!**
***- استمرار فتنة المعتزلة بلحى طويلة ، منفوشة و شوارب محلوقة :**
{و على ذكر الشوارب المحلوقة:قال مالك بن انس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا حزنه امر فتل شاربه ، لذا قال مالك :"ليس احفاء الشارب حلقه ، و ارى ان يؤدب من حلق شاربه}،[التمهيد ، لابن عبد البر ، و الكبير للطبراني و فتح الباري لابن حجر]
***- الواقع ان" حلف الدرعية"حل محل التحالف العباسي المعتزلي، و القضية انتقلت من القول بحدوث "الكلام "فى الخارج الى القول بحدوثه فى داخل ذات معبود القائلين بهذا الإفك،كما تحولت من القول بكون معبودهم في كل مكان بذاته الى القول انه في مكان عدمي و الغريب انهم يدعون انهم على مذهب الامام احمد، و يلقبون انفسهم بالسلفية ، و لا يخجلون من الاستدلال على حدوث صفة الكلام بنفس أدلة المعتزلة {مع انهم يعتبرونها فرقة كافرة}كاستدلالهم بقوله تعالى:"مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون"، بل وصل بهم الغباء الى القول بحدوث كل صفات معبودهم ، و ساووا بين هذه الصفات و بين باقى المخلوقات فى نظرية غريبة اختلقها شيخهم "المعصوم"ابن تيمية الحرانى ، و هى المعروفة ب"حوادث لا اول لها"، فهم بهذا الاعتبار اشد ضلالا من المعتزلة !**
***- و اليكم اقوال بعض أئمتهم :**
1- يقول إمامهم محمد بن ابراهيم آل الشيخ النجدي(ت1969م) : " قال الشيخ رحمه الله - ابن تيمية - كما فى مجموع الفتاوى له :"س:قول بعضهم :كلام الله قديم ؟ ج:هذه جاءت فى كلام بعض المشاهير كالموفق - يعنى ابن قدامة - و هى ذهول و الا فهو الاول بصفاته ، و الذى تنطبق عليه النصوص ان يقال "قديم النوع ، حادث الآحاد ، و ليس المراد بالحدوث الخلق ، بل وجود ما كان قبل غير موجود ، فالله كلم موسى و يكلم اهل الجنة ، و اي شي فى هذا ؟ !بل هذا من لازم الكمال و الحياة ،فالحاصل ان الصواب فى هذا الباب انه اول النوع حادث الآحاد ، و اول النوع اسلم من قديم النوع ، و نعرف الفرق بين "القرآن قديم "فانه باطل بحت ، و بين "بكلام قديم "فانه يحمل على الاولية ، لكن عبارة السلف فى ذلك احسن "لم يزل متكلما اذا شاء"، اما اطلاق ان الله متكلم مريد ، فالظاهر ان الشيخ انتقد على الاصفهاني هذا الاطلاق ، ليس متكلم مطلق بل اذا شاء ، و عبارة السلف ، "لم يزل الله متكلما اذا شاء "(تعليق على الحموية)
***- قلت : الرجل يعتقد ان كلام معبوده حادث، و يحاول المخادعة حين يقول ان الحدوث ليس بمعنى الخلق ، ثم يشرح الحدوث قائلا:"هو وجود ما كان قبل غير موجود"، و لو سأله احد عن الخلق لقال انه"وجود ما كان قبل غيرموجود "و هذه هي السفسطة !**
2- و يقول امامهم الآخر العثيمين (ت2001م)، [شرح السفارينية] :قوله :"قديم "اي ان القرآن قديم و هذا ليس بصحيح ، فالقرآن ليس بقديم بل ان الله عز و جل تكلم به حين انزاله ، صحيح ان الكلام جنسه قديم و لكن آحاده حادثة و ليست قديمة ، الله عز و جل يحدث من امره ماشاء{مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون} فالقرآن ليس بقديم "....، و قال ايضا":يقول المؤلف "ان القرآن كلام الله القديم يعنى الازلي ، أي ان القرآن قديم بقدم الله عز و جل ، فلم يزل هذا القرآن على زعمه موجودا من قبل كل شئ ، و لا شك ان هذا القول باطل ، لان القرآن يتكلم الله به حين انزاله ، و الدليل على هذا :ان الله سبحانه و تعالى يتحدث عن اشياء و قعت فى عهد الرسول صلى الله عليه و سلم بصيغة الماضى، و هذا يدل على ان كلامه بها كان بعد وقوعها ، قال تعالى {و اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال و الله سميع عليم } ، "غدوت "ماضى ، اذن هذا القول قاله الله تعالى بعد غدو الرسول صلى الله عليه و سلم ، و قال تعالى {قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها}، فقال":قد سمع "، يدل على ان هذا الكلام كان بعد وقوع الحادثة ، و هذا هو الحق ، أن الله تعالى تكلم بالقرآن حديثا ، كما قال تعلى :{ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون }، و القول بان المحدث إنزاله :خطأ ، بل المحدث هو هذا الذى نزل ، لأن الله تعالى يتكلم متى شاء ،ماشاء ، و على هذا فنقول " :لو ان المؤلف - عفا الله عنه - قال بدل قوله :"قديم "، لو قال " :كلامه سبحانه عظيم"لكان أنسب و ابعد عن الخطإ "
***- قلت: خلاصة هذا اللف و الدوران ان معبودهم تحدث فى ذاته صفات حسب الحاجة و هذا هو عينه مذهب الكرامية!!!**
*** - الطامة الكبرى :هي ان دعوى عصمة ابن تيمية دفعت بابن عثيمين الى تكذيب عبد الله بن عباس - حبر الأمة - رضي الله عنه و عن ابيه !!!**
قال ابن عباس رضي الله عنهما :"أنزل القرآن كله جملة واحدة ، فى ليلة القدر،الى السماء الدنيا ،فكان الله اذا اراد أن يحدث فى الأرض انزله منه ، حتى جمعه "و فى روايات اخرى :"انزل القرآن فى ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة ،ثم فرق فى السنين "....رواه :النسائي و الترمذي و الحاكم و الطبراني و ابن ابى شيبة و البيهقي و

استشهد به امام المفسير ـ الطبري ـ فى تفسير قوله تعالى { انا انزلناه فى ليلة القدر }، فقال:" أنا انزلنا هذا القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا فى ليلة القدر،و هي ليلة الحكم التى يقضي الله فيها قضاء السنة "
*ـ علق ابن عثيمين على هذا الحديث قائلا :" هذا الأثر لا يصح ، لمخالفته ظاهر القرآن ، فالله تعالى يتكلم بالقرآن حين انزاله على محمد صلى الله عليه و سلم"(شرح اصول التفسيرـ انواع نزول القرآن)
*ـ أما أهل السنة فمذهبهم تكفير من قال بحدوث القرآن \مما يعنى كفر ادعياء السلفية !!!
*ـ فهذا ، وكيع بن الجراح (ت196هج)، يقول "بكفر من قال أن القرآن محدث"{من قال ان القرآن مخلوق ، فقد زعم انه محدث ، و من زعم ان القرآن محدث فقد كفر بما انزل على محمد ، يستتاب ، فان تاب و الا ضربت عنقه "}، مسائل حرب الكرماني (3\1126)
*ـ و هذا الفضيل بن عياض (ت187هج) ، يقول":من زعم أن القرآن محدث فقد كفر"(ص150،العلو للذهبي)
*ـ و هذا بن خزيمة (ت311هج)، يقول:" القرآن كلام الله و صفة من صفات ذاته ، ليس شيء من كلامه مخلوقا و لا مفعولا و لا محدثا "...(سير اعلام النبلاء ، ترجمة ابن خزيمة)
*ـ و هذا احمد بن حنبل، يقول ":من قال أن القرآن محدث فقد كفر "[ابن كثير، البداية و النهاية ، ج 10، ص361]
*ـ و هذا محمد بن جرير الطبري(ت310) :ـ وهو يرد على معتزلي ـ "اخبرنا عن الكلام الذى وصفت أن القديم به متكلم ، مخلوق ، أخلقه ـ إذ كان عنده مخلوقا ـ فى ذاته ، أم فى غيره ، أم قائما بنفسه ؟ فإن زعم خلقه فى ذاته ، فقد اوجب أن تكون ذاته محلا للحوادث ، و ذلك عند الجميع كفر... " [التبصير فى معالم الدين ، ص202]
*ـ تنبيه : قول الامام الطبري " وذلك عند الجميع كفر"، معناها ان القول بحلول الحوادث فى غير الحادث ، كفر بالله تعالى عند اهل السنة و عند المعتزلة ،فأهل السنة يحكمون بكفر ابن تيمية و اتباعه!
*ـ والأهم أن الذهبي نقل حوارا بين الامام احمد و القاضى ـ عبد الرحمن ـ حيث قال القاضي للامام احمد :ما تقول فى القرآن ؟ فأجابه :و ما تقول انت فى العلم ؟ فسكت ، فقال الامام احمد :القرآن من علم الله ، و من زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر !!!
فقالوا بينهم :يا أمير المؤمنين ، أكفرنا و أكفرك !!!
فقال لي،عبد الرحمن :أكان الله و لا قرآن ؟ فقلت له :أكان الله و لا علم ؟ فأمسك ، و لو زعم أن الله كان و لا علم لكفر!
*ـ قال ابن قدامة :"...و من صفاته تعالى انه متكلم بكلام قديم ، يسمعه من شاء من خلقه "
*ـ ملاحظة :الامام احمد يقول ان القرآن قديم لأنه من علم الله تعالى و يقول بكفر من قال بحدوثه !!!
و ابن قدامة يقول ان الحادث هو الاسماع ، و الاشاعرة يجمعون بين القولين: فالقرآن قد تراد به الصفة الازلية ، فيكون قديما و قد يراد به نزول الوحي الذى هو الاسماع و هو حادث ، فهم اهل السنة!
*ـ و قال السفاريني : و ان ما جاء مع جبريل & من محكم القرآن و التنزيل
كلامه ، سبحانه قديم & اعيى الورى بالنص يا عليم
*ـ فصفات الله تعالى لا تقاس على صفات الناس، و القرآن له اطلاقان :
*1ـ يطلق و تراد به الصفة الازلية التى صح فيها حديث ابن عباس رضي الله عنهما ":نزل القرآن فى شهر رمضان و فى ليلة القدر ، فى ليلة مباركة، جملة واحدة من عند الله ، من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين فى السماء الدنيا ، فنجمه السفرة الكرام الكاتبون على جبريل عشرين سنة و نجمه جبريل على النبي صلى الله عليه و سلم ، عشرين سنة "{الإتقان للسيوطي}
*2ـ و يطلق و تراد به الحروف و الأصوات ، و هي مخلوقة بدليل :
*ـ قوله تعالى "حتى يسمع كلام الله "، [لن يسمع غير الحروف و الاصوات ، و هي مخلوقة] و قال تعالى:"أفتطمعون ان يومنوا لكم و قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه و هم يعلمون "، إنما حرفوا الحروف و الاصوات ، دون الصفة الازلية]

*ـ و فعل علي رضي الله عنه، لما احتج عليه الخوارج ، بأنه حكم الرجال فى دين الله ، حيث دعا بمصحف ، إمام عظيم ، فوضعه بين يديه و جعل يصكه بيديه ، و يقول :"أيها المصحف ، حدث الناس !!!فناداه الناس ، يا أمير المؤمنين ، ما تسأل عنه!، إنما هو مداد و ورق ، و نحن نتكلم بما روينا منه ..." ، (مسند الامام احمد و تاريخ دمشق، لابن منظور)
* ـ قال الامام احمد :احتجوا علي يوم المناظرة :فقالوا تجيء يوم القيامة سورة البقرة و تجيء سورة تبارك ؟ قال ، فقلت :إنما هو الثواب ، قال الله عز و جل " :و جاء ربك و الملك صفا صفا "، إنما تأتى قدرته ، القرآن أمثال و مواعظ و امر و نهي ..(البيهقي و ابويعلى بن الفراء و ابن الجوزي)
*ـ تأليف الإمام البخاري لكتاب سماه {خلق أفعال العباد}، قال فيه (ص(116):"...و القرآن مكتوب فى المصاحف ، محفوظ فى الصدور ، مقروء على اللسان ، وما قرئ و حفظ و كتب ، مخلوق، و من الدليل عليه أن الناس يكتبون "الله"و يحفظونه و يدعونه "....الى ان يقول ....."و قوله {الله لا اله الا هو}، قرآن ، و كذلك جميع القرآن هو قوله ،و القول صفة القائل،هو موصوف به، فالقرآن قول الله عز و جل، و القراءة و الكتابة و الحفظ للقرآن :فعل الخلق"
*ـ تصريح فرقة التكفير النجدية بحدوث علم و كلام معبودها:
ـ و اليكم امثلة من أقوال أئمتهم :

قال سعد بن ناصر الشثري :"......وقد قالت طائفة بنفي صفة العلم عن الله مُطلقًا، كما هو قول المعتزلة، وقالت طائفة َتَنفي عن الله صفة العلم الحادث، وتثُبِت له صفة العلم الأزلي القديم، وهذا قول الأشاعرة ،وكلاهما قول خطأ باطل، ومن هنا نعلم خطأ من فسَّر قوله -تعالى :-﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾]آل عمران [142 :بأنه يثُيب أو يجُازي أو بغير ذلك من الأمور التي تكون صرفًا للفظ عن ظاهِرِه !

*- اما د :خالد بن عبدالله ، فيتساءل :هل عند تجددُ الحوادث والمعلومات يتجددَّ للباري علمٌ أم لا؟ ثم يجيب بان القرآن دلَّ على أنه يتجددَّ لله علم بكون الشيء !، و قال :قال ابن تيمية " :أنه قد ورَد في القرآن نحوُ بضع عشْرة آيةً فيها إثبات تجددُ علم الباري، مع إثبات علمه السابق الأزلي؛ ومن ذلك قوله -تعالى :-﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾]البقرة [143:، فهذا العلم المذكور في الآية هو من نوع العلم الذي يتعلَّق بالمعلوم بعد وجوده، ويترتب عليه المَدح والذم، والثواب والعقاب، أمَّا العلم الأول فهو العلم بما سيكون ،وبمُجرَّده لا يترتب ثواب ولا عقاب ، ولا مدح ولا ذمٌ ، وأما ما ذهبت إليه الأشعرية والكُلابيَّة من أن المتجدِّ د هو التعلق فقط، وهو نسِبة وإضافة غير وجودي -فشيءٌ غير معقول"..الكتاب(مسائل أصول الدين المبحوثة في علم أصول الفقه ، ص 262)

*- و هذا عبدالرحمن بن صالح المحمود يقول:" فقوَل الأشاعرة :إنه لا يتجددَّ له عند وجود المعلومات نعت ولاصفة، هذا بناءً على نفيهم لحلول الحوادث؛ لأنه يلزم من ذلك التغيُّر في ذات الله عندهم "، ....ومما سبَق يتبيَّن المذهب الحق في ذلك، هوأن الله يعلم الشيء كائنًا بعد وجوده، مع علمه السابق به قبل وجوده، وأن علمه الثاني والأول ليس واحداً، وهذا هو الذي دلَّ عليه القرآن الكريم ....فالعقل والقرآن يدلَان على أن علمه -تعالى -بالشيء بعد فعله قدرٌ زائد عن العلم الأول، وتسمية ذلك تغيُّرًا أو حلولاً لا يَمنع من القول به ما دام دالًا على كمال الله -تعالى -من غير نقص، وما دامت أدلة الكتاب والسنَّة تعضده "]موقف ابن تيمية من الأشاعرة ،ص 1055/ 1058]

ثم اضاف :يقول ابن تيمية - فى معرض رده على كلام ابن عقيل ومَن وافقه من الأشاعرة الذين لا يثُبتون كلام الله الاختياري الحادث - :"وأما جواب ابن عقيل فبناه على أصل ابن كُلابَّ الذي يَعتقِده هو وشيخه وغيرهما، وهو الأصل الذي وافقوا فيه ابنَ كُلابَّ ومن اتبعه كالأشعري وغيره، وهو أن الله لايتكلم بمشيئةٍ وقدُرة، وأنه ليس فيما يقوم به شيء يكون بمَشيئته وقدُرته؛ لامتِناع قيام الأمور الاختيارية به .."

-*ملاحظات على هذه السفسطة :

-1يرون ان ترتب المدح او الذم يتجدد مع الوقت ، و هذا قياس الغائب على الشاهد (قياس صفات معبودهم على صفات الخلق)!، فصفات الله تعالى لا تتأثر بالزمان و لا المكان ، لذا لا يتصورها عقل ، بل يحرم الخوض فيها ، لحديث النبي صلى الله عليه و سلم "لا يزال الشيطان يأتى احد كم فيقول من خلق كذا .... !

2- يرون ان التغير من حال الى حال، قد يكون كمالا، و لكنهم تناسوا أي تغير هو تفاضل بين حالتين ، احدى هما اكمل من الاخرى ، و هذا فى حد ذاته نقص! ،

*- قلت:{الامور الاختيارية: مصطلح ابتكره ابن تيمية ليخفف من بشاعة قوله بحدوث صفات الله تعالى ، و هو يوحى به الى ان حدوث الصفات مسالة اختيارية و ليست جبرية،و كل ذلك للمغالطة و التستر و الضحك على ذقون الحشوية}

3- توهموا ان نفي حدوث الصفة ايا كانت يعنى انها تحدث اضطرارا ، او بفعل فاعل، و هذا قياس الغائب على الشاهد ، فصفات المخلوقات تحدث نتيجة ظروف معينة ، و هي فعلا غير خاضعة لقدرتهم و مشيئتهم ، اما صفات الله تعالى فغير خاضعة للتصور و القياس لأن الكلام عنها فرع عن الكلام عن الذات المقدسة ، اما كون الكلام لا يخضع للمشيئة ، فالنقاش هنا بهدف سد الذريعة (لأن اهل السنة يحرمون الخوص فى مجال صفات الله تعالى)،و لكنهم يردون على شبه الحشوية، بالقول :ان الصفة ايا كانت لا تتبع لصفة اخرى(الارادة او القدرة) لان هذا سيقود الى التسلسل و الدور ، و من جهة اخرى يعنى التبعيض و التجزأ ، فصفات الكامل كاملة ، وصفات الحادث حادثة !

*- وتفنيد اوهام هذه الفرقة جاء من داخلها ، فهذا العلامة محمد الحسن اددو يقول :والألفاظ الواردة في القرآن في الابتلاء والامتحان التي تأتي بعدها (ليعلم) ، فلا يقصد بها مزيد علم لله سبحانه وتعالى وإنما يقصد بها إيضاح ذلك للناس، وهو الخروج من حيز العلم الغيبي إلى علم الشهادة، مثل قوله تعالى:{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران 142]ونحو هذا قوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً*لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَ بِّهِمْ }[الجن ، 26-28]، ثم عقب الآية لينفي احتمال تجدد العلم فقال: {وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً} [الجن28]، فلا يمكن أن يزداد علمه بحصول ذلك 3\8)

*- اما الامام احمد و غيره من أئمة السنة فيرون ان القرآن كلام الله غير محدث و لا مخلوق ، حتى انهم كفروا من قال :"لفظى بالقرآن مخلوق "سدا للذريعة ، و لكن الادعياء من مقلدى الامام احمد ، حملوا الامر على الكفر الاكبر ، و استنتجوا استنتاجات حشوية ، افضت الى تكفير أئمة المحدثين :الامام البخاري و تلميذه الامام مسلم و الحافظ ابن حبان البستي و النسائي و إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري و غيرهم !....

*- و الثابت ان الامام احمد اثبت صفات ظاهرها التجدد و الحدوث مثل الغضب و الرضى على الحقيقة دون المجاز ، لكنه اثبت انها ازلية كغيرها من صفات الله تعالى ،التى لا مطمع للعقل البشري فى تصورها ، و فى ذلك يقول الامام عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي (410هج): "...و ذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه الى ان الله عز و جل يغضب و يرضى ....الى ان يقول:"و الغضب و الرضى صفتان له من صفات نفسه لم يزل الله تعالى غاضبا على من سبق فى

علمه انه يكون ممن يعصيه ، و لم يزل راضيا على من سبق فى علمه انه يكون ممن يرضيه "..ص7من كتاب(اعتقاد الامام احمد بن حنبل)

-* و فى ص8، يقول:"و كان يقول (اي الامام احمد) :"ان الله تعالى قديم بصفاته التى هي مضافة اليه فى نفسه "، و قد سئل :هل الموصوف القديم و صفته قديمان ؟ -فقال :"هذه سؤال خطأ ، لا يجوز ان ينفرد الحق عن صفاته "، و معنى ما قاله من ذلك ان المحدث محدث بجميع صفاته على غير تفصيل و كذلك القديم تعالى ، قديم بجميع صفاته "

*- اما ابن تيمية فيرى ان الامام احمد لم يكن يعرف اللغة المناسبة للعقيدة التى ستصبح سلفية (فى القرن7هج) ، لانه لا يفرق بين "المخلوق "و"المحدث"، فابن تيمية يرى ان جهل الامام احمد باللغة هو سبب تلك الفتنة لان الخلاف - فى نظره لفظي -، حيث قال فى المجلد 3من فتاويه،ص 262:"وكذلك يقولون انه يتكلم بمشيئته وقدرته وكلامه هو حديث وهو أحسن الحديث وليس بمخلوق باتفاقهم ويسمى حديثا و حادثا وهل يسمى محدثا على قولين لهم ومن كان من عادته انه لا يطلق لفظ المحدث إلا على المخلوق المنفصل كما كان هذا الاصطلاح هو المشهور عند المتناظرين الذين تناظروا في القرآن في محنة الإمام أحمد رحمه الله وكانوا لا يعرفون للمحدث معنى إلا المخلوق المنفصل فعلى هذا الاصطلاح لا يجوز عند أهل السنة أن يقال القرآن محدث بل من قال أنه محدث فقد قال أنه مخلوق ولهذا أنكر الإمام أحمد هذا الإطلاق على داود لما كتب إليه أنه تكلم بذلك فظن الذين يتكلمون بهذا الاصطلاح أنه أراد هذا فأنكره أئمة السنة وداود نفسه لم يكن هذا قصده بل هو وأئمة أصحابه متفقون على أن كلام الله غير مخلوق وإنما كان مقصوده انه قائم بنفسه وهو قول غير واحد من أئمة السلف وهو قول البخاري وغيره والنزاع في ذلك بين أهل السنة لفظي فإنهم متفقون على أنه ليس بمخلوق منفصل ومتفقون على أن كلام الله قائم بذاته وكان أئمة السنة كأحمد وأمثاله والبخاري وأمثاله وداود وأمثاله وابن المبارك وأمثاله وابن خزيمة وعثمان بن سعيد الدارمي وابن أبى شيبة وغيرهم متفقين على أن الله يتكلم بمشيئته وقدرته ولم يقل أحد منهم أن القرآن قديم وأول من شهر عنه أنه قال ذلك هو ابن كلاب وكان الإمام أحمد يحذر من االكلابية وأمر بهجر الحارث المحاسبى لكونه كان منهم وقد قيل عن الحارث أنه رجع في القرآن عن قول ابن كلاب وأنه كان يقول أن الله يتكلم بصوت وممن ذكر ذلك عنه الكلاباذى في كتاب التعرف لمذهب التصوف!

*- ملاحظات :

1- انتبهوا الى عبارة(منفصل)التى ادرجها ابن تيمية فى مذهب اهل السنة،فحرف بها عبارة (محدث)و عبارة (مخلوق)،فعلى فهم ابن تيمية يكون قول اهل السنة ان القرآن ليس بمحدث، انما يعنون به ان القرآن ليس ب(محدث منفصل)،و كذلك قولهم ان القرآن ليس بمخلوق،انما يريدون انه ليس ب(مخلوق منفصل) ، و بذلك يكون مذهب اهل السنة الحقيقيين هو مذهب الكرامية ، فالقرآن محدث متصل بذات معبود ابن تيمية !!!

*- توهم ابن تيمية - المسكين - ان مغالطاته راجت على اهل السنة،و نسي ان عناية الله تعالى بهذا الدين جعلت تاريخه مسجلا بالتواتر من الثقات ، فالخلاف الذى حصل بين السنة و المعتزلة حصل بعده خلاف آخر بين اهل السنة انفسهم،فحاول ابن تيمية ان يخلط الاوراق ، لكنه لم يوفق،لان اهل السنة اتفقوا مع المعتزلة على نفي حلول الحوادث فى ذات الله تعالى،أي اتفقوا على ان المحدث هو نزول الوحي، و خلافهم كان حول المراد بعبارة(القرآن كلام الله)، فكلام الله تعالى صفة ازلية عند اهل السنة و فعل حادث عند المعتزلة !!! و بعد ذلك اختلف اهل السنة حول التلاوة و المتلو، اما الانفصال و الاتصال فهي من مغالطات ابن تيمية للضحك على ذقون الحشوية ، المهابيل !!!

2- الخلاف الذى حصل بين اهل السنة بعد فتنة القول بخلق القرآن كان حول الفرق بين التلاوة و المتلو(وليس كما غالط ابن تيمية)،انظروا تعليق ابن حجر فى الفتح، ج13،ص 410، حيث قال :" بل المراد بيان كون افعال العباد بخلق الله ، اذ لو كانت بخلقهم لكانوا اندادا و شركاء .."، ثم نبه الى ان بعض العلماء التبس عليه هذا الامر ، و ذكر منهم :محمد بن اسلم الطوسي و ابن خزيمة،ثم استشهد على توبة ابن خزيمة بعقيدة الضبعي!!!

*- قلت: ذلك ان الحشوية فهموا من قول الامام احمد بقدم القرآن،ان التلاوة هي المتلو،فكفروا الامامين - البخاري و مسلم لقولهما ان افعال العباد مخلوقة، لذا قال شيخهم - قاضى الحريم - ان صوت القارئ للقرآن هو صوت معبودهم و قد قلده ابنه - القاضى محمد بن ابى يعلى و تلميذه ابن الزاغوني ،و هذه فقرة من كتاب الاعتقاد للقاضى ابى الحسين(ت526هج) ابن قاضى الحريم تقول:" القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، كيف قرئ ، كيف كتب ، كيف يتلى...و الكتابة هي المكتوب و القراءة هي المقروء و التلاوة هي المتلو،و كلام الله غير مخلوق و لا محدث ومفعول و لا جسم و لا جوهر و لا عرض ، بل هو صفة من صفات ذاته و هو شيء يخالف جميع الحوادث ،و لم يزل الله متكلما و لا تجوز مفارقته بالعدم و انه يسمع تارة من الله عز و جل و تارة من التالى ،فالذى يسمعه من الله سبحانه ، من يتولى خطابه بنفسه بلا واسطة و لا ترجمان كنبينا محمد عليه السلام ليلة المعراج لما كلمه ، و موسى على الجبل و من يتولى خطابه بنفسه من ملائكته ، و من عدا ذلك فانما يسمع كلام الله القديم على الحقيقة من التالى و هو حرف مفهوم و صوت مسموع ..."

*- ملاحظات على هذا النص:

أ- نفى الحدوث عن القرآن، و بما انه هو ركن المذهب الحشوي فقد شهد على ابن تيمية بالكذب و التزوير!!!

ب - قال ان التلاوة هي المتلو،و هذا تكذيب لقول الله تعالى {افتطمعون ان يومنوا لكم و قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه و هم يعلمون}، فكيف سيحرفون الكلام القديم ؟ و ما هي ميزة موسى عليه السلام،فى قول الله تعالى {قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى و بكلامى ...} عن قوله تعالى {قال يا ابليس مالك الا تكون مع الساجدين} و عن قوله تعالى {ثم استوى الى السماء و هي دخان،فقال لها و للارض إيتيا طوعا او كرها ، قالتا اتينا طائعين}

*- فقول هؤلاء الحشوية ان التلاوة هي المتلو،هو نفسه قول غيلان الدمشقي (زعيم الجهمية)بنفي القدر(و هي فى الاصل مسألة سياسية ترفض كون الحاكم قدرا الهيا يجب الرضى به ثم حرفها الائمة المضلون لتشمل نفي علم الله تعالى، و دليلنا هو اختلاف تعامل عمر بن عبد العزيزعن هشام بن عبد الملك مع غيلان) و الذى يعنينا هنا هو ان الغاء الفوارق بين الخالق و المخلوق كفر ان كان صاحبه يعقل ، فغيلان قال ان معبوده لا يعلم الامر حتى يقع [ان صحت رواية المنتصر هذه]و هذا يعنى ان الخالق يتأثر بافعال المخلوق بينما قالت الحشوية هنا ان كلام المخلوق هو نفسه كلام الخالق و قال بعضهم بالتاثر كما هو معلوم من[حوادث لا اول لها]!!!

*- علق ابن حجر العسقلاني على حديث {مثل المؤمن الذى يقرا القرآن كالاترجة،طعمها طيب و ريحها طيب و مثل المؤمن الذى لا يقرأ كالتمرة، طعمها طيب و لا ريح لها و مثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كالريحانة،ريحها طيب و طعمها مر و مثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ، طعمها مر و لا ريح لها}،فقال:"و الذى يظهر لى من مراد البخاري ان تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به المؤمن ، فتختلف تلاوتهما و المتلو واحد ، فلو كان المتلو عين التلاوة لم يقع تخالف...."

3- لم يخض الحارث و لا غيره من اهل التنزيه فى صفات الله تعالى ، و انما قال الحارث لابى بكر بن حماد ، لقد اجابك ابو حفص !و كان ابو حفص قد قال له : "متى قلت بصوت ، احتجت ان تقول :بكذا بكذا !

*- و كشفا للزيف ننقل لكم كلام محمد بن اسحاق البخاري الكلاباذى (ت380هج)، حيث قال :" و قال بعض كبرائهم عن الكلام :" من تكلم بالحروف فهو معلول ، و من كان كلامه بإعتقاب فهو مضطر "، و قالت طائفة منهم : "كلام الله حروف و صوت ، و زعموا انه لا يعرف كلامه الا كذلك ، مع اقرارهم انه صفة الله تعالى فى ذاته غير مخلوق،وهذا قول حارث المحاسبي و من المتاخرين ابن سالم ، و الاصل فى هذا انه لما ثبت ان الله تعالى قديم و انه غير مشابه للخلق من جميع الوجوه ، كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين ، فلا يكون كلامه حروفا و اصواتا ككلام المخلوقين و لما اثبت الله لنفسه كلاما بقوله :" و كلم الله موسى تكليما "و قوله : "انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون "، و قال :"حتى يسمع كلام الله "، و جب ان يكون موصوفا به لم يزل ، لأنه لو لم يكن موصوفا به فيما لم يزل ، لكان كلامه ككلام المخلوقين ، و لكان فى الازل موصوفا بضده من سكوت او آفة ، و لما ثبت انه غير متغير ، و ان ذاته ليست بمحل للحوادث ، و جب ان لا يكون ساكتا ثم صار متكلما ، فاذا ثبت كلامه،و ثبت انه ليس بمحل للحوادث ، و جب الاقرار به ، و لما لم يثبت انه حروف و صوت وجب الامساك عنه"[التعرف لمذهب التصوف] ، فالكلاباذى -على اضطراب فى كلامه هذا -جزم بنفي حلول الحوادث الذى هو التغير و هذا هو اساس الخلاف ، و من المحتمل ان يكون كلامه تعرض لتحريف ما ، فهذه الطائفة مولعة بالتزوير !

*- قال الغزالي (ت505): لقد انكر الامام احمد على الحارث تصنيفه فى الرد على المعتزلة ، فقال الحارث :ان الرد على البدعة فرض !فقال الامام احمد :نعم ، و لكنك حكيت شبهتهم اولا ثم اجبت عنها ، فبم تامن ان يطالع الشبهة من تعلق فهمه بفهمه ، و لم يلتفت الى الجواب ، او لا يفهم كنهه ؟ "، فقال الغزالي : "ما ذكره احمد ، فى شبهة لم تنتشر و لم تشتهر ، اما اذا انتشرت ، فالجواب عنها واجب ، و لا يمكن الا بعد الحكاية ، و لقد اصاب الامام - المحاسبي - التوفيق فى رأيه "،(المنقذ من الضلال)

*- قال ابن حجر العسقلاني فى (تهذيب التهذيب، ج2، ص117) : "قلت انما نهاه عن صحبتهم ، لعلمه بقصوره عن مقامهم ، فانه مقام ضيق ، لا يسلكه من لا يوفيه حقه"

*- قلت :المنهي عن الصحبة هو اسماعيل ابن اسحاق السراج (ت286هج)و المسألة تخصه ، و لا تعنى ان الامام الحارث كان فاسقا و لا مجرما ، بل تعنى ان مسلكه صعب لا يقدر عليه ابن السراج ، هذا هو المظنون بالامام احمد ، لورعه و تقواه !

4- {يقول الأمام السبكي ، عن ادعياء السلفية :"و فى المبتدعة لاسيما المجسمة زيادة لا توجد فى غيرهم،و هو انهم يرون الكذب لنصرة مذهبهم و الشهادة على من يخالفهم فى العقيدة ... و بلغنى أن كبيرهم استفتي فى شافعي أيشهد عليه بالكذب ؟ قال :ألست تعتقد أن دمه حلال ؟ قال :بلى ، قال:فما دون دمه دون ذلك !فاشهد ، و ادفع فساده عن المسلمين !!! "}، طبقات الشافعية الكبرى،192/1

*- لكن ماذا قال الذهبي عن تكفير الامام احمد للفظية و ما ذا قال الامام ابن عبد البر؟

*- قال الذهبي فى (سير اعلام النبلاء،80/12):"...و لا ريب ان ما ابتدعه الكرابيسي و حرره فى مسألة التلفظ و انه مخلوق هو حق،لكن اباه احمد لئلا يتذرع به الى القول بخلق القرآن ، فسد الباب لانك لا تقدر ان تفرز التلفظ من الملفوظ - الذى هو كلام الله - الا فى ذهنك"

*- و قال ابن عبد البر فى(الانتقاء،ص106):"و كان الكرابيسي و ابن كلاب و ابو ثور و داود بن علي و البخاري و المحاسبي و محمد بن نصر المروزي و طبقاتهم يقولون ان القرآن الذى تكلم الله به ، صفة من صفاته و انه لا يجوز عليه الخلق و ان تلاوة التالى و كلامه بالقرآن كسب له و فعل و ذلك مخلوق و انه حكاية عن كلام الله و ليس هو القرآن الذى تكلم الله به و يشبهونه بالحمد و الشكر لله وهو غير الله ، فكما يؤجر فى الحمد و الشكر و التهليل و التكبير فكذلك يؤجر على التلاوة"

ج -الحالة الثالثة من حالات اتحاد التكفيريين:حصلت حين ناصرآل سبكتكين فرقة الكرامية - مجسمة خراسان - (سبقت الاشارة الى عقيدة هذه الفرقة فى،ص:(48-50-66) حيث عرفنا من شهادات العلماء انها صرحت بحدوث كلام معبودها، بل قالت بحدوث كل صفاته ، و اكدت ان ذلك الحدوث يتم داخل ذات ذلك المعبود، و زادت بأن معبودها محدود بحجم معين، و على ذلك تكون الكرامية اشد كفرا و ضلالا من المعتزلة ، و لكن "شيخ الاسلام "ابن تيمية يرى ان قول الكرامية هو قول السلف الصالح الذى يؤيده الدليل العقلي ، بل إن الشيخ زاد على الكرامية حيث قال بقدم المادة و قال بفناء النار و دخول الكفار جنة النعيم (انظر كتاب رفع الاستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار) للصنعاني ، على أن المروي عن عمر رضي الله عنه من قوله "عدد رمل عالج "ابطله ابن حجر العسقلاني فى "الفتح"بأنه منقطع ، ولو ثبت لحمل على الموحدين ، و اكد رداءة القول بفناءها و اشاد برد السبكى ، لكن ابن تيمية لم يكتف بالخوض فى هذه المحرمات، بل حكم بكفر كل مخالفيه ولقبهم بمخانيث المعتزلة رغم علمه انهم هم الذين افحموا المعتزلة و الكرامية و كل الفرق الضالة الاخرى.

د - الحالة الرابعة من الاتحادات التكفيرية:حصلت حين أقام غلاة الشيعة دولة سعت الى اجبار الناس على تأليه البشر و ادنى اوهامها يقول بتفضيل أئمتهم على الانبياء!

*- ففى سنة (288هج)استطاع ابوعبدالله حسن ابن احمد، تأليب بعض قبائل الصحراء الافريقية على دولة الاغالبة بدعوى مناصرة المهدي المنتظر، وبذلك هيأ ظروف قدوم عبيد الله المهدي من اليمن ، الذى تمت مبايعته فى القيروان.
و قد ارتكبت هذه الدولة الفظائع و البشاعات و كان اكثر ضحاياها من العلماء و كانت توجب السجود و القيام لحكامها و تهين العلماء و تقرب اهل الكتاب و تفضلهم على المسلمين و قد امتد سلطانها من المغرب الأقصى الى مصر و اجزاء واسعة من الشام ، و قد كانت اقرب الى الصليبيين خلال الحملات الصليبية ، و مع ذلك اقدمت على حرق اعرق كنائسهم و أساءت معاملة عامتهم فى بعض الاحيان ، و يرجع الفضل لصلاح الدين الايوبي فى القضاء على هذه الدولة العتيدة دون كبير جلبة و لا كثير دماء !

*- و عن هؤلاء الغلاة يقول البغدادي(ت429هج)،[وزعمت الغلاة من الروافض أن الائمة افضل من الأنبياء] أصول الدين صول الدين (ص298)

*- و يقول القاضى عياض(544هج) :"و كذلك نقطع بتكفير غلاة الروافض فى قولهم إن الأئمة افضل من الانبياء"(الشفاء ،ج290/1)

ه - الحالة الخامسة من الاتحادات التكفيرية :

حدثت فى العصر الحديث "اتفاق الدرعية "سنة (1157هج/1744م)، حيث ناصر اميرقرية الدرعية اوهام الشيخ النجدي فى الحكم بكفر جميع علماء الاسلام و وجوب قتالهم !و قد افضى هذا الحلف الى التعاون مع الصليبيين لاسقاط الخلافة العثمانية و تقسيم اراضيها - [معاهدة سايكس - بيكو]- و احتلال القدس[تنفيذ وعد بلفور] !!!

*- مثلت هذه الفرقة اتحادا بين البغاة و الخوارج ، بهدفين مختلفين ، تجمعهما جاجة الوقت وتفرقها الانانية !!!

*- كان هدف الامير ، بسط نفوذه السياسي على القرى المجاورة ، و مع رواج اوهام الشيخ النجدي ، اصبح الحلم يتطور لملك العالم الاسلامي بأسره و ربما العالم كاملا !!!

*- بينما كان هدف الشيخ هو احياء اوهام ابن تيمية التى اماتها و قبرها و دفنها ائمة الحنابلة ،و مع تزايد الدعم الصليبي -المباشر او غير المباشر -صار الهدف هو فرض تلك الاوهام بصفتها الاسلام الثابت الاصل ، الصحيح النقل !!!

*- غير ان سنابك الجياد المصرية بددت ذلك الحلم ، هذه المصيبة دفعت باخطر امراء الفرقة التكفيرية الى الارتماء فى احضان القوى الصليبية علنا ، متعاميا عن ان اشقى الناس من باع آخرته بدنياه ، و اشقى منه من باع آخرته بدنيا الصليبيين !!!

*- لكن ما هي أد لتنا على ان الشيخ النجدي كان إمام ضلالة ؟؟؟

- ادلتنا كثيرة ، و منها: 1- أنه داعية لعقيدة كفرية، حاربها الحنابلة،قبل وجود ابن تيمية
2- ان الحنابلة و الاشاعرة، قد تقاربوا جدا بعد عصر ابن تيمة
3 - تزامن احياء مذهب ابن تيمية مع الاستعمار الصليبي

1- رد علماء السنة على المذهب الحشوي الذى تسميه سلفية نجد"المذهب السلفي:" و من ذلك :محنة الامام البخاري و محنة الطبري و النسائى و ابن حبان و غيرهم و ايضا،توبيخ الخليفة العباسي - الراضى - للبربهاري، زعيم حشوية الحنابلة فى بغداد!!!

***- و اشهر الردود و اخطرها هو كتاب {دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه} للشيخ عبد الرحمن ابن الجوزي،(ت597هج)، الذى استمات فى الدفاع عن مذهب الامام احمد ، بتأليفه لذلك الكتاب،والواقع ان هذا الكتاب سبقته و تلته ، كتب كثيرة فى نقد و بيان حقيقة الحشوية ادعياء الحنبلية، و اشهر هذه الكتب و اخطرها هو كتاب "خلق افعال العباد "للإمام البخاري(ت256هج) صاحب الصحيح ، و كتاب "دفع شبه من شبه و تمرد "للإمام الحصنى(ت829هج) وغيره ...، غير ان اهمية كتاب "دفع شبه التشبيه باكف التنزيه "تأتى من تحديده للتهم و تنصيصه على اسماء علماء كبار باعتبارهم ادعياء دخلاء على عقيدة الامام احمد !!!**

***- ومن المهم ان نبدأ بمقطع من كتاب "دفع التشبيه بأكف التنزيه "، لكي تتصح لنا الصورة اكثر !!!**

يقول ابن الجوزي:" .....و رأيت من أصحابنا من تكلم في الأصول بما لا يصلح، وانتدب للتصنيف ثلاثة :أبو عبدالله بن حامد و صاحبه القاضي (ابويعلى) وابن الزاغوني، فصنفوا كتبا شانوا بها المذهب، ورأيتهم قد نزلوا الي مرتبة العوام، فحملوا الصفات على مقتضي الحس، فسمعوا أن الله تعالى خلق آدم على صورته فأثبتوا له صورة و وجها زائدا على الذات، وعينين، وفما، ولهوات ، وأضراسا ،وأضواء لوجهه هي السبحات، ويدين، وأصابع، وكفا، وخنصرا، وإبهاما،و صدرا، وفخذا ، وساقين، ورجلين "وقالوا ما سمعنا بذكر الرأس وقالوا :يجوز أن يمس ويمس ،ويدني العبد من ذاته ،وقال بعضهم :ويتنفس، ثم يرضون العوام بقولهم :لا كما يعقل وقد أخذوا بالظاهر في الأسماء والصفات فسموها تسمية مبتدعة لا دليل لهم في ذلك من النقل ولا من العقل، ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعاني الواجبة لله تعالى، ولا إلى إلغاء ما يوجبه الظاهر من سمات الحدوث ، ولم يقنعوا بأن يقولوا :صفة فعل، حتى قالوا :صفة ذات، ثم لما أثبتوا صفات الذات قالوا :لا نحملها على توجيه اللغة مثل "يد "على نعمة وقدرة، ومجيءٍ وإتيان:على معنى بر و لطف، وساقٍ على شدة، بل قالوا :نحملها على ظواهرها المتعارفة، والظاهر هو المعهود من نعوت الآدميين، والشيء إنما يحمل على حقيقته إذا أمكن فإن صرفه صارف حمل على المجاز، ثم يتحرجون من التشبيه ، ويأنفون من إضافته إليهم ،ويقولون نحن أهل السنة، وكلامهم صريح في التشبيه، وقد تبعهم خلق من العوام ، فنصحت التابع والمتبوع فقلت لهم :يا أصحابنا، أنتم أصحاب نقل، وإمامكم الأكبر أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كان يقول- وهو تحت السياط :"كيف أقول ما لم يقل" ، فإياكم أن تبتدعوا في مذهبه ما ليس منه؛ ثم قلتم في الأحاديث :تحمل على ظاهرها، وظاهر القدم الجارحة، فإنه لما قيل في عيسى عليه الصلاة والسلام::"روح الله، "اعتقدت النصارى - لعنهم الله تعالى -أن لله سبحانه وتعالى صفة هي روح ولجت في مريم عليها السلام، ومن قال :استوى بذاته فقد أجراه سبحانه وتعالى مجرى الحسيات، وينبغي أن لا يهمل ما يثبت به الأصل وهو العقل، فإنا به عرفنا الله تعالى وحكمنا له بالقدم، فلو أنكم قلتم: نقرأ الأحاديث ونسكت ما أنكرعليكم أحد، إنما حملكم إياها على الظاهر قبيح ، فلا تدخلوا في مذهب هذا الرجل الصالح السلفي ما ليس منه، ولقد كسيتم هذا المذهب شينا قبيحا حتى صار لا يقال حنبلي إلا مجسم ، ثم زينتم مذهبكم أيضا بالعصبية ليزيد بن معاوية ولقد علمتم أن صاحب المذهب أجاز لعنته ، وقد كان أبو محمد التميمي يقول في بعض أئمتكم : لقد شان المذهب شينا قبيحا لا يغسل إلى يوم القيامة"، (ص9)

***- تنبيه: اتهامات ابن الجوزي لمجسمة الحنابلة منذ اكثر من ثمانمائة سنة ، لا زالت هي نفس التهم الموجهة اليوم لسلفية نجد :حملوا صفات الله تعالى على مقتضى المحسوس المشاهد فى المخلوقات ، وانكروا المجاز ، و الغوا العقل ، و تعصبوا لحكام الفسق و الجور !، و نسبوا افكهم ذلك لمذهب الامام الامام احمد البريئ من وثنيتهم و سفسطتهم ، فمذهبهم كذب فى كذب ، كذب على الامام احمد وكذب على غيره من أئمة السنة !**

***- و اقوال ابن الجوزي هذه يؤيدها ، ما ورد فى "كتاب تبيين كذب المفترى -"و ان كان من خارج المذهب الحنبلي – ففيه يقول ابوالقاسم هبة الله ابن عساكر:"هذه الرسالة بخط بعض أصحاب الإمام أبي نصر عبد الرحيم ابن الأُسْتَاذ القشيري فيها خطوط الأئمة بتصحيح مقاله وموافقته في اعتقاده على الوجه الذي هو مذكور في هذا الكتاب ، فأوقفنا عليه شيخنا أبو محمد القاسم وأسمعناه ، وأمرنا بكتابته ، فاكتتبناه على ما هو عليه ، وأثبتناه في هذه الترجمة اللائقة به ، وقد رفع الإمام أبو إسحاق الشيرازي وأصحابه هذا المحضر إلى نظام الملك منتصرين للشيخ أبي نصر بن القشيري ، فعاد جواب نظام الملك إلى فخر الدولة و إلى الإمام أبي إسحاق بإنكار ما وقع ، والتشديد على خصوم ابن القشيري ، وذلك سنة 469هج، وإليك "المحضر :"بسم الله الرحمن الرحيم يشهد من ثبت اسمه ونسبه وصح نهجه ومذهبه واختبر دينه وأمانته من الأئمة الفقهاء والأماثل العلماء وأهل القرآن والمعدلين الأعيان وكتبوا خطوطهم المعروفة بعباراتهم المألوفة ، مسارعين إلى أداء الأمانة ، وتو خوا في ذلك ما تحظره الديانة مخافة قوله تعالى :(وَمَنْ أَظْلَم مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدهَ مِنَ الله)، إ ن جماعة من الحشوية والأوباش الرعاع المتوسمين بالحنبلية أظهروا ببغداد من البدع الفظيعة والمخازي الشنيعة ما لم يتسمح به ملحد فضلاً عن مو حد ، ولا تجوز به قادح في أصل الشريعة ، ولا معطل ; ونسبوا كل من ينزه الباري تعالى وجل ويقد سه عن الحلول والزوال ، ويعظمه عن التغير من حال إلى حال ، وعن حلوله في الحوادث وحدوث الحوادث فيه ، إلى الكفر والطغيان ومنافاة أهل الحق والإيمان ، وتناهوا في قذف الأئمة الماضين ،**

وثلب أهل الحق وعصابة الدين ، ولعنهم في الجوامع والمشاهد والمحافل والمساجد والأسواق والطرقات والخلوة ، والجماعات ، ثم غرهم الطمع والإهمال ، ومد هم في طغيانهم الغي والضلال إلى الطعن فيمن يعتضد به أئمة الهدى وهو للشريعة العروة الوثقى ، وجعلوا أفعاله الدينية معاصي دنية ، وترقوا من ذلك إلى القدح في الشافعي رحمة الله عليه وأصحابه ، واتفق عود الشيخ الإمام الأوحد أبي نصر ابن الأستاذ الإمام زين الإسلام أبي القاسم القشيري رحمة الله عليه من مكة حرسها الله ، فدعا الناس إلى التوحيد وقدس الباري عن الحوادث والتحديد ، فاستجاب له أهل التحقيق من الصدور الأفاضل السادة الأماثل ، وتمادت الحشوية في ضلالتها والإصرار على جهالتها وأبوا إلا التصريح بأ ن المعبود ذو قدم وأضراس ولهوات وأنامل ، وأنه ينزل بذاته ويترد د على حمار في صورة شاب أمرد بشعر قطط وعليه تاج يلمع وفي رجليه نعلان من ذهب ، وحفظ ذلك عنهم وعللوه ود ونوه في كتبهم ، وإلى العوام ألقوه ، وأ ن هذه الأخبار لا تأويل لها ، وأنها تجري على ظواهرها ، وتعتقد كما ورد لفظها ، وأنه تعالى يتكلم بصوت كالرعد وكصهيل الخيل ، وينقمون على أهل الحق لقولهم إ ن الله تعالى موصوف بصفات الجلال ، منعوت بالعلم والقدرة والسمع والبصر والحياة والإرادة والكلام ، وهذه الصفات قديمة ، وإنه يتعالى عن قبول الحوادث ، ولا يجوز تشبيه ذاته بذات المخلوقين ولا تشبيه كلامه بكلام المخلوقين ، ومن المشهور المعلوم :أن الأئمة الفقهاء على اختلاف مذاهبهم في الفروع كانوا يصرحون بهذا الاعتقاد ويدرسونه ظاهراً مكشوفاً لأصحابهم ومن هاجر من البلاد إليهم ولم يتجاسر أحد على إنكاره ولا تجوز متجوز بالرد عليهم دون القدح والطعن فيهم ، وا ن هذه عقيدة أصحاب الشافعي ـ رحمة الله عليه ـ يدينون الله تعالى بها ويلقونه باعتقادها ، ويبرؤون إليه من سواها من غير شك ولا انحراف عنها ، -إلى أن قال :فخامرهم الحسد وعداوة الجهل وحملهم على الطعن فيه عدواناً وبهتاناً ، ثم تمادى بهم الجهل إلى اللعن الظاهر للإمام الشافعي ـ قدس الله روحه ـ وسائر أصحابه عجماً وعرباً ، وقائلو ذلك شرذمة من ناشية أغبياء المجسمة ، وطائفة من أرذال الحشوية ، استغنوا من الإسلام بالاسم ، ومن العلم بالرسم ، وتبعهم سوقة لا نسب لهم ولا حسب ، وتظاهرت هذه اللعنة منهم في الأسواق ... "...و قد رفع الإمام أبو إسحاق الشيرازي وأصحابه هذا المحضر إلى نظام الملك منتصرين للشيخ أبي نصر ابن القشيري ، فعاد جواب نظام الملك إلى فخر الدولة وإلى الإمام أبي إسحاق بإنكار ما وقع ، والتشديد على خصوم ابن القشيري وذلك سنة تسع وستين وأربعمائة ، فسكن الحال ثم أخذ الشريف أبو جعفر بن أبي موسى ـ وهو شيخ الحنابلة إذ ذاك ـ وجماعته يتكلمون في الشيخ أبي إسحاق ويبلغونه الأذى بألسنتهم ، فأمر الخليفة بجمعهم والصلح بينهم بعد ما ثارت بينهم فتنة هائلة ذهب فيها نحو من عشرين قتيلاً ، فلما وقع الصلح وسكن الأمر أخذ الحنابلة يشيعون أ ن الشيخ أبا إسحاق تبرأ من مذهب الأشعري ، فغضب الشيخ لذلك غضباً لم يصل أحد إلى تسكينه حتى كتب إلى نظام الملك يشكو أهل الفتن ، فعاد الجواب في سنة سبعين وأربعمائة إلى الشيخ باستجلاب خاطره وتعظيمه ، والأمر بتأديب الذين أثاروا الفتنة وبأن يسجن الشريف أبو جعفر ، فهدأ الحال وسكن جأش الشيخ وانقمعت الحشوية ، وتنفس أهل السنة الصعداء وإلى الله عاقبة الأمور "(تبيين كذب المفتري لابن عساكر،ص: 301 و ما بعدها)، قلت : الاسم الحقيقي لهذه الفتنة هو(فتنة الحنابلة و الشافعية ، لان الاشاعرة بعضهم ليس شافعيا)!!!

*- و قال ايضا :" لم يزل فى الحنابلة طائفة تغلو فى السنة ، و تدخل فيما لا يعنيها حبا للخفوف فى الفتنة ، و لا عار على احمد رحمه الله من صنيعهم ، و ليس يتفق على رأي جميعهم ، و لهذا قال ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين ، و هو من اقران الدار قطني (ت385هج): " رجلان صالحان بليا باصحاب سوء :جعفر الصادق و احمد ابن حنبل "،[تبيين كذب المفترى،1/163]

*- و بذلك تكون بطولات هذه الفرقة منصبة و موجة اساسا الى علماء الاسلام و عوام المسلمين ، ولا يذكر التاريخ بطولة واحدة للحشوية ضد اعداء الامة،سواء كانت بالسنان او البنان او اللسان ، صحيح ان اخوانهم المجسمة(الكرامية)، لهم مناظرات مشهورة افحموا فيها المجوس و اهل الكتاب ، بل دخلت الاسلام على ايديهم اعداد كبيرة من الخلائق المختلفة ، بفضل الحجج و البراهين ، فالفرق بين الاسوابن -الحشوية و الكرامية- هو ان الحشوية يحرمون الاستدلال العقلي ، و يوجبون التقليد الاعمى ، فى حين ان الكرامية يجادلون عن الباطل بادلة سفسطية و مغالطات ، و حيل !

2- التقارب الحنبلي الأشعري، بعد ابن تيمية:] و الواقع أن علماء الحنابلة بعد ابن تيمية،طبقوا القاعدة المشهورة :{لا نعتقد و لا ننتقد} ، فهم لم يقلدوه فى عقائده الزائغة و فى نفس الوقت لم ينتقدوه بسببها ، ـ و قد كان ذلك ممكنا قبل ظهور الشيخ النجدي ، قرن الشيطان ، الذى سعى لفرض تلك العقائد الزائغة بقوة السلاح ـ]، فلو نظرنا الى كتاب "العين و الاثر , "لعبد الباقى،البعلي(ت1071هج) ، لعرفنا أن تعصب ابن تيمية قد اندثر و تلاشى ، اما لو نظرنا الى حاشية البهوتى(ت1088هج)الحنبلي، على شرح التفتازانى الأشعري،لعقيدة عمر النسفى {مفتى الثقلين}،الماتريدي، لأحسسنا أننا امة واحدة،فرغم الإختلاف،يمكن أن يحترم بعضنا بعضا و يستفيد منه و يثنى عليه،و هذا هو منهج سلفنا الصالح ، فالإختلاف لا يفسد للود قضية !!!

3- احياء ابريطانيا لمذهب ابن تيمية :لم يحظ ابن تيمية بزخم كبير قبل احتلال الصليبيين لبلاد المسلمين ، و معنى ذلك ان احياء تراث ابن تيمية كان الغرض منه تشتيت المسلمين و ضرب بعضهم ببعض،يقول الجاسوس البريطاني ـ الحاج عبد الله، فيلبيى: "لقد كان من مهامى نشر الافكار الوهابية فى كل بلدة و قرية و قبيلة ، و قد شجعت الملك عبد العزيز على اجبار قبائل البدو على الدخول فى "الهجر"(كتاب 40عاما فى البحرية)

*-] يجب ان تعلموا من هو "الحاج عبد الله فيلبيى "، انه الكولونيل البحرى البريطاني ، المستعرب "هارى سانت فيلبيي،المولود سنة 1885م، و الذى و صل الى البصرة ، سنة 1914م، ضمن الحملة البحرية البريطانية، - وهو تلميذ المستشرق،الكولونيل "كاتليف أوين!!!"-،و قد تم تعيينه خلفا للكولونيل شكسبير- القائد الفعلي لجيش ابن سعود فى حربه ضد الخلافة العثمانية-،و باختصار كان الحاج عبد الله فيلبيى هو ذراع ابريطانيا القوي فى الشرق الاوسط ، فهو المستشار الاول لكل من :ملك السعودية و ملك العراق و ملك الاردن،فى الفترة الحرجة من تاريخ توطيد اركان الكيان الصهيوني!!!]

*- و من المعروف ان الفرق الزمنى بين موت ابن تيمية و موت الشيخ النجدي، يصل الى خمسة قرون تقريبا ، و خلالها لا يعرف عالم واحد قلد ابن تيمية فى العقيدة و حكم بكفر مخالفيه و اوجب قتلهم ، و هذا يعنى ان احياء مذهبه ليس مطلبا اسلاميا ، بأي حال!

*- و مهما يكن فالتاريخ شاهد ،و من ذلك ان التصدى للحملات الصليبية و المغولية ، تزعمه آل زنكى و الايوبيون والمماليك و كلهم متصوفة اشاعرة ، يضاف الى ذلك ان التوغل فى اوروبا وآسيا نشرا للاسلام و قهرا لأعداء الله ، تزعمه آل عثمان الاتراك الذين نالوا شرف فتح القسطنطينية ، و كان منهم محمد الفاتح الذى كان القائد الاعلى للجيش المبشر من النبي صلى الله عليه و سلم ، و من المعروف ان خلافة آل عثمان كانت صوفية ماتريدية !

*- و قد كانت لهؤلاء المنزهين صولات و جولات مع اهل الزيغ و الضلال من المشبهين و المجسمين سجلتها كتب التاريخ و من اشهر هذه الجولات و الصولات :أ -التصدى بالقلم و اللسان لاهل الباطل و البهتان ب-التصدى بالسف و السنان لأهل الظلم و الالحاد

أ- التصدى بالقلم و اللسان لأهل الباطل و البهتان :

*- مثلت الفتاوى و المؤلفات و المناظرات اهم وسائل الرد فى هذه المجال ، و اشهر اساطين فرسان هذا الميدانهم : الامام البخاري و الامام مسلم و الامام محمد ابن جرير الطبري .و الامام النسائي و الأمام محمد ابن حبان و الامام الاشعري !

*- محنة الامام البخاري :

*- دور الامام البخاري فى التصدى للحشوية :تمثل فى الصدح بالحقيقة دون مواربة ، و قد كلفه ذلك تحمل محنته المشهورة !

*- جاءت هذه المحنة بسبب خلاف بين الامام احمد بن حنبل و الامام الحارث المحاسبي إمام الصوفية(ت243هج)، حيث ان الاخير اجاب على اسئلة بعض الحشوية ، قائلا:"الفاظنا بالقرآن مخلوقة ، و من اعتقد غير ذلك فهو احمق"، فبلغ ذلك الامام احمد فشنع تشنيعا بليغا على الحارث ، بل يقال انه كفره (سدا للذريعة الى الخوض فى القرآن) ، لكن مقلدى الامام احمد اعتبروا ذلك التكفير وحيا منزلا(ادعاء العصمة) ، و استنبطوا منه استنباطات فاسدة شرقوا بها و غربوا ، فانبرى اهل الحق للجم هذه الفئة الباغية ، و اشهر هؤلاء المنبرين للدفاع عن الحق الامام البخارى "محمد بن اسماعيل البخاري"، الذى الف كتابه "خلق افعال العباد "و صرح فيه ان :القراءة و الكتابة و الحبر و الجلد و القرطاس من افعال العباد و كل افعال العباد مخلوقة !، كان تصرف الامام البخاري هذا سببا لمحنته و محنة تلميذه الامام مسلم بن الحجاج (ت261هج) ، و قد تزعم تلك المحنة الشيخ محمد بن يحيى الذهلى(ت258هج)،الذى كفرالامام البخاري و اغرى به أمير بخارى خالد بن احمد و هكذا ظل الامام البخاري مطاردا من الحشوية حتى مات لاجئا لدى بعض معارفه،وقد سُمع يدعو فى مرض موته :"اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك"، و قد تضامن معه تلميذه الامام مسلم بن الحجاج ، و قد ناله بسبب ذلك الكثير من المضايقة من شيخ بخارى محمد بن يحى الذهلى !

*- و عن محنة الامام البخاري و تلميذه الإمام مسلم ، قال الحاكم النيسابوري(ت405هج):"سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول :" كان مسلم بن الحجاج يظهرالقول باللفظ و لا يكتمه ، فلما استوطن محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور أكثر مسلم بن الحجاج الاختلاف إليه، فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ، ونادى عليه ،ومنع الناس عن الاختلاف إليه، حتى هجر وخرج من نيسابور؛ في تلك المحنة قطعه أكثر الناس غير مسلم فإنه لم يتخلف عن زيارته، فأنهى إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديماً وحديثاً وأنه عوتب على ذلك بالعراق والحجاز ولم يرجع عنه، فلما كان في يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه :ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا .فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس، وخرج من مجلسه، وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال إلى باب محمد بن يحيى، فاستحكمت تلك الوحشة وتخلف عن زيارته "

*- محنة الامام محمد ابن جرير الطبري :

لم يقتصر الحشوية المجسمة على تكفير و إهانة إمام المحدثين الامام البخاري وتلميذه الامام مسلم الذى اعتزلهم و هجرهم ، بل الحقوا بهما إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري و الحافظ محمد ابن حبان صاحب المسند و الامام النسائي مجدد القرن الثالث!

*الامام الطبري :هو محمد بن جرير الطبري (ت310هج) إمام المفسرين و المؤرخين ، و هو غير الامام الشيعي - محمد بن جرير- الطبري،"الامامي"ابن رستم ،الذى توفي سنة411هج !

*- رفض الطبري -السني - ترهات الحشوية مثل :
1- تفسيرهم للمقام المحمود بمعية جلوس النبي صلى الله عليه و سلم على العرش مع ما تخيلته الحشوية معبودا لها، فاهل السنة مبدئيا لا يستنكرون احتمال جلوس النبي صلى الله عليه و سلم على العرش(لكن لا دليل عندهم على ذلك) ، و لكنهم يرفضون بشدة اعتقاد الجلوس فى حق الله تعالى و يعتبرون اعتقاد المعية شركا اكبر !
2- اعتقادهم عصمة الامام احمد :الف الامام الطبري كتاب "اختلاف العلماء و المذاهب فى الامصار"و لم يذكر فيه الامام احمد ابن حنبل ، لانه لا يعتبره فقيها ، بل محدثا فقط !
3- نيلهم من الامام علي كرم الله وجهه :توارث الحشوية النيل من الاسرة النبوية الشريفة ، تقليدا لبعض الأئمة الذين تزلفوا لحكام بنى امية،[نقل الذهبي فى:سير اعلام النبلاء و تاريخ الاسلام ، قول الاوزاعي(ت157هج):"ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على علي بالنفاق و تبرانا منه ، أخذ علينا بذلك الطلاق و العتاق و ايمان البيعة فسألت مكحولا و يحيى و عطاء، فقالوا ليس عليك شيء،انما انت مكره،فلم تطب نفسي حتى فارقت نسائى و اعتقت رقيقي و خرجت من مالى و كفرت ايمانى ، واخبرت ان سفيان كان يفعل ذلك]!
*- و من المفارقات ان حكام بنى امية مغتصبون لسلطة الخلافة الراشدة ، و الذين اوجبوا طاعتهم، اوجبوها بنصوص الشرع ، غير ان تلك النصوص تم تجاهلها عندما اسقطت الخلافة الراشدة !
*- و الذى يعنينا من القصة هو ان الامام محمد ابن جرير الطبري الف كتابا من اربعة اجزاء فى صحة و ثبوت حديث "غدير خم:"من كنت مولاه فعلي مولاه ..... "، و هو ما اثار حفيظة الحشوية ، الذين يعتبرون حديث "خم"حديثا موضوعا ، من ترهات و اباطيل الرافضة !، { قال ابن حجر عن الامام الطبري :" انما نبز بالتشيع لأنه صحح حديث غدير خم }، (لسان الميزان، 100/5)
*- ادى رفض الامام الطبرى لهذه الاوهام و غيرها الى محنته، تلك المحنة التى تزعمها :محمد بن ابى داود، -و ابو داود هذا هو الامام ابو داود صاحب السنن احد كبار اصحاب الامام احمد -تمكن ابنه و خليفته محمد هذا من استغلال مكانة و شرف ابيه فى إثارة العامة- الحشوية- على الامام الطبرى ،حيث كفره، ليبيح لهم اهانته و ربما قتله :فضربوه و شتموه و منعوه من التدريس و من الخروج من داره مدة طويلة من الزمن حتى انهم منعوا من دفنه فى مقابر المسلمين ، فدفن ليلا فى داره !
*- و هذا ملخص القصة من كتب التاريخ :
*- جاء فى تاريخ ابن الاثير:"وفي هذه السنة 310هج توفي محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ببغداد، ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين، ودفن ليلاً بداره؛ لأن العامة -يعني الحنابلة -اجتمعت ومنعت من دفنه نهارًا وادعوا عليه الرفض، ثم ادعوا عليه الإلحاد، وكان علي بن عيسى –الوزير -يقول " :والله لو سُئل هؤلاء عن معنى الرفض والإلحاد ما عرفوه ولا فهموه ."
*- وقال ابن كثير في ترجمة الطبري:" ودُفن في داره؛ لأن بعض الرعاع من عوام الحنابلة منعوا من دفنه نهارًا، ونسبوه إلى الرفض، ومن الجهلة من رماه بالإلحاد، وحاشاه من هذا ومن ذاك أيضًا، بل كان أحد أئمة الإسلام في العلم بكتاب الله وسُنة رسوله، وإنما تقلدوا ذلك عن أبي بكر محمد بن أبي داود، حيث كان يتكلم فيه ويرميه بالرفض ".
*- محنة الامام الترمذي(ت270هج) :قال الخلال فى كتابه السنة : "و قال ابوعلي اسماعيل بن ابراهيم:ان هذا المعروف بالترمذي ، عندنا مبتدع جهمي ، و من رد حديث مجاهد ، فقد دفع فضل النبي صلى الله عليه و سلم ، و من دفع فضل رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فهو عندنا كافر ، مرتد عن الاسلام "،(سنة الخلال ص 237)،و قال قاضى الحريم - ابويعلى - :"يجلسه على العرش ، و هذه فضيلة للنبي صلى الله عليه و سلم ، و من ردها فهو كافر.."،[ابطال التأويلات،483/2]،{ قلت : الفضيلة التى يتخيلها المجسمة هي ان معبودهم يفضل عنه مكان من العرش ، يجلس فيه النبي صلى الله عليه و سلم ، و هذا معناه ان العرش اكبر من معبودهم}
*- لن تفوتنى الاشارة الى تناقض ادعياء السلفية فى مسألة يقطع أئمتهم بكفر منكرها ،و من ذلك:
1- قول امامهم الذهبي فى كتابيه[العلو والميزان]: - ان مجاهد أخذ تفسيرالمقام المحمود بالجلوس على العرش من اليهود، - ثم قال:"اما قضية جلوس النبي صلى الله عليه و سلم على العرش،فلم يثبت فى ذلك نص، بل حديث واه،ما فسره به مجاهد"
2- و منه قول لجنتهم الدائمة للحشو و التكفير:" لم يثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم فى هذا الامر شيء يجب اعتقاده فيما نعلم ،أما الاثر المروي عن مجاهد ، فهو منكر ، كما نص على ذلك غير واحد من اهل العلم بالحديث..."، رئيس اللجنة :ابن باز،و نائبه : عبد العزيز آل الشيخ النجدي ،و عضوية: 1- بكر ابو زيد 2- صالح الفوزان 3- عبد الله غديان ! [كتاب ،فتاوى اللجنة الدائمة ، ج2 ، ص455 ، الفتوى رقم:19346]
*- محنة الامام النسائي - مجدد المائة الثالثة-(ت303هج) :يقول عن نفسه ، دخلت دمشق ،و المنحرف بها عن علي كثير، فصنفت كتاب :الخصائص ، رجوت ان يهديهم الله * !!!- فالح عليه "النواصب"ليذكر فضائل معاوية ، فقال:"أي شيء اكتب لكم عنه ؟ !!!- حديث"اللهم لا تشبع بطنه "، حديث صحيح ، رواه مسلم، فضربوه ، و آذوه وهو شيخ هرم ، فطلب أن يحمل الى مكة المكرمة، ليموت بها ، فوافته المنية قبل ذلك ، لكنه دفن بها. (البداية و النهاية،124/11 و اعلام النبلاء 132/14 و وفيات الاعيان 77/1... (سبق ان ذكرنا محنة ابن حبان)

*- محنة الصوفية:
الواقع ان محن الصوفية كثيرة و لعل اشهرها: محنة غلام خليل و محنة الدخلاء و محنة ابن تيمية !
*- و اغرب الصدف ان يكون انفراج محنة القول بخلق القرآن تم على يد امام من ائمة الصوفية {الاذرمي} ، ثم يكون من اتباع الامام احمد من يتنكر للصوفية و يخرجهم من دائرة الاسلام !
1- بدأت اكبر محنة لأئمة التصوف السني مباشرة بعد نهاية محنة القول بخلق القرآن، و قد تولى كبرها فقيه يدعى غلام خليل (ت275هج) واليكم رؤوس اقلام عن القضية من كتاب "سير اعلام النبلاء" للذهبي،حيث قال :"الشيخ ،العالم، الواعظ ، الزاهد، شيخ بغداد ، ابو عبد الله - احمد بن محمد بن خالد بن مرداس ، الباهلي ، البصري ، غلام خليل . سكن بغداد و كان له جلالة عجيبة ، و صولة مهيبة ، و امر بالمعروف و نهي عن المنكر ، و اتباع كثر ،و صحة معتقد ، الا انه كان يرى الكذب الفاحش ، و يرى وضع الحديث نسأل الله السلامة ،.....و قال ابن خراش : سرق غلام خليل هذه الاحاديث من عبد الله بن شبيب ،وقال الامام ابوبكر الضبعي :غلام خليل ممن لا اشك فى كذبه ، و روي عن ابى داوود السجستاني انه قال :ذلك دجال بغداد ،نظرت فى اربعمائة حديث له عرضت علي،كلها كذب متونها و اسانيدها ، و قال ابن عدي:سمعت ابا عبد الله النهاوندى يقول:كلمت غلام خليل فى هذه الاحاديث فقال: وضعناها لترقق القلوب .....! قال ابن الاعرابي:قدم واسط غلام خليل ، فذكرت له هذه الشناعات - يعنى خوض الصوفية - و دقائق الامور التى يذمها اهل الاثر، و ذكر له قولهم بالمحبة [قولهم:نحن نحب ربنا و يحبنا،فاسقط عنا خوفه بغلبة حبه]،فكان ينكر هذا الخطأ بخطإ اغلظ منه ، حتى جعل محبة الله بدعة ،و كان يقول: الخوف اولى بنا ، قال : و ليس كما توهم،بل المحبة و الخوف اصلان، لا يخلو المؤمن منهما ....،فلم يزل يذمهم و يحذر منهم و يغرى بهم السلطان و العامة ، و يقول :كان عندنا بالبصرة قوم يقولون بالحلول و قوم يقولون بالاباحة و قوم يقولون بكذا و كذا ،فانتشر فى الافواه ان ببغداد قوما يقولون بالزندقة . و كانت تميل اليه والدة المحتسب، و كذا الدولة و العوام ، لزهده و تقشفه ، فأمرت المحتسب ان يطيع غلام خليل،فطلب القوم و بث الاعوان فى طلبهم ، و كتبوا ، فكانوا نيفا و سبعين ...قال الذهبي"و هرب النوري الى الرقة"
2- ثم نأتي الى افاك آخر يدعى سفر الحوالى(ولد سنة :1375هج/1955م)،ففى كتابه[اصول الفرق و الاديان و المذاهب الفكرية]قال:"...و فى الاسلام لم يسمع مصطلح الصوفية الا فى نهاية القرن الثانى الهجرى و كان يطلق على افراد شاذين ،اعتزلوا الناس ، منقطعين فى رهبانية مخالفة لنهج النبي صلى الله عليه و سلم و اصحابه فى التعبد . و كان علماء الجرح و التعديل و المؤلفون الاوائل فى الفرق يطلقون عليهم "الزنادقة"...و انتشرت الصوفية فى القرنين الثالث و الرابع ، و لكن زعماءها ظلوا متهمين بالزندقة و جرت محاكمتهم على ذلك مرارا ، و ممن حوكم:الجنيد و النوري و ذو النون المصري و ممن قتل: الحلاج....و فى القرن الخامس ظهر ابو حامد الغزالي ، فكان له اكبر الاثر فى نشر الصوفية فى العالم الاسلامي و الباسها بلباس الاسلام.."
3- اما الدخلاء،فهم كل من ناقض منهج اهل"الصفة"فى العبادة والزهد، و امثل هؤلاء طريقة هو الحسن الصباح(ت 518هج/1124م)،زعيم الاسماعيلية - الحشاشون - !
*- ملاحظات: الصوفية هم الذين رفعوا راية الجهاد (جهاد النفس و جهاد الدفع و جهاد الطلب)، فهم فى الحقيقة جند الله سبحانه و تعالى و هو يدافع عنهم ، و من دفاع الله تعالى عن جنده : ان غلام خليل صرح بتعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم و ان الحسن الصباح هو زعيم الحشاشين و ان سفر الحوالي مجسم يعبد وثنا على صورة شاب امرد متحيز فى جهة هي العدم المعدوم !!!

*- لكن لماذا عارضهم: غلام خليل؟ و لماذا عارضهم الحسن الصباح؟ و لماذا عارضهم سفر الحوالي؟
*- غلام خليل ادعى ان الصوفية تستروا بالمحبة لرفع التكاليف الشرعية، و هذا بهتان عظيم، و اليكم اقوال ائمة التصوف عن الخوف من الله تعالى ، ننقلها لكم من كتاب [مدارج السالكين، لابن الزفيل] حيث قال عن الخوف:قال الجنيد :"هو توقع العقوبة ، مع مجارى الانفاس" و قال ذو النون :"الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف"، و قال،الداراني(ت215هج):" ما فارق الخوف قلبا إلا خرب "، و قال ابراهيم بن سفيان(ت 308هج):" اذا سكن الخوف القلوب ، احرق مواطن الشهوة منها"، و قال حاتم الاصم(ت237هج) :" لا تغتر بمكان، فلا اصلح من الجنة و فيها لقي آدم ما لقي،و لا تغتر بعبادة بعد ابليس و لا بعلم بعد بلعام ، و لا تغتر بلقاء الصالحين بعد ما علمت ان المنافقين صحبوا النبي صلى الله عليه و سلم" ، و قالت رابعة:"...يا نفس كم تنامين و الى كم تقومين، يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا يوم النشور.."، و معلوم ان كبار ائمة المحدثين كانوا يزدحمون على باب رابعة العدوية يغترفون من علمها ! [صرح بذلك الشيخ بداه ول البوصيري، فى تسجيل صوتى موجود على اليوتيوب].و من ذلك ان:الحسن البصري و شقيق البلخي و مالك بن دينار، تذاكروا عندها فى "الصدق"، فقال الحسن: ليس بصادق فى دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه ، فقالت رابعة:هذا غرور ، فقال شقيق:"ليس بصادق فى دعواه من لم يشكر على ضرب مولاه، فقالت:هناك ماهو خير من ذلك !، فقال مالك:ليس بصادق فى دعواه من لم يتلذذ بضرب مولاه، فقالت:بل ثمة ما هو افضل من هذا كله ! ، قالوا:ماهو؟ فقالت:ليس بصادق فى دعواه من لم ينس الضرب ، لمشاهدته لمولاه ، كما فعلت نسوة عزيز مصر ..."......فالدعوى هنا هي دعوى محبة الله تعالى !!! [هذه القصة اوردها الشيخ فريد الدين العطار(ت589هج)، فى كتابه "تذكرة الاولياء"، ص111]

*- و الواقع ان الخلاف حول (المحبة و الخوف)،ليس كما توهمه ادعياء السلفية،بدليل ان ابن الزفيل نقل خلاصة مذهب الصوفية فى القضية ،فقال:"...و الخوف يتعلق بالافعال و المحبة تتعلق بالذات ، و لهذا تتضاعف محبة المؤمنين لربهم اذا دخلوا الجنة،و لا يلحقهم خوف فيها ،ولهذا كانت منزلة المحبة و مقامها اعلى و ارفع من منزلة الخوف و مقامه..."،(مدرج السالكين،ج1،ص510).

ملاحظات :{ معلوم ان كتاب "مدارج السالكين"مسلوخ من كتاب"منازل السائرين" للهروى، الصوفي(ت481هج)،الذي يقول: 1- ما وحد الواحد من واحد & اذ كل من وحده جاحد . 2- و معنى ذلك ان توحيد الربوبية هو غاية التوحيد و هوالفناء الذى يعنى ان لا فاعل الا الله تعالى . انتبهوا:{الرجل هنا يتكلم عن المعرفة و ليس العبادة ، و هذا يعنى ان المعرفة شرط يسبق العبادة ،مما يعنى ان توحيد الربوبية سابق على توحيد الالوهية و حاكم عليه، و كل ذلك يخالف فلسفة ابن تيمية}   *- لذا قال ابن تيمية فى منهاج سنته،ج5 ، ص358:" ..اما الفناء الذى يذكره صاحب "منازل السائرين"،فهو الفناء فى توحيد الربوبية ،لا فى توحيد الالهية،و هو يثبت توحيد الربوبية مع نفي الاسباب و الحكم ، كما هو قول القدرية ، الجبرية ،كالجهم بن صفوان و من تبعه و الاشعري و غيره). *- بينما يقول ابن الزفيل،معتذرا عن شيخهما الهروي :"ما وحد الله عز وجل احد، توحيده الخاص الذى يضمحل فيه كل حادث و يتلاشى فيه كل مكون :فانه لا يتصور التوحيد الا ببقاء الرسم ،فإذا وحده شهد فعله الحادث و رسمه الحادث و ذلك جحود لحقيقة التوحيد الذى يفنى فيه الرسم و تتلاشى فيه الأكوان .."،[مدارج السالكين ،ج1، 167]. *- قلت: ادعياء السلفية ، يلتمسون العذر للهروي هذا و للبسطامي(ت261هج) و لا يلتمسون نفس العذر للحلاج (ت309هج)،مع ان العبارة واحدة،ففى منهاج سنته ،ج5 ، ص357 ، يقول ابن تيمية :"ان ابا يزيد البسطامي قال:"ما فى الجبة الا الله"، و قال:اين ابو يزيد البسطامي؟ انا منذ اربعين سنة اطلب ابايزيد البسطامي!"...فهذا و نحوه كفر ،لكن اذا زال العقل بسبب ، يعذر فيه الانسان،كالنوم و الاغماء ، لم يكن مؤاخذا بما يصدر عنه فى حالة عدم التكليف ..."

قلت:مقولة "الجبة" منسوبة للحلاج ، و ينسب لابى يزيد انه قال:"سبحانى ما اعظم شانى"

*- لكن اذا فهمنا ان سبب تعظيم الحشوية للهروي،هو كونه اخبث اعداء الاشاعرة، فيبقى ميلهم عن الحلاج لغزا محيرا،خاصة ان جرمه ليس اعظم من جرم الهروي او جرم ابى يزيد ، اذا كانت المحاكمة عادلة، ثم ان حزبه كانوا حنابلة و يكفيه القاضى شريح و ابن عقيل ، ثم مقولة "عثر الحلاج و لم يكن فى زمانه من يأخذ بيده و لو ادركته لاخذت بيده"، و الراجح ان محاكمة ابن تيمية له لم تكن عادلة و لا منصفة ، كسابقاتها"، و اسألوا ان شئتم [ماسينيون]!!!}

*- و نختم [محنة الصوفية] بشهادة الذهبي، لانه غير متهم عند التكفيريين،حيث نقل :{....وقال أبو نعيم : سمعت عمر البناء البغدادي بمكة يحكي محنة غلام خليل ، قال : نسبوا الصوفية إلى الزندقة فأمر الخليفة المعتمد في سنة أربع وستين ومائتين بالقبض عليهم ، فأخذ في جملتهم النوري ، فأدخلوا على الخليفة ، فأمر بضرب أعناقهم ، فبادر النوري إلى السياف ، فقيل له في ذلك ، فقال : آثرت حياتهم على نفسي ساعة ، فتوقف السياف عن قتله ، ورفع أمره إلى الخليفة ، فرد الخليفة أمرهم إلى قاضي القضاة إسماعيل بن إسحاق ، فسأل أبا الحسين النوري عن مسائل في العبادات ، فأجاب ، ثم قال : وبعد هذا ، فلله عباد ينطقون بالله ، ويأكلون بالله ، ويسمعون بالله . فبكى إسماعيل القاضي ، وقال : إن كان هؤلاء القوم زنادقة ، فليس في الأرض موحد . فأطلقوهم. (سير اعلام النبلاء،71/14)

*- اما معارضة الحسن الصباح للصوفية و الاشاعرة،فلأنه يدعى كفرهم بسبب عزوفهم عن تأويل احكام الشريعة ، و بالنسبة لسفر الحوالي،فهو ممن يعبدون ابن تيمية ،يحلل لهم الحرام و يحرم عليهم الحلال!

*- محن الاشاعرة :{الاشاعرة اعنى بهم ائمة المذهب المالكى و الشافعي و اغلب فضلاء الحنابلة و كل ائمة الحنفية ، الذين تعرضوا للافك و البهتان من ادعياء السلفية }

-*منذ تحول الامام ابو الحسن الاشعرى(ت 324هج) عن الاعتزال ، ظل الاشاعرة شوكة فى حلوق المشبهة و المجسمة و القدرية و الملاحدة، وقد كان علماء الاشاعرة يبرهنون بالادلة الواضحة على زيف العقائد الباطلة ، فاثاروا بذلك نقمة علماء الحشو و التشبيه ، و بما انه ليس للحشو حجج لجأ علماءه الى تحريك عواطف الغوغاء بالكذب و الدسائس و الافتراءات !!!

*- حتى أن وباء الحنق الحشوي تسرب الى المنزه - ابن الجوزي فرغم بغضه الشديد لمجسمة الحنابلة-الا ان العصبية دفعته الى التحامل على الاشاعرة ، حيث قال..":لما أنفذ نظام الملك بأبي نصر ابن القشيري تكلم بمذهب أبي الحسن فقابلوه بأسخف كلام على السن العوام ، فصبر لهم هنيئة ، ثم أنفذ البكري سفيهاً طرقياً شاهد أحواله الإلحاد فحكى عن الحنابلة ما لا يليق بالله سبحانه فأغرى بشتمهم (فيا ترى من هو السفيه،الطرقي، الملحد ،هذا ؟؟؟)إنه ابوبكر، عتيق بن عبد الله (ت476هج)، البكري ، المغربي ، الأشعري ، اوفده نظام الملك لقمع الحشوية بالحجج ، فكان يقرأ على العامة من كتابهم "إبطال التأويلات "و يسخر من سفه و سخافة عقل ، إمامهم ابى يعلى بن الفراء ، و كان يقول على المنبر:"و ما كفر الإمام احمد و لكن اتباعه كفروا)!!!

- كان اغرب مطالب ، حشوية الحنابلة ببغداد هو :1- منع قراءة البسملة فى الصلاة 2- منع القنوت فى صلاة الصبح 3- منع الترجيع فى الأذان ،{ كانوا يعتبرونها بدعا مكفرة } ، (ذيل تاريخ بغداد ، ج 2، ص128)

*- اقرار التكفيريين على فرقتهم بالشذوذ و الانحراف :

هذه شهادات تظهر ان تعمد الكذب لا يطرح مشكلة لأئمة هذه الفرقة ، فاسلافها الكرامية يرون ان المحرم هو الكذب عليه صلى الله عليه و سلم لا الكذب له ، اما اسلا فها الحشوية ، فيرون ان الكذب واجب لنصرة المذهب ،حيث ان امامهم الاهوازي "الحسن بن علي (صاحب عرق الخيل). -يرى ان الامام ابا الحسن الاشعري "لا يصلى و لا يتطهر "
*- اما مجدد اوهامهم (الحشوية و الكرامية) فيرى ان الامام احمد ابن حنبل لم يكن يعرف اللغة المناسبة للعقيدة السلفية ، لانه لا يعرف الفرق بين المحدث و المخلوق !!!
*- كما يرى هذا المجدد ان أئمة أهل السنة يعتقدون ان الله تعالى لا يتكلم بمشيئته و قدرته !
*- ثم انه صنف هؤلاء الأئمة صنفين :صنف لا يعبد شيئا لانهم ينفون الجهة و التحيز معا ، و صنف يعبد كل شئ لانهم ينفون المباينة بالمسافة ، على الرغم من انهم –كما يدعى -يثبتون الجهة و التحيز!
*- و على كل حال ، هذا احد زعماء التكفير فى العصر الحديث يفضح هذا المذهب من حيث اراد الترويج له، فهذا التكفيري المجسم ، ابن جبرين (ت 1430هج/2009م) وهو غير متهم على العقيدة الكرامية يقول:" كان الاشاعرة يلقبون انفسهم "اهل السنة و الجماعة "و كاد يختفى المنهج السلفى –منهج الامام احمد و من سبقه من ائمة الاسلام و اصبحت عقيدة السلف غريبة يعد اتباعها على اصابع اليد فى انحاء العالم الاسلامي و انتشر مذهب الاشاعرة ايما انتشار و انتشرت كتبه و الدروس على العقيدة الاشعرية و لم يبق احد على عقيدة الامام احمد الا القلة و كاد ان يضمحل و تحول الناس لها و كتبت بعض الكتب لنصرة مذهب السلف و لكنها اميتت تماما بعد انقضاء القرن الثالث و اضمحلت و لم يعترف بها ابدا و اصبحت لا تدرس الا نادرا و بالخفاء ...... حتى خرج القاضى ابو يعلى و قد تـأثر بهم و الف كتابا و رمي بالتشبيه و انكر عليه اهل زمانه و هذا دليل على غربة اهل السنة فى ذلك العصر و بالتحديد ،القرن: 4 و5 و6 و7، فلم يكد يظهر فيها احد ينصر المعتقد الصحيح الا بالخفاء و هكذا بقية هذه العصور وهذه القرون كان السائد فيها و المنتشر العقيدة الاشعرية و كان الحنابلة طوال هذه الفترة يتعلمون العقيدة الاشعرية مثل ابن قدامة و لذا فان اساتذة ابن قدامة و اصحابه و تلامذته من الشافعية و المالكية و الحنفية كلهم اشاعرة" [شرح لمعة الاعتقاد]

*- قلت : هذه الشهادة تعد ادانة ، فهذا المذهب الذى لا يعرفه احد طوال اربعة قرون متتابعة ، هو مذهب السواد الاعظم الذى حث النبي صلى الله عليه و سلم على التزامه و المحافظة عليه ، و قوله عن شيخه قاضى الحريم "و قد تاثر بهم"، مهمة جدا حيث ان هذا القاضى اثبت الاعضاء و الحركة و التاثر لمعبوده ، و مع ذلك حكم بكفر المجسمة ، فصار ذلك الحكم هو المقصود بعبارة "و قد تاثر بهم"، فقاضى الحريم ، خسر الطائفتين ، فلا هو مقبول عند المنزهين من الحنابلة ، كما رأينا عند ابن الجوزي ، و لا هو مقبول عند مجسمتهم كما راينا عند ابن جبرين !!!
*- غير ان اوضح و اغرب مثال من تعمد و اعتماد هذه الفرقة على الكذب نصرة للمذهب الخرب، هو التالى : يقول عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ النجدي "محقق كتاب "عنوان المجد فى تاريخ نجد: ".....وفى ربيع قتل محمد بن غريب فى الدرعية صبرا لاجل امور قيلت عنه ، انظر ترجمته فى السحب الوابله على ضرائح الحنابلة لمحمد بن حميد ، و قد اثنى عليه ابن حميد جريا على عادته فى الثناء على المخالفين و النيل من العلماء المخلصين{يعنى وصفه للشيخ النجدي بما يستحق} -وهذه عادة سيئة تخالف الأمانة العلمية و الديانة الاسلامية -، و لكن الهوى يعمى و يصم ، و السحب الوابلة المذكورة توجد مخطوطة بمكتبة محمد بن مانع و غير ها من المكتبات الخاصة، و يا حبذا لو نقحت و عدلت و حذف منها هجر الكلام و مسبة علماء الاسلام و زيد فيها تراجم من تجاهلهم ابن حميد من العلماء الاعلام ثم طبعت بأسم مختصر السحب الوابلة لأنها لا تخلو من فائدة ،(ص210) من"عنوان المجد فى تاريخ نجد"!
*- هذا المحقق يطلب و يستجدي من الممولين للتكفير التبرع لتمويل تزوير و تحريف شهادة العلامة محمد بن حميد (ت1295هج/1882م)، مؤلف كتاب "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة "، الذى تعمد فيه عدم الترجمة للشيخ النجدي لأنه لا يعتبره عالما و لا حنبليا ، بل يعتبره إمام ضلالة من أئمة الخوارج ، حيث قال -اثناء ترجمته لوالد الشيخ النجدي -:" و هو والد محمد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الآفاق" .... ثم قال عن تمجيده لابن تيمية وابن القيم "يرى كلامهما نصاً لا يقبل التأويل، ويصول به على الناس"!! -و الغريب جمع هذا المحقق "النزيه الامين "بين الدعوة لخيانة الامانة مع التشنيع على خيانة الامانة ، و هو بالتأكيد يعى ما يقول ، فالخيانة عندهم تكون واحبة يثاب فاعلها اذا كانت لنصرة للعقيدة الكرامية !
*- و ايضا ، هذه شهادة احد أئمة الوهابية "السلفية" التكفيرية ، و هو الدكتورمحمد أمان الجامى (ت 1416هج) ،اذ يقول :" و هكذا تجسدت الدعوة السلفية الدولة السعودية الاسلامية السلفية فى قلب الجزيرة العربية ...و التزمت الحكومة السعودية ان يكون المنهج المقرربالنسبة للمواد الدينية هو المنهج السلفي فى جميع مراحل التعليم من الابتدائية الى الدراسات العليا ، فالشاب السعودي يبتدئ فى دراسة العقيدة على المنهج السلفي من الابتدائي الى درجة الدكتوراه ، كما ينهج هذا المنهج الطلاب الوافدون ليطبقوه فى بلادهم اذا رجعوا ، فلا يوجد فى الجامعات و لن يوجد ان شاء الله منهج آخر يزاحم المنهج السلفي "[كتاب الصفات الالهية ص 136]
*- هو هنا يؤكد اهمية قهر الناس على العقيدة الكرامية ، لانها تحتاج الى ذلك بخلاف عقيدة التنزيه الموافقة للفطرة و العقل السليم! ، و فى ص 155 يضيف مشنعا على الاشاعرة .. : "...وقد انخدع بهم كثير من علماء الفقه والحديث فوافقوهم في بعض ما ابتدعوه ...فانتشرت في مصر والشام والعراق باسم عقيدة أهل السنة والجماعة حيث خلا الميدان لأبي حميدان [المرجع السابق، نفس الصفحة]

*- ويقول عبد الملك علي الكليب :" وهؤلاء الأشاعرة يدافعون عن الزنادقة مدافعة المسعور...وهذا شأنهم في الشام والهند ومصر وكثير من بلدان المسلمين ورحم الله محمد بن عبد الوهاب الذي طهر أكثر جزيرة العرب من الشرك والبدع والعقائد الفاسدة الهدامة الكافرة" ،(صفا ت التابعين وأهل الكتاب والسنة ،ص7)
*- و فى هذا الاطار يندرج تحريف الشيخ الالباني لشهادة الامام السبكي ، حيث ان السبكي فى "معيد النعم و مبيد النقم، ص:73 و 74 و 75"- وهو يتكلم عن علماء البلاط - نقل قول سفيان الثورى - فى التحذير من السلاطين - :"ان دعوك لتقرأ عليهم (قل هوالله احد)، فلا تمض و لا تقرأها " ، و قول ابن المبارك:
"يا جاعل العلم له بازيا&يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا و لذاتها & بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما&كنت دواء للمجانين"
ثم قال :و منهم المؤرخون ،و هم على شفا جرف هار، لانهم يتسلطون على اعراض الناس و ربما نقلوا مجرد ما يبلغهم من صادق او كاذب،و كثيرا ما يتفق هذا لشيخنا الذهبي - رحمه الله - فى حق الاشاعرة، ...و قد رأيت فى طوائف المذاهب من يبالغ فى التعصب ،بحيث يمنع من الصلاة خلف بعضهم ...و يا ويح هؤلاء ، اين هم من الله !، لم لا تركوا امر الفروع الى العلماء فيها على قولين: من قائل : كل مجتهد مصيب ،و قائل:المصيب واحد ، و لكن المخطئ يؤجر،و اشتغلوا بالرد على اهل البدع والاهواء، وهؤلاء الحنفية و الشافعية و المالكية و فضلاء الحنابلة - و لله الحمد - فى العقائد يد واحدة كلهم على رأي اهل السنة و الجماعة ، يدينون الله تعالى بطريق شيخ السنة ابى الحسن الاشعري - رحمه الله - لا يحيد عنها ، الا رعاع من الحنفية و الشافعية ،لحقوا باهل الاعتزال ،و رعاع من الحنابلة لحقوا باهل التجسيم،و برأ الله المالكية ،فلم نر مالكيا الا اشعري العقيدة ، و بالجملة فعقيدة الاشعري هي ما تضمنته عقيدة ابى جعفر الطحاوي التى تلقاها علماء المذاهب بالقبول و رضوها عقيدة لهم...."
*- لكن الشيخ الالباني حرف هذا الكلام فى تعليقه على شرح ابن ابى العز، فقال:"و مما يدل على ذلك كلمة العلامة الشيخ عبد الوهاب السبكي فى كتابه "معيد النعم و مبيد النقم":و هذه المذاهب الاربعة و لله تعالى الحمد فى العقائد يد واحدة ، الا من لحق منها باهل الاعتزال و التجسيم،و الا فجمهورها على الحق يقرون عقيدة ابى جعفر الطحاوي التى تلقاها العلماء سلفا و خلفا بالقبول"، و حذف باقى الكلام ، لانه غير مناسب ، لتحريف ابن ابى العز للعقيدة الطحاوية !!!
*- هذه ادلة على ان حلف الدرعية ، اقلية مذعورة بين المسلمين ، و لا بقاء لها الا بالتعاون مع الصليبيين ، و مهمتها الاساسية - عندهم - هى شرذمة الامة ، حتى لا تتحد و ترجع الى سابق عهدها !

***- ادانة الشيخ النجدي بما حوته كتبه من فظائع بحق اهل الشهادتين:**
*- تكفير المسلمين بلا بينة و لا دليل *- فرض العقيدة الكرامية *- تشتيت الامة و تضييع فلسطين

*- تكفير المسلمين،بلا بينة ولا دليل،وتتصمن: 1 شهادات انصار و خصوم هذه الفرقة عليها
2- تقتيلها و تشريدها للمسلمين 3 - تشريعها للتكفير و القتل 4 - حرق و تحريف امهات كتب التراث الاسلامي

*- تشتيت الامة و اضعافها و يتضمن -1 :تعاونها مع الصليبيين -2سعيها لتشويه الفرق المخالفة لها
3- سعيها لفرض انظمة استبدادية

***- تكفيرهم وقتلهم للمسلمين بهدف فرض العقيدة الكرامية :**
لا توجد اليوم دولة اسلامية تدافع عن عقيدة التنزيه (الاشعرية /الماتريدية/الصوفية) ، بينما تخصص "المملكة السلفية" كل قدراتها(التربوية و الدعائية و الدعوية و القوة المالية و العلاقات الدولية)، لفرض العقيدة الكرامية ، بينما تعتبر العقيدة الاشعرية و الماتريدية ، بلا سند سياسي ، فالماترية تمثلها تركيا و باكستان و افغانستان و بنغلادش ...وهى دول علمانية أو شبيهه بذلك ، و الاشعرية تمثلها الاردن وسوريا و فسطين و دول شمال افريقيا، وهى دول لها أولويات اخرى غير العقيدة ، لأن اغلب علماء التنزية يعتبرونه فطريا لا يحتاج دراسات معمقة بل ان التعمق و الغوص هو اقرب مدخل عندهم للزندقة و الكفر وبالتالى تم اهمال الرد على اهل الزيغ و الفجور، خوفا على عقائد العامة من الاضطراب و الشك، و لهذا اصبح من الممكن للكرامية نشر عقائدها ، فى المجتمعات (الاشعرية/الماتريدية/الصوفية)على انها عقيدة اهل السنة و الجماعة ، و فى نفس الوقت ، يسمح الانفاق النفطية السخي ، بمحاربة العقائد التنزيهية فى عقر دارها (فاخراج الاشاعرة و الماترية و الصوفية من اهل السنة معناه نسبتهم للكفر و العياذ بالله السميع العليم)، و الشاهد ان اغلب المسلمين من غير الكرامية ، لا يعرفون شيئا عن المذاهب العقائدية ، و يعتبرون دراستها نوعا من الالحاد ، فى حين ان الكرامية لهم كامل الحق فى نشر اباطيلهم والاستشهاد لها ، بما تشابه من القرآن و السنة و اقوال السلف،على ان المعتمد عند فرقة التكفير النجدية(خوارج الكرامية)، هو عرض عقائد التنزيه فى ابشع صور افتراضية ، و محاربتها انطلاقا من ذلك الواقع الافتراضي ، فمثلا ، دعوى كفر أو بدعية الاشاعرة و الماترية /الصوفية أو غير الصوفية ، تنطلق من افتراض مخالفتهم للسنة النبوية المطهرة ، و هذا الافتراض لا اساس له من الصحة –لكنهم لا يجدون ابواقا

(مدفوعة الثمن) تدافع عن حقهم ضد باطل الكرامية الزاهق -فلا يوجد عالم واحدمن علماء السنة (الاشاعرة و الماتريدية و الصوفية)، يخالف السنة النبوية الثابتة ثبوتا قطعيا ، خاصة فى مجال العقيدة ، و لكن العقيدة الكرامية ،هي التى تحتاج الى ادلة تثبت صلتها بالقرآن أو السنة على فهم السلف الصالح ، فمثلا عقائد :المحدودية و حدوث الصفات التى انتظمتها نظرية"حوادث لا أول لها "، التى هى اساس و مضمون العقيدة الكرامية اليوم ، لا يستطيع اي عالم ان يثبت نسبتها للاسلام بأي طريقة مهما كانت ، و لو ضعيفة !!!

*- يمكن تقسيم تاريخ تنكيل هذه الفرقة بالمسلمين الى :

1- مرحلة الشيخ النجدي 2- مرحلة السيطرة المصرية 3- مرحلة التحالف مع الصليبيين

1- مرحلة الشيخ النجدي :بدات هذه المرحلة بحلف الدرعية (1153هج/1754 م)، مثلت هذه المرحلة العصر الذهبي لتكفير و قتل المسلمين ، و فيها تم تشريع كافة قوانين التكفير و القتال و مع ذلك لم تخل من مظاهر مداهنة و تقية ، خاصة مع زعماء القبائل النافذة و أشراف مكة !

2- مرحلة السيطرة المصرية :بدات هذه المرحلة ، بتدمير الدرعية سنة (1233هج /1818م)، من طرف القوات المصرية –و من اغرب الغرائب ان مظهرالجيش المصري كان مسويا او قريبا من مظاهر الجيوش الصليبية :التدخين حلاقة اللحية ، البزه العسكرية ، التحية- ....فكيف تسنى له هزيمة جيش عقائدي احترف القتل و النهب و امتد رعبه من عمان الى الشام ، و عاث فى الارض فسادا اكثر من 70سنة ؟

-الاجابة على هذا السؤال تحيلنا الى واقع الجيش المصري فى "عين جالوت "و فى "حطين "، فرغم مظاهر الفسق و الفجور الا ان الامة محفوظة من الردة الجماعية ، الى الوقت الذى يبعث الله فيه ريحا طيبة تاخذ ارواح المؤمنين و لا يبقى علي وجد الارض مؤمن ، فعندئذ ، يرجع الناس الى الشرك و عبادة الاوثان ، واما اوهام الفرقة النجدية ، فمتوقعة لان الفتنة تخرج من نجد و من وادى حنيفة و من اهل الوبر فى ربيعة و مضر ، و ابرز صفاتهم هى :قتل اهل الاسلام و ترك اهل الاوثان ، و اخص علاماتهم هي التنطع فى هم الدين وان اغلبهم من صغار السن الوقحين !!!

*- لكن ما هي مميزات هذه الفترة ؟

*- تميزت نشاطات هذه الفترة -فى مجال التكفيرالمبيح للدم و العرض و المال -بالتكتم و السرية ، الا انها اسفرت عن جلب اعداد كبيرة من التكفيريين الى مصر و الشام و العراق ، مما شكل مشاكل مستقبلية ، لا زال العالم يعيش تداعياتها الى اليوم !!!

3- مرحلة التحالف مع الصليبيين :بدات هذه المرحلة باحتلال الرياض سنة 1902م ، و لازالت مستمرة الى اليوم ، و قد تميزت هذه المرحلة بتحكم و توجيه الصليبيين لنشاطات تكفير و قتال المسلمين، حسب المصالح البريطانية و لا حقا حسب مصالح خليفتيها (الويلات المتحدة و لقيطتها)!!!

*- و من لطف الله تعالى ان هذه الفترة شهدت انشطار فرقة التكفير النجدية الى مجموعتين تكفر كل منهما الاخرى ، و تصرح احداهما بان اختها اكتملت فيها صفات الخوارج كلاب النار، مع ان الفارق بين الاختين هو مجاهرة احداهما بوجوب حمل السلاح لقتل المسلمين و نهب ممتلكاتهم ، فى حين ان الاخرى تعتبر هذه المجاهرة كفرا صريحا ، لمخالفتها لطاعة الاميرالذى ينتظر الاوامر من خلف الاطلسي ، ثم ان الانشطار الاول تبعته انشطارات عنقودية متلاحقة حتى وصل عدد الفرق التكفيرية النجدية اليوم اكثر من 50 فرقة متناحرة على وراثة نفايات الشيخ النجدي ، قرن الشيطان ،و اشهر تلك الفرق هي:داعش و النصرة و المداخلة و الصعافقة و الحفاترة و الالبانية و الرسلانية و المزملية و الفراكسة و الخميسية و العرعورية و الدمشقية....

*- و بما ان هذه الفرق تنفى تكفيرها للمسلمين فسنبدأ بمأساة علماء الحرمين، فهؤلاء العلماء يمثلون أئمة علماء المذاهب السنية الاربعة ، و للمدينتين رمزية استثنائية فى قلب كل مسلم .

1*- مأساة علماء الحرمين الشريفين :

*- -اكرهت هذه الفرقة علماء الحرمين الشريفين على الاقرارعلى انفسهم و على علماء الاسلام بالكفر الاكبر، و ذلك عند احتلال هذه الفرقة للحجاز، فى الفترة بين العام:(1226هج/1811م) و العام:(1233هج/1818م)، علما ان: (شهادة علماء المدينة المنورة تظهرالتكفير الشامل بشكل صريح لا لبس فيه)

أ- مأساة علماء مكة المكرمة : نشهد و نحن علماء مكة المكرمة الواضعون خطوطنا و اختامنا فى هذا الرقيم :ان هذا الدين الذى قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله -و دعا اليه إمام المسلمين سعود بن عبد العزيز من تو حيد الله تعالى و نفي الشرك الذى ذكره فى هذا الكتاب انه الحق الذى لاشك فيه و لا ريب و ان ما وقع فى مكة و المدينة سابقا (قبل الشيخ النجدي) و مصر و الشام و غيرهما من البلاد الى الآن من انواع الشرك المذكورة فى هذا الكتاب :أنه الكفر المبيح للدم و المال و الموجب للخلود فى النار و من لم يدخل فى هذا الدين و يعمل به و يوالى اهله و يعادى اعداءه فهو عندنا كافر بالله و اليوم الآخر و واجب على إمام المسلمين و المسلمين جهاده و قتاله حتى يتوب الى الله مما هو عليه و يعمل بهذا الدين "[الدرر السنية :ج1ص 314]

ب - شهادة علماء المدينة المنورة:(تحت الاكراه طبعا)" نشهد و نعتقد و نحن علماء المدينة المنورة بأن هذا الدين الذى قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله -و دعانا اليه إمام المسلمين سعود بن عبد العزيز من توحيد الله عز وجل و نفي الشرك هو الدين الحق الذى لا شك فيه ولا ريب ، و ان ما وقع فى مكة و المدينة سابقا و الشام و مصر و غيرها

من البلدان الى الآن من انواع الشرك المذ كورة فى هذا الكتاب انه الكفر المبيح للدم و كل من لم يدخل فى هذا الدين و يعمل به و يعتقد كما ذكر الامام فى هذا الكتاب فهو كافر بالله و اليوم الآخر و الواجب على امام المسلمين و كافة المسلمين القيام بفرض الجهاد و قتال اهل الشرك و العناد و كل من خالف ما فى هذا الكتاب من اهل مصر و الشام و العراق و كل من كان على دينهم الذى هم عليه الآن فهو كافر مشرك" [نفس الكتاب ص316]

***- تشريع تكفير و قتل المسلمين و التحريض على ذلك :**

*- و فى مجلدات الدرر ،ج ، ص 2539، قال:" و اما من بلغته دعوتنا الى توحيد الله و العمل بفرائضه و ابى ان يدخل فى ذلك و اقام على الشرك بالله و ترك فرائض الاسلام فهذا نكفره و نقاتله و نشن عليه الغارة بداره ، وكل من قاتلناه فقد بلغته دعوتنا ، بل الذى نعتقده و نتحقق ان اهل اليمن و تهامة و الحرمين و الشام و العراق قد بلغتهم دعوتنا، و تحققوا انا بأمر باخلاص العبادة لله ، و ننكر ما عليه اكثر الناس من الاشراك بالله :من دعاء غير الله ، و الاستغاثة بهم عند الشدائد ، و سؤالهم قضاء الحاجات ، و إغاثة اللهفان ، و انا نأمر با قام الصلاة ، و ايتاء الزكاة ، و سائر امور الاسلام ، و ننهى عن الفحشاء و المنكرات ، و سائر الامور المبتدعات، و مثل هؤلاء لا تجب دعوتهم قبل القتال فان النبي صلى الله عليه و سلم اغار على بنى المصطلق و هم عارون و غزا اهل مكة بلا انذار و لا دعوة "

* - وجاء فى كتاب منهاج اهل الحق لسليمان بن سحمان ص79: " ان من فى جزيرة العرب لا نعلم ما هم عليه جميعهم بل الظاهر ان اغلبهم ليسوا على الاسلام فلا نحكم على جميعهم بالكفر لاحتمال ان يكون فيهم مسلم ، و اما من كان فى ولاية امام المسلمين فالغالب على اكثرهم الاسلام لقيامهم بشرائع الاسلام الظاهرة و اما من لم يكن فى ولاية امام المسلمين فلا ندرى بجميع احوالهم و ما هم عليه لكن الغالب على اكثرهم ما ذكرناه اولا من عدم الاسلام "

*- و فى كتاب [الرسائل الشخصية]، للشيخ النجدي، ص 315: و لولا ان الناس الى الان ما عرفوا دين الرسول و انهم يستنكرون الامر الذى لم يألفوها لكان شأنا آخر بل و الله الذى لا اله الا هو لو يعرف الناس الامر على وجهه لافتيت بحل دم ابن سحيم و امثاله وو جوب قتلهم كما اجمع على ذلك اهل العلم كلهم لا اجد فى نفسى حرجا من ذلك و لكن ان اراد الله لهذا الامر ان يتم ستتبين اشياء لم تخطر لكم على بال .

*- وفى ص 377، قال الشيخ النجدي :الطوغيت كثيرة ومنهما ،الذى يحكم بغير ما انزل الله و الدليل الآية "و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون "(مجموعة رسائل فى التوحيد و الايمان)

*- مع ان الامام احمد سئل عن الكفر فى نفس الآية :" و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون "فقال :" كفر لا ينقل عن الملة ، مثل الايمان بعضه دون بعض ، فكذلك الكفر ، حتى يجيئ من ذلك امر لا يختلف فيه "، مجموع فتاوى ابن تيمية (254/7) و حكم تارك الصلاة ، لابن الزفيل (ص59-60)

*- و فى ص 396، قال الشيخ النجدي:" رد الشبهة التى وضعها الشيطان فى ترك القرآن و السنة و اتباع الاهواء و الآراء المختلفة و هى ان القرآن و السنة لا يعرفهما الا المجتهد المطلق و المجتهد الموصوف بكذا و كذا اوصاف قد لا توجد تامة فى ابى بكر و عمر فان لم يكن الانسان كذلك فليعرض عنهما فرضا حتما لا شك و لا اشكال فيه و من طلب الهدى منهما فهو اما زنديق او مجنون لاجل صعوبة فهمهما "(مجموعة رسائل فى الايمان و التوحيد)

[هذا تشجيع من الشيخ النجدي لأنصاره، بان يستنبطوا الاحكام مباشرة من النص المقدس دون الحاجة لأخذ اقوال العلماء ، و الانتباه لإختلافاتهم]

و فى ص 24: " عمن نقلت من العلماء ان الآية اذا نزلت فى كافر انها لا تعم من عمل بها من المسلمين"(فتاوى و مسائل)

*- و فى ص 311:"و لا يخفاك ان الذى عادانا فى هذا الامر هم الخاصة ، الذين ليسوا بالعامة ، هذا ابن اسماعيل و المويس و ابن عبيد جاءتنا خطوطهم فى انكار دين الاسلام " (الرسائل الشخصية)

***- تشتيت الأمة الاسلامية و اضعافها :{مساندة للقوى الصليبية فى سعيها لإسقاط الخلافة العثمانية }**

*- ففى اطار صراع الخلافة العثمانية مع القوى الصليبية ، استغلت ابريطانيا انشغال تركيا بحربها فى البلقان سنة 1913م :حيث هجوم الصرب على "سالونيك "، و زحف البلغار قاصدين احتلال اسطنبول ، فاوعزت -ابريطانيا -الى ابن سعود ان فرصة احتلال الاحساء و القطيف قد حانت ، فهجمت جيوش الاخوان على المدينتين ، و اعملوا فيها السيف قتلا و النارحرقا و اللصوص نهبا و تخريبا ، كان هدف ابريطانيا هو احتلال العراق تمهيدا للهدف الاكبر الذى هو احتلال القدس تنفيذا لوعد بلفور ، و جدير بالذكر ان مهمة احتلال العراق كانت قد فشلت قبل ذلك فشلا ذريعا ، كما رأينا سابقا!!

*- ورد فى المجلد 2139من الوثائق البريطانية التى كانت سرية ، ما يلى :" وردت الى لندن برقية من نائب الملك فى الهند ، جاء فيها :يطلب من ابن سعود تعاونه فى طرد الاتراك من البصرة ، لتسيطر عليها حكومة الهند سلميا ، و طرد الاتراك من الاحساء و القطيف ، و فى مقابل ذلك تعقدون معه معاهدة ، يعترف بها باستقلاله حاكما على نجد و الاحساء ، مع ضمان عدم الاعتداء عليه من ناحية البحر "

وفى 12\31\1914م ، وصل الى المقيم البريطانى رد من ابن سعود يعلن فيه انه فى جانب ابريطانيا و ان من اهم اهدافه تحرير البصرة من حكم الترك ، وجاء فى الوثيقة المحفوظة فى المجلد رقم 2479 :بدار الوثائق البريطانية مانصه "ان

الاخبار الواردة من ابن سعود تقول انه فى طريقه الى مهاجمة ابن الرشيد و يأمل فى ان يتغلب عليه فى آخر يناير 1915م ،و سيبقى "شكسبير "معه و الضمانات التى اعطيت لابن سعود كانت مشروطة بتعاونه مع شيخى الكويت و المحمره لاحتلال البصرة و فى حال فشلهم فى ذلك يعملون على منع الامدادات التركية من الوصول الى البصرة "
و فى عام 1916م ، دعت ابريطانيا كلا من الشيخ خزعل و حاكم الكويت و ابن سعود و عددا من رؤساء عشائر الجنوب الى اجتماع فى جنوب العراق للتشاور حول شؤون الحرب و فى 23 تشرين الثانى 1916م ، حضر "برسى كوكس "الى الكويت و التقى بالمؤتمرين و تناول اللقاء سبل تدعيم الموقف البريطانى فى المنطقة ضد التحالف العثمانى الالمانى و بعد انتهاء المؤتمر منح "كوكس "كلا من ابن سعود وجابر المبارك وسام نجمة الهند و من ثم توجه ابن سعود و الشيخ خزعل الى البصرة بدعوة من"كوكس "للاطلاع على حجم القوات البريطانية و امكاناتها"

2 ـ مأساة الطائف :

كانت جيوش التكفيريين قد ارتكبت فظائعها المعتادة من قتل ونهب و اختطاف، غير ان الطائف كانت مدينة تجارية تضم جاليات غربية بما فيها الصحفيون و الدبلوماسيون ، فلم يكن الامير يستطيع التستر ، لذا كشف عورات البريطانيين،الذين كانوا يدعمونه بصفته قائد فصيل جماهيري ثائر ضد ظلم و تجبر الاتراك ، كما كشفت عورات الامير لجيوشه الذين كانوا يعتبرونه امام جهاد ضد المشركين [المسلمين]، فالصليبيون اقتنعوا انه لا يمتلك شعبية ،بل هو عدو للمجتمعات المحلية مثل الصليبيين او اسوأ ، و قادة جيوش"الاخوان "اقتنعوا بكذبه و خيانته لما توهموه دينا ، فهو الآن عندهم طالب سلطة لا اكثر !

*ـ لخص عبد الرحمن الجبرتى هذه المأساة قائلا :" حاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون، واستولوا عليها عنوة، وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال ، وهذا رأيهم مع من يحاربهم "كتاب تاريخ عجائب الْآثار في التراجم والأخبار."

*ـ نفس المأساة فصلها محمد عوض فى كتابه "صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث "بقوله :

"لقد هاجم الوهابية الطائف ليحرروها من الشرك على حد زعمهم !وكانت تحت حكم الشريف غالب حاكم مكة وكان بينه وبين الوهابية المواثيق ولكنهم غدروا فتمكنوا من الاستيلاء على الطائف إذ دخلوهاعنوة في ذي القعدة 1217هج/1802م ،فقتلوا الناس بدون تمييز بين رجل وامرأة وطفل حتى انهم كانوا يذبحون الرضيع على صدر أمه ، وكما قتلوا من وجدوا في المساجد والبيوت ولاحقوا الفارين من المدينة فقتلوا أكثرهم، وأعطوا الأمان للبعض فلما استسلموا ضربوا أعناق فريق منهم، وأخرجوا فريقاً إلى أحد الأودية، واسمه وادي الوج، فتركوهم مكشوفي العورة ومعهم النساء .وأخذت الأعراب تروح وتغدو إلى الطائف فتحمل المنهوبات الهائلة التي كانت تخمَّس، ويرسل خمسها إلى الأمير ويقتسمون ما بقى .كما عبثوا بالمصاحف والكتب الدينية بعد أن مزقوها ورموها في الأزقة .وعمدوا أخيراً إلى حفر بيوت المدينة حتى المراحيض بحثاً عن المال الذي قيل لهم أنه خبئ في الأرض (ص 178)

ـ مآسي متفرقة :

*ـ جاء فى كتاب "صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر، لعبدالله بن الشريف حسين :"احتلال مكة المكرمة بعد إرعاب أهل الحجاز بقتل النساء والأطفال خلال احتلال الوهابية للطائف ، بدأوا بمهاجمة مكة المكرمة مباشرة فدخلوها سنة 1218هج ، و راحوا يقتلون الحاج ويأسرون من يمر بهم ، واشتدَّ الغلاء في مكة بشكل فاحش لم تشهده من قبل حتى باع أهل مكة أثاثهم وحلي نسائهم بعشر القيمة ؛ ليشتروا أقوات أطفالهم بأضعاف أثمانها ، ومات الكثير من أهل مكة جوعا وانتشرت جثث الأطفال في الأزقة !!!

*ـ أما مؤرخ الوهابية عثمان بن بشر النجدي فيذكر ذلك في أحداث سنة 1220هج ، ففي كتابه عنو ان المجد في تاريخ نجد (ج134/1) ، قال ":أن لحوم الحمير والجيف بيعت فيها بأغلى الأثمان ، وأكلت الكلاب ، وأخذ الناس يهجرونها نتيجة الخطر الجاثم على أطرافها ، فلم يبق فيها إلا النادر من الناس "

*ـ و فى أحداث 1221هج، ذكرنفس الؤرخ الحادثة التالية ص :139" فلما خرج سعود من الدرعية قاصداً مكة أرسل فرَّاج بن شرعان العتيبي ، ورجالا معه ...وذكر لهم أن يمنعوا الحواج التي تأتي من جهة الشام واسطنبول ونواحيهما ، فلما أقبل على المدينة الحاج الشامي ومن تبعه ، وأميره عبدالله العظم ، باشا الشام فأرسل إليه هؤلاء الأمراء أن لا يقدم وأن يرجع إلى أوطانه ، ويقول مفتخراً :ج143/1: ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل الشام ومصر والعراق والمغرب ، وغيرهم إلا شرذمة قليلة من أهل المغرب لا اسم لهم "

*ـ و هذه مقتطفات من "كتاب تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار "لعبدالرحمن الجبرتي (مع العلم انه صاحب هوى وهابي ، الا انه قد يفيق احيانا) حيث قال: فى شهر رجب الفرد سنة 1220هج ،وفيه وردت الأخبار بأن الوهابيين استولوا على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم بعد حصارها نحو سنة ونصف]

*ـ وقال:[شهر ربيع الأول سنة 1219هج ، استهل بيوم السبت وفي ثالث عشره، ورد الخبر بوصول مراكب داوات من القلزم إلى السويس وفيها حجاج والمحمل وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة ،وأن أكثر أهل المدينة ماتوا جوعاً لعزة الأقوات والأردب القمح بخمسين فرانساً إن وجد والأردب الأرز بمائة فرانساً وقس على ذلك] اهـ.

*ـ الهجوم على المشيخات العربية التى افتعلتها ابريطانيا ـ :كانت هذه الحملات تحت رعاية ابريطانيا الصليبية و هدفها اجبار المشيخات المفتعلة على التنازل عن سيادتها لمصلحة التاج البريطاني، و الهدف الحقيقي هو احتلال القدس و طرد الخلافة العثانية ، بصفتها ممثلا للطرف القديم من الصراع ، الذى بدأت منه مرحلة جديدة و مختلفة ، حيث انه اصبح

صراعا فلسطينيا صليبيا على القدس، بعد ان كان صراعا اسلاميا صليبيا على تلك المدينة المقدسة ، و ستصبح الانظمة الاستبدادية المنتسبة للاسلام فى صف الصليبيين ضد الاصوات المنادية بضرورة تكاتف الجهود الاسلامية و نبذ كل الخلافات، بهدف رص الصفوف الاسلامية ، و التفرغ للمحتل الغاصب للارض و الكرامة

*- { و لله در آخر خلفاء بنى عثمان ـ عبد الحميدالثانى ـ إذ كتب فى مذكراته :"إني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض؛ فهي ليست ملك يميني، بل ملك شعبي .لقد ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم"، يعنى ارض فلسطين و ذلك عندما عرض عليه "هرتزل" ـ زعيم الصهاينة ـ حل أزمته المالية نظير السماح لليهود بالاستيطان في فلسطين } !!!

*- كتاب صفحات من التاريخ العربي الحديث ، تأليف :محمد عوض الخطيب :

*- الحملات على الكويت - :انطلقت الغارات الوهابية على الكويت تنهب وتقتل وتسلب وتسبي ، وكانت الحملة الأولى سنة 1205هج/1790م ، ثم تلتها حملة أخرى سنة 1213هج/1798م ، وثالثة سنة 1223هج/1808م، و وصلوا في هذه الأخيرة إلى الجهراء !!!

وأعادوا الكرة سنة 1338هج ، فكانت معركة (الجهراء) وكاد الشيخ سالم الصباح أن يقع في الأسر لولا أن أنجده ابن طوالة بقوة من قبائل شمَّر والعجمان .وبموت سالم الصباح سنة 1921م ، وجَّه النصارى الإنجليز الوهابية للتوقف عن تقتيل الكويتين لزوال الداعي إلى ذلك بعد أن صفا الجو للنصارى (نصبوا عميلهم) ، فتوقفت الهجمات الوحشية عن الكويت .لقد تميز الوهابية بنكث العهود والمواثيق وسوء معاملة المستجيرين ، وسنذكر مثالاً على ذلك والأسى يعتصر أنفسنا شفقة بذكرى تبال السهلي حيث استجار بابن هندي المعروف واصطحبه حتى دخلا خيمة قائد الوهابية فما أن رآه حتى انقض عليه وضرب عنقه .

*- تربة وخربة :وهما قريتان بالحجاز انقض عليهما جنود الوهابية في أواخر شعبان 1337هج1919\م، فقتلوا ونهبوا واعتدوا على الأعراض وأحرقوا النخيل ، وقد أحصي من قتل في تربة وحدها فبلغوا ثلاثة آلاف من المدنيين العزَّل ، وقد كان ذلك بعد سحقهم للجيش الشريفي بقيادة عبدالله بن الحسين ، وكانت الفاجعة بقيادة أشقى القوم ويدعى فيصل الدويش !

*- البحرين :امتنعت قبائل العتوب عن دفع الجزية فهاجمهم الوهابية وقتلوا منهم الكثير ، وأوقعوا بهم خسائر جسيمة

*- وقد هاجم الوهابية البحرين مرات عديدة ، ومنها الحادثة الشهيرة التي رواها مؤرخ الوهابية عثمان النجدي في كتابه عنوان المجد حين قتل الوهابية من أهل البحرين 1400رجل، فانتقم الله لأهل البحرين فانفجر البارود داخل السفن الوهابية المغيرة فمات الجند الوهابي حرقاً وغرقا !!!

*- قطر :يقول صاحب عنوان المجد ؛ ابن بشر الوهابي :" ثم دخلت السنة السادسة بعد المائتين والألف وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبد العزيز بجيش من أهل الخرج وغيرهم ، وقصد قطر المعروف بين عمان والبحرين ، فصادف منهم غزواً نحو خمسين مطية فناوخهم ، فقاتلوا وهزمهم سليمان ، وقتلهم إلا القليل ، وأخذ ركبهم "

*- و كذلك يقول " :وفيها أي سنة 1206هج كانت غزوة الشقرة وذلك أن سعوداً سار بالجيوش الكثيفة من جميع نجد الحاضرة والبادية ، وقصد ناحية جبل شمر ، وقد ذكر له قبائل كثيرة من البوادي من "مطير وحرب "وغيرهم ، وهم على الماء المعروف بالشقرة قريب من جبل شمر ، فعدا عليهم سعود وأخذهم جملة وحاز منهم أموالاً عظيمة ، الإبل أكثر من ثمانية آلاف بعير ، وأخذ جميع أغنامهم ومحلتهم وأمتعتهم ، وأكثر من عشرين فرساً ، و قتل عليهم عدة رجال ، ثم رحل سعود بجميع تلك الغنائم وأخرج خمسها ، وقسم باقيها غنيمة في المسلمين للراجل سهم وللفارس سهمان "

*- اليمن:في سنة 1341هج/1921م ،التقت سرية من الوهابيين بحوالي ألف من أبناء اليمن القادمين لأداء فريضة الحج ، فلما وصل الفريقان إلى وادي (تنومة) والوهابيون في الجهة العليا بينما اليمنيون في الجهة الدنيا ، انقض المسلحون على الحجاج بأسلحتهم فأبادوهم فلم ينج منهم إلا اثنان ، وقد برر الوهابيون هذه الفعلة بأن هم ظنوا أن مجموعة الحجاج مجموعة مسلحة من أهل الحجاز فاشتبكوا معها ، وهو عذر أقبح من ذنب كما ترى [صفحات من تاريخ الجزيرة العربية ، لمحمد عوض الخطيب ، ص 198\199، و عنوان المجد في تاريخ نجد لعثمان بن بش،ص 139]

*- غزو الحديدة :"حاصروا بندر الحديدة وأخذوه ...فتجهز صالح المذكور إلى زبيد وجنوده وقومه فسار إليه بجيش عديد من قبائل عديدة حاضرة و بادية نحو ثلاثة الآف مقاتل فنازل أهل زبيد وأخذوه عنوة ونهبوا منها من الأموال والأمتاع شيئا كثيرا ..، وعزل صالح الأخماس وبعثها إلى الدرعية "

*- بلاد الشام - :حوران :هاجم الوهابية حوران سنة 1225هج، فأحرقوا ونهبوا وسبوا بعد أن قتلوا حتى الأطفال ناهيك عن الكبار ، وهدموا البيوت ، وعاثوا فيها فسادا!!!

*- حلب :ثمَّ توسعت الغزوات الوهابية حتى بلغت مدينة حلب وقطعوا الطريق بين الشام والعراق ، وكانت سراياهم تصل إلى القادسية ، وقد قتلوا خلقاً كثيراً خلال غاراتهم تلك !!!

*- الأردن :في سنة 1925م ، كان الإنكليز هم المخططون للهجوم الوهابي على شرق الأردن حيث أغاروا على أم العمد وجوارها وقتلوا 250 شخصا ونهبوا وأسروا !!!

*- و فى سبيل فرض عقيدة ابن تيمية الزائغة بذلت فرقة التكفيرالنجدية كل خبرات اسلافها :الحرورية و الازارقة و القرامطة و الحشاشين من قتل و نهب و ترويع و الآن سنتعرف على بشاعة لا تقل عن القتل و النهب و الترويع، فما هي هذه المهمة ؟؟

*- حرق المكتبات و اتلافها لتغيير الحقائق :
*- سعى الوهابيون الى فرض العقيدة الكرامية بالقوة العسكرية ، فقتلوا العلماء و احرقوا المكتبات و لما ارغمتهم ابريطانيا ، على الكف عن القتل العلنى لجيرانهم من حلفائها ،اذعنوا و لكنهم واصلوا جهود طمس و اتلاف العقائد المخالفة للعقيدة الكرامية ، فيما يشبه محاكم التفتيش الصليبية ، الا ان الصليبيين استفادوا من المكتبات العربية فى الاندلس ، فى حين ان الوهابية حرقت كل المكتبات التى استولت عليها خوفا على العقيدة الكرامية ، الهشة ، و من الامثلة على ذلك :
*- حرق مكتبة مكة المكرمة :حيث ذكر الدكتور محمد عوض الخطيب فى كتابه "صفحات من تأريخ الجزيرة العربية الحديث "ص -189 :ان الوهابية حرقت المكتبةَ العربية في مكة المكرمة وهي من أنفس مكتبات العالم ، إذ كانت تحوي ستين ألف كتاب من الكتب النادرة ، وحوالي أربعين ألف مخطوطة ، بعضها مما أملاه النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعضها كتبه الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة ، ومنها ما هو مكتوب على جلود الغزلان والعظام والألواح الخشبية والرقم الفخارية والطينية - !ثم قال ما مضمونه "إن هذا التصرف ليبرهن على مدى عداء هؤلاء للإسلام ، ومحاولتهم اليائسة لطمس معالمه ، وهو تصرف ما يزال الوهابية يمارسونه حيث يمنعون تداول الكتب التى تخالف العقيدة الكرامية ، و لو وجدوا منها شيئا اتلفوه و غرموا صاحبه !"
*- اتلاف مكتبة حضرموت :ذكرمحمد الشاطري في كتابه "ادوار التاريخ الحضرمي "مؤرخاً لهذا الحادث الاليم "ومع الأسف أن المكتبتين العيدروسية والهندوانية أتلفها فيما بعد النجديون الذين غزوا حضرموت ، ويعرفون بآل قملة ، واضاف انهم ،قوم من بادية نجد هاجموا حضرموت هجمات خاطفة ثلاث أو أربع مرات في أوائل القرن الثالث عشر وأعظمها سنة 1224هج ، وهي الهجمة الثانية ، وعمت معظم حضرموت وفيها وقع التخريب والتحريق والتغريم ، ولم تدم اكثر من شهر ونصف ".
*- و جاء فى كتاب تاريخ نجد لابن غنام :و فى سنة 1206هج ، قصد سعود القطيف و حاصر "سهات "و اخذها عنوة بما فيها من الاموال التى لا تحصى و اخذ "عنك "عنوة و قتل منهم 500 :رجل و ازال المسلمون ما فى القطيف من الاوثان و المتعبدات و الكنائس و احرقوا كتبهم القبيحة بعدما جمعوا منها احمالا كثيرة !!! "
*- تحريف و تزوير الكتب المخالفة لأوهامهم :فتاوى امامهم "المعصوم" : حذفوا الجزء العاشر منها لأنه خاص بالتصوف !!!
*- كتاب الاذكار للنووى ، استبدل المحقق عنوان" :فصل فى زيارة قبر النبي صلى الله عليه و سلم "بعنوان "فصل فى زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم "، كما تم حذف قصة العتبى فى التوسل !!!
*- كتاب "حاشية الصاوى على الجلالين "، حذف التكفيريون منه مالا يعجبهم من كلام الصاوي !!!
*- حاشية ابن عابدين :حذفوا منها قسم الابدال و الاولياء و الصالحين، و حذفوا وصفه لهم بانهم خوارج - فتح البارى :حرفوا منه عدة اجزاء !!!

*- شهادات توثق نذالة فرقة التكفير النجدية :
هذه اشهادة بعض انصارهذه الفرقة ، و بعض خصومها : فهذا القاضى عثمان بن منصور(ت 1282هج)، عمل مع السلطات الوهابية فترة طويلة من الزمن -و هوحنبلي نجدي -الا انه كان يقول :"قد ابتلى الله اهل نجد ، بل جزيرة العرب بمن خرج عليهم ، و سعى بالتكفير الأمة خاصها و عامها ...،بتلفيقات ما انزل الله بها من سلطان ...ثم اضاف ..و لكن هذا الرجل جعل طاعته ركنا سادسا من اركان الاسلام (دعاوى المناوئين ،ص166)
*- و هذا الشوكانى[شيعي متعاطف مع ابن تيمية] ، (ت1839/1255م)، يقول عن فرقة التكفيرالنجدية :".... و لكنهم يرون ان من لم يدخل تحت دولة صاحب نجد ، ممتثلا لأوامره فهو خارج عن الاسلام "، (البدر الطالع ج 2/ص5)
*- و هذا محمد صديق خان يبرأ أهل الحديث من الوهابية لأنهم لا يعرفون الا بسفك الدماء! (دعاوى المناوئين، ص (160
*- و هذا منصور الحازمى يقول عن الوهابية "انهم سفكوا الدماء المعصومة بلا حجة و لا برهان ، وكفروا اهل الارض بتلفيقات واهية !!!(ابجد العلوم ج3ص194)
*- شهادة خصوم الشيخ النجدي :
*- هذه شهاة مفسر معاصر لجرائم هذ الفرقة ، و هو احمد بن محمد الصاوى (ت 1241هج) ،صاحب كتاب [حاشية الصاوى على الجلالين]،و ذلك ان الصاوى عندما و صل الى الاية : "أفمن زين له سوؤء عمله فرآه حسنا "، قال : نزلت فى الخوارج الذين يحرفون تاويل الكتاب و السنة و يستحلون بذلك دماء المسلمين و اموالهم ، كما هو مشاهد الآن فى نظرائهم ، و هم فرقة بارض الحجاز يقال لهم (الوهابية)، يحسبون انهم على شئ ، ألا انهم هم الكاذبون ، استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله ، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ، نسال الله ان يقطع دابرهم "
*- و هذه شهادة العلامة ابن عابدين فى حاشية رد المحتار على الدر المختار،(ج13،ص135)، حيث قال : مطلب فى اتباع محمد بن عبد الوهاب -الخوارج فى زماننا-" قوله يكفرون اصحاب نبينا :"قدعلمت ان هذا غير شرط فى مسمى الخوارج ، بل بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله عنه ، و الا فيكفى فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه ، كما وقع فى زماننا فى اتباع محمد بن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد و تغلبوا على الحرمين و كانوا ينتحلون مذهب

الحنابلة ، لكنهم رأوا انهم هم المسلمون و ان من خالف اعتقادهم مشرك ، و استباحوا بذلك قتل اهل السنة ، و قتل علماءهم ، حتى كسر الله تعالى شوكتهم ، و خرب بلادهم ، و ظفر بهم عساكرالمسلمين عام ثلاث و ثلاثين و مائتين و الف "

***- و هذا كتاب "تاريخ العربية السعودية "لمؤلفه :أليكسى فاسيليف :**

***- ففى ص 319، ذكر المؤلف ان "برسى كوكس"،عقد اجتماعا مع حلفاء ابريطانيا فى المنطقة :و ذلك فى 1916\11\20م، و قد تم تكريم عبد العزيز آل سعود و جابر آل صباح بوسام "نجمة الهند"، تقديرا لجهودهما ، و فى المقابل اهدى عبد العزيز 700جمل ، للحكومة البريطانية وهى جمال كانت فى طريقها الى الخلافة العثمانية !!!**

***- و فى هذا الاجتماع حددت ابريطانيا راتب خمسة آلاف جنيه استرلينى ، شهريا لعبد العزيز آل سعود ، و ذلك لتشجيعه و توجيهه لإحتلال جبل شمر، بهدف فرض الحصار على القوات التركية فى الحجاز و الشام ، لكن ارباح التهريب قلصت اثر الحصار !!!**

***- و فى ص 321، يخلص الكاتب الى لب الصراع بعفوية غير عادية ، حيث قال :" و لكن الانكليزفى ابريل 1919م ، عندما تم احتلال القدس ، لم يعودوا بحاجة الى تصفية إمارة شمر، بل صاروا يرفضون ارسال ما طلبه "فيليبي"فى دجمبر 1917م، فخابت آمال عبد العزيز "**

***- و فى ص 345، يقول :" و قد وافق عبد الله امير شرقي الاردن على ان تتولى ابريطانيا نقل والده الى مصر خوفا عليه من غزو ابن سعود ، و فى مارس 1925م، و صل الحسين الى السويس ...و قال لمستقبليه : "ان الانكليز خانوه لانه رفض الاعتراف بوعد بلفور "**

***- كتاب "الكويت و جاراتها "للكوكونيل ديكسون :**

***- يمثل هذا الكتاب دراسة بالغة الاهمية لتاريخ المنطقة خلال فترة الحربين العالميتين ، كما تبين سعي الدلوماسيين البريطانيين الى تفكيك المنطقة و قطع روابطها و صلاتها بالخلافة العثمانية ، و فعلا ، وقع ما خططوا له ، فاغلب المسلمين اليوم لا يعرفون عن هذه الخلافة الا ما يرشح من المصادر الاستعمارية (البريطانية و الفرنسية)**

***- ففى الصفحة، يقول ديكسون :" فى شهر مارس من سنة 1896، ذبح مبارك شقيقيه ، و هرب يوسف -الذى كان هو الهدف الاهم-الى البصرة ، و من البصرة بدأ يوسف التعاون مع الاتراك ، و فى كانون الثانى وقع مبارك اتفاقية مع الحكومة البريطانية ، تلزمه و خلفاءه ان لا ينقلوا ملكية اي جزء من اراضيهم بدون موافقة الحكومة البريطانية ، مقابل حمايتهم ... !**

***- و فى آخر ص130، يقول المؤلف : "و كان عبد الرحمن ابن فيصل آل سعود و اولاده الاربعة لا يزالون فى المنفى فى الكويت ، و يعود الفضل الى الشيخ مبارك فى تدريب عبد العزيز و فى ميله نحو الانكليز .... !و فى خريف 1900م، سار مبارك شوطا بعيدا فى تحقيق مصالح آل سعود ، حيث هاجم قوات آل رشيد فى حايل ، لكنه هزم سنة 1901م ،هزيمة نكراء اجبرته على الدخول فى الحماية البريطانية بصورة دائمة !!!**

***- غير ان ابن سعود دبر عملية اغتيال مشبوهة لحاكم الرياض ، -و قد علق المؤلف على هذه العملية بتشبيهه لها بالاساطير -و باغتيال الحاكم استسلمت المدينة بحاميتها العسكرية ، لتلة افراد مرهقين من طول المسير و ظروف الاختباء بين الاحراش و الاشجار !!!**

***- و فى ص 146، يقول ديكسون ما مضمونه :**

و تعبيرا عن حسن النية عينت ابريطانيا النقيب شكسير ، كمستشار عسكري لابن سعود يرافقه و يؤازره ، و يكون همزة و صل بينه و بين "الصليبيين" الاشقاء ، و قد قتل هذا الخبير العسكري فى معركة "جراب "بين ابن سعود و أمير حايل ابن رشيد التابع للخلافة العثمانية !!!

***- يقول الجاسوس البريطانى (الحاج جون فيلبى) :" ان عملية احياء الافكار الوهابية كانت من بين المهام التى كلفت بها من اجل ايجاد انصار لابن سعود ، فى كل بلدة و قبيلة و قرية من انحاء الجزيرة العربية !!!**

***- و فى(ص255:) ، يشير ديكسون الى ان ابريطانيا احست بوجود تعاون ما ، بين امير الكويت و الخلافة العثمانية ، فضربت عليه حصارا ، و استشف ابن سعود ان سوء التفاهم هذا يمكن ان يكون سببا كافيا لإختبار ولاء الاخوان ، و لارضاء ابريطانيا، فسمح للاخوان بمهاجمة الكويت، فوقع ما لم يكن متوقعا ، حيث اكتشف الجميع ان الاخوان كارثة بالمعنى الحقيقي للكلمة !!!**

***- ففى سنة 1920م ، هجم فيصل ادويش على الكويت ، و قتل اعدا كبيرا من الناس و اغتنم اموالا طائلة ، و كان التدخل البريطانى خجولا فى البداية ، الا ان حصول امير الكويت على رسالة سرية من ابن سعود الى عامله ابن شقير ، يأمره فيها ببناء حصن فى منطقة متنازع عليها ، و قد كان تاريخ الرسالة يشير الى انها كتبت بعد قبول الطرفين الشروط البريطانية للتحكيم ، ما جعل ابريطانيا ، تتفهم ابعاد المشكلة !!!**

***- و زاد الطين بلة معاودة الدويش الهجوم على الجهراء ، حيث خلف 200، قتيل من الكويتيين ، و اكثر من ثمانمائة قتيل من الاخوان ، تركوا فى العراء على ابواب الجهراء ، يضاف لهم " 400اخوانى "ماتوا فى اثناء الانسحاب ، و اكثر مائة قتيل ماتوا بعد الوصول الى آبار صبيحه ، (حسب رواية "الميجور، مور" الوكيل السياسي لبريطانيا فى الكويت) !**

***- هذا الهجوم له دلائل مهمة جدا :**

1- غدر ابن سعود باولياء نعمته من اهل الكويت !!!

2 - استهتار الاخوان بخسائرهم البشرية مقابل القتل و الترويع و النهب !!!

3- اكتشاف ابريطانيا ضعف تحكم و سيطرة ابن سعود على جيوش الاخوان !!!

4- معاندة ابن سعود و سعيه لإكتساب كل الاطراف في وقت واحد (الاخوان و الكويتيين و العراقيين و المقيم الصليبي) !

***- نتائج هذا الجهوم :**

ابراز ابريطانيا قوتها لفرض الامن بين حلفائها !

اكتشاف الاخوان حقيقة ابن سعود !

***- كان انسحاب الاخوان نتيجة تخوفهم من قصف الطائرات و السفن البريطانية ، و قد حدثت مفاوضات فهم منها ان الاخوان يشترطون دخول اهل الكويت في المذهب الوهابي ، لكن امير الكويت وحاشيته رفضوا الفكرة من اساسها !**

***- فرض ابريطانيا للصلح بين اتباعها المسلمين (مؤتمر العقير):**

ففي الصفحة 277، ذكر ديكسون ان هدف المؤتمر هو ترسيم الحدود بين العراق و نجد و الكويت ، نتيجة الاعتداءات المتلاحقة لابن سعود على جيرانه الذين يدعي انهم مغتصبون لأرض اسلافه ، و الحقيقة التي يخفيها ابن سعود هي : ان الاخوان يسعون لفرض المذهب الكرامي متذرعين بكفر المسلمين و شركهم و وجوب جهادهم حتى يعتنقوا العقيدة الكرامية و يدفعوا الجزية مع ذلك ، بينما هم في الحقيقة مطية يتوصل بها ابن سعود لتحقيق مآربه السياسية !

***- ففي ص 281، قال الكاتب :" و في اليوم السادس للمؤتمر ، تدخل بيرسي كوكس ، و ابلغ الطرفين)العراقي و النجدي (انه اذا استمرت المفاوضات على هذا الشكل ، فانهما لن يتوصلا الى اي اتفاق قبل سنة !و نتيجة لتعنت ابن سعود عقد اجتماع خاص ضم السير بيرسي و ابن سعود و الكولونيل ديكسون - المؤلف -، قال ديكسون : :فقد "السير بيرسي "صبره ، و اتهم ابن سعود بانه تصرف تصرفا صبيانيا في اقتراحه فكرة الحدود العشائرية ، و لم يكن "السير بيرسي "يجيد العربية فقمت انا بالترجمة ، و لقد ادهشني ان ارى سيد نجد يوبخ كتلميذ وقح من قبل المندوب السامي لحكومة صاحب الجلالة ، الذي ابلغ ابن سعود بلهجة قاطعة انه سيخطط الحدود بنفسه ، بصرف النظر عن كل الاعتبارات ، ...فانهار ابن سعود ، و اخذ يتودد و يتوسل ، معلنا ان "السير بيرسي كوكس"هو ابوه و هو امه ، و انه هو الذي صنعه و رفعه و انه مستعد للتخلي عن نصف مملكته ، بل كلها لو امر السير بيرسي بذلك "] -لم يكن الاخوان على علم بتفاصيل المؤتمر بل سرب اليهم انه مفاوضات حول دفع الجزية لابن سعود !!!]**

***- القطيعة مع جيش الاخوان :**

في ص 314، يقول ديكسون :" كتب ابن حميد و الدويش الى عبد العزيز :[ياعبد العزيز، انت كإمام ، كنت تدعو الى الجهاد ضد الكفار و المشركين ، و لطالما دعوت و كررت الدعوة ان العراق كدولة شيعية يجب ان يدمر ، و ان كل ما يؤخذ من اهله حلال ، و لطالما رددت قول القرآن لاثبات ان كل الاعمال التي يقوم بها المؤمنون ضد الكفار و المشركين يجب ان يكافؤوا عليها ، و الآن ، و بامر من الانكليز الكفار انفسهم تدعونا - نحن فرسانك المختارين - الى اعادة ما اخذناه لانك تعتبر ما اخذناه خطأ ، فاما ان تكون انت دجال منافق ، تحب ذاتك و تبحث عن مصلحتك ، و اما ان يكون القرآن غير صحيح ، فليحكم علماء نجد بيننا"!!!]

***- لم يعرض ابن سعود هذه الرسالة على العلماء ، بل شرع في التخطيط ، للقضاء النهائي على الاخوان ، حيث اجرى معهم مفاوضات ، وتعهد الجميع بالسلام مدة المفاوضات ، لكن ابن سعود غدر بالاخوان ، حيث سحقهم من غير سابق انذار،ففاجأتهم الجيوش في فترة المفاوضات ، فقلتهم منهم 250 و أسر ابن حميد و اعيد الدويش الى قريته جريحا يحتضر !**

***- عاود الاخوان الكرة مرات عديدة ، الا ان المدفعية البريطانية انقذت ابن سعود من هلاك محقق ،**

***- يقول ديكسون في ص 342:" ان الفضل في انتشال ابن سعود مما كان فيه يعود للحكومة البريطانية ، ولولا جهودها في ابقاء الكويت و العراق على الحياد ، و وضعها قوة عسكرية كبيرة على الحدود الجنوبية للكويت ، اجبرت الثوار على الاستسلام ، لما تمكن ابن سعود من سحق الثورة ، و لكان تعرض هو و البيت السعودي الى اخطر النتائج ، و بوفاة الدويش يمكن القول ان المذهب الاخوان الحماسي قد ولى الى غير رجعة ، و كان ابن سعود يعرف ذلك ، و لم يرغب في اشعال النار مرة اخرى**

***- و في سنة 1926م ، عقد قادة جيوش "الاخوان"اجتماعا في "هجرة "الارطائية ، لتدارس الجهاد ، هل هو فعلا جهاد لوجه الله ام هو توسيع لملك ابن سعود؟ ، و قد اختصرت رسالة احد زعمائهم –ويدعى فيصل الدويش -الى ابن سعود القضية كما يلي :"....لقد منعتني من غزو البدو ، و هكذا اصبحنا لا مسلمين نحارب الكفار و لا اعرابا بدوا يغير بعضنا على الآخر و نعيش على ما ينهبه كل منا من الآخر ، فمنعتنا من ديننا و دنيانا ..."**

***- و في سنة 1927م ، استدعى عبد عزيز طاقمه من العلماء و أوعز اليهم الزام "الاخوان "بطاعته خاصة فيما يتعلق بالبغي و العدوان الذي يسمونه "الجهاد "!**

***- و في الحال اصدر هؤلاء العلماء فتوى تقول :".... انه لا اسلام بلا جماعة و لا جماعة الا بالسمع و الطاعة ....و رأينا امرا يوجب الخلل على اهل الاسلام و دخول التفرقة في دولتهم ، و هو الاستبداد من دون امامهم ، بزعمهم انه**

بنية الجهاد ، و لم يعلموا ان حقيقة الجهاد و مصالحة العدو و بذل الذمة للعامة و اقامة الحدود :انها مختصة بالامام و متعلقة به ، و لا لاحد من العامة دخل فى ذلك الا بولايته ...، و الذى يعقد لنفسه راية و يمضى فى امر من دون اذن الامام و نيابته فليس من اهل الجهاد فى سبيل الله ، فالواجب عليك -ياعبد العزيز -حفظ ثغر الاسلام عن التلاعب به و ان لا يغزو احد من الهجر الا باذن منك و امر منك و لو راعى مطية ..."

*- طبعا رفض الاخوان هذا الطرح و انفتلوا يقتلون و يسلبون ، ففى سنة 1927م، هجموا على حرس الحدود العراقى و قتلوا حامية بكاملها و نهبوا ما تيسر، كما قاموا بعمليات سطوا على الحدود مع الاردن،فما كان من عبد العزيز الا ان عقد اجتماعا موسعا فى الرياض حضره 800من التكفيريين ، فوبخهم و هددهم والزمهم فيه بوجوب طاعته (اوردنا طرفا منه فى الصفحة 40)!!!

*- لم تجد هذه الخطبة النارية شيئا ، بل على العكس زادت ثقة الناس فى الاخوان فمضمونها ينسف كل اوهام الشيخ النجدي ، فهذا ليس جهادا و هؤلاء ليسوا كفارا و لا مشركين ، و العملية برمتها لا تعدوا ان تكون صراعا سياسيا !

*- اخذ صراع "الاخوان "مع عبد العزيز منحى آخر حيث كثفوا الاشاعات عن علاقاته مع الانكليز و مع غيرهم من الكفار المشركين من اهل الحرمين و مصر و العراق و الشام و اليمن ....حسب زعمهم ، [الاخوان لقب للجيش العقائدي الذى كونه هذا الملك من اهالى نجد الذين كان يحوشهم حوشا و يحشرهم فى مراكز التاهيل -لقتل المسلمين و نهب ممتلكاتهم -تلك المراكزالتى كانوا يسمونها "هجر"

*- و كان الملك قد اصدر - سنة 1916م -،امرا يلزم كافة القبائل بالانخراط فى صفوف ذلك الجيش(الهجر) !

*- الا ان الخبراء الانكليزالمشرفين على تأهيل و تدريب ذلك الجيش، كانوا ينصحون هذا الملك بضرورة تعديل منهج تكوين هؤلاء"الاخوان"لما يرون فيهم من شراسة و توحش،نتيجة لقناعتهم بما يلقن لهم! - و من هؤلاء -:سان جون فيلبي الذى كان يعمل فى المخابرات من الدائرة السياسية فى حكومة الهند البريطانية ، و كان مكلفا بمهام فى بغداد و نجد و الرياض ، و الذى اصبح فيما بعد ملازما للملك عبد العزيز، و صار اسمه الحاج فيلبيي و حاز مركزا مرموقا فى ادارة شؤون اخوان من طاع الل !!!

*- كتاب "نهاية الدولة العثمانية و تشكل الشرق الاوسط" ل(ديفيد فرومكين):

*- ففى 159، يقول المؤلف : "لقد اراد كوشنير(وزير الحرب) و اتباعه ان يكسبوا ود العرب ، لكنهم فى الوقت نفسه لم يرغبوا فى ان يدفعوا الثمن ، ..فكانوا يعطون قطع نقد مزيفة (وعود فارغة) ، -...مع ان "كلايتون "و زملاؤه جهلوا ذلك -الا ان كلا من المصرى و الفاروقى و الامير حسين ، كانوا ايضا يقدمون لإبريطانيا عملة مزورة ، إذ لم يكن لدى الحسين جيش ، كما لم يكن لدى الجمعيات السرية اتباع ، اما حديثهم عن حشد عشرات او مئات الالاف من الجنود(المنشقين)العرب ، من اجل قضيتهم –و سواء صدقوه هم انفسهم ام لم يصدقوه -فقد كان محض خيال ،و كان الامير حسين و الفاروقى يعتذرون بان العرب لن يثوروا قبل ان يروا القوات البريطانية تهاجم الشام ، لأنهم يخشون من غدر القوات الفرنسية !!!

*- و فى ص215، نقل الكاتب قول "شافتيسبيري" : كان "بالمرستون "قد اختير مسبقا من قبل الله ليكون اداة خير لشعب الله القديم "، "بلمرسمون "هو وزير الخارجية البريطانى ، الذى فرض يهودية فلسطين من خلال التناقضات السياسية بين الدول ، حيث ان محمد على باشا حاول الانقلاب على الخلافة العثمانية ، بدعم من فرنسا، فاحتل الشام ، و واصل الزحف الى القسطنطينية ، و ذلك عام 1840م ، فقام "بلمرستون "بدعم الامبراطورية العثمانية ، و ذلك لعدة اسباب منها :

1- احباط اطماع الفرنسيين و ربيبهم محمد علي ، من خلال اعتراضهم بوطن قومي لليهود !!!

2- منح ابريطانيا عميلا فى الشرق الاوسط ، و بالتالى خلق ذريعة تدخل فى شؤون الامبرطورية العثمانية ، حيث كانت كل من روسيا و فرنسا تتذرع بحماية جالياتها ، فكان الروس مدافعين عن العقيدة الارثودوكسية ، و الفرنسيون يناصورن الجالية المارونية(الروم الكاثوليك)، ....اما ابريطانيا فكان عليها تبنى ربيب آخر فى المنطقة ، مما يمكنها من المطالبة بحقوق مشابهة! ثم اضاف ":و بدخول الامبراطورية العثمانية للحرب العالمية الاولى ، سنحت الفرصة لإبريطانيا لتحقيق نبوءة مفادها ان ابريطانيا ستكون قادرة على ان تصبح الاداة التى اصطفاها الله لتعيد اليهود الى الارض المقدسة "

*- قلت : و الحقيقة ان الخلافة العثمانية ، ليس لها مبرر اصلا لدخول الحرب و لو متأخرة :لأن ظروفها الداخلية لا تسمح ، و الحرب لا تعنيها ، خاصة انها حرب افتعلتها فرنسا و ابريطانيا، صحيح ان دخول روسيا للحرب شكل حرجا لتركيا ، و هذا الحرج ضخمه ، التحريض البريطانى-الفرنسي للباشوات الثلاثة]طلعت وأنور وجمال [، الذين سيظهر من خلال مذكرات الخليفة عبد الحميد انهم كانوا عملاء لبريطانيا و فرنسا ، اما جمال فكان عميلا للجميع و خاصة روسيا !!!

*- و فى ص 191، شهد المؤلف للخلافة العثمانية بالأصالة قائلا :"كانت الامبراطورية العثمانية قد انتفعت من عدم كونها مسرحا اساسيا للحرب لاي من خصومها ، ....كما ان اداءها فى فترة الحرب كان ناجحا على نحو مفاجئ ، فبينما كانت منخرطة فى الحرب على ثلاث جبهات :تمكنت من هزيمة ابريطانيا و فرنسا فى الغرب ، 1916/1915، و تمكنت من سحق الجيوش القادمة من الهند البريطانية فى الشرق فى ذات الفترة ، و من التصدى لقوات الغزو الروسية فى

الشمال ، و على نحو مماثل كان اداء العثمانيين رائعا خلف خطوط العدو ، و لقد ادت الفتن التى زرعتها تركيا و المانيا الى فوضى عارمة فى الامبراطورية الفارسية التى كان يسيطر عليها الحلفاء !!!
ثم يضيف :" و فى تباين مدهش ، فشلت ابريطانيا –ومنذ منتصف 1916، فى جهودها لكسب الشعوب الناطقة بالعربية فى الامبراطورية العثمانية ، اما مناشدة روسيا للارمن ، فلم تثمر الا عن المذابح المروعة ضدهم !!!
*- و فى ص202 :، يوضح المؤلف الفشل الذريع لثورة الحسين ، و احلافه فى الجمعيات السرية ، فكل القادة العرب فى الجيش التركى الذين كان يعول عليهم رفضوا التعاون مع المحتل الصليبي !!!
*- اما الحسين نفسه فيرى المولف انه كان عميلا مزدوجا ، حيث قال عنه :"...و فى تصرف ذكي منه كان الحسين فى وقت سابق قد حصل على خمسين الف دينار ذهبي من حكومة الباب العالى ، و ذلك لإستخدامها فى حشد و تجهيز القوات لمقاتلة البريطانيين ، و قد أضاف اليها الحسين الدفعة الاولى التى تلقاها من المبلغ الكبيرالموعود به من البريطانيين ، لحشد و تجهيز القوات لمقاتلة الاتراك "
*- على ان دعم ثورة المناوئين للخلافة العثمانية لم تكن لمجرد عداوة اوروبا التقليدية للاتراك -الذين قضوا على الامبراطورية المقدسة -او لغرض التجارة مع الهند و لا لغرض تحرير الشعوب من الظلم و الاستبداد ، بل الهدف الوحيد هو تحرير القدس من المسلمين [الكافرين!!!] لذا ارسلت الحكومة البريطانية قائدا خاصا لحملة القدس هو"الجنرال السير ادموند اللنبي "، الذى كلفه رئيس الوزراء بتحرير القدس قبل اعياد راس السنة ، و قد تم الاعداد لهذه المهمة منذ امد بعيد جدا ، عن طريق جيوش من الجواسيس و العملاء و مثيرى الشغب !!!
*- ففى ص268، نقل المؤلف قول الجنرال اللنبي ":ان تحرير القدس - التى ادعاها اشهر مدينة فى العالم - كان هو ما اراده رئيس الوزراء ، هدية لعيد الميلاد "، كما نقل قوله : "انه مع هذه المدينة فان العالم المسيحي اصبح قادرا على استعادة املاك مقدساته المحرمة "،و قوله : "ان تحدى الاتراك ان يرونا ما لديهم ، كان بداية تصدع تلك الكذبة التى سمحنا لها ان ترعبنا لسنين ، بسبب عدم الكفاءة فى ادارتنا الحربية ، بل كان ذلك ايضا مساهمة حقيقية فى النصر العظيم "
*- ثم يضيف : "لم يعد الاستثمار فى ثورة الحسين على ابريطانيا بكثير من الربح ، فقد ذكر "رونالد ستورس:"ان ابريطانيا انفقت 11مليون جنيه استرلينى على ثورة الحسين "، و يرى المؤلف ان ذلك المبلغ يقارب اربعمائة مليون دولار بحساب 2014
*- و فى نفس الصفحة ينقل الكاتب عن المندوب البريطانى فى مصر قوله ":انه كان من المهم ان لا يبدو الحسين فاشلا ، و ذلك لكي لا تظهر ابريطانيا فى مظهر سيئ "
*- غيران تكاليف ثورة الحسين لم تقف عند ذلك الحد ، حيث ناقش الساسة الاستعماريون السبل الفاعلة لإنقاذ الحسين و ثورته المفترضة من الثوار الحقيقيين ، غير ان تحالف ابريطانيا مع فرنسا حتم عدم التدخل المباشر دون استشارة فرنسا ، لذا ارسلت الحكومة الفرنسية حملة الى الحجاز بهدف وقف انهيار ثورة الحسين ، و هكذا تم مد الحسين بكادر من المستشارين العسكريين المحترفين من مسلمي الامبراطورية الفرنسية ، و قد ضمت تلك الحملة 42ضابطا و 983 جنديا ، و بنجاح الحملة الفرنسية ، تحمست ابريطانيا لإرسال المزيد من الضباط !!!

*- موقف السلف الصالح من اوهام اتحاد التكفيريين :
{عن عمرو بن عوف ، قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :إنى أخاف على أمتى من ثلاث :من زلة عالم و من هوى متبع و من حكم جائر}رواه البزار
*- و عن عمير بن سعد ان عمر رضي الله عنه ، قال لكعب:"انى سائلك عن امر فلا تكتمنى! قال والله ما اكتمك شيئا اعلمه !فقال:ما اخوف ما تخاف على امة محمد صلى الله عليه و سلم ؟ قال:ائمة مضلين! قال عمر: صدقت، قد اسر إلي و اعلمنيه رسول الله صلى الله عليه و سلم !"(رواه الامام احمد)
*- تدعى فرق التكفير النجدية انها الطائفة المنصورة والفرقة الناجية ، غير ان النبي صلى الله عليه وسلم ، ترك امته على مثل المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك ، و من ذلك انه صلى الله عليه وسلم بين صفات الفرقة الناجية ،واماكن تواجدها ، فعن ابى امامة رضي الله عنه قال :قال:
رسول الله صلى الله عليه و سلم ": لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين ، لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، الا ما اصابهم من لأواء ، حتى يأتي امر الله و هم كذلك ، قالوا ، يارسول الله :اين هم ؟ - قال :ببيت المقدس و اكناف بيت المقدس "! [مسند الامام احمد]، { اكناف بيت المقدس ،و ليس اكناف الدرعية}
- و الدليل ان ذلك سيكون في آخر الزمان،حديث جابر رضي الله عنه،حيث قال، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول":لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين ، قال :فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ، فيقول اميرهم : تعال صل لنا ،فيقول:لا، ان بعضكم على بعض امراء ليكرم الله هذه الأمة "[احمد و مسلم]
*- كما بين صلى الله عليه و سلم صفات الخوارج و اماكن انطلاقهم !
*- مواصفات فرقة التكفير النجدية :يجب التنبيه الى ان فرقة التكفير النجدية ، هى عبارة عن اتحاد الخوارج و البغاة من اجل فرض العقيدة الكرامية، و على ذلك سنورد علامات خوارج القرن الثانى عشر(خوارج نجد)، و علامات البغاة (الظلمة، العلمانيون ،العملاء)من الاحاديث الشريفة ، اما الكرامية ،فسنرى موقف السلف الصالح من عقائدها عند

تعرضنا للخوض فى المتشابه، و العقيدة الكرامية هى الخوض الصريح فى المتشابه ، و مع ذلك تتحايل هذه الفرقة تحايلا غريبا لفرض عقائدها ، حيث تحاول اخفاء عورات"حوادث لا اول لها"،بحجة ترك الخوض فى المتشابه،و فى نفس الوقت تسمح لنفسها بتلفيق الاكاذيب عن عقائد التنزيه لتجعل منها نفيا لوجود الله تعالى او اشراكا به سبحانه و تعالى!!!

*- ظهرت اول موجة من الخوارج كلاب النار فى القرن الاول الهجرى(اول القرون المزكاة) ، و كانوا من اهل القرآن و الزهد و العبادة، ومع ذلك وصلت اوهامهم الى درجة اتهامهم لرسول الله صلى الله عليه و سلم و تكفيرهم علنا لصحابة خلفاء راشدين ،مشهود لهم بالجنة ، و الامة مأمورة بالاقتداء بهم ، فما بالكم بفرقة القرن الثانى عشر التى تاتى على حين فرقة و اختلاف، و من المشرق و تحديدا من نجد الزلازل و الفتن حيث يطلع قرنا الشيطان ، و من وادى حنيفة الملعون، يقتلون اهل الاسلام و يتحالفون مع عبدة الصلبان ، و اوضح علاماتهم هي حلق الرأس و هذه العلامة لم تظهر فى فرقة بدعية قبلهم ، و علامتهم الاخرى الواضحة هى انهم من اهل الوبر من ربيعة و مضر و من الفدادين ، ما يعنى انهم عرب و من اهل الابل ، كل هذه العلامات وردت فى الاحاديث النبوية!{سبق ان ذكرنا بعضها}

*- عن علي رضي الله عنه قال :" سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ":يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لا يجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ فى قتلهم أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ."رواه البخاري

*- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِ يِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه أن النَّبِيّ صلى الله عليه و سلم قَالَ "يخَرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يقروؤن الْقرآنَ لا يجَاوز تَرَاقِيَّهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّين كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لايَعُودُونَ فِيه حَتىَّ يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فوُقه ! قيلَ :مَا سيمَاهُمْ ؟-قَال :سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ " رواه البخاري .

*- وعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْف عَنْ النبيّ صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :يتيهُ قَوْمٌ قبلَ الْمَشْرق مُحَلقَةٌ رُؤوسُهُمْ "،رواه مسلم

*- و عن أنس رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سيكون في أمتِّي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل، ويسيؤون الفعل، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرَّميَّة، لا يرجعون حتى يرتدَّ السهم إلى فوُقه، وهم شرار الخلق والخليقة، طوبى لمَن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله، وليسوا منه في شيء، مَن قاتلهم كان أولى بالله منهم، سيماهم التحالق "(سنن ابى داوود و مسند ابى يعلى الموصلي)

*- وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ " :قَالَ رسول الله ":اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا -!قَالَ ":قَالُوا :وَفِي نَجْدِنَا؟ - قَالَ :قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا – !قَالَ ":قَالُوا :وَفِي نجدِنَا ؟- قال :قَالَ :هُنَاكَ الزَّلازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ "أخرجه البخارى

*- وعَنْ سَالِمِ بن عَبْدِ اللـه عَنْ أبيه أَنَّ رَسُولَ اللـه صَلَّى اللـه عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلِ الْمَشْرِقِ: هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا- !هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا - !هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا :مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ "رواه البخاري

*- وعَنْ أبِي مَسْعوُد قَالَ:" أشَارَ رَسُولُ اللـه صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نحْوَ الْيَمَن، فقَالَ الْإِيمَانُ هَاهُنَا ،قَالَ:أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقلُوُبِ في الْفَدَّادِينَ،أصْحَاب الْإبلِ،حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ"[احمد و مسلم و البيهقي]

*- قال في فتح الباري "قوله "الفدادين "قال أبو العباس الفدادون هم الرعاة والجمالون .

*- وروى الإمام أحمد عَنْ بِشْرِ بْنِ حَرْبٍ":سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يقولُ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللـه صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقوُلُ: "اللـهمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَفِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا وَ يَمَنِنَا وَشَامِنَا ثُمَّ اسْتَقْبَلَ مَطْلَعَ الشَّمْسِ فقَالَ:مِنْ هَاهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ مِنْ هَاهُنَا الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ "{ معلوم أن نجد الحجاز تقع شرقي المدينة المنورة }

*- وَ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللـه عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللـه صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "رَأْسُ الْكُفْرِ نحْوَ الْمَشْرِق وَالْفخَرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبلِ وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ"رواه البخاري

*- مشرق المدينة المنورة يحتمل العراق ويحتمل نجد ، و اهل العراق فى ذلك الوقت عجم :ليسوا من اهل الابل و ليسوا من ربيعة و مضر، و لا شك ان الزلازل و الفتن - كما هو مشاهد - تسع الاثنين ، و مع ذلك ، فنجد غير العراق ، لاسباب كثيرة منها:

*- مهل الإحرام :

*- ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: " لما فتح هذان المصران أتوا عمر فقالوا :يا أمير المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حد لأهل نجد قرنا وهو جور عن طريقنا، وإنا إن أردنا قرنا شق علينا .قال :فانظروا حذوها من طريقكم ، فحد لهم ذات عرق."رواه البخاري(قال في فتح الباري ":المصران":الكوفة والبصرة)

*- قال النووي قوله "إن القسوة في الفدادين عند أصول أذناب الإبل " (معناه الذين لهم جلبة وصياح عند سوقهم لها . وقوله صلى اللـه عليه وسلم "حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر .قوله "ربيعة ومضر "بدل من الفدادين وأما قرنا الشيطان فجانبا رأسه وقيل هما جمعاه اللذان يغريهما بإضلال الناس وقيل شيعتاه من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان)

*- وعن ابن عمر :أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم :من أين يحرم؟ قال" :مهل أهل المدينة من ذي الحليفة، ومهل أهل الشام من الجحفة، ومهل أهل اليمن من يلملم، ومهل أهل نجد من قرن"، وقال ابن عمر :وقاس الناس ذات عرق بقرن.رواه احمد

*- وروى البخاري عنِ ابنِ عباسٍ قال "إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وَقتَّ لأهلِ المدينةِ ذا الحُليَفةِ، ولأهلِ الشأم الجُحفَة، ولأهلِ نجدٍ قَرْنَ المنازِلِ" (- سبق ان ذكرنا احاديث نبوية فى ان الخوارج يقتلون اهل الاسلام و يذرون اهل الاوثان)

***ـ صفات عامة فى الخوارج :**

***ـ روى الترمذي :عن أبي غالب قا ل: رأى أبو أمامة رؤوسًا منصوبة على درَج مسجد دمشق، فقال :كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوهم، ثم قرأ {يوم تبيض وجّوه وتسود وجوه } ...إلى آخر الآية، قلت :أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال :لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً أو أربعًا حتى عد سبعًا ما حدثتكموه "،وقالت فيهم عائشة رضي الله عنها :" طوبى لمن شهد هَلَكَتهُمْ "(السنن الكبرى للنسائي)**

-وروى مسلم أيضًا عن أبي سلمة، وعطاء بن يسار، أنهما أتيا أبا سعيد الخدري، فسألاه عن الحرورية، هل سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم -يذكرها؟ قال :لا أدري من الحرورية، ولكني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم -يقول :يخرج في هذه الأمة -ولم يقل :منها -قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، فيقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم -أو حناجرهم -يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية .

***ـ وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس لما ناظر الخوارج قال: " ودخلت عليهم نصف النهار ،فدخلت على قوم لم أر قوما قط أشد منهم اجتهاداً، جباههم قرحت من السجود، وأيديهم كأنها ثفن الأبل (أي :ركبها الغليظة)، وعليهم قمص مرحضة (أي :مغسولة)، مشمرين، مسهمة وجوههم (أي :متغيرة ألوانها من السهر)**

***ـ و روى ابن ماجة ، وأحمد عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى :قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَىَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ : (الْخَوَارِجُ كِلَابُ النارِّ)**

***ـ روى مسلم عن عبيد الله بن أبي رافع، مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم -أ ن الحرورية لما خرجت، وهو مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، (قالوا :لا حكم إلا لله، قال علي :كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -وصف ناسًا، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم -وأشار إلى حلقه -من أبغض خلق الله إليه)**

***ـ و روى مسلم عن علي -رضي الله عنه -أنه ذكر الخوارج فقال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، قال قلت :آنت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال :إي، ورب الكعبة، إي، ورب الكعبة، إي، ورب الكعبة .**

***ـ وروى مسلم من حديث علي -رضي الله عنه -أيضًا أنه قال:لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم، ما قضّيَ لهم على لسان نبيهم -صلى الله عليه وسلم -لاتكّلوا عن العمل**

***ـ عن حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رضي الله عنه قال : "كان النَّاسُ يَسْأَلُوْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشر مَخَافَةَ أَنْ يدُرِكَنِي، فقلت يَا رَسُولَ اللَّهِ :إِنّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَ نَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قال :نعم ، قلت :و هل بعد ذلك الشر من خير؟ قَالَ نَعمَ وَفِيهِ دخَنٌ - !قلت وَمَا دخنهُ ؟ قَالَ قَوْمٌ يَهْدُوْنَ بِغَيْرِ هَدْيِي تعْرِفُ مِنْهُمْ وَتنْكِرُ - !قلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ -قَالَ نَعَمْ دعاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قذَ فوهُ فِيهَا !قلت يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لنَا ؟ -قَالَ هُمْ مِنْ جِلْدتنَا وَيتَكَمُونَ بِأَلسِنتنَا !قلْتُ فَمَا تَأمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ تلَزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُم – !قلت فان لم يكن لهم جماعة و لا امام ؟ -قال فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتىَّ يدُرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ .(البخاري و مسلم و ابن ماجه)**

حرمة التشكيك فى اسلام الناس :

تكفيرهذه الفرقة للمسلمين ليس هواية و لا نزهة ، بل هو لغرض القتل و النهب ، فهي تسعى لتكوين دولة كرامية فى سط اسلامي منزه ، و هذا يتطلب اموالا طائلة و جهودا متواصلة ، لغرس هذه العقيدة الخبيثة ، التى لا تنمو الا بالدماء و الاشلاء و الترويع و الترهيب، لكن هذه الفظائع تسير عكس التيار الاسلامي !

***ـ روى الإمام مالك وأحمد عن عُبيَد الله بنّ عَد يِ بنّ الخِيَارِ رضي الله عنه أنهُ قال:بينما رَسُولُ اللهِّ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانيْ النَّاس، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَارَّهُ، فَلَمْ يدُرَ مَا سَارَّهُ بِهِ، حَتىَّ جَهَرَ رَسُولُ اللهِّ صلى الله عليه وسلم فَإِذَا هُوَ يستأَذِنهُ فِي قتلِ رَجُل مِن الْمُنَافقينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ صلى الله عليه وسلم :" أَلَيْسَ يَشْهَدُ أن لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ ،وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِّ ؟." فَقَالَ الرَّجُلُ :بلَى، وَلاَ شَهَادَةَ لَهُ- .قَالَ صلى الله عليه وسلم " : أَلَيْسَ يصَلِّي ؟ ."قَالَ :بَلَى، وَلاَ صَلاَةَ لَهُ .فقَالَ صلى الله عليه وسلم ":أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنهُمْ)!!!" الامام مالك{الموطأ} و مسند الامام احمد**

***ـ وعن عمرانَ بن حُصين قال: " بَعثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و سلم فِي سَرِيَّةٍ فحَمَلَ رَجُلٌ مِنْ وَلدِ أبي عَلَى رَجُل مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَلَمَّا غَشيَهُ بِالرُّمح قَال :إِنِّي مُسْلِم فَقتلَهُ ،ثمَّ أتىَ النَّبِيّ فقَالَ :يَا رَ سُولَ اللهَّ إِنِّي قَدْ أَذْنبْتُ فَاسْتغَفِرْ لِي، قَالَ : وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ :إِنِّي حَمَلْتُ عَلَى رَجُلٍ، فلَمَّا غَشيتهُ بِالرُّمح قَالَ :إِ نِّي مُسْلِمٌ فَظَنَنْت أَنَّهُ مُتعَوِّذ، فَقَتلَتهُ ،فقَالَ :أفَلاَ شَقَقت عَنْ قَلْبِه حَتىَّ يَستبين لَكَ؟ قَالَ :وَيَستبَينُ لي؟ قَالَ :قَدْ قَالَ لَكَ بِلِسَانِهِ فلَمْ تصَدِّ قهُ عَلَى ما فِي قلبه، فلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ أنْ مَاتَ فَدفِنَ فَأَصْبَحَ عَلَى وَجْهِ الأرْض فقلنا عَدوٌّ نَبشه ،فأمَرْنَا عبيدنا وَموالينا فحرسُوهُ، فأصْبَح عَلَى وَجْهِ الأرض، فقلنا فلَعلَهُم غَفلوُا، فحَرَسْنَا فَأصبحَ على وَجه الأرض، فأتيَنْا النبي عليه السَّلَامُ فَأَخْبَرْنَاهُ فقَالَ :إِنَّ الأَرْضَ لَتقَبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَلَكِنْ أَرَادَ اللَّهُ تعَالَى أَنْ يخُبِّرَكم بِعظَمِ الدم، ثمَ قَال:انتهوُا به إِلَى سَفْح هَذَا الْجَبَل، أَنْضِدُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحِجَارَةِ ففَعَلْنَا"[الامام احمد، 4/438 و ابن ماجه و البيهقي و ابن عساكر و غيرهم]**

***ـ و عن عقبة بن مالك رضي الله عنه قال :بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية فاغارت على قوم ، فشذ من القوم رجل ، فاتبعه رجل من السرية شاهرا سيفه ، فقال الشاذ من القوم :انى مسلم ، فلم بنظر فيما قال ، فضربه ، فقتله ، فنمي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال فيه قولا شديدا ، فبلغ القاتل ، قال :فبينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب ، اذ قال القاتل :يا رسول الله ، و الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل .فاعرض عنه و**

عمن قبله من الناس ، و اخذ فى خطبته ، ثم قال ايضا :يا رسول الله ، و الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل . فاعرض عنه و عمن قبله من الناس ، ثم احذ فى خطبته ، ثم لم يصبر فقال الثالثة :يارسول الله و الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل .فاقبل عليه رسول الله تعرف المساءة فى وجهه ، قال له: " ان الله عز و جل ابى علي لمن قتل مؤمنا ، ان الله عز و جل ابى علي لمن قتل مؤمنا، ان الله عز و جل ابى علي لمن قتل مؤمنا "، [رواه احمد بن حنبل و النسائي عن سليمان بن المغيرة ، كما فى تفسير ابن كثير للآية 93 من سورة النساء ،و رواه الضياء المقدسي فى الاحاديث المختارة]

*- و عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ان رسول اله صلى الله عليه و سلم بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين ، و انهم التقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء قصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتله ، و ان رجلا من المسلمين قصد غفلته ، و كنا نحدث انه اسامة بن زيد فلما رفع عليه السيف قال :لااله الاالله ، فقتله ، فجاء البشير الى النبي صلى الله عليه و سلم ، فساله ، فاخبره حتى اخبره خبر الرجل كيف صنع ، فدعاه فساله فقال " :لم قتلته ؟ "قال :يا رسول الله ، اوجع فى المسلمين ، و قتل فلانا و فلانا ، و سمى له نفرا ، و انى حملت عليه ، فلما رآى السيف ، قال :لا اله الاالله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " :أقتلته ؟ "قال :نعم ، قال:" فكيف تصنع بلا اله الاالله اذا جاءت يوم القيامة ؟ " قال :يا رسول الله ، استغفر لى !قال " :و كيف تصنع بلا اله الاالله اذا جاءت يوم القيامة ؟ " قال :فجعل لا يزيده على ان يقول : " كيف تصنع بلااله الاالله اذا جاءت وم القيامة ؟ "راه مسلم

*- و عن المقداد بن عمرو رضي الله عنه :انه قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم ":أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار ، فاقتتلنا ، فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ، ثم لاذ منى بشجرة ، فقال :اسلمت لله ، أأقتله –يا رسول الله -بعد ان قالها ؟ -فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " : لا تقتله . "فقال :يا رسول الله ، انه قطع احدى يدي ، ثم قال ذلك بعدما قطعها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " : لاتقتله ، فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله ، و انك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التى قال"،البخاري و مسلم

*- و عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما : " قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سرية ، فصبحنا الحرقات من جهينة ، فادركت رجلا ، فقال :لا اله الاالله فطعنته فوقع فى نفسى من ذلك ، فذكرته ، للنبي صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :قال لا اله الاالله و قتلته ؟ قال :قلت :يا رسول الله ، انما قالها خوفا من السلاح ، قال : أفلا شققت عن قلبه ، حتى تعلم أقالها أم لا ؟ فمازال يكررها علي حتى تمنيت انى اسلمت يومئذ"،البخاري

***- الخوف على المسلمين من الشرك بهتان و تنطع وافك :**

*- غير ان هؤلاء التكفيريين الذين زين لهم الشيطان اوهامهم ، جهلوا أو تجاهلوا ان النبي صلى الله عليه و سلم اقسم انه لا يخاف على امته لا من الشرك و لا من الفقر ، بل على العكس ، حيث كان صلى الله عليه و سلم يخاف على امته من علماء السوء و من الائمة المضلين خاصة من منهم يرمى مخالفيه بالشرك و يوجب قتلهم ، كما كان صلى الله عليه و سلم يخاف على امته من المال و من التنافس فيه !

*- فعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ان النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى ا لْمَيِتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ إ نِي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِ نِي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ وَإِ نِي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا . رواه البخاري و مسلم .

*- عن محمود بن لبيد قال، قال صلى الله عليه وسلم : (ان اخوف ما اخاف على امتي الشرك الاصغر- ! قالوا :وما الشرك الاصغر ؟ -قال صلى الله عليه واله وسلم:"الرياء" - اخرجه الامام احمد في مسنده والبيهقي فى شعب الايمان

*- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن أخوفَ ما أخاف عليكم الشرك الأصغر) رواه أحمد .

*- و روي عن أبي بكر رضى الله عنه قوله" :وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلهاً آخر ؟"!

*- وعن عَبدُ الْمَلِّكِ بنُ عَمْرو قال: " حَدثَّنَا كَثِيْرُ بنُ زَيْد ، عَنْ دَاوُدَ بنِّ أَبِي صَالِّح ، قَالَ :أَقْبَلَ مَرْوَانُ يَوْمًا فَوَجَدَ رَجُلًا وَاضِعًا وَجْهَهُ عَلَى الْقَبْر ، فَقَالَ :أ تَدَرِّي مَا تَصْنَعُ ؟ فَأَقْبلَ عَلَيْهِّ فَإذَاً هُوَ أَبَو أَيُوب ، فَقَالَ :نَعمَ ، جِّئتُ رَسُولَ اللَّهِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِّ وَسَلَّمَ وَلَمْ آتِّ الْحَجَرَ ، سَمِّعْتُ رَسُولَ اللَّهِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِّ وَسَلَّمَ يقَوُلُ : " لَا تَبكُوا عَلَى الدِّينِ إِّذَا وَلِّيَهُ أهْلُهُ ، وَلَكِّنْ ابكُوا عَلَيْهِّ إِّذَا وَلِّيَهُ غَيْرُ أهْلِّهِّ "اخرجه الامام أحمد

***- الخوف على الامة من أئمة الضلالة هو السنة :**

أئمة الضلالة مصطلح يسع التكفيريين المتحايلين و اخوانهم القاطعين بكفرمخالفيهم كفرا اكبر !

*- عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال :ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل .فلما رحنا إليه، عرف ذلك فينا، فقال :ما شأنكم؟ قلنا :يارسول الله ذكرت الدجال الغداة، فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل .فقال :غير الدجال أخوفني عليكم ؛ ...وقد ثبت في المسند بسند جيد عن أبي ذر ، "قالوا :من يا رسول الله؟ قال:الأئمة المضلون" رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي

*- عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إن أخوف ما أخاف على أمُتي الأئمة المضلون.[ابو داود، الطياليسي]

*- وقال صلى الله عليه وسلم :"إن احوف ما أخاف عليكم بعدى ، كل منافق عليم اللسان "رواه الطبراني

*- وعن خباب قال :كنا قعوداً عند باب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج علينا فقال: " أتسمعون؟ "قلنا :قد سمعنا - مرتين أو ثلاثاً -قال" :إنه سيكون عليكم أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم،فإنه من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس يرد علي الحوض ."رواه الطبراني

*- وعن بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" أَوَّلُ مَا يقْضَى بيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاء" رواه البخاري و مسلم

*- وعن ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاك رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : "لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْله وَمَنْ قتَلَ نَفْسَهُ بشَيْءٍ فِي الدنْيَا عُذِّ بَ بِه فِي الآخِرَة وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ نذْرٌ فيِمَا لاَ يَمْلِكُ وَمَن رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقتْلِه وَمَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سوَى الإِسْلامِ كَاذِباً فَهُوَ كَمَا قَالَ"،البخاري و مسلم

*- وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حَجة الوداع " : إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، حرام عليكم، كحُرْمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت ."قلنا : نعم .قال: " اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب "متفق عليه .

الخوف من الفقر ليس من السنة ، بل السنة ان تخالف من المال و فتنته :

*- عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم":الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له."رواه أحمد

*- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله، فقال: "إن مما أخاف عليكم ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزِينتها"رواه البخاري ومسلم

*- وعن برَيْدَة بنِ الحصيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال" :مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَل فرَزَقْنَاهُ رِزْقا، فمَا أخَذ بَعْدَ ذلِكَ فهُوَ غُلولٌ " أخرجه أبو داود .

*- و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي قال : " إن الدنيا حلوة خَضِرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء "رواه مسلم

*- و عن رافع بن خديج قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " :اذا احب الله عز و جل عبدا حماه الدنيا ، كما يظل احدكم يحمى سقيمه الماء "رواه الطبراني

*- وعن عقبة بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول" :إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الماء ليشفى ."رواه أبو يعلى

*- وعن حذيفة ،قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول":إن الله أشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض أهله من الطعام، والله عز وجل أشد تعاهداً للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير) رواه الطبراني

*- وعن فضالة بن عبيد قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك فحبب إليه لقاءك، و سهل عليه قضاءك، وأقلل له من الدنيا، ومن لم يؤمن بك ويشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك، ولا تسهل عليه قضاءك، وكثر له من الدنيا ."رواه الطبراني ورجاله ثقات .

*- وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألا إن الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ،ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق منك بما في يدى الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك ."رواه الطبراني في الأوسط

*- و عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط ، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه ،إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع " اخرجه البخاري و الترمذي و ابن ماجه و غيرهم

*- وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال :جاء قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم:"ألكم طعام؟ ." قالوا :نعم، قال: " فلكم شراب ."قالوا :نعم، قال:"فتصفونه؟ ."قالوا :نعم، قال" :وتبردونه؟ ."قالوا :نعم، قال" :فإن معادهما كمعاد الدنيا، يقوم أحدكم إلى خلف بيته فيمسك على أنفه من نتنه."رواه الطبراني .

*- وعن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال:"للدنيا على الله أهون من هذه على أهلها."رواه البزار .

*- وعن ابن عمر قال:"من اشترى ثوباً بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه."قال :ثم أدخل إصبعيه في أذنيه ثم قال :صمتاً إن لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقوله .رواه أحمد

*- وعن أبي الطفيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"من كسب مالاً من حرام فأعتق منه ووصل منه رحمه كان ذلك إصرا عليه "رواه الطبراني

*- وعن عبد الله بن مسعود قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تبارك وتعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا من أحب، والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ،ولا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه ."قالوا :وما بوائقه؟ قال" :غشمه وظلمه، ولا اكتسب عبد مالاً حراماً فيتصدق به فيقبل منه ولا ينفقه فيبارك له فيه، ولا يدعه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله تبارك وتعالى لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، والخبيث لا يمحو الخبيث، ومن اكتسب مالاً من غير حله فوضعه في غير حقه فذاك الداء العضال، ومن اكتسب مالا ً من حله فوضعه في حقه فمثل ذلك مثل الغيث ينزل ."وذكر كلمة ذهبت عني. رواه البزار
*- كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأله :أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال" :فلا تعطه" قال :أرأيت إن قاتلني؟ قال" :قاتِلْه ."قال :أرأيت إن قتلني؟ قال" :فأنت شهيد ."قال :أرأيت إن قتلته؟ قال":هو في النار "أخرجه مسلم

*- و عن علي رضي الله عنه قال :كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجل من أهل العالية، فقال : يا رسول الله أخبرني بأشد شيء في هذا الدين وألينه، فقال: " ألينه شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأشده يا أخا العالية الأمانة، إنه لا دين لمن لا أمانة له، ولا صلاة ولا زكاة له .يا أخا العالية إن من أصاب مالاً من حرام فلبس جلباباً -يعني قميصاً -لم تقبل صلاته حتى ينحي ذلك الجلباب عنه، إن الله تبارك وتعالى أكرم وأجل يا أخا العالية من أن يقبل عمل رجل أو صلاته وعليه جلباب من حرام ."رواه البزار
*- وعن ابن عباس قال :تليت الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم{يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيبا} فقام سعد بن أبي وقاص فقال :يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً، وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به ."رواه الطبراني في الصغير
*- وعن معاذ بن جبل قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " خذوا العطاء ما دام عطاء،فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه،ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة [ألا إن رحى بني مرح قد دارت وقد قتل بنو مرح] ألا إن رحى الإسلام دائرة،فدوروا مع الكتاب حيث دار،ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب .ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم،فإن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم ."قالوا :يا رسول الله كيف نصنع؟ قال" :كما صنع أصحاب عيسى بن مريم،نشروا بالمناشير وحملوا عل الخشب موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله ."رواه الطبراني .
*- وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال :لما احتضر أبو بكر قال :يا عائشة انظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نصطبح فيها والقطيفة التي كنا نلبسها،فإنا كنا ننتفع بذلك حين كنا نلي أمر المسلمين،فإذا مت فارددية إلى عمر،فلما مات أبو بكر أرسلت به إلى عمر،فقال عمر :رحمك الله لقد أتعبت من جاء بعدك !!!!
*- وعن عمرو بن العاصي قال :لئن كان أبو بكر وعمر تركا هذا المال لقد غبنا وضل رأيهما ؟!- وايم الله - ما كانا مغبونين ولا ناقصي الرأي وإن كان لا يحل لهما فأخذناه بعدهما لقد هلكنا - وايم الله - ما جاء الوهم إلا من قبلنا!!!
*- عن قيس بن سعد بن عبادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من شد سلطانه بمعصية الله عز وجل أوهن الله كيده إلى يوم القيامة ."رواه أحمد
*- وعن يزيد بن أبي سفيان قال :قال لي أبو بكر رحمه الله حين بعثني إلى الشام :يا يزيد إن لك قرابة عسيت أن تؤثرهم بالولاية وذلك أكبر ما أخاف عليك،فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" :من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم ،ومن أعطى أحداً حمى الله فقد انتهك في حمى الله شيئاً بغير حقه فعليه لعنة الله "أو قال" :تبرأت منه ذمة الله عز وجل ."رواه أحمد
وعن أَبِي هُرَيْرَة أَنَّ رسُول اللَّه قَا لَ " :كُلُّ المُسلِمِّ عَلى المُسْلِمِّ حرَامٌ :دمُهُ وعِرْضُهُ وَمَالهُ "، رواهُ مسلم .
*- عن أبي هريرة -رضي الله عنه -قال :قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم " :إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى :{يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا} وقال تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ}، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب ، يا رب ،ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك "رواه مسلم
*- مكمن خطورة فرقة التكفير النجدية هو:
1- تكفيرها لعلماء الاسلام . 2- اتباعها للمتشابه. 3 - انحيازها للصليبيين ضد الامة الاسلامية !
-1التحذير من اتباع المتشابه :
*- تعريف المتشابه :المتشابه من القرآن و الحديث، هو ما كانت دلالته تحتمل اكثر من معنى ، و لم يحدد له المشرع صلى الله عليه و سلم معنى محددا ، فتحتم فى تبنى احد معانيه ، معاضدة النصوص الاخرى و مضامين لغة العرب !

*- والمتشابه ، هو منفذ اهل الزيغ و الالحاد، لفرض أوهامهم ، فيتمترسون خلف احد المعانى المحتملة ، والغريب انهم لا يقبلون من مخالفهم نفس المسلك، بل يعتبرونه كافرا مشركا ، و السبب الحقيقي للجوءهم لتكفير الخصم هو انعدام الحجة و الدليل !
*- و الذى يعنينا هنا هو زيغ متبعى المتشابه فى مجال الاسماء و الصفات، فهم يزعمون انهم انما اثبتوا ما اثبته النص المقدس ، و فاتهم ان النص يفهم فى سياق لغة معينة لها اساليب و عادات و تقاليد ، تختلف حسب الظروف !
*- و اخطر ما فى اتباع المتشابه هو اتخاذه معيارا لمعرفة الله تعالى و عبادته ، و يزداد الخطب حلكا ، حين يدعى متبع المتشابه تحريم المجاز ، فهذا الشرط ينم عن انعدام البراءة ، خاصة اذا اسست عليه قواعد للمحاكمة !
-*سننطلق من واقع ان متبعى المتشابه فى مجال الصفات،ادرجوا صفات معبودهم فى اطارين كبيرين هما: 1- اطار المحدودية . 2- اطار حدوث الصفة
*- و هذا بفعل توهمهم خضوع معبودهم لأحكام الزمان و المكان ، اما اهل السنة ، فاقتنعوا بان خالق الزمان و المكان كان و لا زمان و لا مكان ، و هو على ما كان قبل خلقه للزمان و المكان، فمن لا يقيس الخالق على المخلوق لن يستغرب هذه العبارة،التى يشهد لها حديث :{...اللهم انت الاول فليس قبلك شيء و انت و الآخر فليس بعدك شيء و انت الظاهر فليس فوقك شيء و انت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين و اغننا من الفقر}، رواه مسلم!
*- عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :"يَأتِي الشَّيْطَانُ أَحَدكمْ فَيَقُولُ :مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يقُولَ :مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلَيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ. "أخرجه البخاري
*- قال صلى الله عليه و سلم ":كان الله و لم يكن شئ غيره "رواه البخاري
*- عن أبى رزين ، قال: قلت يا رسول الله ، اين كان ربنا ، قبل أن يخلق الخلق ؟ قال :كان فى عماء ، ما تحته هواء و ما فوقه هواء ، و خلق عرشه على الماء " (الترمذي و ابن ماجه و احمد) ، قلت :{ العماء ، هو الغيب المطلق ، أي لا احد يعلم بوجود الله تعالى ثم خلق الخلق و اعلمهم بوجوده ، سبحانه و تعالى}، {جاء فى سنن الترمذي قال احمد بن منيع ، قال يزيد بن هارون: العماء:أي ليس معه شئ}

أ -اقوال السلف الصالح :قالت عائشة رضي الله عنها:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك الذين سمى الله ، فاحذروهم " رواه مسلم
*- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما -قال :هجرت أنا وأخي إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم – يوما وإذا مشيخة من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم -جلوس عند باب من أبوابه ، فكرهنا أن نفرق بينهم ، فجلسنا حجرة ، فذكروا آية من القرآن في القدر ، فتماروا فيها ، فقال بعضهم :ألم يقل الله كذا وكذا؟ ، وقال بعضهم :ألم يقل الله كذا وكذا ؟ حتى ارتفعت أصواتهم ، فسمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم -ذلك، فخرج علينا يعرف في وجهه الغضب ، فقال :أبهذا أمرتم ؟ -أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ -إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر ، عزمت عليكم ، -ألا تتنازعوا فيه ، وفي رواية" :إنما ضلت الأمم قبلكم ، باختلافهم على أنبيائهم ، وضربهم الكتب بعضها ببعض ، إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا ، بل يصدق بعضه بعضا، فلا تكذبوا بعضه ببعض ، - فانظروا الذي أمرتم به فاعملوا به ، والذي نهيتم عنه فانتهوا ، وفي رواية" :فما عرفتم منه فاعملوا به ، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه ،فإنكم لستم مما ههنا في شيء "، -قال عبد الله بن عمرو :فما غبطت نفسي بمجلس تخلفت فيه عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -ما غبطت نفسي بذلك المجلس ، وتخلفي عنه .]رواه مسلم و غيره[
*- وعن ابن مسعود قال" :ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة " رواه مسلم
*- و فى صحيح البخاري :(باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهة الا يفهموا)
*- وفيه ايضا عن علي رضي الله عنه:"حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذ ب الله ورسوله !"
*- وروى ابن السني وأبو نعيم في الرياضة وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا : " ما حدث أحدكم قوما بحديث لا يفهمونه إلا كان فتنة عليهم "
وروى الديلمي أيضا من طريق حماد بن خالد عن ابن عباس رفعه:" لا تحدثوا أمتي من أحاديثي إلا ما تحمله عقولهم، فيكون فتنة عليهم"، فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه، ويفشيها إلى أهل العلم "
*- يقول محمد بن الحسن الشيبانى(ت189هج): "اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن و الاحاديث التى جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى صفة الرب عز و جل من غير تفسير و لا وصف و لا تشبيه ، فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه و سلم و فارق الجماعة ، فانهم لم يصفوا و لم يفسروا ، لكن أخذوا بما فى الكتاب و السنة ، ثم سكتوا،فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لانه قد وصفه بصفة العدم"، [فتح البارى13/345]
-*و بذلك يتضح ان نهي السلف الصالح عن الخوض فى المتشابه نابع من الحذر على عقيدة تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات ، و هذا يعنى بطلان فرضية "حوادث لا أول لها "التى هي عقيدة ابن تيمية كما راينا ، و بما ان "حوادث لا اول لها "ترتكزعلى القول بالمحدودية و القول بحدوث الصفات ، فسنستعرض اقوال أئمة علماء السنة المتعلقة بالمحدودية و حدوث الصفات !
-*نفي السلف الصالح للمحدودية او الحد :

الحد هو اخص صفات المخلوق ، فبه تتمايز المخلوقات، و من البديهي ان الاجسام قابلة للقياس حسب الكمية ، و محتاجة لحيز تشغله ، من هنا كانت محاربة اهل السنة لدعاة المحدودية فى حق الله تعالى !

-نفي الجهة و الحيز من اقوال أئمة السلف الصالح :

- -**عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ": ما ينبغي لعبدٍ أن يقول :إني خيرٌ من يونس بن متىً "اهـ .رواه البخاري ومسلم

-* قال الامام مالك بن انس ":إنما خص يونس للتنبيه على التنزيه لأنه صلى الله عليه وسلم رفع إلى العرش ويونس عليه السلام هبط إلى قاموس البحر ونسبتهما مع ذلك من حيث الجهة إلى الحق جل جلاله نسبة واحدة، ولو كان الفضل بالمكان لكان عليه السلام أقرب من يونس بن متى وأفضل وَلَمَا نهى عن ذلك "

-*قال الامام القرطبي ، فى شرح الحديث ":فإني لم أكن وأنا في سدرة المنتهى بأقرب إلى الله منه وهو في قعر البحر في بطن الحوت، وهذا يدل على أن البارىءَ سبحانه وتعالى ليس في جهة "

-*و قال صلى الله عليه و سلم ":اللهم انت الاول فليس قبلك شيء و انت الآخر فليس بعدك شيء و انت الظاهر فليس فوقك شيء و انت الباطن فليس دونك شيء "رواه مسلم -استدل به الامام البيهقي على نفي المكان عن الله تعالى !

-**و عن أنس بن مالك " :أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كَفيِّه إلى السماء "رواه مسلم

-*و قال صلى الله عليه و سلم ":اقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد ، فاكثروا الدعاء "

-*استدل به الامام السيوطي على نفي الجهة

–*قال الخليفة الراشد عليٌّ رضي الله عنه :"كان الله ولا مكان ، وهو الآن على ما عليه كان" و قال ايضا رضي الله عنه :"ان الله خلق العرش إظهارا لقدرته ، و لم يتخذه مكانا لذاته "،حكاه ابو منصور البغدادي

*- و قال الامام ابوحنيفة النعمان: "و الله واحد ، لا من طريق العدد ، و لكن من طريق انه لا شريك له ،[قل هو الله احد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوًا احد] ، لا يشبه شيئا من خلقه ، و لا يشبهه شئ من خلقه .....و هو شيء لا كالاشياء ، و معنى الشيء اثباته ، بلا جسم و لا عرض و لا حد له و لا ضد له و لا ند له ، و لا مثل له "، [الفقه الاكبر]

*- و قال ":و ليس قرب الله تعالى من قبيل المسافة ، و لكن على معنى الكرامة ، فالمطيع قريب من الله تعالي بلا كيف ، و العاصى بعيد عنه بلا كيف "كتاب الفقه الاكبر"،وقال فيه ايضا " :لا يقال إن يده قدرته أو نعمته ، و لكنَّ يده صفته بلا كيف " *- وقال في كتاب لفقه الأبسط ":ليست كأيدي خلقه ليست بجارحةٍ وهو خالق الأيدي و وجهه ليس كوجوه خلقه وهو خالق كل الوجوه "

*- وقال الإمام الشافعي :"إنه تعالى كان ولا مكان ،فخلق الـمكان وهو على صفة الأزلية كما كان قبل خلقه الـمكان لا يجوز عليه التغييرِ في ذاته ولا في صفاته "{ اتحاف السادة المتقين ، ج2،ص24}، للزبيدي - محب الدين (ت1205هج/1791م)

-وقال الإمام محمد بن جرير الطبري - عند تفسير قول الله تعالى { هُوَ الأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ }جامع البيان (مجلد 13/ج27/ 215 (لا شيء أقرب إلى شيء منه)،كما قال :{ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ }، قال بعضهم معناه نحن املك به و اقرب اليه فى المقدرة عليه ، و قال آخرون بل معناه (و نحن اقرب اليه من حبل الوريد) بالعلم بما توسوس به نفسه !

*- وقال الإمام ابو الحسن الأشعري ":إنَّ الله تعالى قد خلق العالم لا في زمان ولا مكان، فإنَّ الزمان عندهم اعتباريٌّ عن تتابع التغيُّرات، والمكان عندهم اعتباريٌّ عن تحيُّزات المتحيّزات – "وقال :"كان الله ولا مكان فخلق العرش والكرسي ولـم يحتج إلى مكان ، وهو بعد خلق الـمكان كما كان قبل خلقه "[-نقل ذلك عنه الحافظ ابن عساكر نقلاً عن القاضي أبي الـمعالي الجويني]

*- وقال الحافظ ابن حبان " : الحمد لله الذي ليس له حدٌّ محدودٌ فيُحتوى ، ولا له أجلٌ معدودٌ فيفْنَى ، ولا يحيط به جوامع الـمكان ، ولا يشتمل عليه تواتر الزمان "[الثقات]

*- قال الامام الخطابي (ت388هج) : " و من هذا الباب ان قوما منهم زعموا ان لله حدا ، و كان اعلى ما احتجوا به فى ذلك ، حكاية عن ابن المبارك ، قال علي بن الحسن بن شقيق :قلت لابن المبارك :نعرف ربنا بحد ، او نثبته بحد ؟ قال :نعم بحد - .فجعلوه اصلا فى هذا الباب ، و زادوا الحد فى صفاته تعالى عن ذلك ، سبيل هؤلاء –عافانا الله و اياهم –ان يعلموا ان صفات الله تعالى لا تؤخذ الا من الكتاب او من قول رسول الله صلى الله عليه و سلم ، دون قول احد من الناس كائنا من كان ، علت درجته او نزلت ، تقدم زمانه او تأخر ، لأنها لا تدرك من طريق القياس و الاجتهاد ، فيكون فيها لقائل مقال و لناظر مجال ، على ان هذه الحكاية قد رويت لنا انه قيل له :أتعرف ربنا بجد ؟ قال نعم ، نعرف ربنا بجد،)بالجيم (لا بالحاء، و زعم بعضهم انه جائز ان يقال :"ان له تعالى حدا لا كالحدود" ، كما نقول يد لا كالايدى . فيقال له :انما احوجنا الى ان نقول :"يد لا كالايدى"، لان اليد قد جاء ذكرها فى القرآن و السنة ، فلزم قبولها ، و لم يجز ردها ، -فأين ذكر الحد فى الكتاب و السنة حتى نقول (حد لا كالحدود)، -أرأيت لو قال جاهل :رأس لا كالرؤوس ، قياسا على قولنا :يد لا كالايدى ، هل تكون الحجة عليه الا نظير ما ذكرناه فى الحد من انه لما جاء ذكر اليد وجب القول به ولما لم يجئ ذكر الرأس لم يجز القول به ؟(الرسالة الناصحة)

-و قد رد ابن تيمية على الامام الخطابي قائلا : " اهل الاثبات المنازعون للخطابي وذويه يجيبون عن هذا بوجوه - :
احدها ان هذا الكلام الذى ذكره انما يتوجه لو قالوا :ان له صفة هى (الحد) كما توهم هذا الراد عليهم !و هذا لم يقله احد ، و لا يقوله عاقل ، فان هذا الكلام لا حقيقة له ،اذ ليس فى الصفات التى يوصف بها شئ من الموصوفات –كما يوصف "باليد" والعلم - صفة معينة يقال لها "الحد "، و انما "الحد "ما يتميز به الشئ عن غيره من صفته و قدره ، كما هو المعروف من لفظ الحد فى الموجودات ....(بيان تلبيس ابن تيمية)
-الشيخ الحراني هنا يفسر الماء بعد الجهد ب"الماء "فالحد ليس صفة مثل اليد و العلم و لكنه "مايتميز به الشئ عن غيره من صفته و قدره كما هو المعروف من لفظ الحد فى الموجودات "كلام الحراني هذا ادانة له و لمقلديه ، حيث جعل وصفه لله تعالى بالحد امرا عاديا مثل أي وصف لاي موجود، و هذا فهم المشبهة، ثم تغابى و جعل اليد صفة و قارنها بالعلم ، و هذا فهم الحشوية لان اليد عضو و ليست صفة ، فالصفة امر معنوي و ليست جسما ، و اطلاق السلف الصالح على بعض الكلمات مصطلح "صفات خبرية "دليل على انها ليست صفات معهودة ، للعقل البشرى قدرة على تصورها او تخيلها ، لذا قالوا "بامرارها كما جاءت "و قالوا "تفسيرها قراءتها "و قالوا "لاكيف و لامعنى "
*- و قال ابن حجرالهيتمي فى الفتاوى الحديثية ، عن الامام احمد " :وما اشتهر بين جهلة الـمنسوبين إلى هذا الإمام الأعظم الـمجتهد من أنه قائل بشىء من الجهة أو نحوها فكذبٌ وبـهتانٌ وافتراء عليه "
*- وقال ميمون بن محمد النسفي (ابو المعين ت508هج) ،تبصرة الأدلة ج1/ 171:"القول بالـمكان منافى للتوحيد "
-*وقال بن عقيل شيخ الحنابلة في زمانه (بهاء الدين ، ت513هج)-،فى الباز الأشهب / 86:
"تعالى الله أن يكون لـه صفة تشغل الأمكنة ، لأ ن هذا عين التجسيم ، وليس الحق بذي أجزاء وأبعاض يعَالج بِّها "
*- اما بدر الدين الزركشي فقال فى "تشنيف المسامع "(ج4/(648 : "ونقل صاحب الخصال من الحنابلة عن أحمد أنه قال "من قال جسم لا كالأجسام كفر "
*- وقال الحافظ النووي:" إن الله تعالى ليس كمثله شىء ، وإنه منـزه عن التجسيم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات الـمخلوق" [شرح صحيح مسلم]
وقال الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، فى الـمقاصد الحسنة ،ص342: " قال شيخنا –يعني الحافظ ابن حجر : إنَّ علـم الله يشمل جميع الأقطار ، والله سبحانه وتعالى منـزه عن الحلول في الأماكن ، فإنه سبحانه وتعالى كان قبل أن تحدث الأماكن "
-وقال القسطلاَّني (ت923هج)، في إرشاد الساري /ج15/ص451:" ذات الله منـزَّهٌ عن الـمكان والجهة "
*- و قال السيوطي (جلال الدين ، ت911هج) فى [الوسائل إلى مسامرة الأوائل]، ص15 : "فلـما وَليَ صلاح الدين بن أيوب أمر الـمؤذنين في وقت التسبيح أن يعلنوا بذكر العقيدة الأشعرية ، فواظف الـمؤذنون على ذكرها كل ليلة إلى وقتنا هذا "
-وقال البيهقي في كتابه (الأسماء والصفات) ، نقلاً عن أبي سليمان الخطابي:"و الله تعالى لا يوصف بالحركة لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون وكلاهما من أعراض الحدث وأوصاف المخلوقين والله تبارك وتعالى مُتعَال عنهما (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىءٌ .)
-*قال الحافظ النووي ،عند ما أشار إلى منهجي السلف والخلف في أحاديث الصفات ، أحدهما :وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين ، إنه لا يتكلم في تأويلها بل نؤمن أنها حق على ما أراد الله ، ولها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد" [شرح صحيح مسلم]
-*و قال القرطبي - عند تفسير قوله تعالى،"تعرج الملائكة والروح إليه "- :وقوله "إليه" أي إلى المكان الذي هو محلهم ،وهو في السماء ، لأنها محل بره وكرامته .وقيل :هو كقول إبراهيم "إني ذاهب إلى ربي "أي إلى الموضع الذي أمرني به .وقيل : "إليه "أي إلى عرشه [الجامع لأحكام القرآن 18/ 245]
و قال عند تفسيره قوله تعالى "وهو العلي العظيم :"وقد حكى الطبري عن قوم أنهم قالوا :هو العلي عن خلقه بإرتفاع مكانه عن أماكن خلقه .قال ابن عطية :هذا قول جهلة المجسمين وكان الوجه ألا يحكى "(الجامع لأحكام القرآن 278/\3)
*- قلت: قول ابن عطية هذا كان قبل ظهور فرضية"حوادث لا اول لها"التى تكفر من لا يثبت المكان الحسي ، اما اليوم فالسكوت مشاركة فى الاثم !!!

*- نفي السلف الصالح لحدوث الصفات :
الحدوث هو تحول الذات من حال الى حال ، تبعا لظروف معينة، و هذا هو قياس الغائب على الشاهد ، و اعتقادنا له فى حق الله تعالى كفر صريح !
*- قال محمد بن جرير الطبري ":الاستواء فى كلام العرب منصرف الى وجوه ، منها الاحتياز و الاستيلاء ، ...ثم أول قوله تعالى "ثم استوى الى السماء "...فقال :علا عليهن علو ملك و سلطان ، لا علو انتقال و زوال"...[جامع البيان، ج1/192]

و قال : "لا تحيط به الاوهام و لا تحويه الاقطار و لا تدركه الابصار "و قال :"هو الذى فى السماء اله و فى الارض اله "لا أنه يتحيز فيهما ، "و قال :"...و القادر الذى لا يعجزه شيء اراده، و المتكلم الذى لا يجوز عليه السكوت ..." (التبصير فى معالم الدين)

*- علق ابن بازعلى ذلك قائلا : "... هذا اطلاق ،غلط ، المؤلف له بعض الكلمات - الله يغفر له - فيها نقص،الله جل وعلا يوصف بالكلام و يوصف بالسكوت (شرح التبصير فى معالم الدين)

*- و ذكر ياقوت الحموي (ت626هج) ان الطبري قال :" و اما حديث الجلوس فمحال" معجم الادباء (ج2450/6)

- نقل الذهبي في سير اعلام النبلاء(245/11) عن الالكائي والآجري ، عن عبدالله بن احمد قوله" :سمعت أبي يقول : من قال القرآن مخلوق فهو عندنا كافر لأن القرآن من علم الله وفيه أسماء الله "- ولهذا قال اللالكائي في شرح السنة: "وهو قرآن واحد غير مخلوق وغير مجعول ومربوب ، بل هو صفة من صفات ذاته لم يزل به متكلما ، ومن قال غير هذا فهو كافر ضال ، مبتدع مخالف لمذاهب السنة والجماعة -" *وقال الإصبهاني في "الحجة في بيان المحجة(396/1) : "القرآن تكلم الله به في القدم "- و قال عبد الرحمن ابن الجوزي في "دفع شبه التشبيه "ص 56:"....وكان أحمد لا يقول بالجهة للبارئ!

*- ونقل أبو الفضل التميمي في كتاب "اعتقاد الإمام أحمد " (ص38) عن الإمام احمد أنه قال :" والله تعالى لا يلحقه تغير ولا تبدل ولا تلحقه الحدود قبل خلق العرش ولا بعد خلق العرش ، وكان ينكر -الإمام أحمد –على من يقول إن الله في كل مكان بذاته لأن الأمكنة كلها محدودة "

- وقال ابن كثير(ت774هج)، في تفسيره ،ج 3 ص 427: " وأما قوله تعالى:" ثمَّ اسْتوى عَلَى الْعَرْشِ "فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا، ليس هذا موضع بسطها، وإنما يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح :مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد بن حنبل ،وإسحاق بن راهويه وغيرهم، من أئمة المسلمين قديما وحديثا، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل .والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ، "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "، بل الأمر كما قال الأئمة -منهم نعَيْم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري " :-من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر ."وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الايات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى، ونفى عن الله تعالى النقائص ،فقد سلك سبيل الهدى "- غير ان ابن تيمية ينقل عن اشياخه أن من فهم الاستواء خلاف ما تقرر في نفوس العامة فهو جهمي ، الفتاوى (ج 95/5)

*- قلت: لا يسأم المشبهة ،المجسمة من الكذب و الافتراء ، على أئمة اهل السنة ، لتدعيم العقائد الزائغة ،و لكن الله سبحانه و تعالى لا يصلح عمل المفسدين ، فبين الفينة و الاخرى يسلط الله عليهم من يفضح اباطيلهم ، و يكشف بهتانهم!

*- فقد نسبوا للامام ابى حنيفة القول بالجهة –مع العلم انهم ينشرون كتابا يدعون نسبته الى ابن الامام احمد يصرح فيه بكفر الامام ابى حنيفة . !!!-و قد دحض الامام الكوثري فى "تكملة الرد على النونية "، ما نسب الى ابى حنيفة من القول بالجهة بادلة منها ان النقل عنه منسوب لمجسم وضاع و مجسم كذاب ، فالاول نعيم بن حماد ، قال عنه ابن عدي فى "الكامل فى الضعفاء،ج7ص:16 [كان يضع الحديث]،(وصحب نوح بن ابى مريم)، و الثانى هو نوح ابن ابى مريم ، كان يلقب بجامع الكذب (التهذيب ج 10\433) كما كشف تلبيس الذهبي فى نقله عن البيهقي ، حيث حذف عبارة "ان صحت الحكاية "، من كلام البيهقي !

*- -كما نسبوا للامام مالك بن انس مثل ذلك –مع انه انكر بشدة مجرد التحدث بما يسمونه توحيدا -

*- كما نسبوا للامام محمد بن ادريس الشافعي ، عقائد زائغة ، و كادوا يحكمون ترويجها لولا ان قيض الله لها ، من ينسفها بالادلة القاطعة ،و من ذلك :الطعن فى رواتها الذين من بينهم : العشارى وابن كادش و الهكاري !

*- فابن كادش هو أحمد بن عبيد الله (ت526هج) اعترف بالوضع ، قال ابن عساكر : "قال لى ابو العز ابن كادش : "وضعت انا فى حق ابى بكر حديثا !بالله ، أليس فعلت حسنا ؟ قال الذهبي فى "سير اعلام النبلاء ج559/19: "هذا يدل على جهله ، يفتخر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم "

*- و العشارى هو محمد بن علي العشارى (ت452هج): كان مغفلا ساذجا ، قال عنه الذهبي : "ليس بحجة ، و قال : "... و العتب انما هو على محدثي بغداد كيف تركوا العشاري يروى هذه الاباطيل "الميزان (ج3/ 656)

*- و روى ابن الجوزي حديثا فى اسناده العشاري ، فقال : "هذا حديث موضوع لا يشك عاقل فى وضعه "

*- اما ابو الحسن الهكاري ، علي بن احمد (ت 486هج) ، فقال عنه ابن حجر فى لسان الميزان " :رايت بخط بعض اصحاب الحديث أنه كان يضع الحديث باصبهان "و نقل قول ابن النجار انه :" متهم بوضع الحديث و تركيب الاسانيد " ، كما نقل قول ابن عساكرعنه ":لم يكن موثوقا به "

*- و خير ما نختم به هذا البحث المتواضع هو رأي الإمام مالك ، حيث قال :"... لما حج ابو جعفر المنصور قال لى:انى عزمت ان آمر بكتبك هذه فتنسخ ثم ابعث بها الى كل مصر و آمرهم ان يعملوا بما فيها،لا يتعدوه الى ما سواه من هذا العلم المحدث ، فانى رأيت اصل العلم:رواية اهل المدينة و عملهم!،فقلت:لا تفعل،فان الناس قد سبقت اليهم أقاويل،و سمعوا احاديث و رووا روايات ، و اخذ كل قوم بما سبق اليهم و عملوا به و دانوا به من اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم،و غيرهم ، و ان ردهم عما اعتقدوه شديد،فدع الناس و ما هم عليه،و ما اختاره كل بلد لانفسهم !-

فقال:لعمرى،لو طاوعتنى على ذلك لفعلته ".{تاريخ الطبري،660/1 وفضل الموطأ لابن عساكر، ص6 و تذكرة الذهبي ،195/1 و الانتقاء ،لابن عبد البر،ص41....}- قلت:{شتان بين من يرفض حمل الناس بالقوة على ما فى الموطأ ، و بين من يستحل دمائهم لمخالفتهم لعقيدة تحيز "الشاب الأمرد "فى جهة العدم المعدوم }

***- نواكشوط ، بتاريخ :2 /8/ 2019، كان هذا تاريخ النسخة الاولى،و بعد ذلك { تم تنقيح الكتاب، و تقوية حججه ، و كان الانتهاء من ذلك يوم: 14 رمضان 1443 ،الموافق: 15 ابريل 2022 م ، حيث وصل الكتاب الى صورته النهائية ، بعون الله و توفيقه} .**

اخوكم فى الله ، احمدفال بن محمد محمود آل قاضى

كتاب يرد على التهم التى تم بموجبها الحكم بتبديع و تفسيق،بل تكفير:الإمام البخاري و تلميذه الامام مسلم و الامام محمد بن جرير الطبري و الامام النسائي....و من لطف الله تعالى ان تلك التهم لا تزال هي نفس التهم التى يوجهها ادعياء السلفية اليوم لأهل السنة ، و التى هي:القول بحدوث الفاظ العباد و تفسير المقام المحمود بالشفاعة العظمى و توقير و تبجيل آل البيت النبوي و عباد الله الصالحين

رقم الايداع : 2377 لسنة 2021 / المكتبة الوطنية الموريتانية